ما شاء الله لا قوة الا بالله

بتوفیق حق جل و علا حسب ایمائے مصنف اکمل اجل یکتائے عماید بھوپال مولانا صدیق حسن خان ظلہ با اقبال سیدنا محمد حسن جلیل

ذخر المحتی
مستفتی

۹۹

باہتمام امیدوار غفران محمد عبد الرحمن بن حاجی محمد روشن خان مغفور بسرپرستی یا خلد برادر معظم محمد مصطفی خان مرحوم

مطبع ۱۲۹۳ھ
در مطبع نظامی واقع کانپور مطبوع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل اهل الحديث اهل النبي صلى الله عليه وسلم خالصة من دون الناس في اعين البصراء بل صحبه الذين صحبوا انفاسه القدسية طول الآناء وان لم يصحبوا نفسه المكية كصحابته الكرماء فيا لهم من كرام اخلصهم الله بخالصة ذكرى الدار واصطفاهم لنصرة دينه وحفظ شريعته وحمل علوم نبيه المختار وناهيك بها من علياء ومصليا ومسلما على سيدنا ومولانا محمد المبعوث بمزيد الاصطفاء الى الامة الامية العرباء الناهض باعباء الرسالة والداعي فيه السراء والضراء المعجز بآيات كتابه مصاقع الفصحاء والمفحم ببينات خطابه بواقع البلغاء غاية الافحام والاعياء الراقي ليلة الاسراء فوق السماء مرتقى فاتر رقيه الانبياء فاكرم به من سماء ماطرا ولها سماء وعلى اهل بيته الطيبين الطاهرين السعداء سلالة معشر الحنفاء الكبراء وقدوة اهل التقوى والمغفرة بغير مراء الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فما للفجر والباواء وعلى اصحابه حماة حمى السنة السنية البازغة الغراء وكماة حلبة الملة الحنيفية السمحة السهلة البيضاء واتباعهم من اهل الحديث وحملة العلم ونقلة الرواية ورواة الدراية جزاهم الله احسن الجزاء ما همى قطر الوطفاء على الرياض الغناء **وبعد** فلما من الله تعالى علي وله الحمد والثناء بتحصيل الكتب الستة في الحديث وقراءتها واحسن الي وله العز والبقا بتكميل تلك الصحف العلية وروايتها انبعثت داعية الشوق مني الى العثور على تأليف مفرد في هذا الباب مشتمل على ما لابد من تعلمه لطالب السنة والكتاب فلم احط بمؤلف فيه خبرا ولم اجد له في الرسائل المتداولة

ان اجمع في ذلك رسالة بالخصوص مشتملة على ذكر الصحاح الستة وتراجم مؤلفيها وما يتصل بها من نفائس فوائد هذا العلم المنصوص تستعين بها الطالب المبتدي ولا يستغني عنها الراغب المنتهي وذلك لان كتب الحديث وان كانت في نفسها كثيرة ولدى اهل العلم شهيرة لكن الطبقة العليا منها هي الصحاح الستة التي خصت بمزيد الصحة والشهرة والقبول وتلقتها الامة المرحومة جميعا من السلف والخلف تلقيا لا يحول ولا يزول واعتنى بروايتها ودرايتها عصابة اهل الحديث عناية تامة واذعن لضبطها ونشرها في كل عصر خاصتهم والعامة بل عليها اقتصروا في قراءة كتب الحديث وتدريسه وبها اكتفوا في تحصيل سند هذا العلم وتاسيسه فاستخرت الله تعالى في تحريرها واستقدرته في تسطيرها وجئت بها في اقل زمان على قدر ما تدرت لنيل المعاني ونظم الدرر الغرر بعد ما التقطتها من الزبر الحوافل الكبار ورما لا قتناص الاوابد وغيب ما اقتطفتها من نفائس الرسائل والاسفار ضبطا لبعض الشوارد راجيا ان ينتفع بها الصالحون الراغبون في علم الحديث واهله الناشرون الماثرون بحزنه وسهله سيما الولد الاحب الاعز الاقرب فلذة كبدي المعنى وثمرة فؤادي المضني السيد نور الحسن طيب بارك الله في علمه وعمره ونميه وامره لا انتظاما في سلك المؤلفين وانصباغا بصبغ المصنفين ومن اين لي ذلك والبضاعة من هذا العلم قد رمنزور والمتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور هذا وقد سميتها بالحطة في ذكر الصحاح الستة وضمنتها فاتحة وستة ابواب خاتمة اعاذنا الله ومحصليها عن النار الحاطمة فخذها اليك رسالة مفصلة شذورها وعقائلها للمشغوف باحيائها ودونك مقالة مشرحنا ابوابها وفصولها للمستفيد باضوائها فانها اولى ما يحفظه قراء الصحاح الستة وطلبة علم الحديث واحق ما يحصله اهل السنة الطاهرة وخدامها في القديم والحديث فقد استيقظت لها والناس نيام ووردت ماءها وهم صيام وانا العبد الفقير الى الله الغني به عمن سواه الشاكر على ما اولاه خادم علوم السنة واهليها ومحصل فنون الحديث ومتطفل مواليها راجي رحمة الرحيم الرحمن دائم الفكر متواصل الاحزان عبد ربه الباري في ابن عبده النور الساري ابو الطيب علي بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني المدعو بصديق حسن القنوجي البخاري خصه الله تعالى بالاستفادة والافادة وجعله من الذين لهم الحسنى وزيادة وستر عيوبه بكرمه الضافي ولم يكدر عليه ما منحه من مشرع عطائه النمير الصافي والمرجو ممن حباه الله تعالى بشيمة الفتوة والبسه حلة المروة ان يسامح ان رأى قد زل القلم او دحض القدم فمن ديدن الحر العفو وللخرق الرفو والله ولي التوفيق والاجابة وبيده الهداية والاصابة

فاتحة وفيها فصلان

الفصل الاول في فضيلة العلم والعلماء وما يناسبها من الفوائد العليا واكتفيت مما ورد فيها من الآيات والاخبار بالقليل لشهرتها وقوة الدليل قال الله تبارك وتعالى يرفع الله الذين

امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وهل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وشهد الله انه لا اله
الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون
وقل رب زدني علما وما يعقلها الا العالمون وان في ذلك لايات للعالمين وانما يخشى الله من عباده
العلماء وعن ابي الدرداء قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقا يطلب فيه
علما سلك الله به طريقا من طرق الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها رضى لطالب العلم وان العالم يستغفر له
من في السموات ومن في الارض والحيتان في جوف الماء وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر
على سائر الكواكب ان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه
اخذ بحظ وافر رواه احمد والترمذي وابو داود وابن ماجة والدارمي والبيهقي وابن حبان والحاكم وصححه
وله طرق عديدة والفاظ كثيرة وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قليل
العلم خير من كثير العبادة اخرجه الطبراني في الاوسط وعن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يجاء بالعالم والعابد فيقال للعابد ادخل الجنة ويقال للعالم قف حتى تشفع للناس رواه
الاصفهاني وعن ثعلبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيامة اذا قعد
على كرسيه لفصل عباده اني لم اجعل علمي وحلمي فيكم الا وانا اريد ان اغفر لكم ولا ابالي رواه الطبراني
وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاءه اجله وهو يطلب العلم لقي الله تعالى
ولم يكن بينه وبين النبيين الا درجة النبوة اخرجه الطبراني في الاوسط وعن ابي امامة الباهلي قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته واهل السموات والارض حتى النملة في جحرها
وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير رواه الترمذي واخرجه الدارمي عن مكحول مرسلا وعن
معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم فان تعلمه لله خشية وطلبه عبادة
ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة لانه معالم الحلال
والحرام ومنار سبل اهل الجنة وهو الانيس في الوحشة والصاحب في الغربة والمحدث في الخلوة والدليل على
السراء والضراء والسلاح على الاعداء والزين عند الاخلاء يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير قادة وائمة
تقتفى اثارهم ويقتدى بفعالهم وينتهى الى رأيهم ترغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم يستغفر لهم كل رطب
ويابس وحيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه لان العلم حياة القلوب من الجهل ومصابيح الابصار
من الظلم يبلغ العبد بالعلم منازل الاخيار والدرجات العلى في الدنيا والاخرة والتفكر فيه يعدل الصيام
ومدارسته تعدل القيام به توصل الارحام وبه يعرف الحلال والحرام وهو امام العمل والعمل تابعه
يلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء اورده ابن عبد البر في كتاب جامع بيان العلم باسناده
[illegible]

الموقوف فى مثل هذا كالمرفوع لان مثله لا يقال بالرأى قال النووى الاشتغال بالعلم من افضل القرب واجل الطاعات واهم انواع الخير واكد العبادات واولى ما انفقت فيه نفائس الاوقات وشمر فى ادراكه والتمكين فيه اصحاب الانفس الزاكيات وبادر الى الاهتمام به المسارعون الى الخيرات وسابق الى التحلى به مستبقو المكرمات وقد تظاهر على ما ذكرته جمل من الايات الكريمات والاحاديث الصحيحة المشهورات واقاويل السلف النيرات ولا ضرورة الى ذكرها لكونها من الواضحات الجليات انتهى قال ابن الجوزى فى صيد الخاطر ليس فى الوجود شئ اشرف من العلم كيف لا وهو الدليل فاذا عدم وقع الضلال انتهى وقال الشافعى رح من شرف العلم ان كل من نسب اليه ولو فى شئ حقير فرح ومن رفع عنه حزن وقال الاحنف كل عز لم يوطد بعلم فالى ذل مصيره قيل سادات الخلق ثلثة الملائكة والانبياء والسلاطين وكلهم خضعوا للعلم امر الملائكة بالسجود لادم لفضل علمه واما الانبياء فحديث موسى وخضر واما الملوك فقصة يوسف فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكين امين ويقال العلم دواء القلوب وشفاء الذنوب نعم الحارس والفارس نظم

تعلم فليس المرء يولد عالما ... وليس اخو علم كمن هو جاهل
وان كبير القوم لا علم عنده ... صغير اذا التفت عليه المحافل

وهو قوت الارواح والقلوب روضة المحب والمحبوب به يفضل الذوق الروحانى على الجسمانى من عالم الميثاق وليس يدرك ذلك الا من تضلع او ذاق شعر

لا يعرف الشوق الا من يكابده ... ولا الصبابة الا من يعانيها

ولكن على كل خير مانع وعلى العلم موانع منها الوثوق بالمستقبل وبالذكا وبالانتقال من علم الى علم قبل ان يحصل منه قدر ما يعتد به او من كتاب الى كتاب قبل ختمه ومنها طلب المال والجاه او الركون الى اللذات البهيمية وضيق الحال وعدم المعونة على الاشتغال واقبال الدنيا وتقليد الاعمال وكثرة التاليف فى العلوم وكثرة الاختصارات فانها مخلة عائقة ولكل منها تفصيل ذكر فى محله

فائدة اعلم ان شرف الشئ اما لذاته او لغيره والعلم حائز للشرفين جميعا لانه لذيذ فى نفسه فيطلب لذاته ولذيذ لغيره فيطلب لاجله اما الاول فلا يخفى على اهله انه لا لذة فوقها لانها لذة روحانية وهى اللذة المحضة واما اللذة الجسمانية فهى دفع الالم فى الحقيقة كما ان لذة الاكل دفع الم الجوع ولذة الجماع دفع الم الامتلاء بخلاف اللذة الروحانية فانها الذ واشهى من اللذائذ الجسمانية ولذا كان الامام ابو حنيفة يقول لو يعلم الملوك ما نحن فيه من لذة العلم لحاربونا عليه بالسيوف وقال الفقيه الربانى محمد بن حسن الشيبانى عند ما انحلت له مشكلات العلوم اين ابناء الملوك من هذه اللذة سيما اذا كانت الفكرة فى حقائق الملكوت واسرار اللاهوت ومن لذته التابعة لغيره انه لا يقبل العزل والنصب مع دوامه لا مزاحمة فيه لاحد لان المعلومات متسعة مزيدة بكثرة الشركاء والصناعات متكاملة متزايدة بتلاحق الافكار والاراء ومع هذا لا ترى احدا من الولاة الجهال الا يتمنون ان يكون عزهم كعز اهل العلم الا ان الموانع البهيمية تمنع عن نيله واما اللذائذ الحاصلة لغيره اما فى الاخرى فلكونه وسيلة الى اعظم اللذائذ الاخروية والسعادة الابدية واما فى الدنيا فالعز والوقار

ونفوذ الحكم على الملوك والحكام ولزوم الاحترام في الطباع فانك ترى اغبياء الترك واجلاف العرب واراذل الهند
وغيرهم يصادفون طباعهم مجبولة على التوقير لشيوخهم وعلمائهم لاختصاصهم بمزيد علم مستفاد من التجربة بل البهيمة
تجدها توقر الانسان بطبعها لشعورها بتمييز الانسان بكمال مجاوز لدرجتها حتى انها تنزجر بزجره وان كانت قوتها اضعاف
قوة الانسان ثم السعادة منحصرة في قسمين جلب المنافع ودفع المضار وكل منهما دنيوي وديني فالاقسام اربعة
الاول ما يجلب بالعلم من المنافع الدينية وهو خفي وخلقي الثاني ما يجلب به من المنافع الدنيوية وهو وجداني وذوقي
وجاهي ترتيبي ثم ما يجلبه العلم من الوجاهة والرتبة وهي اما عند الله سبحانه وتعالى واما عند الملأ الاعلى
واما عند الملأ الاسفل الثالث ما يندفع بالعلم من المضار الدينية وهو نوعان فعل النواهي وترك الاوامر الرابع
ما يندفع به من المضار الدنيوية وهو ايضا نوعان الاول دفع المصالح والمقاصد وجلب المتاعب والمفاسد الثاني مضرة اجتلاب
المفاسد برفض القانون الشرعي العاصم من كل ضلال وفي الحديث السابق المروي عن معاذ بن جبل اشارة الى كل هذه الاقسام الاربعة

فائدة ٣ اخرى لا شيء من العلم من حيث هو علم بضار ولا شيء من الجهل من حيث هو جهل بنافع لان في كل
علم منفعة اما في امر المعاد او المعاش او الكمال الانساني وانما يتوهم في بعض العلوم انه ضار او غير نافع لعدم
اعتبار الشروط التي تجب مراعاتها في العلم والعلماء فان لكل علم حدا لا يتجاوزه فمن الوجوه المغلطة ان يظن
بالعلم فوق غايته كما يظن بالطب انه يبرئ من جميع الامراض وليس كذلك فان منها ما لا يبرأ بالمعالجة ومنها
ان يظن بالعلم فوق مرتبته في الشرف كما يظن بالفقه انه اشرف العلوم على الاطلاق وليس كذلك فان علم
التوحيد والكتاب والسنة اشرف منه قطعا ومنها ان يقصد بالعلم غير غايته كمن يتعلم علما للمال او الجاه
فالعلوم ليس الغرض منها الاكتساب بل الاطلاع على الحقائق وتهذيب الاخلاق على انه من تعلم علما للاحتراف
لم يأت عالما انما جاء شبيها بالعلماء ولقد كوشف علماء ما وراء النهر بهذا ونطقوا به لما بلغهم بناء المدارس
ببغداد اقاموا مأتم العلم وقالوا كان يشتغل به ارباب الهمم العلية والانفس الزكية الذين يقصدون العلم لشرفه
والكمال به فيأتون علماء ينتفع بهم وبعلمهم واذا صار عليه اجرة تدانى اليه الاخساء وارباب الكسل فيكون
سببا لارتفاعه ومنها ان يمتهن العلم بابتذاله الى غير اهله كما اتفق في علم الطب فانه كان في الزمن القديم
حكمة موروثة عن النبوة فصار مهانا لما تعاطاه اليهود بل زال العلم بهم وما احسن قول افلاطون ان الفضيلة
تستحيل في النفس الردية رذيلة كما يستحيل الغذاء الصالح في بدن السقيم الى الفساد ومنها ان يكون العلم عزيز
المنال رفيع المرقى قلما يتحصل غايته ويتعاطاه من ليس من اهله لينال من تمويهه غرضا كما اتفق في علوم
الكيميا والسيميا والسحر والطلسمات والعجب ممن يقبل دعوى من يدعي علما من هذه العلوم فان الفطرة قاضية
بان من يطلع على ذبابة من اسرار هذه العلوم يكتمها عن والده وولده ومنها ذم جاهل متعالم بجهله اياه فان
من جهل شيئا انكره وعاداه كما قيل المرء عدو لما جهله وقال تعالى وكذبوا بما لم يحيطوا به علما او ذم جاهل متعالم
لتعصبه على اهله بسبب من الاسباب لعل المراد من منع الائمة عن تعليم بعض العلوم وتعلمه تخليط صحاب العقول

لقاصرة من تضييع العمر وتوزيعه بلا فائدة فإن في تعليم أمثاله ليس له عائدة وإلا فالعلم إن كان مذموماً
في نفسه لا يخلو تحصيله عن فائدة أقلها رد القائلين بها كالمنطق وغيره **فائدة أخرى** شرائط
تحصيل العلم كثيرة منها ما نقل عن بقراط وهو قوله ينبغي أن يكون الطالب شاباً فارغ القلب غير ملتفت
إلى الدنيا صحيح المزاج محباً للعلم بحيث لا يختار على العلم شيئاً من الأشياء صدوقاً منصفاً بالطبع متديناً
أميناً عالماً بالوظائف الشرعية والأعمال الدينية غير مخل بواجب فيها ويحرم على نفسه ما يحرم في ملة
نبيه ويوافق الجمهور في محاسن الرسوم وشرائف العادات ولا يكون فظاً سيئ الخُلُق ويرحم من دونه في الرتبة
ولا يكون أكولاً ولا متهتكاً ولا جامعاً للمال إلا بقدر الحاجة فإن الاشتغال بطلب أسباب المعيشة مانع عن
التعلم انتهى ومنها تزكية الطالب عن الأخلاق الردية ومنها الإخلاص في مقاسات هذا المسلك وقطع الطمع
عن قبول أحد وتقليل العوائق حتى الأهل والأولاد والوطن فإنها صارفة شاغلة ما جعل الله لرجل من قلبين
في جوفه وترك الكسل وإيثار السهر في الليالي والعزم والثبات على التعلم إلى آخر العمر كما قيل اطلب العلم من المهد
إلى اللحد وقال تعالى لرسوله قل رب زدني علماً وقال وفوق كل ذي علم عليم فإن مراتب الكمال متفاوتة وهي في
حد ذاتها كثيرة ومنها اختيار معلم ناصح تقي الحسب كبير السن متدين لا يلابس الدنيا بحيث تشغله عن دينه
ويسافر في طلب الأستاذ إلى أقصى البلاد ويقال أول ما يذكر من المرء أستاذه فإن كان جليلاً أجل قدره وإذا وجدها
يلقي إليه زمام أمره ويذعن لنصحه إذعان المريض للطبيب ومنها أن يأتي على ما قرأه مستوعباً للمسائل من مباديه
إلى نهايته بتفهمها واستثباتها بالحجج وأن يقصد فيه الكتب الجيدة المستندة وأن لا يعتقد في علم أنه حصل منه
على مقدار لا يمكن الزيادة عليه فإن هذا طيش يوجب الحرمان ومنها المذاكرة مع الأقران والمناظرة مع الإخوان
لما قيل العلم غرس وماؤه درس لكن طلباً للثواب وإظهاراً للصواب لا لمماراة السفهاء ومجاراة العلماء قيل
مطارحة ساعة خير من تكرار شهر ولكن مع منصف سليم الطبع صحيح الفكر مهذب النفس ومنها مراعاة مراتب العلوم
في القرب والبعد من المقصد فلكل منها رتبة ترتيباً ضرورياً بحسب الرعاية في التحصيل إذ البعض طريق إلى
البعض ولكل علم حد لا يتعداه فعليه أن يعرفه فلا يتجاوز ذلك الحد ولهذه الشرائط تفاصيل ذكرت في محلها
فائدة أخرى يقدم في تعليم العلوم الأهم فالأهم فيه والوسيلة مقدمة على المقصد كما أن المباحث
اللفظية مقدمة على المباحث المعنوية لأن الألفاظ وسيلة إلى المعاني والتحقيق أن تقديم العلم على العلم لثلاثة
أمور إما لكونه أهم منه كتقديم فرض العين على فرض الكفاية وهو على المندوب إليه وهو على المباح وكتقديم
الكتاب والسنة على الإجماع والقياس وكتقديم السنن على البدع وإما لكونه وسيلة إليه وإما لكون موضوعه
جزءاً من موضوع العلم الآخر والجزء مقدم على الكل فيقدم الصرف على النحو وربما يقدم علم على علم لا لشيء منها
بل لغرض التمرين على إدراك المعقولات كما أن طائفة من القدماء قدموا تعليم الحساب وكثيراً ما يقدم الأهون
فالأهون ولذا قدم المصنفون في كتبهم النحو على الصرف لعلهم راعوا في ذلك أن الحاجة إلى النحو أمس ثم إنه

يختلف فروض الكفاية في التأكيد وعدمه بحسب خلو الاعصار والامصار فرب مصر لا يوجد فيه من يقيم الفرضية الا واحد او اثنان ويوجد فيه عشرون فقيها فيكون تعلم الحساب فيه آكد من اصول الفقه والواجب علمه هو فرض عين وهو كل ما اوجبه الشرع على الشخص في خاصة نفسه وما اوجبه على المجموع ليعملوا به لو قام واحد لسقط عن الباقين يسمى فرض كفاية والعلوم التي هي فرض كفاية على المشهور كل علم لا يستغنى عنه في قوام امر الدنيا وقانون الشرع كفهم الكتاب والسنة وحفظهما من التحريفات ومعرفة الاعتقاد باقامة البرهان عليه منهما وازالة الشبهة ومعرفة الاوقات والفرائض والاحكام الفرعية وحفظ الابدان والاخلاق والسياسة وكل ما يتوصل به الى شيء من هذه كعلم اللغة والتصريف والنحو والمعاني والبيان ومعرفة الانساب والحساب الى غير ذلك من العلوم التي هي وسائل الى هذه المقاصد وتتفاوت درجاتها في التأكيد بحسب الحاجة اليها **فائدة اخرى** الرحلة في طلب العلم مفيدة وسبب ذلك ان البشر يأخذون معارفهم واخلاقهم وما ينتحلونه من المذاهب تارة علما وتعليما والقاء وتارة محاكاة وتلقينا بالمباشرة الا ان حصول الملكات عن المباشرة والتلقين اشد استحكاما واقوى رسوخا فعلى قدر كثرة الشيوخ يكون حصول الملكة ورسوخها والاصطلاحات ايضا في تعليم العلوم مغلطة على المتعلم حتى ظن كثيرا منهم انها جزء من العلم ولا يدفع عنه ذلك الا بمباشرته لاختلاف الطرق فيها من المعلمين فلقاء اهل العلوم وتعدد المشائخ يفيده تمييز الاصطلاحات بما يراه من اختلاف طرقهم فيها فيجرد العلم عنها ويعلم انها انحاء تعليم وتنهض قواه الى الرسوخ والاحكام في الملكات فالرحلة لا بد منها في طلب العلم لاكتساب الفوائد والكمال بلقاء المشائخ ومباشرة الرجال ومن يتشوق بفطرته الى العلم ممن نشأ في القرى ولا يجد فيها التعليم لا بد له من الرحلة في طلبه الى الامصار **فائدة اخرى** الحفظ غير الملكة العلمية ومن كان عنايته بالحفظ اكثر من عنايته الى تحصيل الملكة لا يحصل الى طائل من ملكة التصرف في العلم ولذلك ترى من حصل الحفظ لا يحسن شيئا من الفن وتجد ملكته قاصرة في علمه ان فاوض او ناظر ومن ظن انه المقصود من الملكة العلمية فقد اخطأ انما المقصود هو ملكة الاستخراج والاستنباط وسرعة الانتقال من الدوال الى المدلولات ومن اللازم الى الملزوم وبالعكس فان ضم اليها ملكة الاستحضار فنعم المطلوب وهذا لا يتم بمجرد الحفظ من اسباب الاحتفاظ وهو راجع الى جودة القوة الحافظة وضعفها وذلك من احوال الامزجة الخلقية وان كان مما يقبل العلاج نقل الرازي عن الحكماء ان الفهم والحفظ لا يجتمعان على سبيل الكمال لان الفهم يستدعي مزيد رطوبة في الدماغ والحفظ يستدعي مزيد يبوسة فيه والجمع بينهما على سبيل التساوي ممتنع عادة **شعر** الا على فهم وحفظ وان تستحضر الاشياء في وقتها **فائدة اخرى** تعيين العلم الذي هو فرض عين على كل مكلف اعني الذي يتضمنه قوله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم للعلماء اختلاف عظيم فيه قال الفقهاء هو العلم بالحلال والحرام وقال المتكلمون هو العلم الذي يدرك به التوحيد الذي هو اساس الشريعة وقال الصوفية هو علم القلب ومعرفة الخواطر لان النية التي هي شرط الاعمال لا تصح الا بها وقال اهل الحق

له قال السيوطي واما الحساب فاعسر شيء علي وابعده عن ذهني واذا نظرت في مسألة تتعلق به فكأنما احاول جبلا احمله وقد كملت عندي الآن آلات الاجتهاد بحمد الله تعالى ورزقت التبحر في سبعة علوم التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبديع ودون هذه السبعة في المعرفة اصول الفقه والجدل والتصريف ودونها الانشاء والترسل والفرائض ودونها القراءة ودونها الطب

هو علم المكاشفة وقالوا الاقرب الى التحقيق انه العلم الذي يشتمل عليه قوله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس الحديث لانه الفرض على عامة المسلمين وهو اختيار الشيخ ابي طالب المكي وزاد عليه بعضهم ان وجوب المباني الخمسة انما هو بقدر الحاجة مثلا من بلغ ضحوة النهار يجب عليه ان يعرف الله سبحانه وتعالى بصفاته ويتعلم كلمتي الشهادة مع فهم معناهما وان عاش الى وقت الظهر يجب ان يتعلم احكام الطهارة والصلوة وان عاش الى رمضان يجب ان يتعلم احكام الصوم وان ملك مالا يجب ان يتعلم كيفية الزكوة وان حصل له استطاعة الحج يجب ان يتعلم احكام الحج ومناسكه وقال المفسرون والمحدثون هو علم الكتاب والسنة ولقد صدقوا فان العالم بهما عالم بجملة العلوم المذكورة اذ كل الصيد في جوف الفرى وليس قرية وراء عبادان وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم ثلثة اية محكمة او سنة قائمة او فريضة عادلة وما كان سوى ذلك فهو فضل رواه ابو داود وابن ماجة

فائدة اخرى انما المقصود من العلم والتعليم والتعلم معرفة الله سبحانه وتعالى وهي غاية الغايات وراس انواع السعادات ويعبر عنها بعلم اليقين وهو الكمال المطلوب من العلم الثابت من الادلة فاياك ان يكون شغلك من العلم ان تجعله صنعة غلبت على قلبك حتى قضيت نحبك بتكراره عند النزع كما يحكى ان ابا طاهر الزيادي كان يكرر مسئلة ضمان الدرك حالة نزعه بل ينبغي لك ان تتخذه سبيلا الى النجاة ولهذا قيل من اراد ان يرغم عدوه فليحصل العلم وان لا يترفه في المطعم والملبس وان لا يتجمل في الاثاث والمسكن بل يوثر الاقتصار في جميع الامور ويتشبه بالسلف الصالح وكلما ازداد الى جانب القلة ميله ازداد قربه من الله سبحانه وتعالى لان التزين بالمباح وان لم يكن حراما لكن الخوض فيه يوجب الانس به حتى يشق تركه فالحزم اجتناب ذلك لان من خاض في الدنيا لا يسلم منها البتة مع انها مزرعة الاخرة ففيها الخير النافع والسم الناقع قال السبكي في معيد النعم العلماء فرق كثيرة منهم المفسر والمحدث والفقيه والاصولي والمتكلم وغيرهم ويتشعب كل فرقة من هولاء فرقا كثيرة ويجمع الكل انه حق عليهم ارشاد المسلمين وافتاء المستفتين ونصح الطالبين واظهار العلم للسائلين فمن كتم علما الجمه الله بلجام من نار وان لا يقصدوا بالعلم الرياء والمباهاة والسمعة ولا يجعلوه سبيلا الى الدنيا فان الدنيا اقل من ذلك واقل درجات العالم ان يدرك حقارة الدنيا وخستها وكدورتها وانصرامها وعظم الاخرة ودوامها وصفاءها وحق الحق اني لا اعجب من عالم يجعل علمه سبيلا الى حطام الدنيا وهو يرى كثيرا من الجهال وصلوا من الدنيا الى ما لا ينتهي هو اليه فاذا كانت الدنيا تنال بالجهل فما بالنا نشتريها بانفس الاشياء وهو العلم فينبغي ان يقصد به وجه الله تعالى والترقي الى جوار الملأ الاعلى انتهى ملخصا والافادة افضل من العبادة ولا بد له من النية ليكون ذلك ابتغاء لمرضات الله تعالى وارشاد عباده ولا يريد بذلك زيادة جاه وحرمة ولا يطلب على افادته اجرا اقتداء بصاحب الشرع صلى الله عليه وسلم ومن بلغ رشدا في العلم ينبغي ان يبث اليه حقائق العلوم ولا يحفظ العلم امساكه عمن لا يكون اهلا له اولى به **شعر**

ساكتم علمي عن ذوي الجهل طاقتي ... ولا انثر الدر النفيس على الغنم
فمن منح الجهال علما اضاعه ... ومن منع المستوجبين فقد ظلم

وعن انس قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم واضع العلم عند غير اهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب رواه ابن ماجة اى يحدث من لا يفهمه او من يريد منه عرضا دنيويا او من لا يتعلمه لله تعالى كذا فى المرقاة **فائدة اخرى** كانت العرب فى صدر الاسلام لا تعتنى بشيئ من العلوم الا بلغتها ومعرفة احكام شريعتها وبصناعة الطب فانها كانت موجودة عند افراد منهم لحاجة الناس طرا اليها وذلك منهم صونا لقواعد الاسلام وعقائد اهله عن تطرق الخلل من علوم الاوائل قبل الرسوخ والاحكام حتى يروى انهم حرقوا ما وجدوا من الكتب فى فتوحات البلاد وقد ورد النهى عن النظر فى التورية والانجيل لاتحاد الكلمة واجتماعها على الاخذ والعمل بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واستمر ذلك الى اخر عصر التابعين ثم حدث اختلاف الاٰراء وانتشار المذاهب والاهواء فآل الامر الى التدوين والتحصين وكان الصحابة والتابعون لهم باحسان لخلوص عقيدتهم ببركة صحبة النبى صلى الله عليه وسلم وقرب العهد اليه ولقلة الاختلاف فى الواقعات وتمكنهم من المراجعة الى الثقات مستغنين عن تدوين علم الشرائع والاحكام حتى ان بعضهم كره كتابة العلم كابن عباس رضى الله عنه لكن لما انتشر الاسلام واتسعت الامصار وتفرقت الصحابة فى الاقطار وحدثت الفتن واختلاف الاٰراء وكثرت الفتاوى والرجوع الى الكبراء اخذوا فى تدوين الحديث والفقه وعلوم القران واشتغلوا بالنظر والاستدلال والاجتهاد والاستنباط وتمهيد القواعد والاصول وترتيب الابواب والفصول وتكثير المسائل بادلتها وايراد الشبهة باجوبتها وتعيين الاوضاع والاصطلاحات فى تبيين المذاهب والاختلافات وكان ذلك مصلحة عظيمة وفكرة فى الصواب مستقيمة فرأوا ذلك مستحبا بل واجبا لقضية الايجاب المذكور فى القول المأثور العلم صيد والكتابة قيد وما كتب قرّ وما لم يكتب فرّ **فائدة اخرى** اول من صنف فى الاسلام الامام عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج البصرى المتوفى سنة خمس وخمسين ومائة وقيل ابو النصر سعيد بن ابى عروبة المتوفى فى سنة ست وخمسين ومائة ذكرهما الخطيب البغدادى وقيل ربيع بن صبيح المتوفى فى سنة ستين ومائة قاله ابو محمد الرامهرمزي ثم صنف سفيان بن عيينة ومالك بن انس بالمدينة المنورة وعبد الله بن وهب بمصر ومعمر وعبد الرزاق باليمن وسفيان الثورى ومحمد بن فضيل بن غزوان بالكوفة وحماد بن سلمة وروح بن عبادة بالبصرة وهشيم بواسط وعبد الله بن مبارك بخراسان وكان مطمح نظرهم بالتدوين ضبط معاقد القران والحديث ومعانيهما ثم دونوا فيما هو كالوسيلة اليهما ولما اتسع ملك الملة الاسلامية ودرست علوم الاولين بنبوتها وكتابها وصيروا علومهم الشرعية صناعة بعد ان كانت نقلا فحدثت فيه الملكات وتشوقوا الى علوم الامم فنقلوها بالترجمة الى علومهم وبقيت تلك الكتب والدفاتر التى بلغتهم الاعجمية نسيا منسيا واصبحت العلوم كلها بلغة العرب واحتاج القائمون بالعلم الى معرفة الدلالات اللفظية والخطية فى لسانهم دون ما سواه من الالسن لدروسها وذهاب العناية بها واول من عنى بعلوم الاوائل الخليفة الثانى ابو جعفر المنصور ثم لما افضت الخلافة الى السابع عبد الله المامون بن الرشيد تمم ما بدا به جده فاقبل على طلب العلم فى

ويؤيده حديث عبد الله بن عمر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من احسن منكم ان يتكلم بالعربية فلا يتكلم بالفارسية فانه يورث النفاق اخرجه الحاكم فى المستدرك قال [illegible] فى كتاب القرب فى محبة العرب هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ورجاله كلهم ثقات انتهى قلت وذلك فى الازمنة العربية على غيرها من الالسن فان القرآن عربى والنبى صلى الله عليه وسلم عربى ولسان اهل الجنة عربى وتعلم العربية فرض كفاية [illegible] سيد العرب والعجم [illegible] على الوجه الاتم [illegible] ومن احسن العربية فقد احسن فهم الاحكام الشرعية وفهم السنة السنية [illegible] من احسنها احسن علما من العلوم [illegible]

سوا ضعفه واستخراجه من معاونه فداخل ملوك الروم وسألهم وصلة ما لديهم من كتب الفلاسفة فبعثوا اليه
منها بما حضرهم من كتب الحكماء واحضر لها مهرة المترجمين فترجموا له على غاية ما امكن فنفقت له سوق العلم
وقامت دولة الحكمة في عصره **فائدة اخرى** ومن الناس من ينكر التصنيف في هذا الزمان مطلقا
ولا وجه لانكاره من اهله وانما يحمله عليه التنافس والحسد الجاري بين اهل الاعصار ولله در القائل في نظمه

نظم
قل لمن لا يرى المعاصر شيئا ... ويرى للاوائل التقديما
ان ذاك القديم كان حديثا ... وسيبقى هذا الحديث قديما

كيف ونتائج الافكار لا تقف عند حد وتصرفات الانظار لا تنتهي الى
غاية بل لكل عالم ومتعلم منها حظ يحرزه في وقته المقدر له وليس لاحد ان يزاحمه فيه لان العالم المعنوي
واسع كالبحر الزاخر والفيض الالهي ليس له انقطاع ولا آخر والعلوم منح الهية ومواهب صمدانية فغير مستبعد ان
يدخر لبعض المتأخرين ما لم يدخر لكثير من المتقدمين قال صلى الله عليه وسلم مثل امتي مثل المطر لا يدري
اوله خير ام آخره رواه البغوي في المصابيح عن انس وقال امتي امة مباركة لا يدرى اولها خير او آخرها
وقال ابن عبد ربه في العقد اني رأيت آخر كل طبقة واضعي كل حكمة ومؤلفي كل ادب اهذب لفظا واسهل لغة
واحكم مذاهب واوضح طريقة من الاول لانه ناقص متعقب والاول بادي متقدم انتهى قال الشاعر نظم

واني وان كنت الاخير زمانه ... لآت بما لم تستطعه الاوائل

ولا غرو في هذا فرب حديث
تقدم على قديم وسبق وان تأخر فالرجال معادن ولكل زمان محاسن والخواطر موارد لا تنزح والافكار مصابيح
لا تطفى والافهام مرايا لا تتناهى صورها والعقول سحائب لا ينفد مطرها والمعالي غير متناهية والفضائل غير متوارية
وام الليالي ولود والفضل في كل حين مشهود وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء **فائدة اخرى** حملة العلم
في الاسلام اكثرهم العجم وذلك من الغريب الواقع لان علماء الملة الاسلامية في العلوم الشرعية والعقلية اكثرهم
العجم الا في القليل النادر وان كان منهم العربي في نسبته فهو عجمي في لغته والسبب في ذلك ان الملة في اولها لم يكن فيها
علم ولا صناعة لمقتضى احوال البداوة وانما احكام الشريعة كان الرجال ينقلونها في صدورهم وقد عرفوا مأخذها
من الكتاب والسنة بما تلقوه من صاحب الشرع واصحابه والقوم يومئذ عرب لم يعرفوا امر التعليم والتدوين ولا دعتهم
اليه حاجة الى آخر عصر التابعين وكانوا يسمون المختصين بحمل ذلك ونقله القراء فهم قراء كتاب الله سبحانه وتعالى
والسنة المأثورة التي هي في غالب موارده تفسير له وشرح فلما بعد النقل من لدن دولة الرشيد احتيج الى وضع
التفاسير القرآنية وتقييد الحديث مخافة ضياعه ثم احتيج الى معرفة الاسانيد وتعديل الرواة ثم كثر استخراج
احكام الواقعات من الكتاب والسنة وفسد مع ذلك اللسان فاحتيج الى وضع القوانين النحوية وصارت العلوم الشرعية
كلها ملكات في الاستنباط والتنظير والقياس واحتاجت الى علوم اخرى هي وسائل لها كقوانين العربية
وقوانين الاستنباط والقياس والذب عن العقائد بالادلة فصارت هذه الامور كلها علوما محتاجة الى التعليم
فاندرجت في جملة الصنائع والعرب ابعد الناس عنها فصارت العلوم لذلك حضرية والحضر هم العجم ومن في معناهم لان

اهل الحواضر تبع للعجم في الحضارة واحوالها من الصنائع والحرف لانهم اقوم على ذلك للحضارة الراسخة فيهم
منذ دولة الفرس فكان صاحب صناعة النحو سيبويه والفارسي والزجاج كلهم عجم في انسابهم اكتسبوا اللسان
العربي بمخالطة العرب صيروه قوانين لمن بعدهم وكذلك حملة الحديث وحفاظه اكثرهم عجم او مستعجمون
باللغة وكان علماء اصول الفقه كلهم عجما وكذلك حملة اهل الكلام واكثر المفسرين ولم يقم بحفظ العلم
وتدوينه الا الاعاجم واما العرب الذين ادركوا هذه الحضارة وخرجوا اليها عن البداوة فشغلهم الرياسة
في الدولة العباسية وما دفعوا اليه من القيام بالملك عن القيام بالعلم مع ما يلحقهم من الانفة عن انتحال العلم
لكونه من جملة الصنائع والرؤساء يستنكفون عن الصنائع واما العلوم العقلية فلم تظهر في الملة الا بعد ان تميز
حملة العلم ومؤلفوه واستقر العلم كله صناعة فاختصت بالعجم وتركها العرب فلم يحملها الا المستعربون من العجم
فائدة [١٣] اخرى العلوم الشرعية كثيرة وهي علم التفسير وعلم القراءة وعلم الحديث وعلم الفقه وعلم الكلام
وعلم العقائد وغيرها وفروع هذه العلوم وافضلها رتبة واكملها شرافة واعظمها نفعا علم الحديث
والقرآن والنظر فيهما لا بد ان يتقدمه العلوم العربية لانه متوقف عليها وهي علم اللغة والنحو والبيان ونحو ذلك
وهذه العلوم النقلية كلها مختصة بالملة الاسلامية وان كانت كل ملة لا بد فيها من مثل ذلك فهي
مشاركة لها من حيث انها علوم الشريعة واما على الخصوص فمباينة لجميع الملل لانها ناسخة لها وكل ما قبلها
من علوم الملل فمهجورة والنظر فيها محظور وان كان في الكتب المنزلة غير القرآن كما ورد النهي عن النظر في التورية
والانجيل ثم ان هذه العلوم الشرعية قد نفقت اسواقها في هذه الملة بما لا مزيد فيه وانتهت فيها
مدارك الناظرين الى الغاية التي لا فوقها وحدثت الاصطلاحات ورتبت الفنون وكان لكل فن رجال يرجع اليهم
فيه واوضاع يستفاد منهم التعليم واختص المشرق من ذلك والمغرب بما هو مشهور منها وكتب العلم كثيرة لاختلاف اغراض
المصنفين في الوضع والتاليف وقد دون اسماءها ومبانيها صاحب كشف الظنون على وجه الاستقصاء ولعمري انه اجل
من تفاريق العصا **فائدة [١٤] اخرى** المؤلفون المعتبرة تصانيفهم فريقان الاول من له في العلم ملكة تامة ودراية
كاملة وتجارب وثيقة وحدس صائب وفهم ثاقب فتصانيفهم عن قوة تبصرة ونفاذ فكر وسداد رأي وهؤلاء حسنوا
الى الناس كما احسن الله تعالى اليهم وهذا لا يستغني عنه احد والثاني من له ذهن ثاقب وعبارة طلقة طالع الكتب
فاستخرج دررها ومارس الصحف فاحسن نظمها وهذا ينتفع به المبتدئون والمتوسطون ومنهم من جمع وصنف للاستفادة
لا للافادة فلا حجر عليه بل يرغب اليه اذا تاهل فان العلماء قالوا ينبغي للطالب ان يشتغل بالتخريج والتصنيف فيما فهمه
منه اذا احتاج الناس اليه بتوضيح عبارته كي يكسبه جميل الذكر وتخليده الى آخر الدهر والتعقب على الكتب سهل بالنسبة
الى تاليفها ووضعها وترصيفها كما يشاهد في الابنية العظيمة والهياكل القديمة حيث يعترض على بانيها من حكر
في نوعه عن القوى والقدر بحيث لا يقدر على وضع حجر على حجر وقد كتب القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني الى
العماد الاصفهاني معتذرا عن كلام استدركه عليه انه وقع لي شيء وما ادري او وقع لك ام لا وها انا اخبرك به وذلك

انى رايت انه لا يكتب انسان كتابا فى يومه الا قال فى غده لو غير هذا لكان احسن ولو زيد هذا لكان يستحسن ولو قدم هذا لكان افضل ولو ترك هذا لكان اجمل وهذا من اعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر هذه الفوائد قد التقطتها من مقدمة كتاب كشف الظنون وغيره من كتب الفنون وان كانت قليلة المناسبة بفن الرسالة ووضع هذه المقالة

نظم

يكتب هذا الشيء هذا واذا	خرجت من شيء الى غيره
لعله فى قلبه يرسخ	كذلك الفاضل ذ يسعى

فائدة اخرى هى احد الناس اليوم يزهدون فى العلم يتنفرون منه ويشتغلون عنه بتزاحم الفتن تارة وجمع الشمل اخرى وبقلة الرغبات فيه وكثرة الخوض فيما لا يعنيه الى ان كاد يرتفع جملة وكذا شان سائر الصنائع والدول فانها تبتدى قليلا قليلا ولا يزال يزيد حتى يصل الى غاية هى منتهاها ثم يعود الى النقصان فيؤل امرها الى الغيبة فى مهاد النسيان شعر

ثم انقضت تلك السنون واهلها	فكانها وكانهم احلام

والحق ان اعظم الاسباب فى رواج العلم وكساده هو رغبة الملوك فى كل عصر وعدم رغبتهم فانا لله وانا اليه راجعون لينبئا على ذهاب علم الدين والاسلام من الحديث والتفسير الذين عليهما مدار العقائد والاحكام وقد مال اهل العصر عن شاكلة الصواب وانخدعوا بلامع السراب اقتنعوا من العلوم بالقشر عن اللباب قال الغزالى ادلة الطريق هم العلماء الذين هم ورثة الانبياء وقد شغر عنهم الزمان ولم يبق الا المترسمون وقد استحوذ على اكثرهم الشيطان واستغواهم الطغيان واصبح كل واحد منهم بعاجل حظه مشغوفا فصار يرى المعروف منكرا والمنكر معروفا حتى ظل علم الدين مندرسا ومنار الهدى فى اقطار الارض منطمسا ولقد خيلوا الى الخلق ان لا علم الا فتوى حكومة تستعين به القضاة على فصل الخصام عند تهارش الطغام او جدل يتذرع به طالب المباهاة الى الغلبة والافحام او سجع مزخرف يتوسل به الواعظ الى استدراج العوام اذ لم يروا ما سوى هذه الثلثة مصيدة للحرام وشبكة للحطام فاما علم طريق الاخرة وما درج عليه السلف الصالح مما سماه الله سبحانه فى كتابه فقها وحكمة وعلما وضياء ونورا وهداية ورشدا فقد اصبح من بين الخلق مطويا وصار نسيا منسيا ولعمرى انه لا سبب لاصرار على التكبر الا الداء الذى عم الجم الغفير بل شمل الجماهير من القصور عن ملاحظة ذروة هذا الامر والجهل بان الامر اد والخطب جد والاخرة مقبلة والدنيا مدبرة والاجل قريب والسفر بعيد والزاد طفيف والخطر عظيم والطريق سد وسوى الخالص لوجه الله من العلم والعمل عند الناقد البصير رد وسلوك طريق الاخرة مع كثرة الغوائل من غير دليل ولا رفيق متعب ومكد انتهى ولقد انصف الذهبى فى قوله وما اوتوا من العلم الا قليلا واما اليوم فما بقى من هذه العلوم القليلة ايضا الا القليل فى اناس قليل وما اقل من يعمل منهم بذلك القليل فحسبنا الله ونعم الوكيل انتهى وقد روينا عن زياد بن لبيد انه قال ذكر النبى صلى الله عليه وسلم شيئا فقال ذاك عند اوان ذهاب العلم قلت يا رسول الله وكيف يذهب العلم ونحن نقرأ القرآن ونقرئه ابناءنا ويقرئه ابناءنا ابناءهم الى يوم القيمة فقال ثكلتك امك زياد ان كنت لاراك من افقه رجل بالمدينة اوليس هذه اليهود والنصارى يقرؤن

التورية والانجيل لا يعملون بشئ مما فيهما رواه احمد وابن ماجة وروى الترمذي نحوه وكذا الدارمي عن ابي امامة وعن علي كرم الله وجهه في الجنة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان ياتي على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا من القرآن الا رسمه مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى علماؤهم شر من تحت اديم السماء من عندهم تخرج الفتنة وفيهم تعود رواه البيهقي في شعب الايمان فيا للمسلمين الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق الم يأن **نظم**

يا اسفى من فراق قوم

هم المصابيح والحصون … والمدن والمزن والرواسي … والخير والدين والسكون

لم تتغير لنا الليالي … حتى توفتهم المنون … بعدهم العيش ليس يصفو

كيف وقد جفت العيون … فكل جمر لنا قلوب … وكل ماء لنا عيون

الفصل الثاني في شرف علم الحديث وفضيلة المحدثين

اعلم ان الف العلوم الشرعية ومفتاحها ومشكوة الادلة السمعية ومصباحها وعمدة المناهج اليقينية وراسها ومبنى شرائع الاسلام واساسها ومستند الروايات الفقهية كلها وماخذ الفنون الدينية دقها وجلها واسوة جملة الاحكام واسها وقاعدة جميع العقائد واسطقسها وسماء العبادات وقطب مدارها ومركز المعاملات ومحط حارها وقارها هو علم الحديث الشريف الذي تعرف به جوامع الكلم وتنفجر منه ينابيع الحكم وتدور عليه رحى الشرع بالاسر وهو ملاك كل نهي وامر ولولاه لقال من شاء ما شاء وخبط الناس خبط عشواء وركبوا متن عمياء فطوبى لمن جد فيه وحصل منه على تنوبه يملك من العلوم النواصي ويقرب من اطرافها البعيد القاصي ومن لم يرضع من دره ولم يخض في بحره ولم يقتطف من زهره ثم تعرض للكلام في المسائل والاحكام فقد جار فيما حكم وقال على الله تعالى ما لم يعلم كيف وهو كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم والرسول اشرف الخلق كلهم اجمعين وقد اوتي جوامع الكلم وسواطع الحكم من عند رب العالمين فكلامه اشرف الكلم وافضلها واجمع الحكم واكملها كما قيل كلام الملوك ملوك الكلام وهو تلو كلام الله العلام وثاني ادلة الاحكام فان علوم القرآن وعقائد الاسلام باسرها واحكام الشريعة المطهرة بتمامها وقواعد الطريقة الحقة بحذافيرها وكذا الكشفيات والعقليات بنقيرها وقطميرها تتوقف على بيانه صلى الله عليه وسلم فانها ما لم توزن بهذا القسطاس المستقيم ولم تضرب على ذلك المعيار القويم لا يعتمد عليها ولا يصار اليها فهذا العلم المنصوص والبناء المرصوص بمنزلة الصراف لجواهر العلوم عقليها ونقليها وكالنقاد لنقود كل فنون اصليها وفرعيها من وجوه التفاسير والفقهيات ونصوص الاحكام وماخذ عقائد الاسلام وطرق السلوك الى الله سبحانه وتعالى ذي الجلال والاكرام فما كان منها كامل العيار في نقد هذا الصراف فهو الحري بالترويج والاشتهار وما كان زيفا غير جيد عند ذاك النقاد فهو القمين بالرد والطرد والانكار فكل قول يصدقه خبر الرسول فهو الاصلح للقبول وكل ما لا يساعده الحديث والقرآن فذلك في الحقيقة سفسطة بلا برهان فهي مصابيح الدجى ومعالم الهدى وبمنزلة البدر المنير من

انقادلها فقد رشد واهتدى وأوتي الخير الكثير ومن اعرض عنها وتولى فقد غوى في هواه وما زاد نفسه الا التخسير فانه صلى الله عليه وسلم نهى وامر وانذر وبشر وضرب الامثال وذكروا انها اشمل القرآن بل هي اكثر وقد ارتبط بها اتباعه صلى الله عليه وسلم الذي هو ملاك سعادة الدارين والحيوة الابدية بلا مين كيف وما الحق الا فيما قاله صلى الله عليه وسلم او عمل به او قرره او اشار اليه او تفكر فيه او خطر بباله او هجس في خلده واستقام عليه فالعلم في الحقيقة هو علم السنة والكتاب والعمل العمل بهما في كل اياب وذهاب ومنزلته بين العلوم منزلة الشمس بين كواكب السماء ومزية اهله على غيرهم من العلماء مزية الرجال على النساء وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فيا له من علم سيط بدمه الحق والهدى ونيط بعنقه الفوز بالدرجات العلى وقد كان الامام محمد بن علي بن حسين عليه السلام يقول ان من فقه الرجل بصيرته او فطنته بالحديث ولعمري صدق فانه لو تامل المتامل بالنظر العميق والفكر الدقيق لعلم ان لكل علم خاصية تحصل بمزاولته للنفس الانسانية كيفية من الكيفيات الحسنة او السيئة وهذا علم تعطي مزاولته صاحب هذا العلم معنى الصحابية لانها في الحقيقة هي الاطلاع على جزئيات احواله صلى الله عليه وسلم ومشاهدة اوضاعه في العبادات والعادات كلها وعند بعد الزمان يتمكن هذا المعنى بمزاولته في مدركة المزاول ويرتسم في خياله بحيث يصير في حكم المشاهدة والعيان واليه اشار القائل بقوله شعر　　اهل الحديث هم اهل النبي وان لم يصحبوا نفسه انفاسه صحبوا　　ويروى عن بعض الصلحاء انه قال اشد البواعث واقوى الدواعي الى على تحصيل علم الحديث لفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فالحاصل ان اهل الحديث كثر الله تعالى سوادهم ورفع عمادهم لهم نسبة خاصة ومعرفة مخصوصة بالنبي صلى الله عليه وسلم لا يشاركهم فيها احد من العالمين فضلا عن الناس اجمعين لانهم الذين لا تزال يجري ذكر صفاته العليا واحواله الكريمة وشمائله الشريفة على لسانهم ولم يبرح تمثال جماله الكريم وخيال وجهه الوسيم ونور حديثه المستبين يتردد في حاق وسط جنانهم فعلاقة باطنهم بباطنه العلي متصلة ونسبة ظاهرهم بظاهره النقي مسلسلة فهم اهل المواليد حقا عددا لا وصدقا فاكرم بهم من كرام يشاهدون عظمة المسمى حين يذكر الاسم ويصلون عليه كل لمحة ولحظة باحسن الحد والرسم خاضوا في بحار العلوم المحمدية حتى صاروا محو العلوم وخدموا الاحاديث الاحمدية الى ان عادوا اعين المجد ومرفأ ولئك كما قيل بالفارسية شعر　　ذات من نقش خيال خوش تست　　من نگرم وصفت ذات توام　　نقش اندیشه من جمله تست　　گویی الفاظ و عبارات توام　　قال الشيخ احمد القسطلاني في ارشاد الساري شرح صحيح البخاري في فضيلة اهل الحديث روينا عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرأ سمع مقالتي فحفظها ووعاها واداها فرب حامل فقه الى من هو افقه منه رواه الشافعي والبيهقي وكذا ابوداود والترمذي بلفظ نضر الله امرأ سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ اوعى من سامع وقال الترمذي حسن صحيح وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في حجة الوداع نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فرب حامل فقه ليس بفقيه رواه البزار باسناد حسن وابن حبان

في صحيحه من حديث زيد بن ثابت وكذا روي من حديث معاذ بن جبل ونعمان بن بشير وجبير بن مطعم وابي الدرداء وابي قرصافة وغيرهم من الصحابة وبعض اسانيدهم صحيح كما قاله المنذري وعن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم خلفائي قلنا يا رسول الله ومن خلفاؤك قال الذين يروون احاديثي ويعلمونها الناس رواه الطبراني في الاوسط ولا ريب ان اداء السنن الى المسلمين نصيحة لهم من وظائف الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فمن قام بذلك كان خليفة لمن يبلغ عنه وكما لا يليق بالانبياء ان يهملوا اعاديهم ولا ينصحوهم كذلك لا يحسن لطالب الحديث وناقل السنن ان يمنحها صديقه ويمنعها عدوه فعلى العالم بالسنة ان يجعل اكبر همه نشر الحديث فقد امر النبي صلى الله عليه وسلم بالتبليغ عنه حيث قال بلغوا عني ولو اية الحديث رواه البخاري قال المظهري اي بلغوا احاديثي ولو كانت قليلة وقال امام الائمة مالك رحمه الله بلغني ان العلماء يسئلون عن تبليغهم العلم كما يسئل الانبياء عليهم السلام وقال سفيان الثوري لا اعلم علما افضل من علم الحديث لمن اراد به وجه الله تعالى ان الناس يحتاجون اليه حتى في طعامهم وشرابهم فهو افضل من التطوع بالصلوة والصيام لانه فرض كفاية وفي حديث اسامة بن زيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين وهذا الحديث رواه من الصحابة علي وابن عمر وابن عمرو وابن مسعود وابن عباس وجابر بن سمرة ومعاذ وابو هريرة رضي الله عنهم واورده ابن عدي من طرق كثيرة كلها ضعيفة كما صرح به الدارقطني وابو نعيم وابن عبد البر لكن يمكن ان يتقوى بتعدد طرقه ويكون حسنا كما جزم به ابن كيكلدي العلائي وفيه تخصيص حملة السنة بهذه المنقبة العلية وتعظيم لهذه الامة المحمدية وبيان لجلالة قدر المحدثين وعلو مرتبتهم في العالمين لانهم يحمون مشارع الشريعة ومتون الروايات من تحريف الغالين وتاويل الجاهلين بنقل النصوص المحكمة لرد المتشابه اليها وقال النووي في اول تهذيبه هذا اخبار منه صلى الله عليه وسلم بصيانة هذا العلم وحفظه وعدالة ناقليه وان الله تعالى يوفق له في كل عصر خلفا من العدول يحملونه وينفون عنه التحريف فلا يضيع وهذا تصريح بعدالة حامليه في كل عصر وهكذا وقع ولله الحمد وهذا من اعلام النبوة ولا يضر كون بعض الفساق يعرف شيئا من علم الحديث فان الحديث انما هو اخبار بان العدول يحملونه لا ان غيرهم لا يعرف منه شيئا انتهى على انه قد يقال ما يعرفه الفساق من العلم ليس بعلم حقيقة لعدم عملهم به كما اشار اليه المولى سعد الدين التفتازاني في تقرير قول التلخيص وقد ينزل العالم منزلة الجاهل وصرح به الامام الشافعي في قوله ولا العلم الا مع التقى ولا العقل الا مع الادب ولعمري ان هذا الشان من اقوى اركان الدين واوثق عرى اليقين لا يرغب في نشره الا صادق تقي ولا يزهد فيه الا منافق شقي قال ابن القطان ليس في الدنيا مبتدع الا وهو يبغض اهل الحديث وقال الحاكم لولا كثرة طائفة المحدثين على حفظ الاسانيد لدرس منار الاسلام ولتمكن اهل الالحاد والمبتدعة من وضع الاحاديث وقلب الاسانيد وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العلم ثلثة اية محكمة او فريضة عادلة او سنة قائمة وما سوى ذلك فهو فضل رواه ابو داود وابن ماجة ولله در ابي بكر محمد القرطبي فلقد احسن في المقال حيث قال نظم

نور الحديث مبين فادن واقتبس

واخذ الركاب له نحو الرضى الندس
واطلبه بالصين فهو العلم ان رفعت / اعلامه برباها يا ابن اندلس
فلا تضع فى سوى تقييد شارده / عمرا ايفوتك بين اللحظ والنفس
وخل سمعك عن بلوى اخى جدل / شغل اللبيب بها ضرب من الهوس
ما ان سمت بابى بكر ولا عمر / ولا تحد عن ابى هر ولا انس
الا هوى وخصومات ملفقة / ليست رطبا اذا عدت ولا يبس
فلا يغرك من اربابها هذر / اجدى وجدك منها نغمة الجرس
اعزهم اذا صمتا اذا نطقوا / وكن اذا سألوا تعزى الى خرس
ما العلم الا كتاب الله او اثر / يجلو بنور هداه كل ملتبس
نور لملتمس خير لمقتبس / حمى لمحترس نعمى لمبتئس
فاعكف ببابهما على طلابهما / تمحو العمى بهما عن كل ملتمس
وَرِدْ بقلبك عذبا من حياضهما / تغسل بماء الهدى ما فيه من دنس
واقف النبى واتباع النبى وكن / من هديهم ابدا تدنو الى قبس
والزم مجالسهم واحفظ مجالسهم / واندب مدارسهم بالاربع الدرس
واسلك طريقهم واتبع فريقهم / تكن رفيقهم فى حضرة القدس
تلك السعادة ان تلمم بساحتها / فحط رحلك قد عوفيت من تعس

ومن شرف اهل الحديث ما رويناه من حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس بى يوم القيمة اكثرهم على صلوة قال الترمذى حسن غريب وفى سنده موسى بن يعقوب الزمعى قال الدارقطنى انه تفرد به وقال ابن حبان فى صحيحه فى هذا الحديث بيان صحيح على ان اولى الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم فى القيامة اصحاب الحديث اذ ليس من هذه الامة قوم اكثر صلوة عليه منهم وقال غيره المخصوص بهذا الحديث نقلة الاخبار الذين يكتبون الاحاديث ويذبون عنه الكذب آناء الليل واطراف النهار وقال الخطيب فى كتابه شرف اصحاب الحديث قال لنا ابو نعيم هذه منقبة شريفة تختص بها رواة الآثار ونقلتها لانه لا يعرف لعصابة من العلماء من الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر مما يعرف لهذه العصابة نسخا وذكرا وقال ابو اليمن بن عساكر ليهن اهل الحديث كثرهم الله تعالى هذه البشرى فقد اتم الله تعالى نعمه عليهم بهذه الفضيلة الكبرى فانهم اولى الناس بنبيهم صلى الله عليه وسلم واقربهم ان شاء الله تعالى وسيلة يوم القيمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم يخلدون ذكره فى طروسهم ويجددون الصلوة والتسليم عليه فى معظم الاوقات فى مجالس مذاكرتهم ودروسهم فهم ان شاء الله تعالى الفرقة الناجية جعلنا الله تعالى منهم وحشرنا فى زمرتهم آمين انتهى المقصود منه ملخصا **قلت** وروينا فى كتاب الحاكم ابى عبد الله عن مطر الوراق فى قوله تعالى او اثارة من علم قال اسناد الحديث اى الاثارة هى الاسناد وعن انس بن مالك فى قوله تعالى وانه لذكر لك ولقومك قال قول الرجل حدثنى ابى عن جدى وقال النبى صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس من امتى منصورين لا يضرهم من خالفهم حتى تقوم الساعة رواه ابن ماجة سئل الامام احمد عن هذا الحديث ما معناه قال هم اهل الحديث ولو لم يكن المحدثون تلك الطائفة المنصورة فلا اعلم من هى وقال صلى الله عليه وسلم انه سيأتى من بعدى قوم يسألونكم الحديث عنى فاذا جاؤكم فالطفوا لهم وحدثوهم وقال صلى الله عليه وسلم سارعوا فى طلب العلم فلحديث عن صادق

خير من الارض وما عليها من ذهب وفضة وقال ان من افضل الفائدة حديثا يسمعه الرجل فيحدث به اخاه وقال سفيان الثورى الاسناد سلاح المومن فاذا لم يكن معه السلاح فباى شئ يقاتل وقال الشافعى مثل الذى يطلب الحديث بلا اسناد كمثل حاطب ليل يحمل حزمة الحطب فيها افعى تلدغه وهو لا يدرى وقال ابن المبارك الاسناد من الدين ولولا الاسناد لقال من شاء ما شاء وقال داود بن على من لم يعرف حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يميز بين صحيحه وسقيمه فليس بعالم وقال ابن ذريع لكل دين فرسان وفرسان هذا الدين اصحاب الاسانيد وقال ابن زرمة سمعت عبد الله يقول بيننا وبين القوم القوائم يعنى الاسناد رواه مسلم وقال احمد بن سنان ليس فى الدنيا مبتدع الا وهو يبغض اهل الحديث ومن ابتدع نزعت من قلبه حلاوة الحديث قلت بل حلاوة الايمان وقال ابو نصر بن سلام الفقيه لا شئ اثقل على اهل الالحاد ولا ابغض اليهم من سماع الحديث وقال الحاكم من نسب الى نوع من الالحاد والبدع لا ينظر الى الطائفة المنصورة الا بعين الحقارة ولقد حضر رجل الشيخ ابا بكر احمد بن اسحق الفقيه فقال للشيخ حدثنا فلان فقال الرجل الى متى حدثنا فقال الشيخ قم يا كافر فلا يحل لك ان تدخل دارى بعد هذا ثم التفت الى اصحابه وقال ما قلت لاحد لا تدخل دارى الا لهذا وذكر صدر الشريعة فى تعديل العلوم ان مشائخ الحديث مشهورون بطول الاعمار وذكر السبكى فى طبقات الشافعية ان ابا سهل قال سمعت ابن الصلاح قال سمعت مشائخنا يقولون دليل طول عمر الرجل اشتغاله باحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ويصدقه التجربة فان اهل الحديث اذا تتبعت اعمارهم تجدها فى غاية الطول انتهى قلت وذلك كما يقال ان من اخذ نفسه بتعلم الحساب اول مرة يغلب عليه الصدق لما فى الحساب من صحة المبانى ومناقشة النفس فيصير له ذلك خلقا ويتعوق الصدق ويلازمه مذهبا وقال المولى ولى الله المحدث الدهلوى فى فيوض الحرمين رايت التشفع اليه صلى الله عليه وسلم بعلماء الحديث والدخول فى عدادهم وبعلم الحديث وحفظه على الناس عروة وثقى وحبلا ممدودا لا ينقطع فعليك ان تكون محدثا او متطفلا على محدث ولا خير فيما سوى ذلك فيما ادرى والله اعلم وقال فى التفهيمات رايت العلماء المحدثين الكاملين بعلمهم المهذبين للطائفهم البارزة احب عنده صلى الله عليه وسلم من كثير من الصوفية الذين يفضلونهم بتهذيب لطائفهم الكامنة ولا يفضلونهم فى تهذيب لطائفهم البارزة انتهى ومن قول ابى بكر بن ابى داود السجستانى رح فى التحريض على علم الحديث نظم

تمسك بحبل الله واتبع الهدى ... ولا تك بدعيا لعلك تفلح

ولذ بكتاب الله والسنن التى ... اتت عن رسول الله تنجو وتربح

ودع عنك آراء الرجال وقولهم ... فقول رسول الله ازكى واشرح

ولا تك فى قوم تلهوا بدينهم ... فتطعن فى اهل الحديث وتقدح

اذا ما اعتقدت الدهر يا صاح هذه ... فانت على خير تبيت وتصبح

واحسن منه ما قال ابو محمد هبة الله بن الحسن الشيرازى نظم

عليك باصحاب الحديث فانهم ... على منهج للدين ما زال معلما

وما النور الا فى الحديث واهله ... اذا ما دجى الليل البهيم واظلما

فاعلى البرايا من الى السنن اعتزى ... واعمى البرايا من الى البدع انتمى

ومن ترك الآثار ضلل سعيه ... وهل يترك الآثار من كان مسلما

ولبعضهم ولله دره **نظم**

فاشغل به او فاتك البيض التي
علم الحديث وسيلة مقبولة
ملكتها تشرف بذلك وتسعد
عند النبي الهاشمي محمد

ومن قول الحافظ ابي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي كما رواه السيد المرتضى الزبيدي المصري بسنده اليه **نظم**

واطلب على جمع الحديث وكتبه
سمعوه من اشياخهم يسعد به
فهو المفسر للكتاب وانما
من حرمة مع فرضه من ندبه
وتتبع العالي الصحيح فانه
ادى الى تحريفه بل قلبه
فكفى المحدث رفعة ان يرتضى
واجهد على تصحيحه في كتبه
واعرف ثقاة رواته من غيرهم
نطق النبي لنا به عن ربه
وهو المبين للعباد بشرحه
قرب الى الرحمن تحظ بقربه
واترك مقالة من لحاك بجهله
ويعد من اهل الحديث وحزبه
واسمعه من اربابه نقلا كما
كيما تميز صدقه من كذبه
وتفهم الاخبار تعرف حله
سير النبي المصطفى مع صحبه
وتجنب التصحيف فيه فربما
عن كتبه او بدعة في قلبه

وللشيخ جلال الدين السيوطي

اورده السيد المرتضى في المجالس الحنفية بسنده اليه **نظم**

علم الحديث اجل علم الدين
للقلب لا يعروه شين الرين
يكفيه فضلا ذكره للمصطفى
جلت محاسنه عن التدوين
فالماء سال من اصبعيه الفرا
يشفي العليل وذكره يحييني
مادام ذكر حديثه ولا ـــــي
وبه علو المرء في الدارين
فاعكف عليه رواية وكتابة
في كل وقت قد مضى والحين
ذو المعجزات الباهرات وخدها
والبدر شق من اجله نصفين
صلى عليه وسلم الله الذي
في مدحه منطوق متن السمطين
كالماء محياة النفوس مطهر
واطلب معاليه ولو بالصين
خير البرية سيد الرسل الذي
قد زاد عن الف وعن الفين
اكرم به من مصطفى فحديثه
قد خصه في الخبر بالتمكين

وانشد السيد المرتضى الحسيني لنفسه في اماليه الشيخونية **نظم**

عليك باصحاب الحديث فانهم
نجوم الهدى في اعين المتامل
لقد شرفت شمس الهدى في وجوههم
لقد ظفروا وادراك مجد موثل
ارى المرء من اهل الحديث كانه
وآل له والصحب اهل التفضل
خيار عباد الله في كل محفل
جهابذة شم سراة فمن اتى
وقد زعم الناس لا زال يعتلي
وقال الامام الشافعي مقالة
ارى المرء من صحب النبي المفضل
ولا تعدون عيناك عنهم فانهم
الى حيهم يوما بالانوار يبتلي
فلله محياهم معا ومماتهم
غدت منهم فخرا لكل محصل
عليه صلوة الله ما ذر شارق

وللحافظ عبد الله بن الامام احمد رح قال انشدني ابي رح **نظم**

دين النبي محمد اخبار
فالراي ليل والحديث نهار

ولابي العباس **نظم**

نعم المطية للفتى الآثار
ولربما جهل الفتى اثر الهدى
عليكم بالحديث فليس شيء
لا ترغبن عن الحديث واهله
والشمس بازغة لها انوار
يعاديه على كل الجهات

نصحت لكم فان الدين نصح
واحكام ومن علم اللغات
ومن طلب الحديث افاد ذخرا
رواها مالك ازكى الرواة
ويحيى وابن حنبل المزكى
تكلس في النجوم الزاهرات
وان تاتي الحق من بابه
فلم تنج من محدثات الامور

الشجنية للسيد المرتضى رح نظم

العلم ما كان فيه قال حدثنا

بن ثعلب الشافعي رح نظم

فخذ بقول يكون النص نيصره
فارفضه رفضا وكن منه على حذر
تركوا الابتداع للاتباع

ومن كلام الحافظ السيوطي رح نظم

فعش على سنة خير الورى
حين يقادون لدار السلام
وطوبى لاصحاب اخباره
وهم سبقونا الى نصره
عكفنا على حفظ اثاره

ولا تخفى نصائح واجبات
بذكر المسندات اسنت ليلى
وفضلا ثم دينا ذا ثبات
وشعبة وابن زيد وابن عمرو
واسحق الرضا وابن الفرات

وانشد ابو الظهير في هذا الباب نظم

فدع كل قول ومن قاله
بغير الحديث وارباه
كل العلوم سوى القران مشغلة
وما سواه فوسواس الشياطين
تباين الناس فيما قد رأوا ورووا
اما عن الله او عن سيد البشر

وللخطيب ابي بكر رح نظم

فاذا جن ليلهم كتبوه
ان خفت يوم الحشر او هوله
مقتفيا اهل الحديث الكرام

ومن قول الحافظ ابن حجر العسقلاني

اولئك فازوا بتذكيره
وها نحن اتباع انصاره
عسى الله يجمعنا كلنا

ومن قول الامام ابي عبدالله محمد بن علي الحافظ الصوري نظم

عائبا اهله ومن يدعيه
ايعاب الذين حفظوا الدين
راجع كل عالم وفقيه
الا الذي فارق الاوطان مغتربا
يلقى الشيوخ ويروي عنهم سندا
حظ السعادة موهوبا ومكتسبا

العلم تقول هذا ابن لي
عن الترهات والتمويه

وللسيد المرتضى الواسطي نظم

وجاهد النفس في تحصيله فغدا
وحافظا ما روى عنهم وما كتبا
طوبى لمن كان هذا العلم صاحبه

وجدنا في الرواية كل فقه
وحفظ العلم خير العائدات
عليكم بالروايات اللواتي
وسفيان الثقاة عن الثقاة
اشمتنا النجوم وهل رشيد
اذا رمت ان تتوخى الهدى
لقول النبي واصحابه

ومن كلام الشافعي كما في الامالي

الا الحديث والا الفقه في الدين

ومن كلام ابي الفضل جعفر

وكلهم يدعون الفوز بالظفر
وكل قول يكون النص يدفعه
ان علم الحديث علم رجال
واذا اصبحوا اغدوا للسماع
ورمت ان تحظى بكل المرام
هم الاولى ينجيك من هوله
نظم هنيئا لاصحاب خير الورى
ونحن سعدنا بتذكاره
ولما حرمنا لقاء عينه
برحمته معهم في داره
قل لمن عاند الحديث واضحى
ام بجهل فالجهل خلق السفيه
والى قولهم وما قد رووه
علم الحديث شريف ليس يدركه
يجناب بحرا وفي الاوعار مضطربا
ذاك الذي فاز بالحسنى وتم له
لقد نفى الله عنه الهم والوصبا

وقال السلفي انشدنا الحافظ ابو الحسن علي بن المفضل المقدسي نظم		لكل امرئ ما فيه راحة نفسه
فيا لبس الشان بصحبة الشان	وما راحتي الا حديث محمد	واصحابه والتابعين باحسان
ولابي عبد الله محمد بن ابي نصر الحميدي	نظم زين الفقيه حديث يستضاء به	عند الحجاج والا كان في الظلم
ان ناله ذو مذهب في تفقه مذهبه	لاح الحديث له في الوقت كالعلم	وقال بعضهم واجاد نظم
اصح ما قيل بعد الذكر من خبر	حديث خير البرايا سيد البشر	اعظم به هاديا زكاه خالقه
بالعدل والفضل والآيات والسور	فلو تمسك خلق الله اجمعهم	بلفظة منه نالوا اشرف الوطر
هذا هو العلم والبحر الذي سعدت	غواصه باعالي جوهر الدرر	لتشفي الصدر وربه حقا وخادمه
يوم الورود تراه فاز بالصدر	تلقى ملائكة الرحمن اجنحة	له اذا سار هذا الفخر البشر
يستغفر الله حيتان البحار لمن	يرعاه بالفهم لو وقتا من العمر	الفضل لله هذا انور من شرقت
له البشائر في الآفاق بالبشر	صلى عليه اله العرش ما صدحت	ورق على فنن الاغصان والشجر
وقال السيد المرتضى في اماليه ووجدت بخط الحجب محمد بن الشحنة مانصه قال ابو الحسن الاديب املاء نظم		
صدا الفقيه على ثوبه	احب الينا من الغاليه	ومن طلب الفقه ثم الحديث
فان له همة عاليه	ولو يشتري الناس هذا العلوم	بارواحهم لم تكن غاليه
رواة الحديث في عصرنا	نجوم وفي الاعصار الخاليه	وللحافظ ابي القاسم ابن عساكر انشده لنفسه نظم
لقول الشيخ انبأني فلان	وكان من الائمة عن فلان	الى ان ينتهي الاسناد حلي
لقلبي من محادثة الحسان	ومشتمل على صوت فصيح	الذ لدي من صوت القيان
وتزيين الطروس بنقش نقش	احب الي من نقش الغواني	وتخريج الفوائد والامالي
ولتسطير الغرائب والحسان	وتصحيح العوال من العوالي	ببنيا بودا وفي اصفهان
احب الي من اخبار ليلى	وقيس بن الملوح والاغاني	فان كتابة الاخبار ترقى
بصاحبها الى غرف الجنان	وحفظ حديث خير الخلق مما	ينال به الرضا بعد الاماني
فاجر العلم ينمو كل حين	وذكر المرء يبقى وهو فان	وللشيخ ابي محمد جعفر السراج اللغوي
نظم لله در عصابة	يسعون في طلب العلو اشد	يدعون اصحاب الحديث
هم بجملت المشاهد	يتتبعون من العلوم	بكل ارض كل شارد
هم النجوم المهتدى	هم الى سبل المقاصد	وانشد محمد بن محمد المديني
لنفسه في مجلس اسمعيل السراج يمدح اصحاب الحديث نظم		احق الناس يستضاء بهديهم
ائمة اصحاب الحديث الافاضل	خلائف اصحاب الحديث والحمى	لهم رتب عليا واسنى الفضائل
فلولاهم لم يعرف الشرع عالم	ولم تك فتوى في فنون المسائل	وهل نشر الآثار قوم سواهم

نعم حفظوها نا قلا بعد ناقل
هم القوم لا يشقى لعمري جليسهم
اعلل نفسي بكتب الحديث
وتحسين بحجه ابدا سرمدا
واقفو البخاري فيما نحا
بتصنيفه مسلما مرشدا
وارجو الثواب بكتب الصلوة
جريا على ماله عوّدا
ارع الحديث وعظم اهله ابدا
فالعلم يا سيدي يواتي ولا ياتي
اهل الحديث فلذ بهم
فاحسنوا اعدلا فعدلا
وسروا كما تسري النجوم
بالسنن الحسان تتلى
بسنده اليه في الامالي الشيخونية **نظم**
لعلي ان امس لجوه وجهي
بن علي الحسن الالقى **نظم**
احاديث النبي علي تروى
بين الصحيحين من قصيدة طويلة **نظم**
هم حفظوا الآثار من كل شبهة
الى كل افق والسرام كوّد
بتبليغهم صحت شرائع ديننا
فلم يبق الا عاند وحسّاد
وما صحت به الآثار ديني
فدع ما صد عن هذا وخذها
الناس نبت ارباب القلوب لهم
ولا اشهد له الا الاولى ذكروا

فدينهم من عصبة علم الهدى … لقد احرزوا فضلا على كل فاضل
وللبرقاني نظم
فسرّ فانهم يحظى بغير الفضائل … واشغل نفسي بتصنيفه
واجمل فيه لهم موعدا … وطورا اصنفه مسندا
فطورا اصنفه في الشيوخ … ومسلما اذ كان زين الانام
وصنفه جاهدا مجهدا … اراه هوى وافق المقصدا
ومالي فيه سوى انني … واسئل ربي اله العباد
على السيد المصطفى احمدا

ولابي عبد الله محمد بن ظفير البيروني رح نظم

واعلم بان لهم فيه ولايات … ان كنت تطلبه فهم فابت صاحبه

وللعلامة مجد الدين محمد بن احمد الطهيسيري رح نظم

اعلى الورى قدرا واجلا … نقلوا لنا سنن الرسول
جابوا السعي لهم لذلك … حسبة حزنا وسهلا
فارشدوا من كان ضلّا … ايات فضلهم المبين

وقال السبكي انشدنا والدي الامام لنفسه واورده السيد المرتضى

وفي دار الحديث لطيف معنى … على بسط لها اصبو واروي
وانشد قاضي القضاة امين الدين محمد
مكانا مسّه قدم النواوي
وفي دار الحديث لطيف معنى … وفيها منتهى اربي وسؤلي
وللحميدي صاحب الجمع
وتقبيلي لاثار الرسول
ولولا رواة الدين ضاعت واصبحت … معاملة في الآخرين تبيد
وغيرهم عما اقتنوه رقود … وهم هاجروا في جمعها وتبادروا
وقاموا بتعديل الرواة وجرحهم … قيام صحيح النقل وهو حديد
حدود تحري واحفظها وعهوده … وصح لاهل النقل منها احتجاجهم
الى غير ذلك **وله نظم** … كتاب الله عز وجل قولي
وما اتفق الجميع عليه بدءا … وعود افهو عن حق مبين
وله نظم
تكن منها على عين اليقين
روض واهل الحديث لهاء والزهر … من كان قول رسول الله حاكمه
ولبعض اهل العلم نظم … العلم قال الله قال رسوله

قال الصحابة ليس خلف فيه
كلا ولا نصب الخلاف جهالة
حذرا من التجسيم والتشبيه

ولعبد السلام الشبلي رح نظم

هم ورثوا علم النبوة وحنووا
وناره بعد الممات خموه
فلم ار الا العلم بالدين والخبر
وعلم الاولى من ناقديه وفهم ما
مقالة ذى نصح وذات فوائد
من افضل اعمال الرشاد اتباعها
نال العلاء به من كان معتنيا.

ما العلم نصبك للخلاف سفاهة
بين الرسول وبين رأي فقيه
حاشا النصوص من الذي رميت به
ولو لم يقم اهل الحديث بديننا
من الفضل ما عند الانام رفوح

ولابن عبد البر رح نظم

علوم كتاب الله والسنن التي
له اختلفوا في العلم بالرأي والنظر
اذا امتزجوا الالباب كانت اسماعها

قال الدمياطي رح نظم

ما حازه ناقص الا وكمله

بين النبي وبين رأي سفيه
كلا ولا رد النصوص تعمدا
من فرقة التعطيل والتمويه
فمن كان يروى علمه ويفيد
وهم كمصابيح الدجى يهتدى بهم
تذكرت من يبكي علي مداوما
انت عن رسول الله مع صحبه الاثر

وله رح نظم

عليكم بآثار النبي فانه
علم الحديث له فضل ومنقبة
او حازه عاطل الا به حليا

وللسيد العلامة محمد بن اسمعيل الامير اليماني في الثناء على من تمسك بالاحاديث من السلف نظم (من الاعتصام ١٢)

سلام على اهل الحديث فانني
تنقيحها من جهدهم غاية الجهد
اولئك امثال البخاري ومسلم
لهم مدد يأتي من الله بالمدد
كفاهم كتاب الله والسنة التي
واهل الكساء هيهات ما الشوك كالورد
وشتان ما بين المقلد في الهدى
نبيذا وفيه القول للبعض بالحد
فمقتديا في الحق كن لا مقلدا
وانكاره للقلب لموافق للرشد
يصب عليه سوط ذم وغيبة
لتصنيفه عند التهامي والنجد
وليس له ذنب سوى انه غدا
وهل غيره بالله في الشرع من يهدي
علام جعلتم ايها الناس ديننا

نشأت على حب الاحاديث من مهدي
واعنى بهم اسلاف سنة احمد
واحمد اهل الجد في العلم والجد
رووا وارتووا من بحر علم محمد
كفت قبلهم صحب الرسول ذوي المجد
اولئك اهدى في الطريقة منكم
ومن يقتدي والضد يعرف بالضد
ومن يقتدى اضحى امام معارف
وخل اخا التقليد في الاسر بالقد
مذاهب من رام الخلاف لبعضها
ويجفوه من قد كان يهواه عن عمد
فيرميه اهل الرفض بالنصب فرية
يتابع قول الله في الحل والعقد
لان عداه الجهال ذنبا فحبذا
لاربعة لاشك في فضلهم عندي

هم بذلوا في حفظ سنة احمد
اولئك في بيت القصيد هم قصدي
يجوزوا حاشيهم عن الجزر انما
وليس لهم تلك المذاهب من كرد
انتم اهدى ام صحابة احمد
فهم قد وفيتم ام وسط في الحدي
فمن قلد النعمان اصبح شاربا
وكان اونسيا في العبادة والزهد
وافتح من كل ابتداع سمعته
يعض بانياب الاساود والاسد
ويعزى اليه كل ما لا يقول له
ويرميه اهل النصب بالرفض والجحد
ويتبع اقوال النبي محمد
به حبذا يوم انفرادي في لحدي
هم علماء الدين شرقا ومغربا

ونور عيون الفضل والحق والزهد ولكنهم كالناس ليس كلامهم دليلا ولا تقليدهم فى غد يجدى
ولا زعموا حاشاهم ان قولهم دليل فيستهدى به كل مستهدى بلى صرحوا انا نقابل قولهم
اذا خالف المنصوص بالقدح والرد

الباب الاول فى معرفة علم الحديث ومبدا جمعه وتدوينه وتقلته وما يتصل بذلك وفيه فصول

الفصل الاول فى معرفة علم الحديث هو علم يعرف به اقوال النبى صلى الله عليه وسلم وافعاله واحواله والذى يبحث فيه معرفة موضوعه واما غايته فهى الفوز بسعادة الدارين واما استمداده فمن اقوال الرسول واحواله صلى الله عليه وسلم واما اقواله فهو الكلام العربى المبين فمن لم يعرف الكلام العربى بجهاته فهو بمعزل عن هذا العلم وهى كونه حقيقة ومجازا وكناية وصريحا وعاما وخاصا ومطلقا ومقيدا ومحذوفا ومضمرا ومنطوقا ومفهوما واقتضاء واشارة وعبارة ودلالة وتنبيها وايماء ونحو ذلك مع كونه على قانون العربية الذى بيّنه النحاة بتفاصيله وعلى قواعد استعمال العرب فهو المعبر عنه بعلم اللغة واما افعاله فهى الامور الصادرة عنه التى امرنا باتباعه فيها ما لم يكن طبعا او خاصة فموضوع علم الحديث هو ذات رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث انه رسول الله ومباديه هى ما يتوقف عليه المباحث وصفاته ومسائله هى الاشياء المقصودة منه كذا فى العينى وغيرها قلت الحديث فى اصطلاح جمهور المحدثين يطلق على قول النبى صلى الله عليه وسلم وفعله وتقريره ومعنى التقرير انه فعل احد او قال شيئا فى حضرته صلى الله عليه وسلم ولم ينكره ولم ينهه عن ذلك بل سكت وقرر وكذلك يطلق على قول الصحابى وفعله وتقريره وعلى قول التابعى وفعله وتقريره وقال احمد بن محمد البابلى فى التحريرات البابلية على الرسالة الدلجية وبعضهم ادخل فى الحد ما ورد عن صحابى او تابعى وليس بصحيح انتهى وهذا هو الصواب المعول عليه والخبر والحديث فى المشهور بمعنى واحد وبعضهم خصوا الحديث بما جاء عن النبى صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين والخبر بما جاء عن اخبار الملوك والسلاطين والايام الماضية ولهذا يقال لمن يشتغل بالسنة محدث ولمن يشتغل بالتاريخ اخبارى وقيل بينهما عموم وخصوص مطلق فكل حديث خبر ولا عكس وهذا اشهر والثانى وجيه والاول اوجه وقال ابن الاثير فى جامع الاصول علوم الشريعة تنقسم الى فرض ونفل والفرض ينقسم الى فرض عين وفرض كفاية ومن اصول فروض الكفايات علم احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وآثار الصحابة التى هى ثانى ادلة الاحكام وله اصول واحكام وقواعد واصطلاحات ذكرها العلماء وشرحها المحدثون والفقهاء يحتاج طالبه الى معرفتها والوقوف عليها بعد تقديم معرفة اللغة والاعراب اللذين هما اصل لمعرفة الحديث وغيره لورود الشريعة المطهرة على لسان العرب وتلك الاشياء كالعلم بالرجال واساميهم وانسابهم واعمارهم ووقت وفاتهم والعلم بصفات الرواة وشرائطهم التى يجوز معها قبول روايتهم والعلم بمستند الرواة وكيفية اخذهم الحديث وتقسيم طرقه والعلم بلفظ الرواة وايرادهم ما سمعوه واتصاله الى من ياخذ عنهم و

وذكر مراتبه والعلم بجواز نقل الحديث بالمعنى ورواية بعضه والزيادة فيه والاضافة اليه ما ليس منه وانفراد
الثقة بزيادة فيه والعلم بالمسند وشرائطه والعالى منه والنازل والعلم بالمرسل وانقسامه الى المنقطع
والموقوف والمعضل وغير ذلك لاختلاف الناس فى قبوله ورده والعلم بالجرح والتعديل وجوازهما
ووقوعهما وبيان طبقات المجروحين والعلم باقسام الصحيح من الحديث والكذب وانقسام الخبر اليهما
والى الغريب والحسن وغيرهما والعلم باخبار التواتر والاحاد والناسخ والمنسوخ وغير ذلك مما تواضع عليه
ائمة اهل الحديث وهو بينهم متعارف فمن اتقنها اتى دار هذا العلم من بابها واحاط بها من جميع جهاتها
وبقدر ما يفوته منها تنزل درجته وتنحط رتبته الا ان معرفة التواتر والاحاد والناسخ والمنسوخ وان تعلقت
بعلم الحديث لكن المحدث لا يفتقر اليه لان ذلك من وظيفة الفقيه لانه يستنبط الاحكام من الاحاديث فيحتاج
الى معرفة التواتر والاحاد والناسخ والمنسوخ فاما المحدث فوظيفته ان ينقل ويروى ما سمعه من الاحاديث
كما سمعه فان تصدى لما وراءه فزيادة فى الفضل انتهى كلام ابن الاثير ثم الحديث متن وسند فالمتن
هو الفاظ الحديث التى يتقوم بها المعنى وهو اعم من ان يكون قول الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابى
او التابعى وفعلهم وتقريرهم والسند اخبار عن طريق المتن وهو رجاله الذين رووه والاسناد هو رفع الحديث
الى قائله وهما متقاربان فى معنى اعتماد الحفاظ فى صحة الحديث وضعفه عليهما وقد يجئ الاسناد بمعنى
ذكر السند والحكاية عن طريق المتن والمتن ما انتهى اليه الاسناد ومتن الحديث نفسه لا يدخل فى الاعتبار
اى فى البحث عن احواله عند ارباب الحديث الا نادرا بل يكتسب صفة من القوة والضعف وبين بين
بحسب اوصاف الرواة من العدالة والضبط والحفظ وخلافها وبين ذلك او بحسب الاسناد من الاتصال
والانقطاع والارسال والاضطراب ونحوها من الشذوذ والموقوف فيه فالحديث على هذا ينقسم الى صحيح
وحسن وضعيف اذا نظر الى المتن واما اذا نظر الى اوصاف الرواة فقيل هو ثقة عدل ضابط او غير ثقة
او متهم ومجهول او كذاب ونحو ذلك فيكون البحث عن الجرح والتعديل واذا نظر الى كيفية اخذهم وطرق
تحملهم الحديث كان البحث عن اوصاف الطالب اذ البحث عن اسمائهم وانسابهم كان البحث عن تعيينهم
وتشخيص ذواتهم كذا قال السيد الشريف قال ابن خلدون فى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر ومن
عينه نقلت اعلم ان الاحاديث قد تميزت مراتبها لهذا العهد بين صحيح وحسن وضعيف ومعلول وغيرها
تنزلها ائمة الحديث وجهابذته وعرفوها ولم يبق طريق فى تصحيح ما يصح من قبل ولقد كان الائمة
فى الحديث يعرفون الاحاديث بطرقها واسانيدها بحيث لو روى حديث بغير سنده وطريقه يفطنون
الى انه قد قلب عن وضعه ولقد وقع مثل ذلك للامام محمد بن اسمعيل البخارى حين ورد على بغداد
وقصد المحدثون امتحانه فسألوه عن احاديث قلبوا اسانيدها فقال لا اعرف هذه ولكنى حدثنى
فلان ثم اتى بجميع تلك الاحاديث على الوضع الصحيح ورد كل متن الى سنده واقروا له بالامامة

وقد انقطع هذا العهد بتخريج شيء من الاحاديث واستدراكها على السنة فإن العادة تشهد بأن هؤلاء الائمة على تعددهم وتلاحق عصورهم وكفايتهم واجتهادهم لم يكونوا ليغفلوا شيئا من السنة او يتركوه حتى يعثر عليه المتأخر وهذا بعيد عنهم وانما تنصرف العناية لهذا العهد الى تصحيح الامهات المكتوبة وضبطها بالرواية عن مصنفها والنظر في اسانيدها الى مؤلفها وعرض ذلك على ما تقرر في علم الحديث من الشروط والاحكام لتتصل الاسانيد محكمة الى منتهاها ولم يزيدوا في ذلك على العناية باكثر من هذه الامهات الخمسة الا في القليل انتهى قال السيوطي في الجامع الصغير سميته جمع الجوامع وقصدت فيه جمع الاحاديث النبوية باسرها انتهى قال شارحه العزيزي اي جميعها قال المناوي وهذا بحسب ما اطلع عليه المصنف لا باعتبار ما في نفس الامر انتهى قال ابن الجوزي حصر الاحاديث يبعد امكانه غير ان جماعة بالغوا في تتبعها وحصروها قال الامام احمد صح سبعمائة الف وكسر وقال قد جمعت في المسند احاديث انتخبتها من اكثر سبعمائة الف وخمسين الفا فما اختلفتم فيه فارجعوا اليه وما لم تجدوا فيه فليس بحجة قال السيد الشريف المراد بهذه الاعداد الطرق لا المتون وقال ابو المكارم علي بن شهاب الصديقي الظاهر ان هذا القول موضوع على الامام احمد لان في الكتب الصحيحة من الاحاديث ما لم يوجد في المسند مع الاجماع على صحتها

الفصل الثاني في مبدأ جمع الحديث وتأليفه وانتشاره فانه لما كان من اصول الفروض وجب الاعتناء به والاهتمام بضبطه وحفظه ولذلك يسر الله سبحانه وتعالى للعلماء الثقات الذين حفظوا قوانينه واحاطوا فيه فتناقلوه كابرا عن كابر واوصله كما سمعه اول الى آخر وحببه الله تعالى اليهم لحكمة حفظ دينه وحراسة شريعته فلم يزل هذا العلم من عهد الرسول صلى الله عليه وسلم غض طري والدين محكم الاساس قوي اشرف العلوم واجلها لدى الصحابة والتابعين وتابعي التابعين خلفا بعد سلف لا يشرف بينهم احد بعد حفظ كتاب الله سبحانه وتعالى الا بقدر ما يحفظ منه ولا يعظم في النفوس الا بحسب ما سمع من الاحاديث فتوفرت الرغبات فيه فما زال لهم من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان انقطعت الهمم على تعلمه حتى لقد كان احدهم يرحل الى المراحل ذوات العدد ويفني الاموال والعدد ويقطع الفيافي والمفاوز ويجوب البلاد شرقا وغربا في طلب حديث واحد ليسمعه من راويه فمنهم من يكون الباعث له على الرحلة طلب ذلك الحديث لذاته ومنهم من يقرن بتلك الرغبة سماعه من ذلك الراوي بعينه اما لثقته في نفسه واما لعلو اسناده فانبعثت العزائم الى تحصيله وكان اعتمادهم اولا على الحفظ والضبط في القلوب غير ملتفتين الى ما يكتبونه محافظة على هذا العلم كحفظهم كتاب الله سبحانه وتعالى ولا معولين على ما يسطرونه وذلك لسرعة حفظهم وسيلان اذهانهم فلما انتشر الاسلام واتسعت الامصار وتفرقت الصحابة في الاقطار وكثرت الفتوحات ومات معظم الصحابة وتفرق اصحابهم واتباعهم وقل الضبط واتسع الخرق وكاد الباطل ان يلتبس بالحق احتاج العلماء الى تدوين الحديث وتقييده بالكتابة ولعمري

انما الاصل فان الخاطر يغفل والقلم يحفظ فما رسوا الدفاتر وسايروا المحابر واجابوا في نظم قلائده افكارهم
وانفقوا في تحصيله اعمارهم واستغرقوا لتقييده ليلهم ونهارهم فابرزوا تصانيف كثرت صنوفها ودونوا
دواوين ظهرت شفوفها فاتخذها العاملون قدوة ونصبها العارفون قبلة فجزاهم الله سبحانه وتعالى عن
سعيهم الحميد احسن ما جزى به علماء امة واحبار ملة وكان اول من امر بتدوين الحديث وجمعه بالكتابة
عمر بن عبد العزيز خوف اندراسه كما في الموطا رواية محمد بن الحسن اخبرنا يحيى بن سعيد ان عمر بن
عبد العزيز كتب الى ابى بكر محمد بن عمرو بن حزم ان انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم او سنته
فاكتبه فانى خفت دروس العلم وذهاب العلماء واخرج ابو نعيم في تاريخ اصفهان عن عمر بن عبد العزيز
انه كتب الى اهل الآفاق انظروا الى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجمعوه وعلقه البخاري في
صحيحه فيستفاد منه كما قال الحافظ ابن حجر ابتداء تدوين الحديث النبوي وقال الهروي في ذم الكلام ولم تكن
الصحابة ولا التابعون يكتبون الاحاديث انما كانوا يؤدونها حفظا ويأخذونها لفظا الا كتاب الصدقات
والشيء اليسير الذي يقف عليه الباحث بعد الاستقصاء حتى خيف عليه الدروس واسرع في العلماء الموت
امر عمر بن عبد العزيز ابا بكر بن محمد فيما كتب اليه ان انظر ما كان من سنة او حديث فاكتبه وفي هدي الساري
مقدمة فتح الباري اول من جمع ذلك الربيع بن صبيح وسعيد بن ابي عروبة وغيرهما وكانوا يصنفون كل باب
على حدة الى ان انتهى الامر الى كبار الطبقة الثالثة وزمن جماعة من الائمة مثل عبد الملك بن جريج
ومالك بن انس وغيرهما فدونوا الحديث حتى قيل ان اول كتاب صنف في الاسلام كتاب ابن جريج
وقيل موطا مالك وقيل اول من صنف وبوب الربيع بن صبيح بالبصرة وقال القسطلاني صنف مالك الموطا
بالمدينة وعبد الملك بن جريج بمكة وعبد الرحمن الاوزاعي بالشام وسفيان الثوري بالكوفة وحماد بن سلمة
بن دينار بالبصرة ثم تلاهم كثير من الائمة في التصنيف كل على حسب ما سنح له وانتهى اليه علمه انتهى
وانتشر جمع الحديث وتدوينه وتسطيره في الاجزاء والكتب وكثر ذلك وعظم نفعه الى زمن الامامين العظيمين ابى عبد الله محمد بن
اسمعيل البخاري وابى الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري فدونا كتابيهما واثبتا فيهما من الاحاديث ما قطعا بصحته وثبت عندهما
نقله وسميا الصحيحين من الحديث لقد صدقا فيما قالا والله مجازيهما عليه ولذلك رزقهما الله تعالى حسن القبول شرقا وغربا ثم ازداد انتشار هذا
النوع من التصنيف وكثر في الايدي وتفرقت اغراض الناس وتنوعت مقاصدهم الى ان انقرض ذلك العصر
الذي قد اجتمعوا واتفقوا فيه مثل ابى عيسى محمد بن عيسى الترمذي ومثل ابى داود سليمان بن الاشعث
السجستاني وابى عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي وغيرهم فكان ذلك العصر خلاصة العصور في تحصيل
هذا العلم واليه المنتهى كذا في كشف الظنون وقال ابن خلدون وكان علم الشريعة في مبدأ هذا الامر
نقلا صرفا شمر لها السلف وتحروا الصحيح حتى اكملوها وكتب مالك كتاب الموطا اودعه اصول الاحكام
من الصحيح المتفق عليه ورتبه على ابواب الفقه ثم عنى الحفاظ بمعرفة طرق الاحاديث واسانيدها

المختلفة وربما يقع اسناد الحديث من طرق متعددة عن رواة مختلفين وقد يقع الحديث ايضا فى ابواب متعددة
باختلاف المعانى التى اشتمل عليها وجاء محمد بن اسمعيل البخارى امام المحدثين فى عصره فخرج احاديث السنة
على ابوابها فى مسنده الصحيح بجميع الطرق التى للحجازيين والعراقيين والشاميين واعتمد منها ما اجمعوا عليه
دون ما اختلفوا فيه وكرر الاحاديث يسوقها فى كل باب بمعنى ذلك الباب الذى تضمنه الحديث فتكررت
لذلك احاديثه حتى يقال انه اشتمل على تسعة الاف حديث ومائتين منها ثلثة الاف متكررة وفرق الطرق
والاسانيد عليها مختلفة فى كل باب ثم جاء الامام مسلم بن الحجاج القشيرى رحمه الله فالف مسنده الصحيح حذا فيه
حذو البخارى فى نقل المجمع عليه وحذف المتكرر منها وجمع الطرق والاسانيد وبوبه على ابواب الفقه وتراجمه
ومع ذلك فلم يستوعبا الصحيح كله وقد استدرك الناس عليهما فى ذلك ثم كتب ابو داود السجستانى وابو عيسى الترمذى
وابو عبد الرحمن النسائى فى السنن باوسع من الصحيح وقصدوا ما توفرت فيه شروط العمل اما من الرتبة العالية
فى الاسانيد وهو الصحيح كما هو معروف واما من الذى دونه من الحسن وغيره ليكون ذلك اماما للسنة
والعمل وهذه هى المسانيد المشهورة فى الملة وهى امهات كتب الحديث فى السنة فانها وان تعددت ترجع الى
هذه فى الاغلب ومعرفة هذه الشروط والاصطلاحات كلها هى علم الحديث وربما يفرد عنها الناسخ والمنسوخ فيجعل
فنا برأسه وكذا الغريب وللناس فيه تاليف مشهورة انتهى ثم نقص ذلك الطلب وقل الحرص وفترت الهمم وكذلك
كل نوع من انواع العلوم والصنائع والدول وغيرها فانه يبتدى قليلا قليلا ولا يزال ينمو ويزيد الى ان يصل
الى غاية هى منتهاه ثم لا يعوق وكان غاية هذا العلم انتهت الى البخارى ومسلم ومن كان فى عصرهما ثم نزل وتقاصر
الى ما شاء الله تعالى حتى لا يوجد اليوم ممن يعلم الحديث واحد فى الجم الجمم من الناس وقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الناس كالابل المائة لا تكاد توجد فيها راحلة وانما هم كحفالة الشعير فانا لله وانا اليه راجعون

الفصل الثالث فى اختلاف الاغراض من تصانيف علم الحديث

اعلم ان هذا العلم على شرفه وعلو
منزلته كان علما عزيزا مشكل اللفظ والمعنى ولذلك كان الناس فى تصانيفهم مختلفى الاغراض فمنهم
من قصر همته على تدوين الحديث مطلقا ليحفظ لفظه ويستنبط منه الحكم كما فعله عبد الله بن موسى
الضبى وابو داود الطيالسى وغيرهما اولا وثانيا احمد بن حنبل ومن بعده فانهم اثبتوا الاحاديث من مسانيد
رواتها فيذكرون مسند ابى بكر الصديق رضى الله عنه ويثبتون فيه كل ما رووه عنه ثم يذكرون بعده
الصحابة واحدا بعد واحد على هذا النسق قال القسطلانى فمنهم من رتب على المسانيد كالامام احمد بن حنبل
واسحق بن راهويه وابى بكر بن ابى شيبة واحمد بن منيع وابى خيثمة والحسن بن سفيان وابى بكر البزار وغيرهم
انتهى ومنهم من يثبت الاحاديث فى الاماكن التى هى دليل عليها فيضعون لكل حديث بابا يختص به فان كان
فى معنى الصلوة ذكروه فى باب الصلوة وان كان فى معنى الزكوة ذكروه فيها كما فعل مالك فى الموطا الا انه
لقلة ما فيه من الاحاديث قلت ابوابه ثم اقتدى به من بعده فلما انتهى الامر الى زمن البخارى ومسلم وكثرت

الاحاديث المودعة في كتابيهما واقتدى بهما من جاء بعدهما وهذا النوع اسهل مطلبا من الاول لان الانسان قد يعرف المعنى وان لم يعرف راويه بل ربما لا يحتاج الى معرفة راويه فاذا اراد حديثا يتعلق بالصلوة طلبه من كتاب الصلوة لان الحديث اذا اورد في كتاب الصلوة علم الناظر ان ذلك الحديث هو دليل ذلك الحكم فلا يحتاج الى ان يفكر فيه بخلاف الاول ومنهم من استخرج احاديث تتضمن الفاظا لغوية ومعاني مشكلة فوضع لها كتابا قصره على ذكر متن الحديث وشرح غريبه واعرابه ومعناه ولم يتعرض لذكر الاحكام كما فعل ابو عبيد القاسم بن سلام وابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة وغيرهما ومنهم من رتب على العلل بان يجمع في كل متن طرقه واختلاف الرواة فيه بحيث يتضح ارسال ما يكون متصلا او وقف ما يكون مرفوعا او غير ذلك ومنهم من قصد الى استخراج احاديث تتضمن ترغيبا وترهيبا واحاديث تتضمن احكاما شرعية غير جامعة فدونها واخرج متونها وحدها كما فعله ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي في المصابيح واللولوي في المشكوة وغير هؤلاء فانهما حذفا الاسناد واقتصرا على المتن فقط ومنهم من اضاف الى هذا الاختيار ذكر الاحكام واراء الفقهاء مثل ابي سليمان احمد بن محمد الخطابي في معالم السنن واعلام السنن ومنهم من قصد ذكر الغريب دون المتن من الحديث واستخرج الكلمات الغريبة ودونها ورتبها وشرحها كما فعل ابو عبيد احمد بن محمد الهروي وغيره من العلماء وبالجملة فقد كثرت في هذا الشان التصانيف وانتشرت في انواعه وفنونه التاليف واتسعت دائرة المشارق والمغارب واستنارت مناهج السنة لكل طالب ولكن لما كان اولئك الاعلام هم السابقين فيه لم يات صنيعهم على اكمل الاوضاع فان غرضهم كان اولا حفظ الحديث مطلقا واثباته ودفع الكذب عنه والنظر في طرقه وحفظ رجاله وتزكيتهم واعتبار احوالهم والتفتيش عن امورهم حتى قدحوا وجرحوا وعدلوا واخذوا وتركوا هذا بعد الاحتياط والضبط والتدبر فكان هذا مقصدهم الاكبر وغرضهم الاولى ولم يتسع الزمان لهم والعمر لاكثر من هذا الغرض الاعم والمهم الاعظم ولا راوا في ايامهم ان يشتغلوا بغيره من لوازم هذا الفن التي هي كالتوابع بل ولا يجوز لهم ذلك فان الواجب اولا اثبات الذات ثم ترتيب الصفات والاصل انما هو عين الحديث ثم ترتيبه وتحسين وضعه ففعلوا ما هو الغرض المتعين واخترمتهم المنايا قبل الفراغ والتخلي لما فعله التابعون لهم والمقتدون بهم فتعبوا الراحة من بعدهم ثم جاء الخلف الصالح فاحبوا ان يظهروا تلك الفضيلة ويشيعوا تلك العلوم التي افنوا اعمارهم في جمعها اما بابداع ترتيب او بزيادة تهذيب او اختصار او تقريب او استنباط حكم وشرح غريب فمن هؤلاء المتاخرين من جمع بين كتب الاولين بنوع من التصرف والاختصار كمن جمع بين كتابي البخاري ومسلم مثل ابي بكر احمد بن محمد البرقاني وابي مسعود ابراهيم بن محمد بن عبيد الدمشقي وابي عبد الله محمد الحميدي فانهم رتبوا على المسانيد دون الابواب كما سبق وتلاهم ابو الحسن رزين بن معاوية العبدري فجمع بين كتب البخاري ومسلم والموطا لمالك وجامع الترمذي وسنن ابي داود والنسائي ورتب على الابواب الا ان هؤلاء اودعوا متون الحديث عارية من الشرح وكان كتاب رزين اكبرها واعمها حيث حوى

هذه الكتب الستة التي هي ام كتب الحديث اشهرها وباحاديثها اخذ العلماء واستدل الفقهاء واثبتوا الاحكام
ومصنفوها اشهر علماء الحديث واكثرهم حفظا واليهم المنتهى وتلاه الامام ابو السعادات مبارك بن محمد بن الاثير
الجزري فجمع بين كتابي رزين وبين الاصول الستة بتهذيبه وترتيب ابوابه وتسهيل مطلبه وشرح غريبه في جامع الاصول
فكان اجمع ما جمع فيه ثم جاء الحافظ جلال الدين السيوطي فجمع بين الكتب الستة والمسانيد العشرة وغيرها في
جمع الجوامع فكان اعظم بكثير من جامع الاصول من جهة المتون الا انه لم يبال بما صنع فيه من جمع الاحاديث الضعيفة
بل الموضوعة وكان اول ما بدأ به هؤلاء المتاخرون انهم حذفوا الاسانيد اكتفاء بذكر من روى الحديث
من الصحابي ان كان خبرا وبذكر من يرويه عن الصحابي ان كان اثرا والرمز الى المخرج لان الغرض من ذكر الاسانيد كان اولا اثبات
الحديث وتصحيحه وهذه كانت وظيفة الاولين فقد كفوا تلك المؤنة فلا حاجة بهم الى ذكرها فرغوا منه كذا في كشف الظنون

الفصل الرابع في انواع كتب الحديث كثر الله سوادها ذكر المولى عبد العزيز المحدث

الدهلوي في العجالة النافعة ما نصه بالعربية ان كتب الحديث لها طرق متنوعة كالجوامع والجامع في
اصطلاح المحدثين ما يوجد فيه جميع اقسام الحديث اي احاديث العقائد واحاديث الاحكام واحاديث الرقاق
واحاديث اداب الاكل والشرب واحاديث السفر والقيام والقعود والاحاديث المتعلقة بالتفسير والتاريخ
والسير واحاديث الفتن واحاديث المناقب والمثالب وقد صنف علماء الحديث في كل فن من هذه الفنون
الثمانية تصانيف مفرزة فاحاديث العقائد منها تسمى علم التوحيد وفيه كتاب التوحيد لابي بكر بن خزيمة
وكتاب الاسماء والصفات للبيهقي واحاديث الاحكام من كتاب الطهارة الى كتاب الوصايا على ترتيب الفقه
تسمى سننا والكتب المصنفة فيها اكثر من ان تحصر قلت وذكرت قسطا منها في كتاب المسمى بجنان المتقين
ذيل بستان المحدثين انتهى واحاديث الرقاق تسمى علم السلوك والزهد وفيه كتاب الزهد للامام احمد
وعبد الله بن المبارك وجماعة اخرى واحاديث الاداب يقال لها علم الادب وللبخاري فيه كتاب مبسوط
موسوم بالادب المفرد والاحاديث المتعلقة بالتفسير تسمى علم التفسير كتفسير ابن مردويه وتفسير الديلمي
وتفسير ابن جرير فانها من مشاهير تفاسير الحديث وكتاب الدر المنثور يجمعها كلها واما احاديث التواريخ
والسير فهي قسمان قسم يتعلق بخلق السماء والارض والحيوانات والجن والشياطين والملائكة والانبياء
الماضين والامم السابقين ويسمى بدء الخلق وقسم يتعلق بوجود النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الكرام
وآله العظام من بدء ولادته الى وفاته ويسمى سيرة كسيرة ابن اسحق وسيرة ابن هشام وسيرة ملا عمر
والكتب المصنفة في هذا الباب ايضا كثيرة جدا قلت وجملتها مذكورة في كشف الظنون انتهى وكتاب
روضة الاحباب للسيد جمال الدين المحدث احسن السير لكن ان تيسرت نسخة صحيحة منه خالية عن
الالحاق والتحريف ومدارج النبوة للشيخ عبد الحق الدهلوي والسيرة الشامية والمواهب اللدنية من
... واحاديث الفتن تسمى علم الفتن وفيه كتاب الفتن لنعيم بن حماد وهو طويل غير مصرح

[illegible]

اورد فيه كل رطب ويابس ومصنفات اخرى للاخرين واحاديث المناقب المثالب يسمى علم المناقب وفيها
ايضا تصانيف عديدة متنوعة وقد افرد بعض المحدثين مناقب بعضهم عن بعض سيما مناقب الال الاصحاب
لغرض تعلق به كمناقب قريش ومناقب الانصار ومناقب العشرة المبشرة المسماة بالرياض النضرة فى مناقب
العشرة للمحب الطبرى وذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى وحلبة الكميت فى مناقب اهل البيت والديباج
فى مناقب الازواج وصنفت كتب كثيرة فى مناقب الخلفاء الراشدين كالقول الصواب فى مناقب عمر بن
الخطاب والقول الجلى فى مناقب على وللنسائى رسالة طويلة الذيل فى مناقبه كرم الله وجهه وعليها نال
الشهادة فى دمشق من ايدى نواصب الشام لفرط تعصبهم وعداوتهم معه رضى الله عنه فالجامع ما يوجد فيه
انموذج كل فن من هذه الفنون المذكورة كالجامع الصحيح للبخارى والجامع للترمذى واما صحيح مسلم فانه
وان كانت فيه احاديث تلك الفنون لكن ليس فيه ما يتعلق بفن التفسير والقراءة ولهذا لا يقال له الجامع
كما يقال لاخيه قلت ولكن اورده صاحب كشف الفنون فى حرف الجيم وعبر عنه بالجامع وكذا غيره فى
غيره من اهل الحديث وقال المجد صاحب القاموس عند ختمه لصحيح مسلم قرات بحمد الله جامع مسلم الخ
القسم الثانى من المصنفات فى الحديث المسانيد والمسند فى اصطلاحهم ذكر الاحاديث على ترتيب الصحابة
رضى الله عنهم بحيث يوافق حروف الهجاء او يوافق السوابق الاسلامية او يوافق شرافة النسب فان جمع على
حروف التهجى فالاحاديث المروية عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه تقدم وكذا احاديث اسامة بن زيد
وانس بن مالك ونحوهما على احاديث الصحابة الاخر وان جمع على السوابق الاسلامية فتقدم العشرة المبشرة
بالجنة وتذكر احاديث الخلفاء الراشدين على الترتيب ثم احاديث اهل بدر واهل الحديبية ثم مسلمة الفتح
ثم احاديث النسوة الصحابيات وتقدم الازواج المطهرات على كلهن ولم تقع رواية الحديث عن البنات
الطاهرات الا القدر اليسير من سيدة النساء لانهن متن فى حيوة النبى صلى الله عليه وسلم وماتت سيدة النساء
بعده بستة اشهر ولم تجد رضى الله عنها فرصة الرواية وان جمع على القبائل والانساب فتكتب والمسانيد
بنى هاشم خصوصا الحسن والحسين وعلى المرتضى ثم احاديث القبائل التى هى الاقرباء منه صلى الله عليه وسلم
فى النسب ثم تقدم مرويات عثمان ذى النورين على احاديث ابى بكر الصديق واحاديث الصديق وطلحة بن
عبيد الله على احاديث عمر بن الخطاب وقس البواقى على هذا والقسم الثالث منها المعاجم والمعجم فى اصطلاح
المحدثين ما تذكر فيه الاحاديث على ترتيب الشيوخ سواء يعتبر تقدم وفاة الشيخ ام توافق حروف التهجى او الفضيلة
او التقدم فى العلم والتقوى ولكن الغالب هو الترتيب على حروف الهجاء ومن هذا القسم المعاجم الثلثة للطبرانى
قلت والمشيخات فى معنى المعاجم الا ان المعاجم ترتب الشيوخ فيها على حروف المعجم فى اسمائهم بخلاف المشيخات قاله
الحافظ ابن حجر كذا فى ثبت شيخ شيوخنا محمد عابد السندى المدنى ح والقسم الرابع منها الاجزاء والجزء فى اصطلاحهم
تاليف الاحاديث المروية عن رجل واحد سواء كان ذلك الرجل فى طبقة الصحابة او من بعدهم كجزء حديث ابى بكر

وجزء حديث مالك وفيه عليها قلت وقد استوعبها صاحب كشف الظنون واورد طرفا منها في جنان المتقين انتهى وهذا القسم ايضا كثير جدا وقد يختارون من المطالب الثمانية المذكورة في صفة الجامع مطلبا جزئيا ويصنفون فيه مبسوطا كما صنف ابوبكر بن ابي الدنيا في باب النية وذم الدنيا كتابين مبسوطين والاجري في باب رؤية الله وعلى هذا القياس صنفت كتب كثيرة في جزئيات تلك المطالب الثمانية بحيث لا تطيق الطاقة البشرية احصاءها وللشيخ ابن حجر والسيوطي يد طولى في تاليف الرسائل القسم الاخر منها اربعون حديثا وهو يجمع في باب واحد وابواب شتى بسند واحد واسانيد متعددة وهو ايضا كثير جدا كما يسمع ويرى فالحاصل ان اقسام التصانيف في علم الحديث ترجع الى هذه الانواع الستة المذكورة ويقال للرسائل الكتب ايضا انتهى ما في العجالة قلت وليس هذا على طريق الحصر فان من اقسامها ايضا الافراد والغرائب وهو في اصطلاحهم عبارة عن الاحاديث التي تكون عند شيخ ولا تكون عند اخر ككتاب الافراد للدارقطني ومنها السنن وهو الكتاب المرتب على ابواب الفقه من الايمان والطهارة والصلوة والصيام الى اخرها كسنن ابي داود والنسائي والترمذي وابن ماجة وغيرها ومنها المستخرج وهو ما استخرج لاثبات احاديث كتاب اخر مع رعاية ترتيبه ومتونه وطرق اسناده وينتهي سنده الى شيخ ذلك المصنف وشيخ شيخه وهلم جرا بحيث لا يحول المصنف بينه وبين هذا السند وفائدته زيادة الاعتماد والوثوق على روايات ذلك المصنف من جهة كون الطرق الاخرى لهذه الاحاديث كمستخرج ابي عوانة ويقال له الصحيح ايضا لانه زاد طرقا اخرى على طرق صحيح مسلم واسانيده وقليلا من المتن ايضا فكانه في نفسه كتاب مستقل وقد انتقى منه الذهبي ثلثين ومائتي حديث هو المشهور بمنتقى الذهبي وكذلك المستدرك وهو استدراك ما فات من كتاب اخر على شريطته كمستدرك الحاكم ابي عبد الله النيسابوري وغيرها وجملتها مذكورة في كشف الظنون ثم في جنان المتقين

الفصل الخامس في ذكر نقلة الحديث من اهل الاجتهاد والحديث

اعلم ان احوال نقلة الحديث في عصور السلف من الصحابة والتابعين كانت معروفة عند كل اهل بلدة فمنهم بالحجاز ومنهم بالبصرة والكوفة من العراق ومنهم بالشام ومصر والجميع معروفون مشهورون في اعصارهم قيل وهم ثلثون رجلا كما اوردهم الحاكم في كتابه معرفة علوم الحديث وكانت طريقة اهل الحجاز في اعصارهم في الاسانيد اعلى ممن سواهم وامتن في الصحة لاستبدادهم في شروط النقل من العدالة والضبط وتجافيهم عن قبول المجهول الحال في ذلك وسند الطريقة الحجازية بعد السلف الامام مالك عالم المدينة ثم اصحابه مثل الامام محمد بن ادريس الشافعي والامام احمد بن حنبل وامثالهم قال الشاه ولي الله المحدث الدهلوي في الانصاف في بيان اسباب الاختلاف ثم انشاء الله تعالى قرنا اخر فرأوا اصحابهم قد كفوا مؤنة جمع الاحاديث وتمهيد الفقه على هذا الاصل فتفرغوا لفنون اخرى كتمييز الحديث الصحيح المجمع عليه من كبراء اهل الحديث كيزيد بن هارون ويحيى بن سعيد القطان واحمد واسحق واضرابهم وكجمع احاديث الفقه التي بنى عليها فقهاء الامصار وعلماء البلدان مذاهبهم وكالحكم على كل حديث [illegible] السنة [illegible] الاحاديث التي لم يرووها وطرقها التي لم يخرجها [illegible] الاوائل

سما فيه اتصال وعلو سند او رواية فقيه او حافظ عن حافظ ونحو ذلك من المطالب العالية وهؤلاء هم البخاري ومسلم وابو داود وعبد بن حميد الدارمي وابن ماجه وابو يعلى والترمذي والنسائي والدارقطني والحاكم والبيهقي والخطيب والديلمي وابن عبد البر وامثالهم وكان اوسعهم علما عندي وانفعهم تصنيفا واشهرهم ذكرا رجال اربعة متقاربين في العصر اولهم ابو عبد الله البخاري وكان غرضه تجريد الاحاديث الصحاح المستفيضة المتصلة عن غيرها واستنباط الفقه والسيرة والتفسير منها فصنف جامعه الصحيح فوفى بما شرط ونال من الشهرة والقبول درجة لا يرام فوقها قلت وفي كتاب العبر لابن خلدون واما البخاري وهو اعلاها رتبة فاستصعب الناس شرحه واستغلقوا منحاه من اجل ما يحتاج اليه من معرفة الطرق المتعددة ورجالها من اهل الحجاز والشام والعراق ومعرفة احوالهم واختلاف الناس فيهم ولذلك يحتاج الى امعان النظر في التفقه في تراجمه لانه يترجم الترجمة ويورد فيها الحديث بسند او طريق ثم يترجم اخرى ويورد فيها ذلك الحديث بعينه لما تضمنه من المعنى الذي ترجم به الباب وكذلك في ترجمة وترجمة الى ان يتكرر الحديث في ابواب كثيرة بحسب معانيه واختلافها ومن شرحه لم يستوف هذا فيه فلم يوف حق الشرح كابن بطال وابن المهلب وابن التين ونحوهم ولقد سمعت كثيرا من المشائخ رحمهم الله تعالى يقولون شرح كتاب البخاري دين على الامة يعنون ان احدا من علماء الامة لم يوف ما يجب له من الشرح بهذا الاعتبار انتهى وقال المصطفى الشهير بحاجي خليفه في كشف الظنون لعل ذلك الدين قضي بشرح المحقق ابن حجر العسقلاني والعيني بعد ذلك انتهى قلت ولذلك لما قيل لشيخ شيوخنا الكاملين مولانا محمد بن علي بن محمد الشوكاني الا تشرح الجامع الصحيح للبخاري كما شرحه الاخرون من العلماء قال لا هجرة بعد الفتح يعني به فتح الباري للحافظ ابن حجر العسقلاني ولا يخفى ما فيه من اللطف انتهى وثانيهم مسلم النيسابوري كان غرضه تجريد الصحاح المجمع عليها بين المحدثين المتصلة المرفوعة مما يستنبط منه السنة واراد تقريبها الى الاذهان وتسهيل الاستنباط منها فرتب ترتيبا جيدا وجمع كل طرق حديث في موضع واحد ليتضح اختلاف المتون وتشعب الاسانيد اصرح ما يكون وجمع بين المختلفات فلم يدع لمن له معرفة بلسان العرب عذرا في الاعراض عن السنة الى غيرها قلت وفي كتاب العبر لابن خلدون واما صحيح مسلم فكثرت عناية علماء المغرب به واكبوا عليه واجمعوا على تفضيله على كتاب البخاري من غير الصحيح مما لم يكن على شرطه واكثر ما وقع له في التراجم واملى الامام المازري من فقهاء المالكية عليه شرحا وسماه المعلم بفوائد مسلم اشتمل على عيون من علم الحديث وفنون من الفقه ثم اكمله القاضي عياض من بعده وتممه وسماه اكمال المعلم وتلاهما محي الدين النووي بشرح استوفى ما في الكتابين وزاد عليهما فجاء شرحا وافيا قلت وسياتي ذكر هذه الشروح وغيرها في الباب الرابع ان شاء الله تعالى وثالثهم ابو داود السجستاني وكان همه جمع الاحاديث التي استدل بها الفقهاء ودارت فيهم وبنى عليها الاحكام علماء الامصار فصنف سننه وجمع فيها الصحيح والحسن واللين الصالح للعمل قال ابو داود وما ذكرت في كتابي حديثا اجمع الناس على تركه وما كان منها ضعيفا صرح بضعفه وما كان فيه علة بينها بوجه يعرفه الخائض في هذا الشان وترجم على كل حديث بما قد استنبط منه عالم وذهب اليه ذاهب لذلك صرح الغزالي بانه كاف للمجتهد

ورابعهم ابو عيسى الترمذي وكان استحسن طريقة الشيخين حيث بيّنا وما ابهما وطريقة ابي داود حيث جمع كل ما ذهب اليه ذاهب فجمع كلتا الطريقتين وزاد عليها بيان مذاهب الصحابة والتابعين وفقهاء الامصار فجمع كتابا جامعا واختصر طرق الحديث اختصارا لطيفا فذكر واحدا واومى الى ما عداه وبيّن امر كل حديث من انه صحيح او حسن او ضعيف او منكر وبيّن وجهه ليكون الطالب على بصيرة من امره فيعرف ما يصلح للاعتبار عما دونه وذكر انه مستفيض او غريب وذكر مذاهب الصحابة وفقهاء الامصار وسمى من يحتاج الى التسمية وكنى من يحتاج الى الكنية فلم يدع خفاء لمن هو من رجال العلم وكذلك يقال انه كاف للمجتهد مغن للمقلد انتهى ما في الانصاف مع ضم الضميمة قال ابن خلدون واما كتب السنن الاخرى وفيها معظم ماخذ الفقهاء فاكثر شرحها في كتب الفقه الا ما يختص بعلم الحديث فكتب الناس عليها واستوفوا من ذلك ما يحتاج اليه من علم الحديث وموضوعاتها والاسانيد التي اشتملت على الاحاديث المعمول بها من السنة

وصل واعلم ايضا ان الائمة المجتهدين تفاوتوا في الاكثار من هذه الصناعة والاقلال فابو حنيفة رح يقال بلغت روايته الى سبعة عشر حديثا او نحوها ومالك رح انما صح عنده ما في كتاب الموطا وغايتها ثلثمائة حديث ونحوها واحمد بن حنبل في مسنده خمسون الف حديث ولكل ما اداه اجتهاده في ذلك وقد تقول بعض المبغضين المتعسفين الى ان منهم من كان قليل البضاعة في الحديث فلهذا قلت روايته ولا سبيل الى هذا المعتقد في كبار الائمة لان الشريعة انما توخذ من الكتاب والسنة ومن كان قليل البضاعة من الحديث فيتعين عليه طلبه وروايته والجد والتشمير في ذلك لياخذ الدين عن اصول صحيحة ويتلقى الاحكام عن صاحبها المبلغ لها وانما قلل منهم من قلل الرواية لاجل المطاعن التي تعترضه فيها والعلل التي تعترض في طرقها سيما والجرح مقدم عند الاكثر فيوديه الاجتهاد الى ترك الاخذ بما يعرض مثل ذلك فيه من الاحاديث وطرق الاسانيد ويكثر ذلك فتقل روايته لضعف في الطرق هذا مع ان اهل الحجاز اكثر رواية للحديث من اهل العراق لان المدينة دار الهجرة وماوى الصحابة ومن انتقل منهم الى العراق كان شغلهم بالجهاد اكثر والامام ابو حنيفة انما قلت روايته لما شدد في شروط الرواية والتحمل وضعف رواية الحديث اليقيني اذا عارضها الفعل النفسي وقلت من اجلها روايته فقل حديثه لا انه ترك رواية الحديث متعمدا فحاشاه من ذلك ويدل على انه من كبار المجتهدين في علم الحديث اعتماد مذهبه بينهم والتعويل عليه واعتباره ردا وقبولا واما غيره من المحدثين وهم الجمهور فتوسعوا في الشروط وكثر حديثهم والكل عن اجتهاد وقد توسع اصحابه من بعده في الشروط وكثرت رواياتهم وروى الطحاوي فاكثر وكتب مسنده وهو جليل القدر الا انه لا يعدل الصحيحين لان الشروط التي اعتمدها البخاري ومسلم في كتابيهما مجمع عليها بين الامة كما قالوه وشروط الطحاوي غير متفق عليها كالرواية عن المستور الحال وغيره فلهذا تقدم الصحيحان بل وكتب السنن المعروفة عليه لتاخر شرطه عن شروطهم ومن اجل هذا قيل في الصحيحين بالاجماع على قبولهما من جهة الاجماع على صحة ما فيهما من الشروط المتفق عليها فلا تاخذك ريبة في ذلك فالقوم احق الناس بالظن الجميل بهم والتماس المخارج الصحيحة لهم والله سبحانه وتعالى اعلم بحقائق الامور انتهى كلام ابن خلدون وقال الجلال السيوطي رح وقفت على

فمما رفعت إلى الحافظ الولي العراقي صورتها هل روى أبو حنيفة عن أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهل يعد في التابعين
أم لا فأجاب بما نصه الإمام أبو حنيفة لم تصح روايته عن أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقد رأى أنس بن مالك فمن
يكتفي في التابعي بمجرد رؤية الصحابة يجعله تابعيا ومن لا يكتفي بذلك لا يعده تابعيا ورفع هذا السؤال إلى الحافظ ابن
حجر العسقلاني فأجاب بما نصه أدرك الإمام أبو حنيفة جماعة من الصحابة لأنه ولد بالكوفة سنة ثمانين من الهجرة
وبها يومئذ من الصحابة عبد الله بن أبي أوفى فإنه مات بعد ذلك بالاتفاق وبالبصرة يومئذ أنس بن مالك ومات
سنة تسعين أو بعدها وقد أورد ابن سعد بسند لا بأس به أن أبا حنيفة رأى أنسا وكان غير هذين من الصحابة
أحياء في البلاد وقد جمع بعضهم جزءا فيما ورد من رواية أبي حنيفة عن الصحابة لكن لا يخلو إسناده من ضعف والمعتمد
على إدراكه ما تقدم وعلى رؤيته لبعض الصحابة ما أورده ابن سعد في الطبقات فهو بهذا الاعتبار من طبقة
التابعين ولم يثبت ذلك لأحد من أئمة الأمصار المعاصرين له كالأوزاعي بالشام والحمادين بالبصرة والثوري
بالكوفة ومالك بالمدينة ومسلم بن خالد الزنجي بمكة والليث بن سعد بمصر انتهى وقال السخاوي في شرحه
لألفية العراقي المعتمد أنه لا رواية له عن أحد من الصحابة انتهى وقال ابن حجر المكي في شرح المشكوة أدرك الإمام
الأعظم ثمانية من الصحابة منهم أنس وعبد الله بن أبي أوفى وسهل بن سعد وأبو الطفيل انتهى وقال الكردري
جماعة من المحدثين أنكروا ملاقاته مع الصحابة وأصحابه أثبتوه بالأسانيد الصحاح الحسان وهم أعرف
بأحواله منهم والمثبت العدل أولى من النافي وقد جمعوا مسنداته فبلغت خمسين حديثا يرويها الإمام عن الصحابة
الكرام وإلى هذا أشار الإمام بقوله ما جاءنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى الرأس والعين وما جاءنا
عن التابعين فهم رجال ونحن رجال لأنه ممن زاحم التابعين في الفتوى اللهم إذا كان التابعي يزاحم في الفتوى الصحابي
فإنه يقلد ذلك التابعي كما يقلد الصحابي وهذا سبب صالح لتقديم مذهبه على سائر المذاهب وقال الشاه عبد العزيز
الدهلوي في بستان المحدثين ما نصه بالعربية اعلم أنه ليس اليوم في أيدي الناس من تصانيف الأئمة الأربعة
غير موطا مالك وأما مسانيد غيره من الأئمة المشهورة في العلم فهي ليست من تأليفهم لأنهم لم يصنفوها
بأنفسهم بل الذين جاؤا من بعدهم جمعوا رواياتهم وسموها مسند الفلاني والعاقل ليس يخفى عليه أن مرويات
الرجل لا تخلو عن رطب ويابس ولا تكون محلا للاعتماد حتى يميزها هو بنفسه أو يطالعها بإمعان النظر والتعمق
ويعلم تلامذته كمسند الإمام الأعظم الذي ألفه قاضي القضاة أبو المؤيد محمد بن محمود بن محمد الخوارزمي
وروجه في سنة أربع وسبعين وستمائة وجمع فيه على زعمه جميع مسانيد أبي حنيفة رح التي جمعت من قبل فنسبة
هذا المسند إليه كنسبة مسند أبي بكر الصديق رضي الله عنه من مسند الإمام أحمد بن حنبل إليه على اعتقاد
أنه من تأليف سيدنا أبي بكر الصديق وإن هذا لأغلوطة وكذا مسند الإمام الشافعي رح فإنه عبارة عن
أحاديث مرفوعة رواها الشافعي عند تلامذته فجمعت هي على حدة مما وقع في ضمن كتاب الأم والمبسوط
من مسموعات أبي العباس محمد بن يعقوب الأصم من ربيع بن سليمان وسمي بمسند الشافعي نعم مسند الإمام

احمد بن حنبل من تصانيفه رح وانكان فيه زيادات كثيرة من ابنه عبد الله ومن ابى بكر القطيعى الراوى له عن عبد الله

الباب الثانى فى فروع علم الحديث وذكر الكتب المصنفة فيها وفيه فصول

الفصل الاول

فى علم الحديث رواية وهو علم يبحث فيه عن كيفية اتصال الحديث برسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث احوال رواته ضبطا وعدالة واحوال رجالها جرحا وتعديلا ومن حيث كيفية السند اتصالا وانقطاعا وغير ذلك وقد اشتهر باصول الحديث وقال الباجورى رح فى حاشيته على الشمائل المحمدية انهم عرفوا علم الحديث رواية بانه علم يشتمل على نقل ما اضيف الى النبى صلى الله عليه وسلم قيل والى صحابى او الى من دونه قولا او فعلا او تقريرا وصفة وموضوعه ذات النبى صلى الله عليه وسلم من حيث انه نبى لا من حيث انه انسان مثلا وواضعه اصحابه صلى الله عليه وسلم الذين تصدوا لضبط اقواله وافعاله وتقريراته وصفاته وغايته الفوز بسعادة الدارين ومسائله قضاياه التى تذكر ضمنا كقولك قال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات فانه متضمن لقضية قائلة انما الاعمال بالنيات من اقواله صلى الله عليه وسلم واسمه علم الحديث رواية ونسبته انه من العلوم الشرعية وهى الفقه والتفسير والحديث وفضله ان له شرفا عظيما من حيث انه تعرف به كيفية الاقتداء به صلى الله عليه وسلم وحكمه الوجوب العينى على من انفرد والكفائى على من تعدد واستمداده من اقوال النبى صلى الله عليه وسلم وافعاله وتقريره وهمه واوصافه الخلقية واخلاقه المرضية فهذه هى المبادى العشرة

الفصل الثانى

فى علم الحديث دراية وهو المراد عند الاطلاق وهو علم يعرف به حال الراوى والمروى من حيث القبول والرد وما يتبع ذلك وموضوعه الراوى والمروى من الحيثية المذكورة وغايته معرفة ما يقبل وما يرد من ذلك ومسائله ما يذكر فى كتبه من المقاصد كقولك كل حديث صحيح يقبل وواضعه ابن شهاب الزهرى فى خلافة عمر بن عبد العزيز بامره وقد امر اتباعه بعد فناء العلماء العارفين بالحديث بجمعه ولولاه لضاع الحديث واسمه علم الحديث دراية وبقية المبادى العشرة تعلم مما تقدم لانه قد شارك فيه النوع الثانى الاول كذا فى حاشية الباجورى رح وفى كشف الظنون العلم بدراية الحديث علم باحث عن المعنى المفهوم من الفاظ الحديث وعن المراد منها مبنيا على قواعد العربية وضوابط الشريعة مطابقا لاحوال النبى صلى الله عليه وسلم وموضوعه احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم من حيث دلالتها على المعنى المفهوم او المراد وغايته التحلى بالآداب النبوية والتخلى عما يكرهه وينهاه ومنفعته اعظم المنافع كما لا يخفى على المتامل ومباديه العلوم العربية كلها ومعرفة القصص والاخبار المتعلقة بالنبى صلى الله عليه وسلم ومعرفة الاصلين والفقه وغير ذلك كذا فى مفتاح السعادة والصواب ما ذكر فى الفوائد اذ الحديث اعم من القول والفعل والتقرير كما حقق فى محله

الفصل الثالث

فى علم ناسخ الحديث ومنسوخه قال ابن خلدون فى كتاب العبر وذلك بما ثبت فى شريعتنا من جواز النسخ ووقوعه لطفا من الله بعباده وتخفيفا عنهم باعتبار مصالحهم التى تكفل لهم بها قال الله

القطيعى نسبة الى القطيعة وهى اماكن ... ببغداد ... ومنها القطيعى ... ومنها احمد بن جعفر بن حمدان ... وهو ابو بكر القطيعى ...

ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها فاذا تعارض الخبران بالنفي والاثبات وتعذر الجمع بينهما ببعض التاويل وعلم تقدم احدهما تعين ان المتاخر ناسخ ومعرفة الناسخ والمنسوخ من اهم علوم الحديث واصعبها قال الزهري اعيا الفقهاء واعجزهم ان يعرفوا ناسخ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من منسوخه وكان للشافعي رضي الله عنه فيه قدم راسخة قال الملا كاتب الچلبي في كشف الظنون علم ناسخ الحديث ومنسوخه الف فيه جمع كثير منهم ابو محمد القاسم بن اصبغ القرطبي النحوي المتوفى سنة اربعين وثلثمائة وابو بكر محمد بن عثمان المعروف بالجعد الشيباني احد اصحاب بن كيسان واحمد بن اسحق الانباري المتوفى سنة ثمان عشرة وثلثمائة وابو جعفر احمد بن محمد النحاس النحوي المتوفى سنة ثمان وثلثين وثلثمائة وابو بكر محمد بن موسى الحازمي الهمداني المتوفى سنة اربع وثمانين وخمسمائة وابو القاسم هبة الله بن سلامة النحوي المتوفى سنة عشرة واربعمائة وابو حفص عمر بن شاهين البغدادي الواعظ المتوفى سنة خمس وثمانين وثلثمائة وقد اختصر كتاب ابن شاهين ابراهيم بن علي بن سعد بن عبد الحق في مجلد توفي سنة اربع واربعين وسبعمائة وللامام عبد الكريم بن هوازن القشيري فيه كتاب والف محمد بن بحر الاصبهاني المتوفى سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة فيه كتابا ايضا

الفصل الرابع في علم النظر في الاسانيد ومعرفة ما يجب العمل به من الاحاديث بوقوعه على السند الكامل الشروط

لان العمل انما وجب بما يغلب على الظن صدقه من اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم فيجتهد في الطرق التي تحصل ذلك الظن وهو بمعرفة رواة الحديث بالعدالة والضبط وانما يثبت ذلك بالنقل عن اعلام الدين بتعديلهم وبرائتهم من الجرح والغفلة ويكون لنا ذلك دليلا على القبول والترك وكذلك مراتب هولاء النقلة من الصحابة والتابعين وتفاوتهم في ذلك وتميزهم فيه واحدا واحدا وكذلك الاسانيد تتفاوت باتصالها وانقطاعها بان يكون الراوي لم يلق الراوي الذي نقل عنه وبسلامتها من العلل الموهنة لها وتنتهي بالتفاوت الى طرفين فحكم بقبول الاعلى ورد الاسفل ويختلف في المتوسط بحسب المنقول عن ائمة الشان ولهم في ذلك الفاظ اصطلحوا على وضعها لهذه المراتب المرتبة مثل الصحيح والحسن والضعيف والمرسل والمنقطع والمعضل والشاذ والغريب وغير ذلك من القابه المتداولة بينهم وبوبوا على كل واحد منها ونقلوا ما فيه من الخلاف لائمة اللسان او الوفاق ثم النظر في كيفية اخذ الرواة بعضهم عن بعض بقراءة او كتابة او مناولة او اجازة وتفاوت رتبها وما للعلماء في ذلك من الخلاف بالقبول والرد ثم اتبعوا ذلك بكلام في الفاظ تقع في متون الحديث من غريب او مشكل او تصحيف او مفترق منها او مختلف وما يناسب ذلك هذا معظم ما ينظر فيه اهل الحديث وغالبه وقد الف الناس في علوم الحديث واكثروا ومن فحول علمائه وائمتهم ابو عبد الله الحاكم وتآليفه فيه مشهورة وهو الذي هذبه واظهر محاسنه واشهر كتاب للمتاخرين فيه كتاب ابي عمرو بن الصلاح كان لعهد واوائل المائة السابعة وتلاه محي الدين النووي بمثل ذلك والفن شريف في مغزاه لانه معرفة ما يحفظ به السنن المنقولة عن صاحب الشريعة هكذا في كتاب العبر لابن خلدون رح

الفصل الخامس في علم الثقاة والضعفاء من رواة الحديث

وهو من اجل نوع وافخم من انواع علم اسماء الرجال فائدته الوصول الى معرفة صحة الحديث وسقمه والى الاحتياط في امور الدين وتمييز مواقع الغلط

والخطأ في بدء الاصل الاعظم الذي عليه مبنى الاسلام واساس الشريعة وللحفاظ فيه تصانيف كثيرة فمنها
ما افرد في الثقات ككتاب الثقات للامام الحافظ ابي حاتم محمد بن حبان البستي المتوفى سنة اربع وخمسين وثلثمائة
وكتاب الثقات مما لم يقع في الكتب الستة للشيخ زين الدين قاسم بن قطلوبغا الحنفي المتوفى سنة تسع وسبعين وثمانمائة
وهو كبير في اربع مجلدات وكتاب الثقات لخليل بن شاهين وكتاب الثقات للعجلي ومنها ما افرد في الضعفاء ككتاب
الضعفاء للبخاري وكتاب الضعفاء لمحمد بن عمرو العقيلي المتوفى سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة ومنها ما جمع بينهما
كتاريخ البخاري وتاريخ ابن ابي خيثمة قال ابن الصلاح وما اغزر فوائده وكتاب الجرح والتعديل لابن ابي حاتم
وقال صاحب كشف الظنون صنف في علم الضعفاء والمتروكين في رواة الحديث الامام محمد البخاري المتوفى
سنة ست وخمسين ومائتين يرويه عنه ابو بشر محمد بن احمد بن حماد الدولابي وابو جعفر شيخ بن سعيد وآدم بن
موسى البخاري وهو من تصانيفه الموجزة قاله ابن حجر والامام عبد الرحمن بن احمد النسائي والامام حسن بن
محمد الصغاني وابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي المتوفى سنة سبع وتسعين وخمسمائة قال الذهبي في
ميزان الاعتدال انه يسرد الجرح ويسكت عن التوثيق وقد اختصره ثم ذيله كما قال وذيله ايضا علاء الدين
مغلطاي بن قليج المتوفى سنة اثنتين وستين وسبعمائة وصنف فيه علاء الدين علي بن عثمان المارديني المتوفى سنة خمس وسبعمائة
وصنف فيه محمد بن حبان البستي ووضع له مقدمة قسم فيها الرواة الى نحو عشرين قسما ذكره البقاعي في حاشية الالفية

الفصل السادس في علم تلفيق الحديث وهو علم يبحث فيه عن التوفيق بين الاحاديث المتنافية ظاهرا اما
بتخصيص العام تارة او بتقييد المطلق اخرى او بالحمل على تعدد الحادثة الى غير ذلك من وجوه التاويل وكثيرا ما يورده شراح الحديث
اثناء شروحهم الا ان بعضا من العلماء قد اعتنى بذلك فدونوه على حدة ذكره المولى ابو الخير من فروع علم الحديث

الفصل السابع في علم الجرح والتعديل وهو علم يبحث فيه عن جرح الرواة وتعديلهم بالفاظ مخصوصة
وعن مراتب تلك الالفاظ وهذا العلم من فروع علم رجال الاحاديث ولم يذكره احد من اصحاب الموضوعات مع انه
فرع عظيم والكلام في الرجال جرحا وتعديلا ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عن كثير من الصحابة والتابعين
فمن بعدهم وجوز ذلك تورعا وصونا للشريعة لا طعنا في الناس وكما جاز الجرح في الشهود جاز في الرواة والتثبت في
امر الدين اولى من التثبت في الحقوق والاموال وبهما يتميز صحيح الحديث وضعيفه فيجب على المتكلم التثبت فيهما فقد اخطأ
غير واحد في تجريحهم بما لا يجرح ولهذا افترضوا على انفسهم الكلام في ذلك قال مسلم في صحيحه وانما الزموا انفسهم
الكشف عن معائب رواة الحديث وناقلي الاخبار وافتوا بذلك حين سئلوا لما فيه من عظيم الخطر اذ الاخبار في امر الدين
انما تاتي بتحليل وتحريم او امر او نهي او ترغيب وترهيب فاذا كان الراوي لها ليس بمعدن الصدق والامانة ثم اقدم
على الرواية عنه من قد عرفه ولم يبين ما فيه لغيره ممن جهل معرفته كان آثما بفعله ذلك غاشا لعوام المسلمين
اذ لا يؤمن على بعض من سمع تلك الاخبار ان يستعملها ويستعمل بعضها ولعلها او اكثرها اكاذيب لا اصل لها انتهى واول
من عني بذلك من الائمة الحفاظ شعبة بن الحجاج ثم تبعه يحيى بن سعيد قال الذهبي في ميزان الاعتدال واول

من جمع ذلك الامام يحيى بن سعيد القطان وتكلم فيه بعده تلامذته يحيى بن معين وعلي بن المديني واحمد بن حنبل
وعمرو بن علي الفلاس وابو خيثمة زهير وتلامذتهم كابي زرعة وابي حاتم والبخاري ومسلم وابي اسحق الجوزجاني والنسائي
وابن خزيمة والترمذي والدولابي والعقيلي وابن عدي وابو الفتح الازدي والدارقطني والحاكم الى غير ذلك في كشف الظنون
ومن الكتب المصنفة فيه كتاب الجرح والتعديل لابي الحسن احمد بن عبد الله العجلي الكوفي نزيل طرابلس المغرب المتوفى سنة
احدى وستين ومائتين وكتاب الجرح والتعديل للامام الحافظ ابي محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي المتوفى سنة
سبع وعشرين وثلثمائة وهو كتاب كبير اوله الحمد لله رب العلمين بجميع محامده كلها الخ ذكر فيه انه لما لم يجد
سبيلا الى معرفة شيء من معاني كتاب الله سبحانه وتعالى ولا من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من جهة
النقل والرواية وجب ان يميز بين العدول الناقلة والرواة وثقاتهم واهل الحفظ والثبت والاتقان منهم وبين اهل
الغفلة والوهم وسوء الحفظ والكذب واختراع الحديث الكاذب الكذب انتهى والكامل لابن عدي وهو اكمل
الكتب فيه وميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي وهو اجمع ما جمع ولسان الميزان للشيخ ابن حجر العسقلاني
ولالفاظ التعديل مراتب اعلاها ثقة او متقن او ضابط او حجة ثانيها خير صدوق مامون لا باس به وهولاء
يكتب حديثهم ثالثها شيخ وهذا يكتب حديثه للاعتبار رابعها صالح الحديث فيكتب وينظر فيه ولالفاظ التجريح
ايضا مراتب ادناها لين الحديث يكتب وينظر اعتبارا ثانيها ليس بقوي وليس بذلك ثالثها مقارب الحديث
اي رديه رابعها متروك الحديث وكذاب ووضاع ودجال وواه وواهٍ بسرتين بموحدة مكسورة فيهم مفتوحة
وراء مشددة اي قولا واحدا لا تردد فيه وهولاء ساقطون لا يكتب عنهم قال السيد الشريف اعرض الناس في
هذه الاعصار عن مجموع الشروط المذكورة واكتفوا من عدالة الراوي بان يكون مستورا ومن ضبطه بوجود
سماعه مثبتا بخطه موثوق به وروايته من اصل موافق لاصل شيخه وذلك لان الحديث الصحيح والحسن
وغيرهما قد جمعت في كتب الائمة فلا يذهب شيء منه عن جميعهم انتهى قلت وتفصيله ان من شرط الراوي للحديث
ان يكون مسلما عاقلا بالغا سليما من اسباب الفسق وخوارم المروة مكلفا عدلا متقنا ويعرف اتقانه بموافقة
الثقاة ولا تضر مخالفة النادر ويقبل الجرح ان بان سببه للاختلاف فيما يوجب الجرح بخلاف التعديل
فلا يشترط والضبط ان يكون متيقظا حافظا غير مغفل ولا ساه ولا شاك في حالتي
التحمل والاداء فان حدث عن حفظه ينبغي ان يكون حافظا وان حدث عن كتابه ينبغي ان يكون ضابطا له وان
حدث بالمعنى ينبغي ان يكون عارفا بما يختل بها المعنى ولا يشترط الذكورة ولا الحرية ولا العلم بفقهه وغريبه ولا البصر
ولا العدد وتعرف العدالة بتنصيص عدلين عليهما او بالاستفاضة ويعرف الضبط بان يعتبر روايته بروايات
الثقاة المعروفين بالضبط فان وافقهم غالبا وكانت مخالفته لهم نادرة عرف كونه ضابطا ثبتا كما قال السيد الشريف
ورواية العدل عمن سماه لا تكون تعديلا وقيل ان كانت عادته ان لا يروي الا عن عدل كالشيخين فتعديل والا فلا
ولا يقبل مجهول العدالة وكذا مجهول العين الذي لم تعرفه العلماء وترتفع الجهالة عنه برواية اثنين مشهورين

بالعلم قال القسطلاني وفي رواية من اخذ على الحديث اجرة تردد وفي المتساهل في سماعه واسماعه لكن لا يبالي بالنوم
او يحدث لا عن اصل مصحح او كثير السهو في روايته ان حدث من غير اصل واكثر الشواذ والمناكير في حديثه ومن غلط
في حديثه فبين له وصر عنادا نحوه سقطت روايته انتهى قال السيد الشريف قال ابن الصلاح هذا اذا كان على وجه
العناد واما اذا كان على وجه التنقير في البحث فلا انتهى قال القسطلاني الصحابة كلهم عدول وقبل المستور قوم ورجحه
ابن الصلاح ولا يقبل حديث مبهم ما لم يسم اذ شرط قبول الخبر عدالة ناقله ومن ابهم اسمه لا تعرف عينه فكيف تعرف
عدالته ولا يقبل من به بدعة كفر او يدعو الى بدعة والا قبل لاحتجاج البخاري وغيره بكثير من المبتدعين غير
الدعاة ويقبل التائب وينبغي ان يعرف من اختلط من الثقات في آخر عمره لفساد عقله وخرفه لتمييز من سمع منه قبل
ذلك فيقبل حديثه او بعده فيرد ومن روى عنه منهم في الصحيحين محمول على السلامة وقد اعرضوا عن اعتبار هذه الشروط
في زماننا لابقاء سلسلة الاسناد فيعتبر البلوغ والعقل والستر والاتقان ونحوه وللسيد العلامة محمد بن اسمعيل الامير رسالة
في تحقيق قبول رواية المبتدع عليها تعليق لنا علقناها على نخبة الفكر في مصطلح اهل الاثر واجاد وافاد ولا بد منها لطالب التحقيق والرشاد فليرجع اليها

الفصل الثامن في علم اسماء الرجال اي رجال الاحاديث من الصحابة والتابعين وتابعيهم والرواة فان العلم بها نصف
العلم بالحديث كما صرح به العراقي في شرح الالفية عن علي بن المديني لان الحديث سند ومتن والسند عبارة عن
الرواة فمعرفة احوالها نصف العلم على ما لا يخفى فالصحابي من اجتمع مؤمنا بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في الارض
في حال نبوته فخرج بقولنا مؤمنا من لقيه كافرا فليس بصاحب له ولو اسلم بعد ذلك كرسول قيصر و
عبد الله بن صياد ان لم يكن هو الدجال ويؤخذ من قولهم لقي النبي صلى الله عليه وسلم لان الكلام مفروض فيما بعد البعثة
او وضعه بالنبوة الظاهرة لا يكون الا بعدها فخرج من لقيه قبلها فليس من صحابته وان كان مؤمنا بغيره من
الانبياء وبانه سيبعث وان توقف فيه الحافظ ابن حجر وكذا شيخه العراقي حيث قال المراد من رآه في نبوته او اعم من
ذلك ولم ار من تعرض لذلك اي صريحا لقوله بعد ذلك ويدل على ان المراد من رآه بعد نبوته انهم ترجموا في
الصحابة لمن ولد للنبي بعد النبوة كابراهيم ولم يترجموا لمن ولد له ومات قبلها كالقاسم اما من مات على الاسلام
ولو تخللت ردته بين لقيه مؤمنا وموته مؤمنا فهو صحابي اذ الردة انما تحبط العمل بالموت عليها كما صححه الرافعي
حاكيا له عن الشافعي وان اطلق في الاسلام الاحباط لقوله تعالى ﴿وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ
حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ وما في القرآن من الاطلاق في غير هذه الآية محمول على هذا التقييد سواء رجع
الى الاسلام في حال حياته صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن ابي سرح ولو لم يلقه ثانيا ام بعد موته كقرة بن ابي هبيرة
والاشعث بن قيس فانه كان ممن ارتد واتي به الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه في خلافته اسيرا فعاد الى الاسلام
فقبله منه وزوجه باخته ولم يتخلف احد عن ذكره في الصحابة ولا عن تخريج احاديثه في المسانيد ومشى عليه
الحافظ ابن حجر وان استظهر شيخه العراقي ان من اسلم من ردته بعد وفاته لا يكون صحابيا قال الشمس الصفوري
والظاهر انه لا بد من التمييز لقول الحافظ العلائي في ترجمة عبد الله بن الحارث بن نوفل وعبد الله بن ابي طلحة الانصاري

كل منهما حنكه النبي صلى الله عليه وسلم ودعا له ولا صحبة لهما وقال شيخ الاسلام زكريا دخول غير المميز في التعريف
ليس مرادا على الصحيح لكن قال الشمس الرملي يدخل الصغير ولو غير مميز كمحمد بن ابي بكر فهو صحابي مع انه ولد قبل وفاته صلى الله
عليه وسلم بثلاثة اشهر وايام لانه صلى الله عليه وسلم راه وما اشترطه بعضهم من كونه يعقل عن النبي صلى الله عليه
وسلم ولو كلمة ضعيف انتهى ويمكن الجمع بان من اشترط التمييز فهو باعتبار التحمل ومن لم يشترطه فهو باعتبار الصحبة
المطلقة ولا خفاء ان رتبة من لازمه وقاتل معه او قتل تحت رايته اعظم ممن لم يحضر شيئا من ذلك وكذا من كلمه او ماشاه
يسيرا او راه على بعد او حال الطفولية وان كان شرف الصحبة حاصلا للجميع وقال الحافظ ابن حجر ان ثبت ان النبي
صلى الله عليه وسلم كشف له ليلة الاسراء عن جميع من في الارض فراهم ينبغي ان يعد في الصحابة من كان مؤمنا في
حياته وان لم يلقه لحصول الرؤية من جانبه صلى الله عليه وسلم لكن خالفه شيخ الاسلام زكريا بقوله وشمول التعريف
لمن اجتمع به من الملائكة والانبياء ليلة الاسراء ليس مرادا لوقوعه على وجه خرق العادة بل الاجتماع المتعارف
بين الناس وان كانت رتبة الكثير من هؤلاء فوق رتبة الصحبة والظاهر ان شيخ الاسلام زكريا اراد بالانبياء عيسى عليه السلام
لانه لم يمت ما غيره من الانبياء ولو اراد ليس فلا نبوتهم دخولهم لان رؤيته لهم بعد موتهم والرؤية بعد الموت
لا تفيد الصحبة كما تقدم ولم يذكر في جمع الجوامع في التعريف ومات على الاسلام واعترض عليه بمن مات مرتدا
واجاب عنه شارحه المحقق الجلال المحلي بانه يسمى قبل الردة ويكفي في ذلك في صحة التعريف اذ لا يشترط فيه الاحتراز
عن المنافي العارض ولذلك لم يحترز في تعريف المؤمن عن الردة العارضة في بعض افراده قال ومن زاد من متأخري
المحدثين كالعراقي ومات مؤمنا للاحتراز عمن ذكر اراد به ما يسمى صحابيا بعد موته لا مطلقا والا لزمه ان لا يسمى
الشخص صحابيا حال حياته ولا يقول بذلك احد وان كان ما اراده ليس من شأن التعريف قال النووي الصحابي كل مسلم
راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو لحظة وهذا هو الصحيح في حده وهو مذهب احمد بن حنبل وابي عبد الله
محمد بن اسمعيل البخاري في صحيحه والمحدثين كافة انتهى وتثبت الصحابية بالتواتر والاستفاضة وبقول
صحابي اخر وبادعائه الصحبة له ان كان عدلا ودعواه ممكنة وقال ابو زرعة قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
مائة الف واربعة عشر الفا من الصحابة فمن روى عنه وسمع منه فمنهم اهل غزوة تبوك وهم سبعون الفا واهل
حجة الوداع وهم اربعون الفا وجعل الحاكم ابو عبد الله النيسابوري لهم اثنتي عشرة طبقات منهم من سلم بمكة
كالخلفاء الراشدين ثم اصحاب دار الندوة ثم المهاجرون الى الحبشة ثم اصحاب العقبة الاولى ثم اصحاب العقبة
الثانية ثم المهاجرون الواصلون اليه بقبا ثم اهل بدر ثم الذين هاجروا بين بدر والحديبية ثم اهل بيعة الرضوان
ثم الذين هاجروا بين الحديبية وفتح مكة ثم مسلمة الفتح ثم الاطفال والصبيان الرائون له صلى الله عليه وسلم
في حجة الوداع واما ترتيب فضلهم واول من اسلم وايهم اكثر حديثا وفتيا وايهم اخرهم موتا فذكره يطول وليس هذا
موضعه وهو مبسوط في كتب القوم على اختلاف العلماء فيها ككتاب الاستيعاب لابن عبد البر المالكي وكتاب ابن الاثير
وكتاب الاصابة في معرفة الصحابة واما صاحب الصحابي وهو المسمى بالتابعي فقال الخطيب لا يكفي فيه اجتماعه

بالصحابي من غير اطالة الاجتماع نظرا للعرف في الصحبة بخلاف اجتماع الصحابي من غير اطالة الاجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم ومشى عليه في جمع الجوامع وفرق شارحه المحقق الجلال المحلي بان الاجتماع بالمصطفى صلى الله عليه وسلم يؤثر من النور القلبي اضعاف ما يؤثره الاجتماع الطويل بالصحابي وغيره من الاخيار فالاعرابي الجلف بمجرد ما يجتمع بالمصطفى صلى الله عليه وسلم ومنا ينطق بالحكمة ببركة طلعته صلى الله عليه وسلم قال الحاكم يكفي الاجتماع وان لم يطل ولم يسمع منه وصححه ابن الصلاح والنووي وغيرهما وعليه العمل قال النووي التابعي ويقال فيه التابع فهو من لقي الصحابي وقيل من صحبه كالخلاف في الصحابي والاكتفاء هنا بمجرد اللقاء اولى نظرا الى مقتضى اللفظين انتهى وقال بعضهم التابعي كل مسلم صحب صحابيا وقيل من لقيه وهو الاظهر كزين العابدين ومحمد الباقر واويس القرني واما الذين كانوا في زمنه صلى الله عليه وسلم وادركوا الجاهلية والاسلام ولم يروا النبي صلى الله عليه وسلم فهم من كبار التابعين وطبقة الاصحاب الذين عدوا في التابعين وطبقة التابعين الذين لم يثبت لهم السماع من الصحابة كابراهيم بن سويد النخعي وطبقة التبع الذين لاقوا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كابي الزناد وهشام بن عروة فهي مبسوطة في كتب اسماء الرجال قال السيد الشريف الجرجاني رح البحث عن تفاصيل الاسماء والكنى والالقاب والمراتب في العلم والورع لهاتين المرتبتين اي الصحابي والتابعي وما بعدهما يفضي الى التطويل انتهى وتبع التابع مسلم لقي تابعيا وهذه طبقة ثالثة بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم منها الامام جعفر الصادق وابو حنيفة النعمان بن ثابت الامام الاعظم ومالك والاوزاعي والثوري وابن جريج بالحجازيين وشعبة وبعض تلامذتهم كيحيى بن سعيد وعبد الله بن المبارك ومحمد بن حسن الشيباني ومحمد بن ادريس الشافعي وغيرهم وهذه الطبقات الثلثة هي المشهود لها بالخير على لسان نبيها صلى الله عليه وسلم كما قال خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم الحديث وهم الصدر الاول والسلف الصالح والحجة بهم في كل باب عليهم المعول وبهم المستمسك في جميع الاحوال والاعمال والاخلاق والاحكام عند اولي الالباب وبالجملة الكتب المصنفة في اسماء الرجال على انواع كذا في كشف الظنون منها المؤتلف والمختلف لجماعة كالدارقطني والخطيب البغدادي وابن ماكولا وابن نقطة ومن المتاخرين الذهبي والمزي وابن حجر وغيرهم ومنها الاسماء المجردة عن الالقاب والكنى صنف فيه الامام مسلم وعلي بن المديني والنسائي وابن بشر الدولابي وابن عبد البر لكن احسنها ترتيبا كتاب الامام ابي عبد الله الحاكم وللذهبي المقتنى في سرد الكنى ومنها الالقاب صنف فيه ابو بكر الشيرازي وابو الفضل الفلكي سماه منتهى الكمال وابن الجوزي ومنها المتشابه صنف فيه الخطيب كتابا سماه تلخيص المتشابه ثم ذيله بما فاته ومنها الاسماء المجردة عن الالقاب والكنى صنف فيه ايضا غير واحد فمنهم من جمع التراجم مطلقا كابن سعد في الطبقات وابن ابي خيثمة احمد بن زهير والامام ابي عبد الله البخاري في تاريخهما ومنهم من جمع الثقات كابن حبان وابن شاهين ومنهم من جمع الضعفاء كابن عدي ومنهم من جمع كليهما جرحا وتعديلا ومنهم من جمع رجال البخاري وغيره من اصحاب الكتب الستة والسنن الى غير ذلك

الفصل التاسع في علم رجال الاحاديث اي رواتها ويحتاج الناظر فيها الى معرفة المواليد والتواريخ والوفيات

والاسماء والكنى ومعرفة من عرف بالكنية دون اسمه كابى مويهبة ومن عرف بلقبه دون كنيته كابى تراب فان كنيته
ابو الحسن ومعرفة من له كنيتان او اكثر كابى الحامد وابى الوليد لابن جريج وابى بكر وابى الفتح لابن الفراوي ومعرفة مختلفى
الكنى كما يقال فى زيد بن اسامة ابو زيد وابو محمد وابو عبد الله ومن عرف بالكنية واختلف فى اسمه كابى بصرة
الغفارى واسمه جميل وقيل حميل بالحاء المهملة وكابى هريرة قيل اسمه عبد الرحمن بن صخر وقيل عبد الله ومن اختلف فى
اسمه وكنيته كليهما كسفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل اسمه عمر وقيل صالح وقيل مهران وكنيته ابو عبد الرحمن
وقيل ابو البخترى ومعرفة من ليس فى اسمه وكنيته اختلاف كابى حنيفة النعمان بن ثابت ومحمد بن الحسن ومحمد بن ادريس
الشافعى واحمد بن حنبل ومن عرف بالكنية والاسم كابى ادريس الخولانى عائذ الله بن عبد الله وكذا يحتاج الى معرفة
الالقاب والمختلف والمؤتلف فى الاسماء والانساب والمتشابه فى الثلثة ومعرفة الاسماء المفردة ومعرفة الموالى ومعرفة
الصفات المختلفة ومعرفة الاسماء المختلفة ومعرفة الاسماء المبهمة ومعرفة الثقات والضعفاء ومعرفة من خلط من
الثقات بخرفه او لذهاب بصره او غير ذلك ومعرفة اوطان الرواة وبلدانهم ومعرفة اخوتهم وتفصيلها فى الكتب المبسوطة
المصنفة فيها كالطبقات لابن سعد وكتاب ابن المدينى وكتاب مسلم وكتاب النسائى والحاكم ابى احمد الحافظ وكتاب
ابن المندى فى اسماء الرواة وكناهم وكتاب الاكمال لابى نصر بن ماكولا فى المؤتلف والمختلف وكتاب عبد الغنى بن سعيد
وكتاب الخطيب فى معرفة الاسماء المبهمة وكتاب ابن حبان فى الثقات والضعفاء وفى الضعفاء فقط وكتاب البخارى
فى الضعفاء وكتاب النسائى والعقيلى فى الضعفاء وتاريخ البخارى وابن ابى خيثمة وكتاب ابن سعد فى معرفة الاوطان
وكتاب الجرح والتعديل لابن ابى حاتم ونقل صاحب كشف الظنون عن سبط ابى شامة فى وصف علم التاريخ وذم
من عابه وشانه وقد الف العلماء فى ذلك تصانيف كثيرة لكن قد اقتصر كثير منهم على ذكر الحوادث من غير تعرض لذكر
الوفيات كتاريخ ابن جرير ومروج الذهب والكامل وان ذكر اسم من توفى فى تلك السنة فهو عار عما له من المناقب والبيان
ومنهم من كتب فى الوفيات مجردا عن الحوادث كتاريخ نيسابور للحاكم وتاريخ بغداد لابى بكر الخطيب والذيل عليه
للسمعانى وهذا وان كان اهم النوعين فالفائدة انما تتم بالجمع بين الفنين وقد جمع بينهما جماعة من الحفاظ منهم ابو الفرج
بن الجوزى فى المنتظم وابو شامة فى الروضتين والذيل عليه وصل الى سنة خمس وستين وقد ذيل عليه الحافظ علم الدين
البرزالى وممن جمع بين النوعين ايضا الحافظ شمس الدين الذهبى لكن الغالب فى العبر الوفيات وجمع بينهما الشيخ عماد الدين
بن كثير فى البداية والنهاية واجود ما فيه السيرة النبوية وقد اخل بذكر خلائق من العلماء قد يكون ممن اخل بذكره اولى
ممن ذكره مع الاسهاب الممل فيه وفيه اوهام قبيحة لا يسامح فيها وقد صار الاعتماد فى مصر والشام فى نقل التواريخ فى هذا
الزمان على هؤلاء الحفاظ الثلثة البرزالى والذهبى وابن كثير اما تاريخ البرزالى فانتهى الى اخر سنة ثمان وثلثين وسبعمائة
ومات فى السنة الاتية واما الذهبى فانتهى تاريخه الى اخر سنة اربعين وسبعمائة واما ابن كثير فالمشهور ان تاريخه
انتهى الى اخر سنة ثمان وثلثين وسبعمائة وهو اخر ما لخصه من تاريخ البرزالى وكتب حوادث الى قبيل وفاته
بسنتين ولما لم يكن من سنة احدى واربعين وسبعمائة ما يجمع الامرين على الوجه الاتم شرع شيخنا مفتى الشام شهاب الدين ابن حجى

بن يحيى السعدي في كتابه ذيل من اول سنة احدى واربعين وسبعمائة على وجه الاستيعاب الحوادث والوفيات فكتب منه سبع سنين ثم شرع من اول سنة تسع وستين وسبعمائة فانتهى الى اثناء ذي القعدة سنة خمس عشرة وثمانمائة وذلك قبل ضعفه ضعفة الموت غير انه سقط منه سنة خمس وسبعين فعدمت كان قد اوصاني ان اكمل الخرم من اول سنة ثمان واربعين الى اخر سنة ثمان وستين فاستخرت الله تعالى في تكميل ما اشار اليه ثم التذييل عليه من حين وفاته ثم رايت في سنة احدى وثمانين وسبعمائة فما بعدها الى اخر سنة ثمان واربعين فوائد جمة من حوادث ووفيات قد اهملها شيخنا ويحتاج الكتاب اليها فالحقت كثيرا منها في الحوادث وشرعت من اول سنة احدى واربعين وسبعمائة جامعا بين كلامه وتلك الفوائد على ان الجميع في الحقيقة له انتهى

الفصل العاشر في علم احوال رواة الحديث من وفياتهم وقبائلهم واوطانهم وجرحهم وتعديلهم وغير ذلك وهذا العلم من فروع علم التاريخ كما يلوح من الفصل التاسع من وجه ومن فروع علم الحديث من وجه ولا يخفى انه علم اسماء الرجال في اصطلاح اهل الحديث قلت ومن شيمة المحدثين ذكر الراوي باسمه وكنيته ونسبه وصنعته وغرضهم من المبالغة في هذا الاحتياط الكامل في رواة الحديث لئلا يلتبس بعضهم ببعض لان الاسم المحض وكذا الكنية المحضة قد تشترك فلا يتحقق تميز الراوي من غيره الا بالمبالغة وقد يشترك اسم الراوي مع اسم ابيه كما قالوا ان خليل بن احمد اسم ستة رجال وانس بن مالك اسم خمسة رجال وقد يشترك اسمه مع اسم ابيه وجده كما قالوا ان احمد بن جعفر اسم اربعة رجال متفقين في اسمائهم واسماء اباهم وجدودهم وكذا ابو عمران الجوني اسم لرجلين احدهما عبد الملك بن حبيب والثاني موسى بن سهل وابو بكر بن عياش ثلث رجال فتعمق اهل الحديث في امثال هذه الامور ليس بضائر وانما غرضهم عنها مزيد الاحتياط لئلا يشتبه الراوي الضعيف بالراوي الثقة نعم اتفاقهما في العدالة والوثوق لا يضر في ذلك الاشتباه ومع هذا لهم قرائن واشارات يميزون بها هذا القسم ايضا كسفيان الثوري وسفيان بن عيينة فان التمايز يحصل بينهم بالشيوخ والتلامذة وان كانوا متفقين في هذه ايضا فالتمييز عسير جدا وهذه هي المواضع التي يبحث فيها محدثية المحدث فانه كان بالبصرة امامان في فن الحديث يقال لهما حمادان حماد بن زيد بن درهم وحماد بن سلمة فحيث كان في الصحيحين رواية العارم عن حماد فهو حماد بن زيد وحيث كان الراوي له موسى بن اسمعيل التبوذكي فهو حماد بن سلمة ثم عبد الله في الصحيحين في الطبقة الصحابية عبد الله بن مسعود وفي درجة ائمة الحديث عبد الله بن المبارك وابو جمرة بالجيم والراء المهملة تلميذ ابن عباس وبالحاء المهملة والزاي ايضا تلميذ له وشعبة يروي عن كليهما فالاصطلاح ان شعبة حيث قال ابو جمرة مطلقا فالمراد به نصر بن عمران وهو بالجيم وحيث قيد بالنسب فالمراد ابو حمزة بالحاء المهملة والله اعلم وقد يشتبه اسم الراوي مع اسم امه ويعلم بالخوض في التعمق انه اسم امه لا اسم ابيه كما في الحديث معاذ ومعوذ ابني عفراء بعفراء اسم امهما لا ابيهما واسم ابيهما حارث وجاء في بعض الروايات بلال بن حمامة وهو بلال بن رباح خادم النبي صلى الله عليه وسلم وحمامة اسم امه وفي الصحيحين عبد الله بن بحينة وهي امه واسم ابيه مالك واجتمع في بعض المواضع فقالوا عبد الله بن مالك ابن بحينة ليعلم انه صفة لعبد الله لا لمالك وكمحمد ابن الحنفية فان اباه امير المؤمنين

على بن ابى طالب وحنفية نسبة الى امه التى اسمها خولة بنت جعفر سيد بنى حنيفة ويمامة وكاسمعيل بن علية فان اسم ابيه ابراهيم ونسبة الرجل الى جده كثيرة جدا شائعة فى محاورة العرب واقعة فى كتب الحديث يشهد به قوله عم انا ابن عبد المطلب + وقد ينسبون الراوى الى جدته كمثل يعلى بن منية فان منية اسم جدته التى هى ام ابيه ومن هذا القبيل بشر ابن الخصاصية والمنسوبون الى اجدادهم كثيرون كابى عبيدة بن الجراح فان اسم ابيه عبد الله بن الجراح وكابن جريج واسمه عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وكاحمد بن حنبل واسم ابيه محمد بن حنبل وقد ينسب الى المتبنى ايضا كمقداد بن الاسود اصله مقداد بن عمرو بن ثعلبة الكندى لكن لما رباه اسود بن عبد يغوث الزهرى القرشى تبنيا نسب اليه وكحسن بن دينار فان اصله حسن بن واصل ودينار زوج امه هكذا فى العجالة النافعة للمولوى عبد العزيز المحدث الدهلوى وفيها قواعد اخرى تتعلق بهذا القسم والكتب المصنفة فيه ايضا كثيرة جمعا وفرادى كما سبقت اليه الاشارة

الفصل الحادى عشر فى علم غريب الحديث والقرآن

قال ابو سليمان محمد الخطابى رح الغريب من الكلام انما هو الغامض البعيد من الفهم كما ان الغريب من الناس انما هو البعيد عن الوطن المنقطع عن الاهل والغريب من الكلام يقال به على وجهين احدهما ان يراد به انه بعيد المعنى غامضه لا يتناوله الفهم الا عن بعد ومعاناة فكر والوجه الآخر ان يراد به كلام من بعدت به الدار من شواذ قبائل العرب فاذا وقعت الينا الكلمة من كلامهم استغربناها انتهى وقال ابن الاثير فى النهاية وقد عرفت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان افصح العرب لسانا حتى قال له على رضى الله عنه وقد سمعه يخاطب وفد بنى نهد يا رسول الله نحن بنو اب واحد ونراك تكلم وفود العرب بما لا نفهم اكثره فقال ادبنى ربى فاحسن تأديبى فكان عليه الصلوة والسلام يخاطب العرب على اختلاف شعوبهم وقبائلهم بما يفهمونه فكان الله تعالى قد اعلمه ما لم يكن يعلمه غيره وكان اصحابه يعرفون اكثر ما يقوله وما جهلوه سألوه عنه فيوضحه لهم واستمر عصره الى حين وفاته عليه الصلوة والسلام وجاء عصر الصحابة جاريا على هذا النمط فكان اللسان العربى عندهم صحيحا لا يتداخله الخلل الى ان فتحت الامصار وخالط العرب غير جنسهم فامتزجت الالسن ونشأ بينهم الاولاد فتعلموا من اللسان العربى ما لا بد لهم فى الخطاب وتركوا ما عداه وتمادت الايام الى ان انقرض عصر الصحابة وجاء التابعون فسلكوا سبيلهم فما انقضى زمانهم الا واللسان العربى قد استحال اعجميا فلما اعضل الداء الهم الله سبحانه وتعالى جماعة من اولى المعارف ان صرفوا الى هذا الشأن طرفا من عنايتهم فشرعوا فيه حراسة لهذا العلم الشريف فقيل اول من جمع فى هذا الفن شيئا ابو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصرى المتوفى سنة عشر ومائتين فجمع كتابا صغيرا ولم تكن قلته لجهله وانما ذلك لامرين احدهما ان كل مبتدئ لشيء لم يسبق اليه يكون قليلا ثم يكثر والثانى ان الناس كان فيهم يومئذ بقية وعندهم معرفة فلم يكن الجهل قد عم ولد تاليف اخر فى غريب القرآن وقد صنف عبد الواحد بن احمد المليحى كتابا فى رده المتوفى سنة اثنتين وستين واربعمائة وابو سعيد بن خالد الضرير وموفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادى المتوفى سنة تسع وعشرين وستمائة صنفا فى رد غريب الحديث ثم جمع ابو الحسن نضر بن شميل المازنى النحوى بعده اكثر منه المتوفى سنة اربع ومائتين ثم جمع عبد الملك بن قريب الاصمعى كتابا احسن فيه واجاد وكذلك محمد بن المستنير المعروف

بقطرب وغيره من الائمة جمعوا احاديث وتكلموا على لغتها فى اوراق ولم يكد احدهم ينفرد عن غيره بكثير حديث لم يذكره الآخر ثم جاء ابو عبيد القاسم بن سلام بعد المائتين فجمع كتابه فصار هو القدوة فى هذا الشأن فانه افنى فيه عمره حتى لقد قال فيما يروى عنه انى جمعت كتابى هذا فى اربعين سنة وربما كنت استفيد الفائدة من الافواه فاضعها فى موضعها فكان خلاصة عمرى وبقى كتابه فى ايدى الناس يرجعون اليه فى غريب الحديث وعليه كتاب مختصر لمحب الدين احمد بن عبد الله الطبرى المتوفى سنة اربع وستين وستمائة سماه تقريب المرام فى غريب القاسم بن سلام مبوبا على الحروف ثم جاء عصر ابى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى المتوفى سنة ست وسبعين ومائتين فصنف كتابه المشهور حذا فيه حذو ابى عبيد فجاء كتابه مثل كتابه او اكثر واكبر وقال فى مقدمته ارجو ان لا يكون بقى بعد هذين الكتابين من غريب الحديث ما يكون لاحد فيه مقال وقد كان فى زمانه الامام ابراهيم بن اسحق الحربى الحافظ وجمع كتابه فيه وهو كبير فى خمس مجلدات بسط القول فيه واستقصى الاحاديث بطرق اسانيدها واطاله بذكر متونها وان لم يكن فيها الا كلمة واحدة غريبة فطال لذلك كتابه فترك وهجر وان كان كثير الفوائد توفى ببغداد سنة خمس وثمانين ومائتين ثم صنف الناس غير من ذكر منهم شمر بن حمدويه وابو العباس احمد بن يحيى المعروف بثعلب المتوفى سنة احدى وتسعين ومائتين وابو العباس محمد بن يزيد الثمالى المعروف بالمبرد المتوفى سنة خمس وثمانين ومائتين وابو بكر محمد بن القاسم الانبارى المتوفى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة واحمد بن حسن الكندى وابو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد صاحب ثعلب المتوفى سنة خمس واربعين وثلثمائة ولم يتم وابو محمد سلمة بن عاصم النحوى وابو مروان عبد الملك بن حبيب المالكى المتوفى سنة تسع وثلثين ومائتين وابو القاسم محمود بن ابى الحسن بن الحسين النيسابورى الملقب ببيان الحق وقاسم بن محمد الانبارى المتوفى سنة اربع وثلثمائة وابو شجاع محمد بن على الدهان البغدادى المتوفى سنة تسعين وخمسمائة وهو كبير فى ستة عشر مجلدا وابو الفتح سليم بن العرب الرازى المتوفى سنة اثنتين واربعين واربعمائة وابن كيسان محمد بن احمد النحوى المتوفى سنة تسع وستين ومائتين ومحمد بن حبيب البغدادى النحوى المتوفى سنة خمس واربعين ومائتين وابن درستويه عبد الله بن جعفر النحوى المتوفى سنة سبع واربعين وثلثمائة واسمعيل بن عبد الغافر راوى صحيح مسلم المتوفى سنة خمس واربعين واربعمائة وكتابه جليل الفائدة مجلد مرتب على الحروف واستمر الحال الى عهد الامام ابى سليمان احمد بن محمد الخطابى البستى المتوفى سنة ثمان وثمانين وثلثمائة فألف كتابه المشهور سلك فيه نهج ابى عبيد وابن قتيبة فكانت هذه الثلثة فيها امهات الكتب الا انه لم يكن كتاب صنف مرتبا يرجع الانسان عند طلبه الا كتاب الحربى وهو على طوله لا يوجد الا بعد تعب وعناء فلما كان زمان ابى عبيد احمد بن محمد الهروى المتوفى سنة احدى واربعمائة صاحب الازهرى وكان فى زمن الخطابى صنف كتابه المشهور فى الجمع بين غريب القرآن والحديث ورتبه على حروف المعجم على وضع لم يسبق فيه وجمع ما فى كتب من تقدمه فجاء جامعا فى الحسن الا انه جاء الحديث مفرقا فى حروف كلماته فانتشر فصار هو العمدة فيه وما زال الناس بعد يتبعون اثره الى عهد ابى القاسم محمد بن عمر الزمخشرى

فصنف الفائق ورتبه على وضع اختاره مقفى على حروف المعجم ولكن في العثور على طلب الحديث منه كلفة ومشقة لانه جمع في التقفية بين ايراد الحديث مسرودا جميعه او اكثره ثم شرح ما فيه من غريب فيجيء شرح كل كلمة غريبة يشتمل عليها ذلك الحديث في حرف واحد فترد الكلمة في غير حرفها واذا طلبها الانسان تعب حتى يجدها فكان كتاب الهروي اقرب متناولا واسهل ماخذا وصنف الحافظ ابو موسى محمد بن ابي بكر الاصفهاني فيه ما فات الهروي من غريب القرآن والحديث مناسبة وفائدة ورتبه كما رتبه ثم قال واعلم انه سيبقى بعد كتابي اشياء لم تقع لي ولا وقفت عليها لان كلام العرب لم ينحصر وتوفي بسنة احدى وثمانين وخمسمائة سماه كتاب المغيث كمل به الغريبين ثم صنف ابو الفرج عبد الرحمن بن علي الامام بن الجوزي صنف كتابا في غريب الحديث نهج فيه طريق الهروي مجردا عن غريب القرآن وكان فاضلا لكنه يغلب عليه الوعظ وقال فيه قد فاتهم اشياء فرايت ان ابذل الوسع في جمع غريب الحديث وارجو ان لا يشذ عني مهم من ذلك قال ابن الاثير ولقد تتبعت كتابه فرايته مختصرا من كتاب الهروي منتزعا من ابوابه شيئا فشيئا ولم يزد عليه الا الكلمة الشاذة واما ابو موسى فانه لم يذكر في كتابه مما ذكره الهروي الا كلمة اضطر الى ذكرها فان كتابه يضاهي كتاب الهروي لان وضعه استدراك ما فات الهروي ولما وقفت على ذينك الكتابين وهما في غاية الحسن واذا اراد احد كلمة غريبة يحتاج اليهما وهما كبيران ذوا مجلدات عدة فرايت ان اجمع بين ما فيهما من غريب الحديث مجردا من غريب القرآن واضيف الى كل كلمة اختها وتمادت بي الايام فجرا معنت النظر في الجمع بين الفاظهما فوجدتهما على كثرة ما اودع فيهما قد فاتهما الكثير فاني في بادي الامر مرت بذكري كلمات غريبة من احاديث البخاري ومسلم لم يرد شيء منها في هذين الكتابين فحيث عرفت نبهت لاعتبار ما سوى هذين من كتب الحديث فتتبعتها واستقصيت قديما وحديثا فرايت فيها من الغريب كثيرا واضفت الى ما عثرت عليه وانا اقول كم يكون ما قد فاتني من الكلمات الغريبة تشتمل عليها احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وتابعيهم جعلها الله ذخيرة يعري انتهى كلام ابن الاثير ملخصا قال صاحب كشف الظنون وصنف الارموي بعده كتابا في تتمة كتابه وصنف مهذب الدين بن الحاجب عشر مجلدات وتصنيف قاسم بن ثابت بن حزم السرقسطي المتوفى في سنة ثلثين وثلثمائة بسرقسطة كان في عصر الحربي ذلك في الشرق وهذا في الغرب لم يطلع احدهما على ما وضع الآخر ذكره البقاعي

الفصل الثاني عشر في علم شرح الحديث

وهو من فروع علم الحديث اعتنى العلماء بجمع حديث الاربعين وشرحه لما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حفظ على امتي اربعين حديثا من السنة كنت له شفيعا يوم القيامة وفي رواية من حمل عني من امتي اربعين حديثا من السنة لقي الله عز وجل يوم القيمة فقيها عالما وفي رواية من تعلم اربعين حديثا ابتغاء وجه الله ليعلم به امتي في حلالهم وحرامهم حشره الله سبحانه وتعالى يوم القيمة عالما وفي رواية من حفظ على امتي اربعين حديثا في امر دينها بعثه الله تعالى يوم القيمة في زمرة الفقهاء والعلماء واتفقوا على انه حديث ضعيف وان كثرت طرقه وقد صنف العلماء في هذا الباب ما لا يحصى من المصنفات واختلفت مقاصدهم في جمعها وتاليفها وترتيبها فمنهم من اعتمد على ذكر احاديث التوحيد واثبات الصفات ومنهم من قصد ذكر احاديث الاحكام

ومنهم من اقتصر على ما يتعلق بالعبادات ومنهم من اختار حديثا للمواعظ والرقائق ومنهم من قصد اخراج ما صح سنده وسلم من الطعن ومنهم من قصد ما علا اسناده ومنهم من احب تخريج ما طال متنه وظهر لسامعه حين يسمعه حسنه الى غير ذلك وسمى كل واحد منهم كتابه بكتاب الاربعين والله اعلم هكذا في كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون قلت وقد اوردت نبذة منها في كتابي المسمى بجنان المتقين واما شروح غير الاربعينات في علم الحديث على الامهات الست وغيرها فهي كثيرة جدا وسيأتي بيانها عند ذكر الصحاح الستة في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى

واما طريقة الشرح وضوابطه فقد افرده بالتاليف المولى رفيع الدين الدهلوي في رسالته المسماة بالتكميل وكذا والده المولى ولي الله المحدث الدهلوي في بعض رسائله وظني انهما متفردان في تدوين هذا العلم وانه علم لم يسبق اليه وما يليق ذكره في هذا المقام تقريبا للمرام وتتميما للكلام هو ان اسلوب الشرح على ثلثة اقسام الاول الشرح بقوله كشرح البخاري لابن حجر والكرماني ونحوهما وفي امثاله لا يلتزم المتن وانما المقصود ذكر المواضع المشروحة الثاني الشرح بقال اقول كشرح المقاصد والطوالع والعضد والثالث الشرح مزجا ويقال له شرح ممزوج تمزج فيه عبارة المتن والشرح ثم يمتاز اما بالميم والشين او بخط يخط فوق المتن وهو طريقة اكثر الشراح المتاخرين من المحققين وغيرهم لكنه ليس بمامون عن الخلط والغلط ثم من شرط الشارح ان يبذل النصرة فيما قد التزم شرحه بقدر الاستطاعة ويذب عما قد تكفل ايضاحه بما يذب به صاحب تلك الصناعة ليكون شارحا غير ناقض وجارح ومفسرا غير معترض اللهم الا اذا عثر على شيء لا يمكن حمله على وجه صحيح فحينئذ ينبغي ان ينبه عليه بتعريض او تصريح متمسكا بذيل العدل والانصاف متجنبا عن الغي والاعتساف لان الانسان محل النسيان والقلم ليس بمعصوم من الطغيان فكيف بمن جمع المطالب من محالها المتفرقة وليس كل كتاب ينقل المصنف عنه سالما من العيب محفوظا له عن ظهر الغيب حتى يلام في خطائه فينبغي ان يتادب عن تصريح الطعن للسلف مطلقا ويكتفي بمثل قيل وظن ووهم واعترض واجيب وبعض الشراح والمحشي او بعض الشروح والحواشي ونحو ذلك من غير تعيين كما هو دأب الفضلاء من المتاخرين فانهم تانقوا في اسلوب التحرير وتادبوا في الرد والاعتراض على المتقدمين بامثال ما ذكر تنزيها لهم عما يفسد اعتقاد المبتدئين فيهم وتعظيما لحقهم وربما حملوا هفواتهم على الغلط من الناسخين لا من الراسخين وان لم يمكن ذلك قالوا لانه لفرط اهتمامهم بالمباحثة والافادة لم يفرغوا لتكرير النظر والاعادة واجابوا عن لمز بعضهم بان الفاظ كذا وكذا الفاظ فلان بعبارته بقولهم انا لا نعرف كتابا ليس فيه ذلك فان تصانيف المتاخرين بل المتقدمين لا تخلو عن مثل ذلك لا لعدم الاقتدار على التغيير بل حذرا عن تضييع الزمان فيه وعن مثالبهم بانهم عزوا الى انفسهم ما ليس لهم بانه ان اتفق فهو من توارد الخواطر كما في تعاقب الحوافر على الحوافر هكذا في كشف الظنون ولله در صاحب مشكوة المصابيح حيث قال فاذا وقفت عليه فانسب القصور الي لقلة الدراية لا الى جناب الشيخ رفع الله قدره في الدارين حاشا لله من ذلك انتهى

الفصل الثالث عشر في علم الادعية والاوراد

وهو علم يبحث فيه عن الادعية الماثورة والاوراد المشهورة بتصحيحها وضبطها وتصحيح رواياتها وبيان خواصها وعدد تكرارها واوقات قراءتها وشرائطها ومباديه مبينة

فى العلوم الشرعية والغرض منه معرفة تلك الادعية والاوراد على الوجه المذكور لينال باستعمالها الفوائد الدينية والدنيوية ذكره المولى ابو الخير من فروع علم الحديث لما كان استمداد هذا العلم من كتب علم الحديث ومن الكتب المصنفة فيه كتاب الاذكار للنووى والحصن الحصين للجزرى والورد الافخم والحزب الاعظم للعلى القارى الهروى المكى رحمهم الله تعالى وغير ذلك

الفصل الرابع عشر علم طب النبى صلى الله عليه وسلم وفيه تصانيف لابى نعيم احمد بن عبد الله الاصبهانى المتوفى سنة اثنتين وثلثين واربعمائة وجلال الدين عبد الرحمن بن ابى بكر السيوطى المتوفى فى سنة احدى عشر وتسعمائة وكتب ابو الحسن على بن موسى الرضا للمامون رسالة مشتملة عليه والحبيب النيسابورى جمعه ايضا وابن السنى عبد الملك بن حبيب ايضا

الفصل الخامس عشر علم متن الحديث وهو ما اكتنف الصلب من الحيوان فمتن كل شئ ما يتقوم به ذلك فمتن الحديث الفاظه التى يتقوم بها المعنى وله اقسام وانواع اعلاها الصحيح وهو ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله وسلم عن شذوذ وعلة وتتفاوت درجات الصحيح بحسب قوة شروطه وضعفها واول من صنف فى الصحيح المجرد الامام البخارى ثم مسلم وكتابهما اصح الكتب بعد كتاب الله سبحانه وتعالى واما قول الشافعى ما اعلم شيئا بعد كتاب الله اصح من موطا مالك فقبل وجود الكتابين واعلى اقسام الصحيح ما اتفقا عليه ثم ما انفرد به البخارى ثم ما انفرد به مسلم ثم ما كان على شرطهما وان لم يخرجاه ثم ما على شرط البخارى ثم ما على شرط مسلم ثم ما صححه غيرهما من الائمة فهذه سبعة اقسام والمراد بشرط البخارى ومسلم ان يكون الرجال متصفين بالصفات التى تتصف بها رجال البخارى ومسلم من الضبط والعدالة وعدم الشذوذ والنكارة والغفلة وقيل المراد بشرطهما رجالهما انفسهم والكلام فى هذا يطول ذكره الشيخ عبد الحق الدهلوى فى مقدمة شرح سفر السعادة للمجد صاحب القاموس ثم ما حذف سنده فيهما وهو كثير فى تراجم البخارى قليل جدا فى كتاب مسلم فما كان منه بصيغة الجزم نحو قال فلان وفعل وامر وروى وذكر معروفا فهو حكم بصحته وما روى من ذلك مجهولا فليس حكما بصحته ولكن ايراده فى كتاب الصحيح مشعر بصحة اصله

والقسم الثانى منها الحسن هو ما لا يكون فى اسناده متهم ولا يكون شاذا ويروى من غير وجه نحوه وفيه اقوال اخر تصدى لذكرها اهل اصول الحديث والحسن حجة كالصحيح ولذلك ادرج فى الصحيح والحسن اذا روى من وجه اخر ترقى من الحسن الى الصحيح لقوته من الجهتين فيعتضد احدهما بالاخر ونعنى بالترقى انه ملحق فى القوة بالصحيح لا انه عينه ثم الضعيف وهو ما لم يجتمع فيه شروط الصحيح والحسن وتتفاوت درجاته فى الضعف بحسب بعده من شروط الصحة والحسن ويجوز عند العلماء التساهل فى اسانيد الضعيف دون الموضوع من غير بيان ضعفه فى المواعظ والقصص وفضائل الاعمال لا فى صفات الله تعالى واحكام الحلال والحرام قيل كان من مذهب النسائى ان يخرج عن كل من لم يجمع على تركه وابو داود كان ياخذ ماخذه ويخرج الضعيف اذا لم يجد فى الباب غيره ويرجحه على رأى الرجال وعن الشعبى ما حدثك عن النبى صلى الله عليه وسلم فخذ به وما قالوه برأيهم فالقه فى الحش اى الكنيف وقال الرأى بمنزلة الميتة اذا اضطررت اليها اكلتها وهنا عدة عبارات منها ما يشترك فيه الاقسام الثلثة اعنى الصحيح والحسن والضعيف ومنها ما يختص بالضعيف فمن الاول المسند والمتصل والمرفوع والمعنعن والمعلق

والمدرج والمشهور والغريب والعزيز والمصحف والمسلسل والاعتبار ومن الثاني الموقوف المقطوع والمرسل والمنقطع والمعضل والشاذ والمنكر والمعلل والمدلس والمضطرب المقلوب الموضوع ولهذه كلها تعاريف وتفاصيل ذكرت في كتب الاصوليين من اهل الحديث ليس هذا موضع بسطها

الفصل السادس عشر في علم رموز الحديث

فانهم وضعوا لاصحاب الكتب الستة علامة ورمزا بالحروف فجعلوا للبخاري خ لان نسبته الى بلده اشهر من اسمه وكنيته وليس في حروف باقي الاسماء خاء ولمسلم م لان اسمه اشهر من نسبته وكنيته ولمالك ط لان اشتهار كتابه بالموطا اكثر ولان الميم اول حروف اسمه وقد اعطوها مسلما وباقي حروفه مشتبهة بغيرها وللترمذي ت لان اشتهاره بنسبته اكثر ولابي داود د لان كنيته اشهر من اسمه ونسبته والدال اشهر حروفها وابعدها من الاشتباه وللنسائي س لان نسبته اشهر من اسمه وكنيته والسين اشهر حروف نسبته وكذلك وضعوا لاصحاب المسانيد بالافراد والتركيب كما هو مسطور في الجوامع ومعرفتها من العلم بها هذا ما ذكره في كشف الظنون وللسيوطي في جامعه الصغير رموز اخرى سوى ما ذكر وهي هذه خ للبخاري م لمسلم ق لهما د لابي داود ت للترمذي ن للنسائي ه لابن ماجة ٤ لهولاء الاربعة ٣ لهم الا ابن ماجة حم لاحمد في مسنده عم لابنه في زوائده ك للحاكم فان كان في مستدركه اطلق والا بينه خد للبخاري في الادب تخ له في التاريخ حب لابن حبان في صحيحه طب للطبراني في الكبير طس له في الاوسط طص له في الصغير ص لسعيد بن منصور في سننه ش لابن ابي شيبة عب لعبد الرزاق في الجامع ع لابي يعلى في مسنده قط للدارقطني فان كان في السنن اطلق والا بينه فر للديلمي في مسند الفردوس حل لابي نعيم في الحلية هب للبيهقي في شعب الايمان هق له في السنن عد لابن عدي في الكامل عق للعقيلي في الضعفاء خط للخطيب فان كان في التاريخ اطلقه والا بينه وعلى هذا القياس لكل كتاب رموز بين مصنفوه في اوائله

الفصل السابع عشر في علم وضع الحديث

وهو علم يعرف به موضوع الحديث من ثابته ويعرف حال الواضع من حيث صدقه وكذبه والغرض منه تحصيل ملكة التمييز بين الصدق والكذب والصادق والكاذب وغايته التحرز عن روايته الا مقرونا ببيان وضعه فانه صلى الله عليه وسلم قال من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار نقله من الصحابة رضي الله عنهم الجم الغفير قيل هم اربعون وقيل اثنان وستون وفيهم العشرة المبشرة ولم يزل العدد على التوالي في ازدياد وقد جمع السيد محمد المرتضى الواسطي البلگرامي نزيل مصر رسالة في ضبط الاحاديث المتواترة مسماة باللالي المتناثرة قال السيد الشريف ولا يحل رواية الموضوع للعالم بحاله في اي معنى كان الا مقرونا ببيان الوضع وقد ذهبت الكرامية والطائفة المبتدعة الى جواز وضع الحديث في الترغيب والترهيب وقد صنف ابن الجوزي في الموضوعات مجلدات قال ابن الصلاح اودع فيها كثيرا من الاحاديث الضعيفة مما لا دليل على وضعه وحقها ان تذكر في الاحاديث الضعيفة وللشيخ حسن بن محمد الصغاني الدر الملتقط في تبيين الغلط انتهى ملخصا ثم الحديث لوضعه وكذبه علامات شتى تعرف بها منها ما ذكره المولى عبد العزيز الدهلوي في العجالة النافعة ما نصه بالعربية

جملة الاحاديث المذكورة في الجامع الصغير للحافظ السيوطي عشرة آلاف وسبعمائة واربعة وثلاثون حديثا وعدة الاحاديث التي عليها الزوائد اربعة آلاف وثمانمائة واربعة وعشرون حديثا قاله الامام اسمعيل بن القاسم رحمه الله تعالى منه

فصل قال السيوطي في الجامع الكبير كل ما روى عن العقيلي وابن عدي وابن عساكر والحكيم الترمذي في نوادره والحاكم في تاريخه وابن النجار في تاريخه والديلمي في مسند الفردوس فهو ضعيف واذا روى ابو عوانة والحاكم والضياء المقدسي وابن السكن وابن حبان وابن خزيمة وابن الجارود وقالوا صحيحا يدل على صحته الا من لا يرون الا الصحيح ١٢ منه

مد ظله

الاول كون الرواية خلاف التاريخ كما قالوا ان عبد الله بن مسعود قال في حرب صفين كنا مع امامه رضي الله عنه
ثم في خلافة عثمان وهذا القسم يعرف بادنى تامل واقل تتبع الثاني كون الراوي رافضيا يروي الحديث في مطاعن
الصحابة او ناصبيا يروي في مطاعن اهل البيت وعلى هذا القياس وثم ينظر ان كان الراوي منفردا بذلك الحديث فحديثه
ينكر وان رواه الآخرون ايضا يقبل ثم يتفكر في تاويله وتوجيهه الثالث ان يروي حديثا يجب معرفته والعمل به على
كافة المكلفين وينفرد بروايته فهي قرينة قوية على كذبه ووضعه الرابع ان يكون حاله والوقت الذي فيه رواه قرينة
على كذبه كما اتفق لغياث بن ميمون في مجلس الخليفة العباسي المهدي فانه حضر عنده وكان هو مشغولا باطارة
الحمائم فروى له هذا الحديث لا سبق الا في خف ونصل او جناح فزاد لفظ الجناح من عنده للتطييب نفس المهدي
انتهى قلت وتفصيل هذه القصة في حيوة الحيوان الكبرى للدميري رح وهو ان هارون الرشيد كان يعجبه الحمام
واللعب به فاهدي له حمام وعنده ابو البختري وهب القاضي فروى له بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا سبق الا في خف او حافر او جناح فزاد او جناح وهي لفظة وضعها للرشيد فاعطاه
جائزة سنية فلما خرج قال الرشيد تالله لقد علمت انه كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر بالحمام فذبح
فقيل وما ذنب الحمام قال من اجله كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فترك العلماء حديث ابي البختري
لذلك وغيره موضوعاته فلم يكتبوا احاديثه قال ابن ابي خيثمة والشيخ تقي الدين القشيري في اقتراحه وضع حديث
الحمام غياث بن ابراهيم وضعه للمهدي لا للرشيد انتهى ملخصا الخامس كون الحديث مخالفا لمقتضى العقل والشرع
بحيث تكذبه القواعد الشرعية كقضاء العمر ونحوه كحديث لا تاكلوا البطيخ حتى تذبحوه السادس ان تكون في الحديث
قصة تتعلق بامر حسي واقع بحيث لو فرض تحققه بالحقيقة لنقله الوف من الناس كما يروى مثلا انهم قتلوا فلان
الخطيب يوم الجمعة على المنبر وسلخوا جلده ولم يروه غيره وهو منفرد به السابع ركاكة اللفظ والمعنى جميعا حيث
يروي الفاظا لا تنطبق على القواعد العربية او معاني لا تناسب شان النبوة ووقار الرسالة او بالوقوف على غلط قال
السيد الشريف رح كما وقع لثابت بن موسى الزاهد في حديث من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار قيل كان
شيخ يحدث في جماعة فدخل رجل حسن الوجه فقال الشيخ في اثناء حديثه من كثرت الخ فوقع لثابت انه من الحديث
فرواه انتهى الثامن الافراط في الوعيد الشديد على الجناح الصغير وعلى الوعد العظيم على العمل القليل نحو من صلى
ركعتين فله سبعون الف دار في كل دار سبعون الف بيت في كل بيت سبعون الف سرير على كل سرير سبعون الف جارية
بل احاديث هذا النسق كلها تعد موضوعة سواء كانت في باب الثواب وباب العقاب التاسع ذكر ثواب الحج والعمرة
على العمل القليل العاشر ان يجعل عاملا من العاملين بالخير موعودا بثواب الانبياء والمرسلين كما يقول ثواب سبعين
نبيا وامثال ذلك الحادي عشر باقرار واضعه كما اتفق لنوح بن ابي مريم فانه وضع في فضائل القرآن سورة فسورة
احاديث وروجها وشهرها كما ذكرت في البيضاوي في آخر كل سورة ولما اخذوه وسألوه عن تصحيح سندها ومن اين له
هذه اعترف بوضعه لها وقال اني رايت الناس قد اعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقه ابي حنيفة ومغازي محمد

بن اسحق فوضعت هذه الاحاديث حسبة انتهى قال السيد الشريف وقد اخطأ المفسرون في ايداعها في تفاسيرهم
الا من عصمه الله وهما اودعوا فيها انه قال صلى الله عليه وسلم حين قرأ ومناة الثالثة الاخرى تلك الغرانيق العلى وان
شفاعتهن لترتجى ولقد اشبعنا القول في ابطاله في باب سجدة التلاوة انتهى قال مسلم في صحيحه مع ان الاخبار الصحاح
من رواية الثقات واهل القناعة اكثر من ان يضطر الى نقل من ليس بثقة ولا مقنع ولا احسب كثيرا ممن يعرج من الناس
على ما وصفنا من هذه الاحاديث الضعاف والاسانيد المجهولة ويعتد بروايتها بعد معرفته بما فيها من التوهن والضعف
الا ان الذي يحمله على روايتها والاعتداد بها ارادة التكثير بذلك عند العوام ولان يقال ما اكثر ما جمع فلان من
الحديث والف من العدد ومن ذهب في العلم هذا المذهب وسلك هذا الطريق فلا نصيب له فيه وكان بان يسمى جاهلا اولى
من ان ينسب الى العلم انتهى ثم قال المولى عبد العزيز وكذلك وضعوا احاديث كثيرة في التنباك والقليان والقهوة
تشهد بوضعها ركاكة الفاظها ومعانيها قلت ولنعم ما قال الربيع بن خثيم التابعي الكبير ان للحديث ضوءا كضوء النهار
يعرف وظلمة كظلمة الليل تنكر انتهى والوضاعون للحديث كثيرون واغراضهم في الوضع متنوعة متكثرة منهم الزنادقة
وغرضهم منها ابطال الشرائع والاحكام والتهكم والتمسخر بها بين الاسلام كابن الراوندي الواضع لحديث الباذنجان لما
اكل له فانه عرّض بهذا الى حديث القرآن لما قرئ له وماء زمزم لما شرب له وهذا تهكم بالشريعة واستهزاء بها قيل
اشتهرت اربعة عشر الف حديث من وضع الزنادقة قلت ومنها ما اورده الاصوليون من قوله اذا روي عني حديث
فاعرضوه على كتاب الله فان وافقه فاقبلوه وان خالفه فردوه قال الخطابي وضعته الزنادقة ويدفعه قوله
صلى الله عليه وسلم اني قد اوتيت الكتاب وما يعدله ويروى اوتيت الكتاب ومثله معه انتهى ثم الروافض والنواصب
والكرامية من بين اهل البدع والاهواء المرتكبين لهذا الوضع نصرة لمذاهبهم الباطلة وطعنا في مذاهب مخالفيهم
سابقون في هذا الامر على الفرق الضالة الزائغة كلها ولم تبلغهم الخوارج والمعتزلة في هذا الباب وفرقة اخرى لم يكن
لهم علم الحديث ورأوا المحدثين معظمين في الناس موقرين في اعينهم فدخلوا في عدادهم تكلفا وتحملا واختاروا هذه
الصنعة الشنيعة لانفسهم طمعا منهم في جاه اهل الحديث وعزهم كابي البختري وهب بن وهب القاضي وسليمان بن عمرو
النخعي وحسين بن علوان واسحق بن نجيح وكان غالب شغلهم التذكير والوعظ وفرقة اخرى من اهل الزهد والعبادة
والديانة سمعت في المنام والمعاملة شيئا من النبي صلى الله عليه وسلم والائمة الاطهار ورووه معتمدين على جزمهم منامًا
وصحة معاملتهم وظنه الناس حديثا بالغا اليهم من طريق الظاهر واقعا في نفس الامر كائنا في الحقيقة واتهم
بهذه العلة ابو عبد الرحمن السلمي وغيره من المتصوفة الذين لم يكونوا عارفين بمذاق الحديث فسقطت وايانهم
عن حيز الاعتبار في القديم والحديث وفرقة اخرى وضعت الاحاديث من غير تعمد وقصد منهم اي سمعوا كلاما من
صاحب تجربة او صوفي او حكيم من الحكماء السابقين ونسبوه غفلة وتوهما الى سيد المرسلين ظنا منهم ان مثل
هذا الكلام المشحون بالحكمة لا يصدر الا من معدن النبوة والرسالة ولا نهاية لهذه الطائفة وقد ابتلي به اكثر العوام
والله الموفق والعاصم انتهى قلت وفي الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة بحث ثالث في ذكر الوضاعين

له عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في آخر الزمان دجالون كذابون يأتونكم من الاحاديث بما لم تسمعوا انتم ولا آباؤكم فاياكم واياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم رواه مسلم ١٢

المشهورين المكثرين من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن الجوزي الوضاعون خلق كثير ومن كبارهم وهب بن وهب يعني القاضي البختري قاضي الرشيد ومحمد بن السائب الكلبي ومحمد بن سعيد الشامي المصلوب وابو داود النخعي واسحق بن نجيح الملطي وغياث بن ابراهيم والمغيرة بن سعيد الكوفي واحمد بن عبد الله الجويباري ومأمون احمد الهروي ومحمد بن عكاشة الكرماني ومحمد بن القاسم الطالكاني ومحمد بن زياد اليشكري انتهى وقال النسائي الكذابون المعروفون بالوضع اربعة ابن ابي يحيى بالمدينة والواقدي ببغداد ومقاتل بن سليمان بخراسان ومحمد بن سعيد المصلوب بالشام قيل وضع الجويباري وابن عكاشة ومحمد بن تميم الفاريابي اكثر من عشرة الاف حديث فخلق الله علماء يذبون ويوضحون الصحيح ويفضحون القبيح فهم حراس الارض وفرسانها الذين كثرهم الله تعالى الى يوم القيمة قال ابن الجوزي ان من وقع في حديثه الموضوع والكذب والقلب انواع من غلب عليهم الزهد فغفلوا عن الحفظ ومنهم من ضاعت كتبه فحدث من حفظه فغلط ومنهم قوم ثقات لكن اختلطت عقولهم في اواخر اعمارهم ومنهم من روى الخطأ سهوا فلما تبين له الصواب لم يرجع اليه انفة من ان ينسب الى الغلط ومنهم زنادقة وضعوا لقصد افساد الشريعة وايقاع الشك والتلاعب بالدين قال حماد بن زيد وضعت الزنادقة اربعة الاف حديث ولما اخذ ابن ابي العوجاء ليضرب عنقه قال وضعت فيكم اربعة الاف حديث احرم فيها الحلال واحل الحرام ومنهم من يضع نصرة لمذهبه تاب رجل من المبتدعة فجعل يقول انظروا عمن تاخذون هذا الحديث فانا كنا اذا هوينا امرا صيرناه حديثا ومنهم من يضع حسبة ترغيبا وترهيبا ومضمون فعلهم ان الشريعة ناقصة تحتاج الى تتمة ومنهم من اجاز وضع الاسانيد لكلام حسن ومنهم من قصد التقرب الى السلطان ومنهم القصاص لانهم يروون احاديث ترقق وتنفق وفي الصحاح نقل مثل ذلك ثم ان الحفظ شق عليهم وتنفق عدم الدين ويحضرهم جهال وما اكثر ما تعرض على احاديث في مجلس الوعظ قد ذكرها قصاص الزمان فاردها فيحقدون علي انتهى ومن اسباب الوضع ما يقع ممن لا دين له عند المناظرة في المجامع من الاستدلال على ما يقوله كما يطابق هواه تنفيقا لجداله وتنفقا بمقاله واستطالة على خصمه ومحبة للغلب وطلبا للرياسة وفرارا من الفضيحة اذا ظهر عليه من المناظرة ومن اسبابه تنفيق المدعي للعلم لنفسه على من يتكلم عنده اذا عرض البحث عن حديث ووقع السوال عن كونه صحيحا او ضعيفا او موضوعا فيقول من كان في دينه رقة وفي علمه دغل هذا الحديث اخرجه فلان وصححه فلان وينسب ذلك الى مؤلفات يقل وجودها ليظهر للامة بانه قد اطلع على ما لم يطلعوا عليه وعرف ما لم يعرفوه وربما لم يكن قد قرع سمعه ذلك اللفظ المسؤل عنه قبل هذه المرة فان هذا نوع من انواع الوضع وشعبة من شعب الكذب وقد يسمعه من لم يقف على حقيقة حاله فيعتقد صحة ذلك وينسب ذلك الكلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول رواه فلان وصححه فلان كما قال ذلك المخذول انتهى قال السيد الشريف والواضعون للحديث اصناف واعظمهم ضررا من انتسب الى الزهد فوضع احتسابا ووضعت الزنادقة ايضا جملا ثم نهضت جهابذة الحديث بكشف عوارها ومحو عارها ولله الحمد انتهى قال مسلم في صحيحه قال يحيى بن سعيد لم نر الصالحين في شيء اكذب منهم في الحديث وفي رواية لم نر اهل الخير في شيء

قوله عليه السلام عن ابراهيم بن عبد الرحمن العذري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين رواه البيهقي في كتاب المدخل مرسلا

كذب منهم فى الحديث قال مسلم يقول يجرى الكذب على لسانهم ولا يتعمدون الكذب انتهى قلت والكتب المصنفة فى ضبط الاحاديث الموضوعة كثيرة واجمعها واحسنها الفوائد المجموعة للامام تاج الاسلام محمد بن على الشوكانى قال فيه فمن كان عنده هذا الكتاب فقد كان عنده جميع مصنفات المصنفين فى الموضوعات مع زيادات وقفت عليها فى كتب الجرح والتعديل وتراجم رجال الرواية وتخريجات المخرجين وتصنيفات المحققين انتهى

الباب الثالث فى طبقات كتب الحديث وذكر الاحاديث المحتج بها فى الاحكام الشرعية وانواع ضبط الحديث وتحمل الحديث وتعريف المحدث وما يتصل بذلك وفيه فصول

الفصل الاول فى طبقات كتب الحديث اعلم انه لا سبيل لنا الى معرفة الشرائع والاحكام الا خبر النبى صلى الله عليه وسلم بخلاف المصالح فانها قد تدرك بالتجربة والنظر الصادق والحدس ونحو ذلك ولا سبيل لنا الى معرفة اخباره صلى الله عليه وسلم الا تلقى الروايات المنتهية اليه بالاتصال العنعنة سواء كانت من لفظه صلى الله عليه وسلم او كانت احاديث موقوفة قد صحت الرواية بها عن جماعة من الصحابة والتابعين بحيث يبعد اقدامهم على الجزم بمثله لولا النص او الاشارة من الشارع فمثل ذلك رواية عنه صلى الله عليه وسلم دلالة وتلقى تلك الروايات لا سبيل اليه فى يومنا هذا الا تتبع الكتب المدونة فى علم الحديث فانه لا يوجد اليوم رواية يعتمد عليها غير مدونة وكتب الحديث على طبقات مختلفة ومنازل متباينة فوجب الاعتناء بمعرفة صفات كتب الحديث فنقول هى باعتبار الصحة والشهرة على اربع طبقات وذلك لان اعلى اقسام الحديث ما ثبت بالتواتر واجمعت الامة على قبوله والعمل به ثم ما استفاض من طرق متعددة لا يبقى معها شبهة يعتد بها واتفق على العمل به جمهور فقهاء الامصار او لم يختلف فيه علماء الحرمين خاصة فان الحرمين محل الفقهاء الراشدين فى القرون الاولى ومحط رحال العلماء طبقة بعد طبقة يبعد ان يسلموا منهم الخطاء الظاهر او كان قولا مشهورا معمولا به فى قطر عظيم مرويا عن جماعة عظيمة من الصحابة والتابعين ثم ما صح او حسن سنده وشهد به علماء الحديث ولم يكن قولا متروكا لم يذهب اليه احد من الامة اما ما كان ضعيفا موضوعا او منقطعا او مقلوبا فى سنده او متنه او من رواية المجاهيل او مخالفا لما اجمع عليه السلف طبقة بعد طبقة فلا سبيل الى القول به فالصحة ان يشترط مؤلف الكتاب على نفسه ايراد ما صح او حسن غير مقلوب ولا شاذ ولا ضعيف الا مع بيان حاله فان ايراد الضعيف مع بيان حاله لا يقدح فى الكتاب والشهرة ان يكون الاحاديث المذكورة فيها دائرة على السنة المحدثين قبل تدوينها وبعد تدوينها فيكون ائمة الحديث قبل المؤلف رووها بطرق شتى واوردوها فى مسانيدهم ومجاميعهم وبعد المؤلف اشتغلوا برواية الكتاب وحفظه وكشف مشكله وشرح غريبه وبيان اعرابه وتخريج طرق احاديثه واستنباط فقهها والفحص عن احوال رواتها طبقة بعد طبقة الى يومنا هذا حتى لا يبقى شئ مما يتعلق به غير مبحوث عنه الا ما شاء الله ويكون نقاد الحديث قبل المصنف وبعده وافقوه [illegible] وحكموا بصحتها وارتضوا رأى المصنف فيها وتلقوا كتابه بالمدح والثناء ويكون ائمة الفقه لا يزالون

له اى من الضعيف والمرسل والشاذ والعلة لان ايراد الحديث الضعيف [illegible] والشاذ مع بيان حاله [illegible] فيه [illegible]

يستند المحدثون عنها ويعتمدون عليها ويعتنون بها ويكون العامة لا يخلون عن اعتقادها وتعظيمها وبالجملة فإذا اجتمعت
هاتان الخصلتان كمالا في كتاب كان من الطبقة الأولى ثم وثم وإن فقدتا رأسا لم يكن له اعتبار وما كان أعلى حد
في الطبقة الأولى فإنه يصل إلى حد التواتر وما دون ذلك يصل إلى الاستفاضة ثم إلى الصحة القطعية أعني القطع
المأخوذ في علم الحديث المفيد للعمل والطبقة الثانية إلى الاستفاضة أو الصحة القطعية أو الظنية وهكذا ينزل الأمر
فالطبقة الأولى منحصرة بالاستقراء في ثلاثة كتب الموطا والصحيح البخاري وصحيح مسلم قال الشافعي رح
أصح الكتب بعد كتاب الله موطأ مالك وقد اتفق أهل الحديث على أن جميع ما فيه صحيح على رأي مالك ومن وافقه
وأما على رأي غيره فليس فيه مرسل ولا منقطع إلا قد اتصل السند به من طرق أخرى فلا جرم أنها صحيحة من هذا
الوجه وقد صنف في زمان مالك موطآت كثيرة في تخريج أحاديثه ووصل منقطعه مثل كتاب ابن أبي ذئب
وابن عيينة والثوري ومعمر وغيرهم ممن شارك مالكا في الشيوخ وقد رواه عن مالك بغير واسطة أكثر من ألف رجل وقد
ضرب الناس فيه أكباد الإبل إلى مالك من أقاصي البلاد كما كان النبي صلى الله عليه وسلم ذكره في حديثه فمنهم
المبرزون من الفقهاء كالشافعي ومحمد بن الحسن وابن وهب وابن القاسم ومنهم نحارير المحدثين كيحيى بن سعيد القطان
وعبد الرحمن بن مهدي وعبد الرزاق ومنهم الملوك والأمراء كالرشيد وابنيه وقد اشتهر في عصره حتى بلغ إلى جميع
ديار الإسلام ثم لم يأت زمان إلا وهو أكثر له شهرة وأقوى به عناية وعليه بنى فقهاء الأمصار مذاهبهم حتى
أهل العراق في بعض أمرهم ولم يزل العلماء يخرجون أحاديثه ويذكرون متابعاته وشواهده ويشرحون غريبه
ويضبطون مشكله ويبحثون عن فقهه ويفتشون عن رجاله إلى غاية ليس بعدها غاية وإن شئت الحق
الصراح فقس كتاب الموطا بكتاب الآثار لمحمد والأمالي لأبي يوسف تجد بينه وبينهما بعد المشرقين فهل سمعت
أحدا من المحدثين والفقهاء تعرض لهما واعتنى بهما **أما الصحيحان** فقد اتفق المحدثون على أن جميع ما فيهما
من المتصل المرفوع صحيح بالقطع وأنهما متواتران إلى مصنفيهما وأنه كل من يهون أمرهما فهو مبتدع متبع غير سبيل
المؤمنين وإن شئت الحق الصراح فقسهما بكتاب ابن أبي شيبة وكتاب الطحاوي ومسند الخوارزمي وغيرهما
تجد بينها وبينهما بعد المشرقين وقد استدرك الحاكم عليهما أحاديث هي على شرطهما ولم يذكراها وقد تتبعت
ما استدركه فوجدته قد أصاب من وجه ولم يصب من وجه وذلك لأنه وجد أحاديث مروية عن رجال الشيخين
بشرطهما في الصحة والاتصال فاتجه استدراكه عليهما من هذا الوجه ولكن الشيخين لا يذكران إلا حديثا قد تناظر فيه
مشايخهما وأجمعوا على القول به والتصحيح له كما أشار مسلم حيث قال لم أذكر ههنا إلا ما أجمعوا عليه وجل ما تفرد
به المستدرك كالموكى عليه المخفي مكانه في زمن مشايخهما وإن اشتهر أمره من بعد وما اختلف المحدثون
في رجاله فالشيخان كأساتذتهما كانا يعتنيان بالبحث عن نصوص الأحاديث في الوصل والانقطاع وغير ذلك
حتى يتضح الحال والحاكم يعتمد في الأكثر على قواعد مخرجة من صنائعهم كقوله زيادة الثقات مقبولة وإذا اختلف الناس في
الوصل والإرسال والوقف والرفع وغير ذلك فالذي حفظ الزيادة حجة على من لم يحفظ والحق أنه كثيرا ما يدخل الخلل

في الحفاظ من قبل رفع الموقوف ووصل المنقطع لاسيما عند رغبتهم في المتصل المرفوع وتنويههم به فالشيخان
لا يفوقان بكثير مما يقوله الحاكم والله اعلم وهذه الكتب الثلثة التي اعتنى القاضي عياض في المشارق بضبط مشكلها ورد تصحيفها

الطبقة الثانية كتب لم تبلغ مبلغ الموطأ والصحيحين ولكنها تتلوها كان مصنفوها معروفين بالوثوق
والعدالة والحفظ والتبحر في فنون الحديث ولم يرضوا في كتبهم هذه بالتساهل فيما اشترطوا على انفسهم فتلقاها
من بعدهم بالقبول واعتنى بها المحدثون والفقهاء طبقة بعد طبقة واشتهرت فيما بين الناس وتعلق بها
القوم شرحا لغريبها وفحصا عن رجالها واستنباطا لفقهها وعلى تلك الاحاديث بناء عامة العلوم كسنن ابي داود
وجامع الترمذي ومجتبى النسائي وهذه الكتب مع الطبقة الاولى اعتنى باحاديثها رزين في تجريد الصحاح وابن الاثير
في جامع الاصول وكاد مسند احمد يكون من جملة هذه الطبقة فان الامام احمد جعله اصلا يعرف به الصحيح والسقيم
قال ما ليس فيه فلا تقبلوه هكذا في حجة الله البالغة وقال بحر العلوم المولى عبد العزيز الدهلوي في مسند احمد كثير
من ضعاف الاحاديث لم يبين الامام حاله لكن الضعيف الذي فيه يحسن من كثير حديث مما يصححه المتأخرون
وقد جعل علماء الحديث والفقه المسند المذكور اساسهم في هذا الشان وفي الحقيقة هو ركن عظيم في هذا الفن وكذا ينبغي
عدّ ابن ماجة في هذه الطبقة وان كان بعض احاديثها في غاية الضعف انتهى ولم يعد ابن الاثير ابن ماجة في الصحاح
وجعل سادسها الموطأ والحق معه قال في الحجة البالغة **الطبقة الثالثة** مسانيد وجوامع ومصنفات
صنفت قبل البخاري ومسلم وفي زمانهما وبعدهما جمعت بين الصحيح والحسن والضعيف والمعروف والغريب والشاذ
والمنكر والخطأ والصواب والثابت والمقلوب لم تشتهر في العلماء ذلك الاشتهار وان زال عنها اسم النكارة المطلقة
ولم يتداول ما تفردت به الفقهاء كثير تداول ولم يتفحص عن صحتها وسقمها المحدثون كثير فحص ومنه ما لم يخدمه
لغوي بشرح ولا فقيه بتطبيقه بمذاهب السلف ولا محدث ببيان مشكله ولا مؤرخ بذكر اسماء رجاله ولا اريد من المتأخرين
المتعمقين وانما كلامي في الائمة المتقدمين من اهل الحديث فهي باقية على استتارها واختفائها وخمولها كمسند
ابي يعلى ومصنف عبد الرزاق ومصنف ابي بكر بن ابي شيبة ومسند عبد بن حميد والطيالسي وكتب البيهقي والطحاوي
والطبراني وكان قصدهم جمع ما وجدوه لا تلخيصه وتهذيبه وتقريبه من العمل انتهى قلت رجال هذه الكتب بعضهم موصوفون
بالعدالة وبعضهم مستورون وبعضهم مجهول الحال ولهذا لم يكن اكثر احاديث هذه الكتب معمولا بها عند الفقهاء
بل انعقد الاجماع على خلافها وبين هذه الكتب ايضا تفاوت في تفاضل بعضها اقوى من بعض ومنها مسند الشافعي
وسنن ابن ماجة ومسند الدارمي وسنن الدارقطني وصحيح ابن حبان ومستدرك الحاكم هكذا قال المولى عبد العزيز
الدهلوي وهذا تأويل ما قاله الشيخ عبد الحق الدهلوي رح الاحاديث الصحيحة لم تنحصر في صحيح البخاري ومسلم ولم يستوعبا
الصحاح كلها بل هما منحصران في الصحاح والصحاح التي عندهما وعلى شرطهما ايضا لم يورداها في كتابيهما فضلا عما
عند غيرهما قال البخاري ما اوردت في كتابي هذا الا ما صح ولقد تركت كثيرا من الصحاح وقال مسلم الذي اوردت في
هذا الكتاب من الاحاديث صحيح ولا اقول ان ما تركت ضعيف ولا بد ان يكون في هذا الترك والاتيان وجه تخصيص الايراد

له قال الشاه عبد العزيز الدهلوي ... الصحيحان ايضا مخدومان ... تصدى جماعة من المحدثين ... لشرحهما ... وضبط المشكل وبيان اللغة ... واحوال الرواة حتى ... الشهرة والقبول الى الدرجة العليا ... جامع الاصول ...

له ونزه المشارق ... مشارق الانوار للصغاني ...

له ... تصدى ... لشرحها وضبط مشكلها ... ١٢

والترك اما من جهة الصحة او من جهة مقاصد اخر والحاكم ابو عبد الله النيسابوري صنف كتابا سماه المستدرك يعني ان ما تركه البخاري ومسلم من الصحاح اورده في هذا الكتاب وتلافى واستدرك بعضها على شرط الشيخين وبعضها على شرط احدهما وبعضها على غير شرطهما وقال ان البخاري ومسلما لم يحكما بانه ليس احاديث صحيحة غير ما خرجاه في هذين الكتابين وقال قد حدث في عصرنا هذا فرقة من المبتدعة اطالوا السنتهم بالطعن على ائمة الدين بان مجموع ما صح عندكم من الاحاديث لم يبلغ زهاء عشرة الاف ونقل عن البخاري انه قال حفظت من الصحاح مائة الف حديث ومن غير الصحاح مائتي الف الظاهر والله اعلم انه يريد الصحيح على شرطه ومبلغ ما ورد في هذا الكتاب مع تكرار سبعة الاف ومائتان وخمس وسبعون حديثا وبعد حذف التكرار اربعة الاف لقد صنف لاخرون من الائمة صحاحا مثل صحيح ابن خزيمة الذي يقال له امام الائمة وهو شيخ ابن حبان قال ابن حبان في مدحه ما رايت على وجه الارض احدا احسن في صناعة السنن واحفظ للالفاظ الصحيحة منه كان السنن والاحاديث كلها نصب عينيه ومثل صحيح ابن حبان تلميذ ابن خزيمة ثقة ثبت فاضل امام فهام وقال الحاكم كان ابن حبان من اوعية العلم واللغة والحديث والوعظ وكان من عقلاء الرجال ومثل صحيح الحاكم الحافظ الثقة المسمى بالمستدرك وقد تطرق في كتابه هذا التساهل واخذوا عليه وقالوا ابن خزيمة وابن حبان امكن واقوى من الحاكم واحسن لطفا في الاسانيد والمتون ومثل المختارة للحافظ ضياء الدين المقدسي وهو ايضا خرج صحاحا ليست في الصحيحين وقالوا كتابه احسن من المستدرك ومثل صحيح ابي عوانة وابن السكن والمنتقى لابن جارود وهذه الكتب كلها مختصة بالصحاح ولكن جماعة انتقدوا عليها تعصبا او انصافا وفوق كل ذي علم عليم انتهى وقد وردت تراجم هذه الكتب وغيرها في بستان المتقين فليعلم قال في الحجة البالغة

والطبقة الرابعة كتب قصد مصنفوها بعد قرون متطاولة جمع ما لم يوجد في الطبقتين الاوليين كانت في الجوامع والمسانيد المختفية فنوهوا بامرها وكانت على السنة من لم يكتب حديثه المحدثون ككثير من الوعاظ المتشدقين واهل الاهواء والضعفاء او كانت من اثار الصحابة والتابعين او من اخبار بني اسرائيل او من كلام الحكماء والوعاظ خلطها الرواة بحديث النبي صلى الله عليه وسلم سهوا وعمدا او كانت من محتملات القران والحديث الصحيح فرواها بالمعنى قوم صالحون لا يعرفون غوامض الرواية فجعلوا المعاني احاديث مرفوعة او كانت معاني مفهومة من اشارات الكتاب والسنة جعلوها احاديث مستبدة برأسها عمدا او كانت جملا شتى في احاديث مختلفة جعلوها حديثا واحدا بنسق واحد ومظنة هذه الاحاديث كتاب الضعفاء لابن حبان وكامل ابن عدي وكتب الخطيب وابي نعيم والجوزقاني وابن عساكر وابن نجار والديلمي وكاد مسند الخوارزمي يكون من هذه الطبقة واصلح هذه الطبقة ما كان ضعيفا محتملا واسوؤها ما كان موضوعا او مقلوبا شديد النكارة وهذه الطبقة مادة كتاب الموضوعات لابن الجوزي انتهى وقال المولوي عبد العزيز الدهلوي واحاديث هذه الطبقة التي لم يعلم في القرون الاولى اسمها ولا رسمها وتصدى المتاخرون لروايتها فهي لا تخلو عن امرين اما ان السلف تفحصوا عنها ولم يجدوا لها اصلا حتى يشتغلوا بروايتها او وجدوا لها اصلا ولكن صادفوا فيها قدحا او علة موجبة لترك روايتها فتركوها وعلى كل حال ليست هذه الاحاديث صالحة للاعتماد عليها حتى يتمسك بها في اثبات عقيدة او عمل ولنعم ما قال بعض الشيوخ في امثال هذا **شعر**

فان كنت لا تدري فتلك مصيبة　　وان كنت تدري فالمصيبة اعظم

وقد اضل هذا القسم من الاحاديث كثيرا

من المحدثين عن نهج الصواب حيث غتروا بكثرة طرقها الموجودة في هذه الكتب وحكموا بتواترها وتمسكوا بها في مقام القطع واليقين واحدثوا مذاهب تخالف احاديث الطبقتين الاوليين على ثقتها والكتب المصنفة في احاديث هذا القسم كثيرة منها ما ذكرو منها كتاب الضعفاء للعقيلي وتصانيف الحاكم وتصانيف ابن مردويه وتصانيف ابن شاهين وتفسير ابن جرير وفردوس الديلمي بل سائر تصانيفه وتصانيف ابي الشيخ وغالب المساهلة ووضع الاحاديث في باب المناقب والمثالب التفسير وبيان اسباب النزول وباب التاريخ وذكر احوال بني اسرائيل وقصص الانبياء السابقين وذكر البلدان والاطعمة والاشربة والحيوانات وفي الطب والرقى والعزائم والدعوات وثواب النوافل ايضا وقعت هذه الحادثة وقد جعلها ابن الجوزي في موضوعاته مجروحة مطعونة وبرهن على وضعها وكذبها وكتاب تنزيه الشريعة يكفي لدفع تلك الغائلة ثم المسائل النادرة كاسلام ابوي النبي صلى الله عليه وسلم وروايات المسح على الرجلين عن ابن عباس وامثالها من النوادر اكثرها مخرج من هذه الكتب حتى ان غالب بضاعة الشيخ جلال الدين السيوطي وراس ماله في تصنيف الرسائل ونوادرها هي الكتب المشار اليها فالاشتغال باحاديثها واستنباط الاحكام منها لاطائل تحته ومع ذلك من كانت له رغبة في تحقيقها فعليه بميزان الضعفاء للذهبي ولسان الميزان للحافظ ابن حجر العسقلاني ومجمع البحار للشيخ محمد طاهر الكجراتي يغني لشرح غريبها وتوجيه عباراتها عن جميع السواد انتهى قال في الحجة البالغة وههنا طبقة خامسة منها ما اشتهر على السنة الفقهاء والصوفية والمتأخرين ونحوهم وليس له اصل في هذه الطبقات الاربع ومنها ما دسه الماجن في دينه العالم بلسانه فاتى باسناد قوي لا يمكن الجرح فيه وكلام بليغ لا يبعد صدوره عنه صلى الله عليه وسلم فاثار في الاسلام مصيبة عظيمة لكن الجهابذة من اهل الحديث يوردون مثل ذلك على المتابعات والشواهد فتهتك الاستار ويظهر العوار اما الطبقة الاولى والثانية فعليهما اعتماد المحدثين وحوم حماهما مرتعهم ومسرحهم واما الثالثة فلا يباشرها للعمل عليه والقول به الا النحارير الجهابذة الذين يحفظون اسماء الرجال وعلل الاحاديث نعم ربما يوخذ منها المتابعات والشواهد وقد جعل الله لكل شيء قدرا واما الرابعة فالاشتغال بجمعها والاستنباط منها نوع تعمق من المتأخرين وان شئت الحق فطوائف المبتدعين من الروافض والمعتزلة وغيرهم يتمكنون بادنى عناية ان يلخصوا منها شواهد مذاهبهم فالاقتصار بها غير صحيح في معارك العلماء بالحديث والله اعلم انتهى قال المولى عبد العزيز الدهلوي ولما اتضح حال الطبقات وترتيب كتب الحديث وتقرر ان الطبقة العليا في هذا الباب الموطا والصحيحان فلابد من مزيد الاهتمام بتحقيق هذه الثلاثة اولا وبالبقية من الصحاح الستة ثانيا والظن الغالب ان بعد تحقيق الموطا والصحيحين يفرغ عن الامر بنحو ثلثين في تحقيق بقية الاصول الستة بلا مين ولا يبقى الا القدر اليسير وايضا قال ان علم الحديث لما كان من قبيل الخبر والخبر يحتمل الصدق والكذب فلابد في تحصيل هذا العلم من امرين الاول ملاحظة حال الرواة الثاني الاحتياط العظيم في فهم معاني الاحاديث لان المساهلة في الامر الاول توجب التباس الكاذب بالصادق وعدم الاحتياط في الثاني توجب اشتباه المراد بغير المراد وعلى التقديرين لا تحصل الفائدة التي ترجى من علم الحديث بل يحصل ضدها الموجب للضلال والاضلال معاذ الله من ذلك فالامر الاول اعني ملاحظة حال الرواة المخبرين فان لهم

في الصدر الاول من التابعين وتبعهم الى زمن البخاري ومسلم طريقا آخر حيث كانوا يبحثون عن احوال رجال كل بلدة وزمان ويفتشون عنها فمتى شموا في احد منهم رائحة الكذب وسوء الحفظ وعدم التدين لم يقبلوا احاديثه ومن ثم صنفت فيه كتب مبسوطة وكتب مضبوطة في احوال الرجال واما اليوم فحاله على طريق آخر ولذلك وجب التمييز بين الكتب المجردة الصحاح القابلة للاعتماد وبين الكتب الواجبة الرد والترك لئلا يقع الطالب في ورطة التخليط وقد فات هذا التمييز من كثير من المحدثين المتأخرين حتى خالفوا في رسائلهم جمهور السلف الصالحين وتمسكوا باحاديث الكتب التي لا عبرة بها عند المحققين المبرزين والامر الثاني اي الاحتياط في فهم معاني الاحاديث فمشارق الانوار للقاضي عياض يكفي لتوضيح معاني الصحيحين والموطا وجامع الاصول لابن الاثير يغني عن الامهات الست كلها ومجمع البحار يفي لتحقيق جميع كتب الحديث من الطبقات الاربع المذكورة وشرح الشيخ عبد الرؤف المناوي على الجامع الصغير للسيوطي كاف وواف لشرح اكثر الاحاديث ولكن كلام الشراح تنوع في شرحهم الاحاديث وتوجيهها لها كثيرا رطبا ويابسا فليعلم الطالب رجالا عليهم الاعتماد في هذا الشان وعلى كتبهم وتآليفهم التعويل والايقان منهم الامام النووي شارح صحيح مسلم والبغوي وكتابه شرح السنة كاف في فقه الحديث وتوجيه مشكلاته حتى كاد يحصل منه شرح المصابيح والمشكوة كليهما والخطابي شارح السنن لابي داود وهو كاهم الشوافع ومنهم الطحاوي القدوة في شرح الاحاديث وكتابه معاني الآثار مستمسك للحنفية ومنهم ابن عبد البر المالكي مقدم هذه الجماعة وكتاباه الاستذكار والتمهيد تذكرتان عنه وبالجملة فهولاء الائمة قولهم هو المعتمد عليه وكلامهم هو المرجع اليه والا فشراح كتب الحديث كثيرون يعسر عد اساميهم واسامي كتبهم ولكل منهم شان آخر ولكنهم مع ذلك آخذون من اولئك الائمة فان تيسرت لاحد كتب هولاء القوم ارتفعت حاجة الطالب عن تشويشات المتأخرين وتكلفاتهم البارزة في الدين وللشيخ ولي الله المحدث رضي الله عنه قواعد عجيبة وفوائد غريبة لفهم معاني الاحاديث ودفع التعارض من بينها وكتاب المغيث في مختلف الحديث حسن لمن شغف في هذا الباب وحصول ملكة التمييز لاجل ما بين صحيح الحديث وسقيمه واستقامة الذهن وسلامة الطبع وعدم الميل الى الخطأ وقبول الصواب بقليل التنبيه والايماء نعمة عظمى ودولة كبرى فان اهل العلم ومواده كثير في الدنيا ولكن العزيز هي الملكة المذكورة فانها الكبريت الاحمر ثم هو رسائل اخوان الصفا كثيرة ولكن اخوان الصفا قليل

الفصل الثاني في ذكر الاحاديث الصحيحة بها في الاحكام الشرعية

الاحتجاج في الاحكام بالخبر الصحيح مجمع عليه وكذلك بالحسن لذاته عند عامة العلماء وهو ملحق بالصحيح في باب الاحتجاج وان كان دونه في المرتبة والحديث الضعيف الذي بلغ بتعدد الطرق مرتبة الحسن لغيره ايضا محتج به وما اشتهر من ان الحديث الضعيف معتبر في فضائل الاعمال لا في غيرها المراد مفرداته لا مجموعها لانه داخل في الحسن لا في الضعيف صرح به الائمة وقال بعضهم ان كان الضعيف من جهة سوء حفظ او اختلاط او تدليس مع وجود الصدق والديانة ينجبر بتعدد الطرق وان كان من جهة اتهام الكذب او الشذوذ او فحش الخطأ لا ينجبر بتعدد الطرق والحديث محكوم عليه بالضعف ومعمول به في فضائل الاعمال وعلى مثل هذا ينبغي ان يحمل ما قيل ان لحوق الضعيف بالضعيف لا يفيد قوة والا فهذا

القول ظاهر الفساد هكذا قال الشيخ عبد الحق الدهلوي في مقدمة المشكوة وقال النووي في الاذكار ذكر الفقهاء والمحدثون
انه يجوز ويستحب العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعا واما الاحكام كالحلال والحرام والمعاملات والنكاح
فلا يعمل فيها الا بالحديث الصحيح والحسن الا ان يكون في احتياط في شيء من ذلك كما اذا ورد حديث ضعيف بكراهة بعض البيوع او الانكحة
فان المستحب ان يتنزه عن ذلك ولكن لا يجب وخالف ابن العربي المالكي في ذلك فقال ان الحديث الضعيف لا يعمل به مطلقا وقال السخاوي
في القول البديع سمعت شيخنا ابن حجر مرارا يقول شرائط العمل بالحديث الضعيف ثلثة الاول متفق عليه وان يكون الضعف غير شديد فيخرج من
انفرد من الكذابين والمتهمين ومن فحش غلطه والثاني ان يكون مندرجا تحت اصل عام فيخرج ما يخترع بحيث لا يكون له
اصل اصلا والثالث ان لا يعتقد عند العمل ثبوته لئلا ينسب الى النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقله والاخيران عن
عبد السلام وابن دقيق العيد والاول نقل العلائي الاتفاق عليه وعن احمد انه يعمل به اذا لم يوجد غيره وفي رواية عنه
ضعيف الحديث احب الينا من رأى الرجال قال العلامة ابن القيم رح في اعلام الموقعين الاصل الرابع الاخذ بالمرسل
اي من اصول الامام احمد رح ۱۲
والحديث الضعيف اذا لم يكن في الباب شيء يدفعه وهو الذي رجحه على القياس وليس المراد بالضعيف عنده
الباطل ولا المنكر ولا ما في روايته متهم بحيث لا يسوغ الذهاب اليه فالعمل به بل الحديث الضعيف عنده قسيم
الصحيح وقسم من اقسام الحسن ولم يكن يقسم الحديث الى صحيح وحسن وضعيف بل الى صحيح وضعيف والضعيف
عنده مراتب فاذا لم يجد في الباب اثرا يدفعه ولا قول صاحب ولا اجماعا على خلافه كان العمل به عنده اولى من
القياس وليس احد من الائمة الا وهو موافقه على هذا الاصل من حيث الجملة فانه ما منهم احد الا وقد قدم الحديث
الضعيف على القياس فقدم ابو حنيفة حديث القهقهة في الصلوة على محض القياس واجمع اهل الحديث على ضعفه
وقدم حديث الوضوء بنبيذ التمر على القياس واكثر اهل الحديث يضعفه وقدم حديث اكثر الحيض عشرة ايام
وهو ضعيف باتفاقهم على محض القياس فان الذي تراه في اليوم الثالث عشر مساو في الحد والحقيقة والصفة
لدم اليوم العاشر وقدم حديث لا مهر اقل من عشرة دراهم واجمعوا على ضعفه بل بطلانه على محض القياس فان
بذل الصداق معاوضة في مقابلة بذل البضع فما تراضيا عليه جاز قليلا كان او كثيرا وقدم الشافعي خبر تحريم
صيد وج مع ضعفه على القياس وقدم خبر جواز الصلوة بمكة في وقت النهي مع ضعفه ومخالفته لقياس غيرها
من البلاد وقدم في احد قوليه حديث من قاء او رعف فليتوضأ وليبن على صلاته على القياس مع ضعف الخبر
وارساله واما مالك فانه يقدم الحديث المرسل والمنقطع والبلاغات وقول الصحابي على القياس فاذا لم يكن
عند الامام احمد في المسئلة نص ولا قول الصحابة او واحد منهم ولا اثر مرسل او ضعيف عدل الى الاصل الخامس وهو
القياس فاستعمله للضرورة وقد قال في كتاب الخلال سألت الشافعي عن القياس فقال انما يصار اليه عند الضرورة
انتهى وذكر ابن حزم الاجماع على ان مذهب ابي حنيفة ان ضعيف الحديث اولى عنده من الرأي والقياس اذا لم يجد في
الباب غيره وقال الملا علي القاري ان ابا حنيفة قدم الحديث ولو كان ضعيفا على القياس وكذا اعتبر الحديث
الموقوف وترك الرأي وكذا اعمل بالمراسيل انتهى وقال ابن القيم رح واصحاب ابي حنيفة مجمعون على ان مذهب

ابی حنیفۃ ان ضعیف الحدیث اولی عندہ من القیاس والرأی وعلی ذلک بنی مذھبہ فقدیم الحدیث الضعیف وآثار
الصحابۃ علی القیاس والرأی قولہ وقول الامام احمد بن حنبل ولیس المراد بالحدیث الضعیف فی اصطلاح السلف ھو
الضعیف فی اصطلاح المتاخرین بل ما یسمیہ المتاخرون حسنا قد یسمیہ المتقدمون ضعیفا انتھی فتحصل ان
فی العمل بالحدیث الضعیف ثلثۃ مذاھب لا یعمل بہ مطلقا یعمل بہ مطلقا یعمل بہ فی الفضائل بشروطہ وقید
ابن الصلاح جواز روایۃ الضعیف باحتمال صدقہ فی الباطن وھل یشترط فی الاحتمال ان یکون قویا ام لا فیہ خلاف
وظاھر کلام مسلم انہ اذا لم یکن قویا لا یعتد بہ وللعلامۃ الدوانی فی انموذج جعلہ علی ھذہ المسئلۃ اشکال اوردہ علی القوم
وحاول الجواب عنہ بما زادہ اشکالا ولیس بشئ وھو انہ اتفقوا علی انہ لا یعمل بالحدیث الضعیف ولا یثبت بہ الاحکام
الشرعیۃ ثم انھم ذکروا انہ یجوز بل یستحب العمل بہ فی فضائل الاعمال کما فی الاذکار وفیہ اشکال لان جواز العمل واستحبابہ من الاحکام
الشرعیۃ فاذا استحب العمل بہ کان ثبوت ذلک بالحدیث الضعیف وھو ینافی ما تقدم وبینا قضہ وحاول بعضھم
التفصی عنہ بان المراد انہ یجوز روایتہ وھو لا یرتبط بما قالوہ والذی یصلح للتعویل علیہ ان یقال اذا وجد حدیث
فی فضیلۃ عمل من الاعمال لا یحتمل الحرمۃ والکراھۃ یجوز العمل بہ رجاء للثواب فان دار بین الحرمۃ والصواب فھو اسھل
لان المباح یصیر بالنیۃ مستحبا فجواز العمل بہ لیس لاجل الحدیث علی ان الاباحۃ ایضا من الاحکام الخمسۃ فالحق
ان الجواز معلوم من خارج والاستحباب معلوم من القواعد الشرعیۃ الدالۃ علی استحباب الاحتیاط فی الدین فلم یثبت
شئ من الاحکام بالحدیث انتھی واجاب عن ذلک الشھاب الخفاجی رح فی نسیم الریاض شرح شفاء القاضی عیاض
بما نصہ اقول اذا احطت خبرا بما تقدم فی کلام السیا وی عرفت ان ما قالہ الجلال مخالف لکلامھم برمتہ وما نقلہ
من الاتفاق غیر صحیح مع ما سمعتہ من الاقوال والاحتمالات التی ابداھا لا تفید سوی تسوید وجہ القرطاس الذی
اوقعہ فی الحیرۃ توھمہ ان عدم ثبوت الاحکام بہ متفق علیہ وانہ یلزم من العمل بہ فی الفضائل والترغیب انہ
یثبت بہ حکم من الاحکام وکلاھما غیر صحیح اما الاول فلان من الائمۃ من جوز العمل بہ بشروطہ وقدمہ علی
القیاس واما الثانی فلان ثبوت الفضائل والترغیب لا یلزمہ الحکم الا تری انہ لو روی حدیث ضعیف فی ثواب
بعض الامور الثابت استحبابھا والترغیب فیہ او فی فضائل بعض الصحابۃ او الاذکار الماثورۃ لم یلزم مما ذکر ثبوت
حکم اصلا ولا حاجۃ لتخصیص الاحکام والاعمال کما توھم للفرق الظاھر بین الاعمال وفضائل الاعمال واذا ظھر عدم
الصواب لان القوس فی ید باریھا ظھر انہ لا اشکال ولا خلل ولا اختلال انتھی قلت واما الحدیث المرسل الذی
رواہ التابعی مطلقا او تابعی کبیر الی النبی صلی اللہ علیہ وسلم فلا یحتج بہ الامام الشافعی والجمھور واحتج
بہ ابو حنیفۃ ومالک واحمد فی المشھور عنہ فان اعتضد بمجیئہ من وجہ آخر مسندا او مرسلا ممن یقبل عنہ
العلم ووافق قول الصحابۃ وافتی اکثر العلماء بمقتضاہ فانہ صحیح قال الشافعی لا اقبل مرسل غیر کبار التابعین.
الا بالشرط الذی وصفتہ ومن ثم احتج الشافعی بمراسیل ابن المسیب لانھا وجدت مسندۃ من وجوہ اخر قال النووی
انما اختلف اصحابنا المتقدمون فی معنی قول الشافعی ارسال ابن المسیب عندنا حسن علی قولین احدھما انہ حجۃ

عنده بخلاف غيرها من المراسيل لانها وجدت مسندة ثانيها انها ليست بحجة عنده بل هي كغيرها من المراسيل وانما
يحتج الشافعي بمرسله والترجيح بالمرسل جائز قال الخطيب والصواب الثاني واما الاول فليس بشيء لان في مراسيل سعيد
ما لا يوجد بحال من وجه اخر يصح فان قيل قولكم يقبل المرسل اذا جاء مسندا من وجه اخر لا حاجة الى المرسل بل الاعتما
د على الحديث المسند اجيب بانه بالمسند تبينا صحة المرسل وصارا دليلين يرجح بهما عند معارضة دليل واحد
واما مراسيل الصحابة كابن عباس وغيره من صغار الصحابة عنه صلى الله عليه وسلم مما لم يسمعوه منه فهو حجة واذا تعارض
الوصل والارسال بان اختلف الثقات في حديث فيرويه بعضهم متصلا واخر مرسلا كحديث لا نكاح الا بولي رواه اسرائيل
وجماعة عن ابي اسحق السبيعي عن ابي بردة عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه الثوري وشعبة عن ابي اسحق
عن ابي بردة عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل الحكم للمسند اذا كان عدلا ضابطا قال الخطيب هو الصحيح وسئل عنه
البخاري فحكم لمن وصل وقال الزيادة من الثقة مقبولة وتقبل زيادة الثقات مطلقا على الصحيح

الفصل الثالث

في ضبط الحديث ودرسه وتحمله اعلم ان الضبط الذي يعتمد في صحة الحديث كان له
في الامة المرحومة ثلث احوال الاول انهم كانوا يحفظون الاحاديث في زمن الصحابة والتابعين عن ظهر الغيب ويقتصرون
عليها وكان ضبطهم يومئذ في جودة الحفظ فقط الثاني انهم كانوا يكتبون الاحاديث في زمن تبع التابعين واوائل
المحدثين الى الطبقة السابعة والثامنة وكان ضبط ذلك الوقت في تبيين الخط والاحتياط في النقاط والحركات والسكنات
وتصوير الحروف ومقابلتها على اصولها الصحيحة وحفظ الكتاب عن العوارض الطارية عليه ونحوها الثالث انهم
اي الحفاظ صنفوا كتبا جمة في اسماء الرجال وغريب الحديث وضبط الالفاظ المشكلة وصنفوا شروحا لها حافلة وتعرضوا
بما يليق به التعرض والبحث عن احوالها واما اليوم فالضبط ان ينظر الطالب الراغب في تصانيف هؤلاء الاعلام وشروحها
ويروي الاحاديث بحسبها مع الصحة والاتقان ومن ثم تساهل اهل الحديث وتسامحوا في هذا الزمان فيما تشدد فيه
المتقدمون الاعيان كما تساهل المتوسطون في الحفظ واكتفوا منه على الخط فقط ولهذا شاعت فيهم الوجادة و
المناولة المجردة ونحوها بخلاف الطبقات السابقة فانهم اجتهدوا اجتهادا تاما في كل من هذه الامور لتكميل هذا
الشان فاشتغال المحدث باحوال رجال السند بعد تصحيح اساميهم وبتفرقة وتوفيقهم سيما في الصحيحين ومثلهما وبتأويل
لفظ ليس منا من فعل كذا وان الله قبل وجهه ونحوها وبالفروع الفقهية وبيان اختلاف مذاهب الفقهاء وبالتوفيق في
اختلاف رواياتهم وترجيح بعض الاحاديث على بعضها من قبيل الامعان والتعمق وكانت اوائل هذه الامة المرحومة
مشتغلة بها وانما يخوضون في امثال هذه الامور الفقهاء والمتكلمون قال القسطلاني وينبغي الاعتناء بضبط الحديث
وتحقيقه لفظا وشكلا وايضاحا من غير مشق ولا تعليق بحيث يؤمن معه اللبس وانما يشكل المشكل ولا يشتغل بتقييد
الواضح وصوب عياض شكل الكل للمبتدي وغير المعرف لاني بعض مشائخنا الاقتصار في ضبط البخاري على رواية واحدة
لا كما يفعله من ينسخ البخاري من نسخة الحافظ شرف الدين اليونيني لما يقع في ذلك من الخلط الفاحش بسبب عدم التمييز
سيما كذا ضبط ما يلتبس من الاسماء لانه نقل محض لا مدخل للافهام فيه كبريد بضم الموحدة فانه يشتبه بيزيد بالتحتية فضبطه

ذلك اولى لانه ليس قبله ولا بعده شيء يدل عليه ولا مدخل للقياس فيه وليقابل ما يكتبه باصل شيخه او باصل اصل
شيخه المقابل به اصل شيخه او فرع مقابل باصل السماع وليعتن بالتصحيح بان يكتب صح على كلام صح رواية ومعنى لكونه عرضة
للشك او الخلاف وكذا بالتضبيب ويسمى التمريض بان يمد خطا اوله كرأس الصاد ولا يلصقه بالممدود عليه على ثابت نقلا
فاسد لفظا او معنى او ضعيف وناقص ومن الناقص موضع الارسال ويصلح النية في الحديث بحيث يكون مخلصا لا يريد بذلك عرضا
دنيويا بعيدا عن حب الرياسة ورعوناتها وليقرأ الحديث بصوت حسن فصيح مرتل ولا يسرده سردا لئلا يلتبس ويمنع السائل من
ادراك بعضه وقد يتساهل بعض الناس في ذلك وصار يعجل مستعجلا يمنع السامع من ادراك حروف كثيرة بل كلمات والله تعالى
بمنه وكرمه يهدينا سواء السبيل انتهى واما درس الحديث فله ثلث طرق عند علماء الحرمين الشريفين اولها السرد وهو
ان يتلو الشيخ المستمع او القارى كتابا من كتب هذا الفن من دون تعرض مباحثه اللغوية والفقهية واسماء الرجال ونحوها
وثانيها طريق الحل والبحث وهو ان يتوقف بعد تلاوة الحديث الواحد مثلا على لفظه الغريب وتراكيبه العويصة واسم قليل
الوقوع من اسماء الاسناد وسوال ظاهر الورود والمسئلة المنصوص عليها ويحله بكلام متوسط ثم يستمر في قراءة ما بعدها
وثالثها طريق الامعان وهو ان يذكر على كل كلمة ما لها وما عليها كما يذكر مثلا على كل كلمة غريبة وتراكيب عويصة شواهدها من كلام الشعراء واخوات تلك
الكلمة وتركيبها في الاشتقاق ومواضع استعمالاتها وفي اسماء الرجال حالات قبائلهم وسيرهم ويخرج المسائل الفقهية
على المسائل المنصوص عليها ويقص القصص العجيبة والحكايات الغريبة بادنى مناسبة وما شبهها فهذه الطرق هي
المنقولة عن علماء الحرمين قديما وحديثا قال المولى ولى الله الدهلوى ومختار الشيخ حسن العجيمى والشيخ احمد القطان
والشيخ ابى طاهر الكردى هو الطريق الاول يعنى السرد بالنسبة الى الخواص المتبحرين ليحصل لهم سماع الحديث وسلسلة روايته
على عجالة ثم احالة بقية المباحث على شروحه لان ضبط الحديث مداره اليوم على تتبع الشروح والحواشى وبالنسبة
الى المبتدين والمتوسطين الطريق الثانى يعنى البحث والحل ليحيطوا بالضرورى في علم الحديث علما ويستفيدوا منه على
وجه التحقيق ذكاء وفهما وعلى هذا ينبغى ان انظارهم في شرح من شروح كتب الحديث غالبا ويرجعون اليه اثناء البحث
لحل المعضلات ورفع الاشكال واما الطريق الثالث فهو طريقة القصاص القاصدين منه اظهار الفضل والعلم لانفسهم ونحوها
والله اعلم دون رواية الحديث وتحصيل العلم واما تحمل الحديث فيصح قبل الاسلام وكذا قبل البلوغ فان الحسن والحسين
وابن عباس وابن الزبير رضى الله عنهم تحملوا قبل البلوغ ولم يزل الناس يسمعون الصبيان واختلف في الزمن الذى يصح فيه السماع
من الصبى فقيل خمس سنين وقيل يعتبر كل صغير بحاله فاذا فهم الخطاب ورد الجواب صححنا سماعه وان كان دون خمس والا
لم يصح وللتحمل طرق اعلاها السماع من لفظ الشيخ سواء قرأ بنفسه او قرأ غيره على الشيخ وهو يسمع ويقول فيه عند الاداء
اخبرنا والاحوط الافصاح فان قرأ بنفسه قال قرأت على فلان والا قال قرئ على فلان وانا اسمع والثانى القراءة عليه
والثالث الاجازة ولها انواع اعلاها اجازة معين لمعين كاجزتك الصحيح للبخارى مثلا واجزت فلانا جميع ما اشتمل عليه فهرستى
ونحوه واجازة معين في غير معين كاجزتك مسموعاتى او مروياتى واجازة العموم كاجزت للمسلمين او لمن ادرك حياتى
او زمانى او لاهل الاقليم الفلانى ويقول المجيز فيها انبأنا وانبأنى والصحيح جواز الرواية بهذه الاقسام واجازة المعدوم

كاجزت لمن يولد لفلان والصحيح المنع ولو قال لفلان ولمن يولد له اولك ولعقبك جاز كالوقف والاجازة للطفل الذي لم يميز صحيحة لانها اباحة للرواية والاباحة تصح للعاقل وغيره واجازة المجاز كاجزت لك ما اجيز لي ويستحب الاجازة اذا كان المجيز والمجاز له من اهل العلم لانها توسع يحتاج اليه اهل العلم وينبغي للمجيز بالكتابة ان يتلفظ بها فان اقتصر على الكتابة صحت وقال القسطلاني وشرط صحة الاجازة ان تكون من عالم بالمجاز والمجاز له من اهل العلم المجاز به صناعة وعن ابن عبد البر الصحيح ان الاجازة لا تقبل الا لماهر بالصناعة حاذق فيها يعرف كيف يتناولها وما لا يشكل اسناده لكونه معروفا معينا وان لم يكن كذلك لم يومن ان يحدث المجاز عن الشيخ بما ليس من حديثه او ينقص من اسناده الرجل والرجلين وقال ابن سيد الناس اقل مراتب المجيز ان يكون عالما بمعنى الاجازة العلم الاجمالي من انه روى شيئا وان معنى اجازته لذلك الغير في رواية ذلك الشيء عنه بطريق الاجازة المعهودة لا العلم التفصيلي بما روى وبما يتعلق باحكام الاجازة وهذا العلم الاجمالي حاصل فيما رايناه من عوام الرواة فان انحط راو في الفهم عن هذه الدرجة ولا اخال احدا ينحط عن ادراك هذا اذا عرف به فلا احسبه اهلا لان يتحمل عنه باجازة ولا سماع قال وهذا الذي اشرت اليه من التوسع في الاجازة هو طريق الجمهور وقال شيخنا وما عداه من التشديد فهو مناف لما جوزت الاجازة له من بقاء السلسلة نعم لا يشترط التاهل حين التحمل ولم يقل احد بالاداء بدون شرط الرواية وعليه يحمل قولهم اجزت له رواية كذا بشرطه ومنه ثبوت المروي من حديث المجيز وقال ابو مروان الطبني انها لا يحتاج لغير مقابلة نسخة باصول الشيخ وقال عياض بعد تصحيح روايات الشيخ ومسموعاته وتحقيقها وصحة مطابقة كتب الراوي لها والاعتماد على الاصول المصححة وكتب بعضهم لمن علم منه التاهيل اجزت له الرواية عني وهو لما علم من اتقانه وضبطه غني عن تقييدي ذلك بشرطه انتهى الرابع المناولة واعلاها ما يقرن بالاجازة وذلك بان يدفع اليه الشيخ اصل سماعه او فرعا مقابلا به ويقول هذا سماعي او روايتي عن فلان فاروه عني واجزت لك روايته ثم يبقيه في يده تمليكا او الى ان ينسخه ومنها ان يناول الطالب الشيخ سماعه فيتامله وهو عارف متيقظ ثم يناوله الطالب يقول هو حديثي او سماعي فاروه عني ويسمى هذا عرض المناولة ولها اقسام اخر الخامس المكاتبة وهي ان يكتب مسموعه او مقروه لحميه او بعضه لغائب او حاضر بخطه او ياذن له بكتبه له وهي اما مقترنة بالاجازة كان يكتب اجزت لك او مجردة عنها والصحيح جواز الرواية على التقديرين السادس الاعلام وهو ان يعلم الشيخ الطالب ان هذا الكتاب روايته من غير ان يقول اروه عني والاصح انه لا يجوز روايته لاحتمال ان يكون الشيخ قد عرف فيه خللا فلا ياذن فيه وقال القسطلاني جوزها كثير من الفقهاء والاصوليين منهم ابن جريج وابن الصباغ السابع الوجادة من وجد يجد مولد وهو ان يقف على كتاب بخط شيخ فيه احاديث ليس له رواية ما فيها فله ان يقول وجدت او قرأت بخط فلان او في كتاب فلان بخطه حدثنا فلان ويسوق باقي الاسناد والمتن وقد استمر عليه العمل قديما وحديثا وهو من باب المرسل وفيه شوب من الاتصال واعلم ان قوما شددوا فقالوا لا حجة فيما روى حفظا وقيل يجوز من كتابه الا اذا اخرج من يده وتساهل آخرون فقالوا يجوز الرواية من نسخ غير مقابلة باصولها والحق انه اذا قام في التحمل والضبط والمقابلة بما تقدم جازت الرواية عنه وكذا ان غاب الكتاب اذا كان الغالب

قال الحافظ السيوطي في الاتقان الاجازة من الشيخ غير شرط في جواز التصدي للاقراء والافادة فمن علم من نفسه الاهلية جاز له ذلك وان لم يجزه احد وعلى ذلك السلف الاولون والصدر الصالح وكذلك في كل علم وفي الاقراء والافتاء خلافا لما يتوهمه الاغبياء من اعتقاد كونها شرطا وانما اصطلح الناس على الاجازة لان اهلية الشخص لا يعلمها غالبا من يريد الاخذ عنه من المبتدئين ونحوهم لقصور مقامهم عن ذلك والبحث عن الاهلية قبل الاخذ شرط فجعلت الاجازة كالشهادة من الشيخ للمجاز بالاهلية ١٢ منه مد ظله

سلامته من تغيير لاسيما اذا كان ممن لا يخفى عليه تغييره غالبا انتهى الثامن بان يوصي الراوى عند موته او سفره لشخص بكتاب يرويه عنه وجوز محمد بن سيرين وعياض بانه نوع من الاذن والصحيح عدم الجواز الا ان كان له من الموصى له اجازة فتكون روايته بها لا بالوصية

الفصل الرابع في صفة المحدث وتقصير الناس في طلب علم الحديث وما يناسبه قال ابو المظفر محمد بن احمد بن حامد بن الفضل البخاري لما عزل ابو العباس الوليد بن ابراهيم بن زيد الهمداني عن قضاء الري ورد بخارى سنة ثمان عشرة وثلثمائة لتجديد مودة كانت بينه وبين ابي الفضل البلعمي فنزل جوارنا فحملني معلمي ابو ابراهيم اسحق بن ابراهيم الختلي اليه فقال اسئلك ان تحدث هذا الصبي عن مشائخك فقال ما لي سماع قال فكيف وانت فقيه فما هذا قال لاني لما بلغت مبلغ الرجال تاقت نفسي الى معرفة الحديث ورواية الاخبار وسماعها فقصدت محمد بن اسمعيل البخاري ببخارى صاحب التاريخ المنظور اليه في علم الحديث واعلمته مرادي وسألته الاقبال على ذلك فقال يا بني لا تدخل في امر الا بعد معرفة حدوده والوقوف على مقاديره فقلت عرفني رحمك الله تعالى حدود ما قصدتك به ومقادير ما سألتك عنه فقال لي اعلم ان الرجل لا يصير محدثا كاملا في حديثه الا بعد ان يكتب اربعا مع اربع كاربع مثل اربع في اربع عند اربع باربع على اربع عن اربع لاربع وكل هذه الرباعيات لا تتم الا باربع مع اربع فاذا تمت له كلها هان عليه اربع وابتلى باربع فاذا صبر على ذلك اكرمه الله تعالى في الدنيا باربع واثابه في الآخرة باربع قلت فسر لي رحمك الله تعالى ما ذكرت من احوال هذه الرباعيات من قلب صاف بشرح كاف طلبا للاجر الوافي فقال نعم الاربعة التي يحتاج الى كتبها هي اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم وشرائعه والصحابة رضي الله عنهم ومقاديرهم والتابعين واحوالهم وسائر العلماء وتواريخهم مع اسماء رجالهم وكناهم وامكنتهم وازمنتهم كالتحميد مع الخطب والدعاء مع التوسل والبسملة مع السورة والتكبير مع الصلوات مثل المسندات والمرسلات والموقوفات والمقطوعات في صغره وفي ادراكه وفي شبابه وفي كهولته عند فراغه وعند شغله وعند فقره وعند غناه بالجبال والبحار والبلدان والبراري على الاحجار والاخزاف والجلود والاكتاف الى الوقت الذي يمكنه نقلها الى الاوراق عمن هو فوقه وعمن هو مثله وعمن هو دونه وعن كتاب ابيه ان تيقن انه بخط ابيه دون غيره لوجه الله تعالى طالبا لمرضاته والعمل بما وافق كتاب الله عز وجل منها ونشرها بين طالبيها ومحبيها والتاليف في احياء ذكره بعده ثم لا تتم له هذه الاشياء الا باربع هي من كسب العبد اعني معرفة الكتابة واللغة والصرف والنحو مع اربع هي من اعطاء الله تعالى اعني القدرة والصحة والحرص والحفظ فاذا تمت له هذه الاشياء كلها هان عليه اربع الاهل والمال والولد والوطن وابتلى باربع بشماتة الاعداء وملامة الاصدقاء وطعن الجهلاء وحسد العلماء فاذا صبر على هذه المحن اكرمه الله عز وجل في الدنيا باربع بعز القناعة وبهيبة النفس وبلذة العلم وبحيوة الابد واثابه في الآخرة باربع بالشفاعة لمن اراد من اخوانه وبظل العرش يوم لا ظل الا ظله ويسقي من اراد من حوض نبيه صلى الله عليه وسلم وبجوار النبيين في اعلى عليين فقد اعلمتك يا بني مجملا ما سمعت من مشائخي مفصلا في هذا الباب فاقبل الآن الى ما قصدت اليه او دع فهالني قوله فسكت متفكرا واطرقت متادبا فلما راى ذلك مني قال وان لم تطق حمل هذه المشاق كلها فعليك بالفقه يمكنك تعلمه

دون ثواب المحدث فى الآخرة ولا عزة باقل من عز المحدث فلما سمعت ذلك نقص عزمى فى طلب الحديث واقبلت على دراسة
الفقه وتعلمه الى ان صرت فيه متقدما ووقفت منه على معرفة ما امكننى من تعلمه بتوفيق الله تعالى فلذلك لم يكن عندى
ما املى على هذا الصبى يا ابا ابراهيم فقال له ابو ابراهيم ان هذا الحديث لواحد الذى لا يوجد عند غيرك خير
للصبى من الف حديث يجده عند غيرك انتهى قال الخطيب البغدادى ان علم الحديث لا يعلق الا بمن قصر نفسه
عليه ولم يضم غيره من الفنون اليه قال الشافعى اتريد ان تجمع بين الفقه والحديث هيهات كذا فى ارشاد السارى
وذكر المطرزى لاهل الحديث خمس مراتب اولها الطالب هو المبتدى ثم المحدث وهو من تحمل روايته واعتنى بدرايته
ثم الحافظ وهو من حفظ الف حديث متنا واسنادا ثم الحجة وهو من حفظ ثلثمائة الف ثم الحاكم وهو من احاط بجميع
الاحاديث واخرج ابن ابى حاتم فى كتاب الجرح والتعديل عن الزهرى انه قال لا يولد الحجة الا فى كل اربعين سنة ولعل
ذلك فى الزمن المتقدم واما فى زماننا هذا فلا يولد فيه الحافظ ايضا بل المحدث الكامل بل الشيخ الفاضل بل عدم
فيه الطالب الصادق والمبتدى الراغب ايضا والمراد بالحافظ هنا الحافظ للحديث وان لم يكن حافظا للقران لان
ذلك ليس مرادا هنا وفى القول الجميل ونعنى بالمحدث المشتغل بكتب الحديث بان يكون قرأ لفظها وفهم معناها وعرف صحتها
وسقمها ولو باخبار حافظ او استنباط فقيه وكذلك بالمفسر المشتغل بشرح غريب كتاب الله وتوجيه مشكله ولما روى
عن السلف فى تفسيره انتهى قلت واما الشيخ فقال الراغب هو من طعن فى السن ثم عبر به عن كل استاذ كامل ولو كان
شابا لان شان الشيخ ان يكثر معارفه وتجاربه ومن زعم ان المراد هنا من هو فى سن ليس فيه التحديث وهو من نحو خمسين
الى ثمانين فقد ابعد وتكلف والتزم المشى على القول المزيف لان الصحيح ان مدار التحديث على تاهل المحدث فقد حدث البخارى
وما فى وجهه شعر حتى انه رد على بعض مشائخه غلطا وقع له فى سنده وقد حدث مالك وهو ابن سبعة عشر والشافعى وهو فى
حداثة السن والحق ان الكرامة والفضيلة انما هى بالعلم والعقل دون العمر والكبر فكم من شيخ فى سن يسن فيه التحديث وهو
لا يهتدى الى تمييز الطيب من الخبيث شعر وعند الشيخ اجزاء كبار مجلدة ولكن ما قراها
وكم من طفل صغير يفوق الشيخ الكبير فى الدراية وملكة التحرير والله يختص برحمته من يشاء قال المولى ابو الخير
ان قصارى نظر ابناء هذا الزمان فى علم الحديث فى مشارق الانوار فان ترفعت الى مصابيح البغوى ظنت انها تصل
الى درجة المحدثين وما ذلك الا لجهلهم بالحديث بل لو حفظهما عن ظهر قلب ضم اليهما من المتون مثليهما لم يكن محدثا
حتى يلج الجمل فى سم الخياط وانما الذى يعده اهل الزمان بالغا الى النهاية وينادونه محدث المحدثين وبخارى العصر
من اشتغل بجامع الاصول لابن الاثير مع حفظ علوم الحديث لابن الصلاح او التقريب للنووى الا انه ليس فى شىء من رتبة
المحدثين وانما المحدث من عرف الاسانيد والمسانيد والعلل واسماء الرجال والعالى والنازل وحفظ مع ذلك جملة
مستكثرة من المتون وسمع الكتب الستة ومسند الامام احمد بن حنبل وسنن البيهقى ومعجم الطبرانى وضم الى هذا القدر
الفا من الاجزاء الحديثية هذا اقل فاذا سمع ما ذكرناه وكتب الطبقات وزاد على الشيوخ وتكلم فى العلل والوفيات

ف ان قصارى نظر ابناء هذا الزمان ١٢

ولو رأى زماننا هذا الذي ذهب فيه ماؤه ونضب رواؤه وكثر جاهلوه وقل عالموه لقال ما قال فقد نبتت في هذا الزمان فرقة ذات سمعة ورياء تدعي لانفسها علم الحديث والقرآن والعمل بهما على العلات في كل شأن مع انها ليست في شيء من اهل العلم والعمل والعرفان تجهلها عن العلوم الالية التي لا بد منها لطالب الحديث في تكميل هذا الشأن فضلا من الفنون العالية التي لا مندوحة لسالك طريق السنة عنها كالصرف والنحو واللغة والمعاني والبيان فضلا عن كمالات اخرى وان تشبهوا بالعلماء ويظهروا في زي اهل التقوى نظم

تصدّر للتدريس كل مهوّس ... بليد يسمى بالفقيه المدرس

فحق لاهل العلم ان يتمثلوا ... ببيت قديم شاع في كل مجلس

لقد هزلت حتى بدا من هزالها ... كلاها وحتى استامها كل مفلس

ولذلك تراهم يقتصرون منها على النقل ومبانيها ولا يصرفون العناية الى فهم السنة وتدبر معانيها ويظنون ان ذلك يكفيهم وهيهات بل المقصود من الحديث فهمه وتدبر معانيه دون الاقتصار على مبانيه فالاول في الحديث السماع ثم الحفظ ثم الفهم ثم العمل ثم النشر وهؤلاء قد اكتفوا بالسماع والنشر من دون ثبت وفهم وانكان لا فائدة في الاقتصار عليه والاكتفاء به فالحديث في هذا الزمان لقراءة الصبيان دون احياء الايقان وهم في غفلتهم يعمهون نقل الغزالي عن ابي سفيان انه حضر في مجلس نكر بن احمد فكان اول حديث سمعه قوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه فقام وقال يكفيني حتى افرغ منه ثم اسمع غيره فهكذا يكون سماع الناس الاكياس واما هؤلاء الجهلة فجل تحديثهم عبارة عن احياء بعض المسائل المختلف فيها بين المجتهدين والمحدثين في باب الطاعات دون المعاملات الدائرة بينهم كل يوم على العلات وتمام اتباعهم حكاية خلاف اهل الاجتهاد مع اهل الحديث الواقع في العبادات دون الارتفاقات ومن ثم لا يهتدون الى ما انتقده اهل الحديث في الباب سبيلا ولا يعرفون من فقه السنة في المعاملات شيئا قليلا وكذلك لا يقدرون على استخراج مسئلة واستنباط حكم على اسلوب السنن واهليها ولا يوفقون للعمل بمسئلة حديثية في الارتفاقات على منهاج ذويها وكيف يوفقون له وهم اكتفوا عن العمل بها بالدعاوي اللسانية وعن اتباع السنة بالشقاق والتسويلات الشيطانية ثم اعتقدوها عين الدين ورضوان يكونوا مع المخالف بين المسلمين وهذه شيمة كلهم اميرهم وفقيرهم وصحيحهم وسقيمهم فقد اختبرت اياهم مرارا فما وجدت احدا يرغب في طريق الصالحين او يسير سيرة المؤمنين بل صادفت جملتهم منهمكين في الدنيا الدنية مستغرقين في زخارفها الردية جامعين للجاه والمال طامعين فيه من دون مبالاة الحرام والحلال خلاة الاذهان عن حلاوة الاسلام قساة القلب بالنسبة الى المسلمين كالمردة الطغام شعر

امثلهم شيخ تاملتهم ... فلاح لي ان ليس فيهم فلاح

وكيف يفلح قوم يخالف قولهم فعلهم وفعلهم قولهم يقولون عن خير البرية وهم شر البرية اذا سئلوا عن شيء قالوا فيه قولا سديدا واذا قدروا على شيء لم يبالوا به بل نالوا منه نيلا شديدا نظم

عجبت من شيخ ومن زهده ... وذكره النار واهوالها

يكره ان يشرب في فضة ... ويسرق الفضة ان نالها

فبالله العجب من اين يسمون انفسهم

[illegible]

نفائس الاوقات وانفاس الانفاس واتعبوا انفسهم وحيروا من خلفهم من الناس ضيعوا الاصول فحرموا القبول واعرضوا عن الرسالة فوقعوا فی مهامة الحيرة والضلالة والمنصوح ان هؤلاء القوم رؤيتهم قذاء العيون وشجی الحلوق وكرب النفوس وحمی الارواح وغم الصدور ومرض القلوب ان انصفتهم لم تقبل طبيعتهم الانصاف وان طلبته منهم فاين الثريا من يد الملتمس الوصاف قد انتكست قلوبهم وعمی عليهم مطلوبهم رضوا بالاماني وابتلوا بالحظوظ الفواني وحصلوا على الحرمان وخاضوا بحار العلم لكن بالدعاوی الباطلة وشقاشق الهذيان والله ما ابتلت من وشلة اقدامهم ولا زكت به عقولهم واحلامهم ولا ابيضت به لياليهم ولا اشرقت بنوره ايامهم ولا ضحكت بالهدى والحق منه وجوه الدفاتر اذ بكت بمداد اقلامهم فما هذا دين ان هذا الا فتنة فی الارض وفساد كبير كيف لو كان لهؤلاء اخلاص فی القول والعمل حرص على العلم النافع عند مجیء الاجل وخيفة من الحی القيوم وحياء من النبی المعصوم لزهدوا فی اوساخ الاموال ولاستنكفوا عن التزی بزی الصلاح لصيد الجهال ولا ياكلوا ابدا مال المسلم بالباطل ولا يرضوا بالعاجل عن الآجل ولا يكتفوا من علم الحديث على رسمه ومن العمل بالكتاب على اسمه ولا يبذلوا نفائس الاوقات الا فی الطاعات ولا يصرفوا اشرف الانفاس فی غير الباقيات الصالحات ولا يصحبوا اهل الدنيا ليلا ونهارا ولا يروا غيره تعالى للسهام مدارا ولا يتقدموا للوعظ والفتيا الا لحقها ولا يجترؤا على نصبهم للارشاد الا على وجهها كما فعل اهل الحديث من قبلهم واصحاب التوحيد فی عصرهم فاولئك الذين يحق لهم العمل بالكتاب والسنة والتمسك بهما والدعاء اليهما وهما عن النار جنة لا لهؤلاء النفر المتباهين بدعواهم المتلبسين بالرياء والسمعة فی اولاهم واخراهم **شعر**

نعوذ بالله من اناس ... تشيخوا قبل ان يشيخوا

احدودبوا وانحنوا رياء ... فاحذرهم انهم فخوخ

لا ومقلب القلوب وعلام الغيوب ان المؤمن الذی يخاف مقامه بين يدی الله تعالى لا يجترئ ابدا مثل ذلك الاجتراء ولا يرضى سرمدا من نفسه المنصفة سيرة هؤلاء وقانا الله تعالى وجميع المسلمين عن صنيع هؤلاء الطلبة الدنيا فی سرادق الدين وحفظنا وسائر المتقين عن المداهنة والنفاق والموافقة وصحبة الجاهلين **نظم**

فلا رحنا واسترحنا ... من غدو ورواح

واتصال بامير ... ووزير ذی جماح

لكفاف وعفاف ... وقنوع وصلاح

وهذا الداء العضال انما تولد من تعصب العلماء والفقهاء بينهم وكثرة القيل والقال حتى عمت به البلوى والجدال فجزی الله تعالى من اعان الاسلام ولو بشطر كلمة خيرا فالحق احق بالاتباع وليسلك الصواب لتساء **شعر**

ولا بد من شكوى الى ذی مروة ... يواسيك او يسليك او يتوجع

وليس هذا باول فاروزة كسرت فی الاسلام فقد قال الفلانی رح فی ايقاظ الهمم ما نصه ومن جملة اسباب تسليط الفرنج على بلاد المغرب والتتر على بلاد المشرق كثرة التعصب والتفرق والفتن بينهم فی المذاهب وغيرها وكل ذلك من اتباع الظن وما تهوى الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى انتهى وكان خروج التتار على بنی العباس سنة اربع وخمسين وستمائة ومثله وقع فی الهند سنة ثلث وسبعين بعد الف ومائتين من

[illegible]

قريبة من الفتنة الاولى حين تشاجروا الى سلك وانتصر كل رجل لصاحبه فكما اعقبت تلك ملكا عضوضا ووقائع
صماء عمياء فكذلك اعقبت هذه جهلا واختلاطا وشكوكا ووهما ما لها من ارجاء ونشأت من بعدهم قرون على التقليد
الصرف لا يميزون الحق من الباطل ولا الجدال من الاستنباط فالفقيه يومئذ هو الثرثار المتشدق الذى حفظ اقوال
الفقهاء قويها وضعيفها من غير تمييز وسردها بشفشقة شدقيه والمحدث من عد الاحاديث صحيحها وسقيمها بقوة
لحييه ولا اقول ذلك مطردا كليا فان لله طائفة من عباده لا يضرهم من خذلهم وهم حجة الله فى ارضه وان قلوا ولم يأت
قرن بعد ذلك الا وهو اكثر فتنة واوفر تقليدا واشد انتزاعا للامانة من صدور الناس حتى اطمأنوا بترك الخوض فى الدين
وبان يقولوا انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون والى الله المشتكى انتهى ومن جملة اسباب قلة علم الحديث كثرة العلوم
الفلسفية اليونانية وانهماك الناس فيها كما ابان عنها ابو محمد الدمياطى حين كثر ذلك فى عصره بمصر وغيرها من الامصار
واصر الناس عليها اشد الاصرار ومن الامر المنكر عليهم والنكر المعروف لديهم تدريسهم لعلم الفضول وتشاغلهم بالمعقول عن
المنقول فى اكبابهم على علم المنطق واعتقادهم ان من لا يحسنه لا يحسن ان ينطق فليت شعرى هل قرأه الشافعى ومالك او هو
اقتفاء لابى حنيفة المسالك وهل يعلمه احمد بن حنبل او كان الثورى على تعلمه قد اقبل وهل استعان به اياس فى
ذكائه او بلغ به عمرو ما بلغ من دهائه او تمهر به قس وسحبان ولولاه لما افصح به احدهما ولا ابان اترى عقول القوم
كليلة اذ لم تشحذ على مسنه اترى فطنتهم عليلة اذ لم تكرم فى اجنة كلا هى اشرف من ان تقبل فى سجنه واشف من
ان يستحوذ عليها طارق جنه بالله لقد غرق القوم فيما لا يعنيهم واظهروا الافتقار الى ما لا يغنيهم بل يتعبهم الى الساعات
والشيطان يعدهم ويمنيهم اما انه قد كان احاد من اهل العلم ينظرون فيه غير مجاهرين ويطالعونه لا متظاهرين لان
اقل آفاته ان يكون شغلا بما لا يعنى الانسان واظهارا للحوج الى ما اغنى عنه الرب المنان واما هؤلاء فقد جعلوه
من اكبر المهمات واتخذوه عدة للثوابت والمسامات فهم يكثرون فيه الاوضاع وينفق كل واحد منهم فى تحصيله العمر
المضاع ويحهم اما سمعوا قول داعى الهدى لما حين رأى عمر قد كتب التورية فى لوح وضمه فغضب فقال امتهوكون يا
ابن الخطاب لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعى فلم يوسعه عذرا فى الكتاب الذى جاء به موسى نورا فما ظنك بما وضعه
المتخبطون فى ظلام الشك وافتروا فيه كذبا وزورا فيا لله للعقول السخيفة غرقت فى بحار ضلال الفلسفة

وما العلم الا فى كتاب وسنة … وما الجهل الا فى كلام ومنطق
وما الخير الا فى سكوت بحسبة … وما الشر الا فى كلام ومنطق

ويؤيد ذلك ما قال الامام النووى فى شرح مسلم حثا على علوم الحديث
واهم انواع العلوم تحقيق معرفة الاحاديث النبويات اعنى معرفة متونها صحيحها وحسنها وضعيفها ومتصلها ومرسلها
ومنقطعها ومعضلها ومقلوبها ومشهورها وغريبها وعزيزها ومتواترها واحادها وافرادها ومعروفها وشاذها ومنكرها
ومعللها ومدرجها وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامها ومجملها ومبينها ومختلفها وغير ذلك من انواعها المعروفات
ومعرفة علم الاسانيد اعنى معرفة حال رجالها وصفاتهم المعتبرة وضبط اسمائهم وانسابهم ومواليدهم ووفياتهم وغير ذلك
من الصفات ومعرفة التدليس والمدلسين وطرق الاعتبار والمتابعات ومعرفة حكم اختلاف الرواة فى الاسانيد

والمتون والوصل والارسال والوقف والرفع والقطع والانقطاع وزيادات الثقات ومعرفة الصحابة والتابعين
واتباعهم واتباع اتباعهم ومن بعدهم وغير ما ذكرته عن علومها المشتهرات ودليل ما ذكرته ان شرعنا مبني على الكتاب
العزيز والسنن المرويات وعلى السنن مدار اكثر الاحكام الفقهيات فان اكثر الايات الفروعيات مجملات وبيانها في
السنن المحكمات وقد اتفق العلماء على ان من شرط المجتهد من القاضي والمفتي ان يكون عالما بالاحاديث الحكميات
فثبت بما ذكرنا ان الاشتغال بالحديث من اجل العلوم الراجحات وافضل انواع الخير واكد القربات وكيف لا يكون كذلك
وهو مشتمل على ما ذكرنا من بيان حال افضل المخلوقات ولقد كان اكثر اشتغال العلماء بالحديث في الاعصار الخاليات
حتى لقد كان يجتمع في مجلس الحديث من الطالبين الوف متكاثرات فتناقص ذلك وضعفت الهمم فلم يبق الا اثار من
اثارهم قليلات والله المستعان على هذه المصيبة وغيرها من البليات وقد جاء في فضل احياء السنن المماتات
احاديث كثيرة معروفات مشهورات فينبغي الاعتناء بعلم الحديث والتحريص عليه لما ذكرنا من الدلالات ولكونه
ايضا من النصيحة لله تعالى وكتابه ورسوله صلى الله عليه وسلم وللائمة وللمسلمين والمسلمات وذلك هو الدين
كما صح عن سيد البريات ولقد احسن القائل من جمع ادوات الحديث استنار قلبه واستخرج كنوزه الخفيات وذلك لكثرة الفوائد
البارزات والكامنات وهو جدير بذلك فانه كلام افصح الخلق ومن اعطي جوامع الكلمات صلى الله عليه وسلم صلوات متضاعفات

الفصل الخامس في قلة علم الحديث بارض الهند وما يناسبها اعلم ان الهند لم يكن بها علم الحديث منذ فتحها
اهل الاسلام بل كان غريبا كالكبريت الاحمر وعديما كعنقاء مغرب في الخبر وانما صناعة اهلها من قديم العهد والزمان
فنون الفلسفة وحكمة اليونان والاضراب عن علوم السنة والقران الا ما يذكر من الفقه على القلة ولذلك تركهم الى
الان عادين عن ذلك مخلين بما هنالك وعمدة بضاعتهم اليوم هي الفقه الحنفية على طريق التقليد دون التحقيق
الا ما شاء الله تعالى في افراد منهم ولاجل هذا يتوارثه اولهم عن اخرهم ويتناقله كابرهم عن كابرهم حتى كثرت فيهم الفتاوى
والروايات وعمت البلوى بتعامل هذه التقليدات وتركت النصوص المحكمات وهجرت سنن سيد البريات ورفض
عرض الفقه على الحديث وتطبيق المجتهدات بالسنن ودرج على ذلك زمان كثير حتى من الله تعالى على الهند بافاضة
هذا العلم على بعض علمائها كالشيخ عبد الحق بن سيف الدين الترك الدهلوي المتوفى في سنة اثنتين وخمسين
والف وامثالهم وهو اول من جاء به في هذا الاقليم وافاضه على سكانه في احسن تقويم ثم تصدى له ولده الشيخ
نور الحق المتوفى في سنة ثلاث وسبعين والف وكذلك بعض تلامذته على القلة ومن سن سنة حسنة فله اجرها و
اجر من عمل بها كما اتفق عليه اهل الملة وتحديث هؤلاء اهل الصلاح وان كان على طريق الفقهاء المقلدة الصراح
دون المحدثين المبرزين المتبحرين الاقحاح ولكن مع ذلك لا يخلو عن كثير فائدة في الدين وعظيم عائدة بالمسلمين
جزاهم الله تعالى عن المسلمين خير الجزاء وافاض عليهم رحمته السحاء ثم جاء الله سبحانه وتعالى من بعدهم بالشيخ
الاجل والمحدث الاكمل ناطق هذه الدورة وحكيمها وفائق تلك الطبقة وزعيمها الشيخ ولي الله بن عبد الرحيم
الدهلوي المتوفى في سنة ست وسبعين ومائة والف وكذا باولاده الامجاد واولاد اولاده اولي الارشاد المشمرين

ف: اول من جاء بعلم الحديث في الهند

لنشر هذا العلم عن ساق الجد والاجتهاد فعادهم علم الحديث غضا طريا بعدما كان شيئا فريا وقد نفع الله بهم وبتعاونهم كثيرا من عباده المؤمنين ونجى بسعيهم المشكور من فتن الاشراك والبدع ومحدثات الامور فى الدين ما ليس يخاف على احد من العالمين فهؤلاء الكرام قد رجحوا علم السنة على غيرها من العلوم وجعلوا الفقه كالتابع له والمحكوم وجاء التجديد بهم حيث يرتضيه اهل الرواية ويبتغيه اصحاب الدراية شهدت بذلك كتبهم وفتاويهم ونطقت به زبرهم ووصاياهم ومن كان يرتاب فى ذلك فليرجع الى ما هنالك فعلى الهند واهلها شكرهم ما دامت الهند واهلها شعر

من زار بابك لم تبرح جوارحه · تروى احاديث ما اوليت من منن

فالعين عن قرة والكف عن صلة · والقلب عن جابر والسمع عن حسن

ثم اليوم لم يبق فى تلك العصابة ايضا من يرجع فى الحديث اليه او يعول فى امر الدين عليه بيد ان ثناءهم الجليل وذكرهم الجميل شعر

ولا شئ يدوم فكن حديثا · جميل الذكر فالدنيا حديث

واما اتقان هذا العلم فى غيرهم من بيوتات الهند فلم احط به خبرا ولا سمعت له ذكرا ولكن الناس اليوم قد غلوا فى امرهم وتفوهوا فى شانهم بما لا يليق بهم فلنذكر ههنا من طريقتهم ما تنجلى به حقيقة الامر وهو ان الشاه ولى الله المحدث الدهلوى قد بنى طريقته على عرض المجتهدات على السنة والكتاب وتطبيق الفقهيات بهما فى كل باب وقبول ما يوافقهما من ذلك ورد ما لا يوافقهما كائنا ما كان ومن كان وهذا هو الحق الذى لا محيص عنه ولا مصير الا اليه وكذا ابن ابنه المولوى محمد اسمعيل الشهيد اقتفى اثر جده فى قوله وفعله جميعا وتمم ما ابتداه جده وادى ما كان عليه وبقى ما كان له والله تعالى مجازيه على صوالح الاعمال وقواطع الاقوال وصحاح الاحوال ولم يكن يخترع طريقا جديدا فى الاسلام كما يزعم الجهال وقد قال تعالى مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللّٰهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللّٰهِ وَلٰكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ وطريقه هذا كله مذهب حنفى وشرعة حقة مضى عليها السلف والخلف الصلحاء من العجم والعرب العرباء ولم يختلف فيه اثنان ممن قلبه مطمئن بالايمان كما لا يخفى على من مارس كتب الدين وصحب اهل الايقان كيف وقد ثبت فى محله ان الرجل العامل بظواهر الكتاب وواضحات السنة او بقول امام آخر غير امامه الذى يقلده لا يخرج عن كونه متمذهبا بمذهب امامه كما يعتقده جهلة المتفقهة ويتفوه به الفقهاء المتقشفة من اهل الزمان المحرومين عن حلاوة الايمان وهو رحمه الله تعالى احيا كثيرا من السنن المماتات وامات عظيما من الاشراك والمحدثات حتى نال درجة الشهادة العليا وفاز من بين اقرانهم بالقدح المعلى وبلغ منتهى امله واقصى اجله ولكن اعداء الله ورسوله تعصبوا فى شانه وشان اتباعه واقرانه حتى نسبوا طريقته هذه الى الشيخ محمد النجدى ولقبوهم بالوهابية وان كان ذلك لا ينفعهم ولا يجدى لانه لا يعرفون نجدا ولا صاحب نجد وما له به ولا بعقائده فى كل ما ياتون ويذرون من ذوق ولا وجد بل هم بيضة علم الحنفية وقدوة الملة الحنيفية واصحاب النفوس الزكية واهل القلوب القدسية المؤيدة من الله الذاهبة الى الله تمسكوا عند فساد الامة بالحديث والقرآن واعتصموا بحبل الله وعضوا عليه بنواجذهم كما وصاهم به رسولهم ونطق به القرآن فلا يمكن عالم من عالم الدنيا ان يدعى خلاف ذلك الا لشقاقه بما

في التقليد الراجح في هذا الزمان

هنالك كيف والتقليد لكن اتى الراجح في هذا الزمان الباعث على عداوة اهل التقوى والايمان انما هو بدعة
ظهرت بعد انقراض خير القرون والازمان وغب مضى الائمة الاربعة المجتهدين احدثها عوام المقلدة لانفسهم من
دون ان يأذن بها رب العلمين او خاتم النبيين او امام من الائمة المجتهدين بل هم كانوا على نمط من تقدمهم من السلف
الصالح في هجر التقليد وعدم الاعتداد به كما يشهد بذلك تحقيق العلماء الراسخين وكتبهم كالقول المفيد والانصاف
وعقد الجيد وايقاظ الهمم واعلام الموقعين قال الامام محمد بن علي الشوكاني في القول المفيد في حكم التقليد واذا تقرر
ان المحدث لهذه المراتب المبتدع لهذه التقليدات هم جهلة المقلدة فقد عرفت مما تقرر في الاصول انه لا اعتداد بهم
في الاجماع وان المعتبر في الاجماع انما هم المجتهدون وحينئذ لم يقل بهذه التقليدات عالم من العلماء المجتهدين اما قبل
حدوثها فظاهر واما بعد حدوثها فما سمعنا عن مجتهد من المجتهدين انه سوغ صنيع هؤلاء المقلدة الذين فرقوا دين الله
وخالفوا بين المسلمين بل اكابر العلماء بين منكر لها وساكت عنها سكوت تقية لمخافة ضرر او فوات نفع كما يكون
مثل ذلك كثيرا سيما من علماء السوء وكل عالم يعقل انه لو صرح عالم من علماء الاسلام المجتهدين في مدينة من مدائن الاسلام
في اى محل كان بان التقليد بدعة محدثة لا يجوز الاستمرار عليه ولا الاعتداد به لقام عليه اكثر اهلها ان لم يقم عليه
كلهم وانزلوا به من الاهانة والاضرار بماله وبدنه وعرضه ما لا يليق بمن هو دونه هذا اذا سلم من القتل على يد اول
جاهل من هؤلاء المقلدة ومن يعضدهم من جهة الملوك والاجناد فان طبائع الجاهلين لعلم الشريعة متقاربة وهم
من اعداء اهل العلم ولهذا طبقت هذه البدعة جميع البلاد الاسلامية وصارت شاملة لكل فرد من افراد المسلمين
فالجاهل يعتقد ان الدين ما زال هكذا ولن يزال الى المحشر ولا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا وهكذا من كان من المشتغلين بعلم
التقليد وانه كالجاهل بل اقبح منه لانه على جهله واقراره على بدعته وتحسينها في عيون اهل الجهل الازدراء بالعلماء
المحققين العارفين بكتاب الله وسنة رسوله ويصول عليهم ويجول وينسبهم الى الابتداع ومخالفة الائمة والتنقيص من
شانهم فيسمع منه الملوك ومن يتصرف بالنيابة عنهم من اعوانهم فيصدقونه ويذعنون لقوله اذ هو مجانس لهم في
كونه جاهلا وان كان يعرف مسائل قد قلد فيها غيره لا يدرى اهي حق ام باطل ولا سيما اذا كان قاضيا او مفتيا فان
العامي لا ينظر الى اهل العلم بعين مميزة بين من هو عالم على الحقيقة ومن هو جاهل وبين من هو مقصر ومن هو كامل لانه
لا يعرف الفضل لاهل الفضل الا اهله واما الجاهل فانما يستدل على العلم بالمناصب والقرب من الملوك واجتماع
المتدرسين من المقلدين وتحرير الفتاوى للمتخاصمين وهذه الامور انما يقوم بها رؤس هؤلاء المقلدة في الغالب كما يعلم
ذلك كل عالم باحوال الناس في قديم الزمن وحديثه وهذا يعرفه الانسان بالمشاهدة لاهل عصره وبمطالعة كتب
التاريخ الحاكية لما كان عليه من قبله واما العلماء المحققون المجتهدون فالغالب على اكثرهم الخمول لانه لما كثر
التفاوت بينهم وبين اهل الجهل كانوا متقاعدين لا يرغب هذا في هذا ولا هذا في هذا ومنزلة الفقيه من السفيه
كمنزلة السفيه من الفقيه فهذا ازهد في حق هذا وهذا فيه ازهد منه فيه
ومما يدعو العامة الى مهاجرة اكابر العلماء ومقاطعتهم انهم يجدونهم غير راغبين في علم التقليد الذي هو راس مال

تقريراتهم وفتاواهم والمفتين منهم بل يجدونهم مشتغلين بعلوم الاجتهاد وهي عند هؤلاء المقلدة ليست من العلوم النافعة بل العلوم النافعة عندهم هي التي يتعجلون نفعها بقبض جرايات التدريس واجرة الفتاوى ومقررات القضا فالغالب على هؤلاء التعصب المفرط على علماء الاجتهاد ورميهم بكل حجر ومدر وايهام العامة بانهم مخالفون للامام المذهب الذي قد ضاقت اذهانهم عن تصور عظيم قدره وامتلأت قلوبهم من هيبته حتى تقرر عندهم انه في درجة لم تبلغها الصحابة فضلا عمن بعدهم وهذا وان لم يصرحوا به فهو مما تكنه صدورهم ولا ينطق به لسانهم فمع ما قد صار عندهم من هذا الاعتقاد في ذلك الامام اذا بلغهم ان احدا من علماء الاجتهاد الموجودين يخالف في مسئلة من المسائل كان هذا المخالف قد ارتكب امرا شنيعا وخالف عندهم شيئا قطعيا واخطأ خطأ لا يكفره شيء وان استدل على ما ذهب اليه بالآيات القرآنية والاحاديث المتواترة لم يقبل منه ذلك ولا يرفع لما جاء به رأسا كائنا من كان ولا يزالون منتقصين له بهذه المخالفة انتقاصا شديدا على وجه لا يستحلونه من الفسقة ولا من اهل البدع المشهورة كالخوارج والروافض ويبغضونه بغضا شديدا فوق ما يبغضونه اهل الذمة من اليهود والنصارى ومن انكر هذا فهو غير محقق لاحوال هؤلاء وبالجملة فهو عندهم ضال مضل ولا ذنب له الا انه عمل بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واقتدى بعلماء الاسلام في ان الواجب على كل مسلم تقديم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم على قول كل عالم كائنا من كان ومن المصرحين بهذا الائمة الاربعة فانه صح عن كل واحد منهم هذا المعنى من طرق متعددة انتهى كلام الشوكاني رح ومن انكر الاجمال هان عليه التفصيل واما الشيخ محمد صاحب نجد المردود عليه وعلى من انضم اليه فلنذكر من حديثه ما يشفي العليل ويروي الغليل فنقول هو محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن احمد بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف هذا هو المعروف من نسبه ويذكر انه من مضر ثم بني تميم والله به عليم ولد سنة خمسة عشر بعد المائة والالف بالعيينة من بلاد نجد ونشأ بها وقرأ القرآن واخذ عن ابيه وهم بيت فقه حنابلة ثم حج وقصد المدينة ولقي بها شيخا عالما من اهل نجد اسمه عبد الله بن ابراهيم قد لقي ابا المواهب البعلي الدمشقي واخذ عنه وانتقل مع ابيه الى حريملا من نجد ايضا ولما مات ابوه رجع الى العيينة واراد نشر الدعوة فرضي اهل العيينة بذلك ثم خرج عنها بسبب الى الدرعية واطاعه اميرها محمد بن سعود من آل مقرن ويذكرانهم من بني حنيفة ثم من ربيعة والله اعلم وهذا في حدود سنة تسع وخمسين بعد المائة والالف وانتشرت دعوته في نجد وشرق بلاد العرب الى عمان ولم يخرج عنها الى الحجاز واليمن الا في حدود المائتين والالف وتوفي في سنة ست بعد المائتين والالف قال الشيخ شيخنا الشريف محمد بن ناصر الحازمي في فتح المنان وهو رجل عالم متبع الغالب عليه في نفسه الاتباع ورسائله معروفة وفيها المقبول والمردود واشهر ما ينكر عليه خصلتان كبيرتان الاولى تكفير اهل الارض بمجرد تلفيقات لا دليل عليها والثانية التجاري على سفك الدم المعصوم بلا حجة ولا اقامة برهان وتتبع هذه الجزئيات وهي حقيرة تغتفر مع صلاح الاصل وصحته والله اعلم وقد بنى الشيخ محمد المذكور طريقته على اتباع ابن تيمية وابن القيم في زعمه واخذ من اقوالهما اطرافا بحسب ما وقع من الاطلاع والاشراف وقد اصاب في بعض

ما نقله واخطأ في البعض مساهلة فيهما واخذ على غير القصد في بعض وقد اجتنبه عونه بعضا من الشريعة واماتت كثيرا من الباطل في نجد والحجاز واليمن رحمه الله وتجاوز عنه فيما اخطأ فيه وجزاه احسن ما عمل به انه ولي ذلك القادر عليه والشيخ تقي الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية واهله بيت علم حنابلة بتوارثه خلفهم عن سلفهم وهو من اعاظم حفاظ القرن السابع وافضلهم والشيخ شمس الدين هو ابو عبد الله محمد بن الامام قيم الجوزية الدمشقي الحنبلي الحافظ المنصف وهما امامان عالمان عاملان ثقتان تقيان من افضل علماء الحنابلة واحدهما يتبع الآخر وانفردا باقوال واختيارات انصفا في بعضها والله يحب الانصاف وامتحنا بسبب بعضها وبالجملة فقد تعبا لانفسهما واديا ما كان عليهما وبقي ما كان لهما ولم يتعبدا احدا من الخلق باتباعهما ولا بالعمل باقوالهما وافعالهما ولا غيرهما ممن قبلهما او بعدهما وانما المتعبد به ما جاء عن خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم من وحي متلو وغير متلو من قول او فعل وتقرير وفي ذلك ما يكفي المتبع ما فرطنا في الكتاب من شيء ولم يحوج الله الخلق الى احد بعد الكتاب والسنة نظم

فثبتنا الله الكريم بمنه	سواء سبيل المصطفى المتثبت	ومن ظن ان الامر ليس بممكن
وان ليس الا اتباع لفرقة	فاحباره اربابه دون ربه	وقبلته ليست اليه بوجهة
وقد كرر الله الحليم منبها	بتيسيره القرآن في غير مرة	وسنة خير المرسلين علومها

مسهلة للانسان في كل بلدة

انتهى ملخصا وقد اثنى عليهما الشيخ المحدث عبد الحق الدهلوي الشاه ولي الله المحدث في تاليفهما وذكراهما بخير وما احقهما باتباع الحق والتحقيق بالاتباع وتحقيق القصد في السبب الناشئ عن وجوه الابتداع كيف وهما لا يقولان شيئا الا ومعه دليله من السنة والكتاب هذه هي الحجة الرضية لاولي الالباب وانما المعترض عليهما بعيد عن الانصاف قريب من التعصب والاعتساف ليس له من العلم خلاق وما له باهل التقوى والحق من وفاق او جاهل معاند ومبغض حاسد وكل من له اطلاع على احوال هؤلاء الكرام وعثور على تاليف اولئك الاعلام ولا يتفوه ابدا بامثال هذا الكلام الناشئ عن الطعن والملام وهكذا الاعتقاد في جملة العلماء من دون تخصيص احد من الفضلاء الصلحاء وانما المصاب من حرم طريق الحق والصواب ان شئت الحق الصريح والقول الصحيح فاعلم ان المحدثين ومن يسلك مسلكهم هم المجددون للدين في الحقيقة لا غيرهم وعليهم تنطبق صفة المجددين الواردة في الحديث دون من سواهم كما قال صاحب التفهيمات واقرب الناس الى المجددية المحدثون القدماء كالبخاري ومسلم واشباههم ولما تمت بي دورة الحكمة البسني الله تعالى خلعة المجددية فعلمت علم الجمع بين المختلفات ثم علمت ان الرأي في الشريعة تحريف وفي القضاء مكروه واشار الي رسول الله صلى الله عليه وسلم اشارة روحانية ان مراد الحق فيك ان يجمع شملا من شمل الامة المرحومة بك انتهى وقد وقع كما قال والله الحمد ويؤيد هذا حديث ابراهيم بن عبد الرحمن العذري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين رواه البيهقي في كتاب المدخل مرسلا وهذا النعت امر لا يشاهد في غير اهل الحديث كما هو

ذكر الامامين الهمامين ابن تيمية

في كون المحدثين مجددين الدين

الظاهر على المطلع العارف بأحوالهم قديما وحديثا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها رواه ابو داود من حديث ابى هريرة قال صاحب التفهيمات المجدد رجل رزقه الله سبحانه وتعالى حظا من علم القرآن والحديث ثم البس لباس السكينة فجعل يميز التحليل والتحريم والوجوب والكراهة والاستحباب الاباحة موضعها وينقح الشريعة عن الاحاديث الموضوعة والاقيسة القاسئين وعن كل افراط وتفريط فى الدين ثم اظهار الله كبادا اليه فاخذ واعنه العلم والفرق بينه وبين الوصى انه متعلم من ظاهر العلم والوصى اخذ حظه من سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وفق بظاهر العلم وعندنا ان المائة تخمين لا تعيين يعتبر المائة من وفاته صلى الله عليه وسلم انتهى وسبب ذلك انخرام العلماء غالبا على راس كل مائة سنة واندراس السنن وظهور البدع فيحتاج الى تجديد الدين للامة المرحومة باحياء ما اندرس من العمل بالسنة والكتاب والامر بمقتضاهما فالمبعوث على رأس المائة والمجدد للدين لا بد ان يكون عالما بالعلوم الدينية الظاهرة والباطنة ناصرا للسنة قامعا للبدعة والمراد براس المائة اولها من الهجرة فيأتى الله من الخلف بعوض من السلف ما واحدا او متعددا فى مكان واحد او امكنة متعددة كما وقع فى راس هذه المائة الحاضرة وقبلها بقليل زمان فى الهند والعرب وغيرهما من البلدان وهم امثال الشاه ولى الله المحدث الدهلوى والمولى محمد اسمعيل الشهيد والشيخ محمد فاخر الاله ابادى والشيخ محمد حيوة السندى المدنى المتوفى فى سنة ثلث وثلثين والف والسيد العلامة محمد بن اسمعيل الامير اليمنى والامام محمد بن على الشوكانى والشيخ صالح بن عمر الفلانى والسيد محمد بن ناصر الحازمى ومن حذا حذوهم من الاقاصى والادانى فاولئك فرسان هذا الميدان ومن لهم فى السباحة بدان فمن يستطيع ان ينقص طريقهم فى هذا الشان ويسبقهم يوم الرهان جزاهم الله تعالى على سنيهم عنا وعن جميع المسلمين جزاء وفاقا وسقاهم من الرحيق المختوم كاسا دهاقا ورزقنا وجميع المتبعين اتباع طريقهم الحق وسلوك منهاجهم الصدق على جادة الانصاف وجنبنا وجملة المسلمين عن الزيغ والزلل والتعصب والتعسف والضلال والاعتساف والله ولى التوفيق وقد بدا لى ان اختم هذا الفصل المستطاب بذكر قصيدة بديعة نظمها المولى الامام تاج المسلمين والاسلام محمد بن اسمعيل الامير رحمه الله القدير فى الحث على العمل بالسنة والكتاب تتميما للكلام وتقريعا للطغام ولله دره وعلى الله اجره فقد اتى فيها بالعجب العجاب وادخل جنات لفوائد من كل باب وهى هذه قصيدة

اما آن عما انت فيه متاب — وهل لك من بعد البعاد اياب — تقضت بك الاعمار فى غير طاعة
سوى عمل ترضاه وهو سراب — فللعمل الاخلاص شرطا اذا اتى — وقد وافقته سنة وكتاب
وقد صين عن كل ابتداع وكيف ذا — وقد طبّق الآفاق منه عباب — طغى الماء من بحر ابتداع على الورى
فلم ينج منه مركب وركاب — وطوفان نوح كان فى الفلك اهله — فانجاهم والكافرون تباب
فانى لنا فلك يطير وليته — يطير بنا عما نراه غراب — واين الى اين المطار وكلها
على ظهرها يأتيك منه عجاب — نسائل من دار البلاد سياحة — عسى بلدة فيها هدى وصواب
فيخبر كل عن عجائب ما رأى — وليس لاهليها يكون متاب — لانفسهم عذ وقبائح فعلهم

قصيدة [illegible]

محاسن يرجى عندهن ثواب
يدورون فيها كالشفي عوراتهم
دعاوتهم فيما يسرون عجاب
ترى الدين مثل الشاة قد وثبت له
فلم تبق منه جثة واهاب
فيا غربة هل ترتجى منك اوبة
سوى عزلة فيها الجليس كتاب
فان رمت تاريخا رايت عجائبا
يواريه لما ان لاح غراب
وان شئت كل الانبياء وقولهم
واكثرهم قد كذبوه وخابوا
فتلك الارباب التقاء وهذه
فان دموع العين عنه جواب
وان رمت ابراز الادلة في الذي
بها قطعت للملحدين رقاب
وفيه الدواء من كل داء فثق به
وقد ردها الخيار حين اصابوا
فلا يطلبون الحق منه وانما
لما كان للاباء اليه ذهاب
تراه اسيرا كل حبر يقوده
وتعتاض جهلا بالرياض هضاب
تزيد على مر الجديدين جدة
وتبلغ اقصى العمر وهي كعاب
فكل كلام غيره القشر لا سوى
الذي عن رسول الله فهو صواب
تروا كل ما ترجون من اي مطلب
ستدرّ عليكم بالعلوم سحاب

كقوم عراة في ذرى مصر ما علا
تواترهند الا يقال كذاب
وفي كل مصر مثل مصر وانما
ذباب وما عنه لهن ذهاب
وليس اغتراب الدين الا كما ترى
فيجبر من هذا البعاد مصاب
كتاب حوى كل العلوم وكلما
ترى ادما اذ كان وهو تراب
وتنظر نوحا وهو في الفلك اذ طغى
وما قال كل منهم واجابوا
وجنات عدن حورها ونعيمها
لكل شقي قد حواه عقاب
تجده وما تهواه من اي مشرب
تزيد فما تدعوا اليه يجاب
وما مطلب الا وفيه دليله
فوالله ما عنه ينوب كتاب
ولكن سكان البسيطة اصبحوا
يقولون من يتلوه فهو مثاب
رضوه ولا قيل هذا اماول
الى مذهب قد قررته صحاب
يريك صراطا مستقيما وغيره
فالفاظه مهما تلوت عذاب
ففيه هدى للعالمين ورحمة
وذا كله عند اللبيب لباب
وعضوا عليه بالنواجذ واصبروا
اذا كان فيكم همة وطلاب
وكم من الوف في الثاني فكن بها

على ورق منهم هنالك ثياب
يعدونهم في مصرهم فضلاء وهم
لكل مسمى والجميع ذئاب
فقد مزقته بعد كل ممزق
فهل بعد هذا الاغتراب اياب
فلم يبق للراجي سلامة دينه
سواه من العلم الشريف صواب
ولاقيتها بلاقتيل شقيته
على الارض من ملء السماء عباب
ترى كل ما تهوى وفي القوم مؤمن
ونارا بها للمشركين عذاب
وان ترد الوعظ الذي ان عقلته
فللروح منه مطعم وشراب
تدل على التوحيد فيه قواطع
وليس عليه للذكي حجاب
وفي رقية الصحب الالى يغرقضية
كالفهم عما حواه غضاب
فان جاءهم فيه الدليل موافقا
وبركب للتاويل فيه صعاب
اتعرض عنه عن رياض اريضة
منها وزجهل كلها وشعاب
واياته في كل حين طرية
وفيه علوم جمة وثواب
دعوا كل قول غيره وسوى الذي
عليه ولو لم يبق في الفهم ناب
اطلبوا على السبع الطوال وفوقكم
الوفا تجد ما ضاق عنه حساب

[illegible]

وفى طى اثناء المثانى نفا ئس
اصول اليها الذكى ما ب
تلى فصلت لما اتاه مجا د ل
ويعلو ولا يعلو عليه خطا ب
وقال ابن عم المصطفى ليس عندنا
بايلته فاسئل عساك تجاب
سليمان قد اعطاه فهما فناده
فتلك الى حسن الختام مآب

يطيب لها نشر ويفتح باب
وما كان فى عصر الرسول وصحبه
فابلس حتى لا يكون جواب
وادبرها شمّا فى ضلالة
سواه والا ماحواه قتراب
فما الفهم الا من عطاياه لا سوى
يجبك سريعا ما عليه حجاب

وكم من فصول فى الفصل قد حوت
سوالا لهادى العلمين كتابه
اقر بان القول فيه طلاوة
يدبر ما ذا فى الانام يعاب
والا الذى اعطاه فهما الهه
بل الخير كل الخير فيه وصاب
وسل منه توفيقا ولطفا ورحمة

وقد استوفيت بحث العمل بالسنة فى رسالتنا المسماة بالجنة واستوعبت بحث التقليد فى مولفنا المسمى بالتنقيد وارجو من الله سبحانه وتعالى ان لا تبقى بعدهما حاجة للمنصف فى تحقيق ذلك الى غير ذلك والله اعلم بالصواب

الباب الرابع فى ذكر الامهات الستة وشروحها وما يليها وفيه فصول

الفصل الاول فى ذكر موطا مالك بن انس امام دار الهجرة المتوفى سنة تسع وسبعين ومائة وانما قدمته فى الذكر على صحيح البخارى مع علو شانه ورفعة مكانه لتقدم الامام مالك عليه زمانا وتاليفا فان الموطا كتاب قديم مبارك مجمع عليه بالصحة والشهرة والقبول واول مؤلف صنف فى الحديث وكل من جمع صحيحا فقد سلك على نهجه واخذ طريقه وحذا حذوه والفضل للمتقدم كما قيل فى القول المنظم **نظم** فلو قبل مبكاها بكيت صبابة بسعدى شفيت النفس قبل التندم ولكن بكت قبلى فهيج لى البكا بكاها فقلت الفضل للمتقدم

قال الامام الشافعى رحمه الله ما اعلم شيئا بعد كتاب الله تعالى اصح من موطا مالك وقال فى المسوى هو اصح كتب الفقه واشهرها واقدمها واجمعها وقد اتفق السواد الاعظم من الامة المرحومة على العمل به والاجتهاد فى روايته ودرايته والاعتناء بشرح مشكلاته ومعضلاته والاهتمام باستنباط معانيه وتشييد مبانيه ومن تتبع مذاهبهم ورزق الانصاف من نفسه علم لا محالة ان الموطا عمدة مذهب مالك واساسه وعمدة مذهب الشافعى واحمد وراسه ومصباح مذهب ابى حنيفة وصاحبيه ونبراسه وهذه المذاهب بالنسبة الى الموطا كالشروح للمتون وهو منها بمنزلة الدوحة من الغصون وان الناس وان كانوا من فتاوى مالك فى رد وتسليم وتنكيت وتقويم ما صفا لهم المشرب ولا تاتى لهم المذهب الا بما سعى فى ترتيبه واجتهد فى تهذيبه قال الشافعى ليس احد امن علىّ فى دين الله من مالك وعلم ايضا ان الكتب المصنفة فى السنن كصحيح مسلم وسنن ابى داود والنسائى وما يتعلق بالفقه من صحيح البخارى وجامع الترمذى مستخرجات على الموطا تحوم حومه وتروم رومه ومطمح نظرهم فيها وصل ما ارسله ورفع ما اوقفه واستدراك ما فاته وذكر المتابعات والشواهد لما اسنده واحاطة جوانب الكلام بذكر ما روى خلافه وبالجملة

فلا يمكن تحقيق الحق في هذا ولا ذالك الا بالكتاب على هذا الكتاب انتهى وقال القاضي ابو بكر في القبس هذا اول كتاب أُلِّفَ في شرائع الاسلام وهو آخره لانه لم يؤلّف مثله اذ بناه مالك على تمهيد الاصول للفروع ونبّه فيه على معظم اصول الفقه التي يرجع اليها في مسائله وفروعه انتهى وفيه يقول القاضي عياض **نظم**

اذا ذكرت كتب الحديث فحي هل	بكتب الموطا من مصنف مالك	اصح احاديثا واثبت حجة
واوضحها في الفقه نهجا لسالك	عليه مضى الاجماع من كل امة	على رغم خيشوم الحسود المماحك
فعنه فخذ علم الديانة خالصا	ومنه استفد شرع النبي المبارك	وشد به كف العناية تهتدي
فمن حاد عنه هالك في الهوالك	وفيه لسعدون الشاعر **نظم**	اقول لمن يروي الحديث ويكتب
ويسلك سبل الفقه فيه ويطلب	ان احببت ان تدعى لدى الحق عالما	فلا تعد ما يحوي من العلم يثرب
اتترك دارا كان بين بيوتها	يروح ويغدو جبرئيل المقرب	ومات رسول الله فيها وبعده
بسنته اصحابه قد تأدبوا	فبادر موطا مالك قبل فوته	فما بعده ان فات للحق مطلب
ودع للموطا كل علم تريده	فان الموطا الشمس والغير كوكب	ومن لم تكن كتب الموطا ببيته
فذاك من التوفيق بيت مخيّب	جزى الله عنا في موطاه مالكا	بافضل ما يجزي اللبيب المهذب
لقد فاق اهل العلم حيا وميتا	وصارت به الامثال في الناس تضرب	فلا زال يسقي قبره كل عارض
بمنه فوق ظلت عزاليه تسكب		

روى ابو نعيم في الحلية عن مالك بن انس رضي الله عنه انه قال شاورني هارون الرشيد في ان يعلق الموطا في الكعبة ويحمل الناس على ما فيه فقلت لا تفعل فان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في الفروع وتفرقوا في البلدان وكل مصيب فقال وفقك الله تعالى يا ابا عبد الله وروى ابن سعد في الطبقات عن مالك قال لما حج المنصور قال لي عزمت على ان امر بكتبك هذه التي وضعتها فتنسخ ثم ابعث الى كل مصر من امصار المسلمين منها نسخة وامرهم ان يعملوا بما فيها ولا يتعدوه الى غيره فقلت يا امير المومنين لا تفعل هذا فان الناس قد سبقت اليهم اقاويل وسمعوا احاديث ورووا روايات واخذ كل قوم بما سبق اليهم ودانوا به فدع الناس وما اختار اهل كل بلد منهم لانفسهم كذا في عقود الجمان وبالجملة فقال ابو القاسم بن محمد بن حسين الشافعي الموطاآت المعروفة عن مالك احد عشر معناها متقارب والمستعمل منها اربعة موطا يحيى بن يحيى وموطا ابن بكير وموطا ابي مصعب وموطا ابن وهب ثم ضعف الاستعمال الا في موطا يحيى ثم موطا ابن بكير وفي تقديم الابواب وتاخيرها اختلاف في النسخ واكثر ما يوجد فيه ترتيب الباجي وهو ان يعقب الصلوة بالجنائز ثم الزكوة ثم الصيام ثم اتفقت النسخ الى الحج ثم اختلفت بعد ذلك وقال المولى عبد العزيز الدهلوي في بستان المحدثين اعلم انه روى نحو الف رجل في زمان الامام مالك موطاه عنه وحصل طبقات الناس من المحدثين والصوفية والفقهاء والامراء والملوك والخلفاء سنده عن الامام تبركا به ونسخه كثيرة والميسرة منها اليوم في ديار العرب عدة النسخ عشر واشهرها التي هي مجد ومة طوائف العلماء نسخة يحيى بن يحيى المصمودي الاندلسي وهو المراد من الموطا

سنة العارفين المحب المعز في الآفاق زين سنه ١٢ ... الناس من الاروم ... جماعة الى وعز الى ١٢ ... سنه ... ق ... منه نور طسلها

عند الاطلاق اوله بسم الله الرحمن الرحيم وقوت الصلوة مالك عن ابن شهاب ان عمر بن عبد العزيز اخر الصلوة يوما فدخل عليه عروة بن الزبير فاخبره ان المغيرة بن شعبة اخر الصلوة يوما وهو بالكوفة فدخل عليه ابو مسعود الانصاری فقال ما هذا يا مغيرة اليس قد علمت ان جبريل نزل فصلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بهذا امرت فقال عمر بن عبد العزيز اعلم ما تحدث به يا عروة او ان جبريل هو الذی اقام لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقت الصلوة قال عروة كذلك بشير بن مسعود الانصاری يحدث عن ابيه قال عروة لقد حدثتنی عائشة زوج النبی صلى الله عليه وسلم ان النبی كان يصلی العصر والشمس فی حجرتها قبل ان تظهر وقد فات يحيى بن يحيى سماع ثلثة ابواب اعنی باب خروج المعتكف الی العيد وباب قضاء الاعتكاف وباب النكاح فی الاعتكاف بلا واسطة عن الامام وقد رواها عن شيخه زياد بن عبد الرحمن اللخمی وهو اول من جاء بمذهب مالك الی الاندلس ولذلك قال ارتاب فی سماعی اياها من الامام والثانية ما رواها عبد الله بن وهب بن مسلمة القرشی المصری عن مؤلفه الامام مالك اوله اخبرنا مالك عن ابی الزناد عن الاعرج عن ابی هريرة رضی الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله واذا قالوا لا اله الا الله عصموا منی دماءهم واموالهم وانفسهم الا بحقها وحسابهم على الله وهذا الحديث من متفرداته لا يوجد فی غيرها من الموطاآت سوی موطا ابن قاسم فانه ايضا رواه الثالثة موطا رواية عبد الله بن مسلمة القعنبی وقد تفرد بهذا الحديث ولم يوجد فی غير موطاه اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تطرونی كما اطری عيسى بن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله الرابعة موطا رواية ابن القاسم الفقيه المالكی وهو اول من دون مذهبه ومن متفردات تلك النسخة هذا الحديث مالك عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابی هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى من عمل عملا اشرك فيه معی غيری فهو له كله انا اغنى الشركاء عن الشرك قال ابو عمر قد وجد هذا الحديث فی موطا ابن غفير ايضا وليس فی غيرها من النسختين من الموطاآت الخامسة موطا رواية معن بن عيسى المدنی القزاز المكنى بابی يحيى ومما تفرد به فيه هذا الحديث مالك عن سالم ابی النضر مولى بن عبيد الله عن ابی سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلی من الليل فاذا فرغ من صلاته فان كنت يقظانة يحدثنی والا اضطجع حتى ياتيه المؤذن السادسة موطا رواية عبد الله بن يوسف التنيسی ومن متفرداته هذا الحديث مالك عن ابن شهاب عن حبيب مولى عروة عن عروة بن الزبير ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم ای الاعمال افضل قال ايمان بالله قال فای العتاقة افضل قال انفسها قال فان لم اجد يا رسول الله قال تصنع لصانع او تعين اخرق قال فان لم استطع يا رسول الله قال تدع الناس من شرك فانها صدقة تتصدق بها على نفسك قال ابو عمر وجدت هذا الحديث فی موطا ابن وهب ايضا وليس فی غيره من الموطاآت الاخرى السابعة موطا رواية يحيى بن بكير ومما تفرد به هو ولا يوجد فی غير موطاه هذا الحديث

مالك عن عبد الله بن ابي بكر عن عمرة عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه ليورثنه قال يحيى بن بكير عرضنا الموطا على الامام مالك اربعة عشر مرة كان اكثرها سماعا وفي موطاه اربعون حديثا ثنائيا ليس بينه صلى الله عليه وسلم وبين الامام الا واسطتين وقد كتبوا لهذه الاربعين رسالة مفرزة في ديار المغرب يقرؤنها على الاستاذ في مقام تحصيل اجازة الموطا **الثامنة** موطا رواية سعيد بن عفير المصري ومن تفرداته هذا الحديث اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن اسمعيل بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس عن ثابت بن قيس بن شماس انه قال يا رسول الله لقد خشيت ان اكون قد هلكت قال لم قال نهانا الله تعالى ان نحمد بما لم نفعل واجد ني احب الحمد ونهانا الله عن الخيلاء وانا امرء احب الجمال ونهانا الله ان نرفع اصواتنا فوق صوتك وانا امرء جهير الصوت فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ثابت اما ترضى ان تعيش حميدا وتموت شهيدا وتدخل الجنة قال مالك قتل ثابت بن قيس بن شماس يوم اليمامة شهيدا **التاسعة** موطا رواية ابي مصعب الزهري وقد تفرد بهذا الحديث فيه اخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الرقاب ايها افضل قال اغلاها ثمنا وانفسها عند اهلها قال ابن عبد البر وجد هذا الحديث في نسخة يحيى بن يحيى الاندلسي ايضا **العاشرة** موطا رواية مصعب بن عبد الله الزهري قالوا وتفرد بهذا الحديث مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحاب الحجر لا تدخلوا على هؤلاء القوم المعذبين الا ان تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم ان يصيبكم مثل ما اصابهم قال ابن عبد البر هذا الحديث في نسخة يحيى بن بكير وسلمان ايضا **الحادية عشر** موطا رواية محمد بن مبارك الصوري **الثانية عشر** موطا رواية سلمان بن برد **الثالثة عشر** موطا رواية يحيى بن يحيى التميمي قال في باب ما جاء في اسماء النبي صلى الله عليه وسلم وهو اخر باب من ابواب موطاه وعليه تم كتابه مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي خمسة اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب **الرابعة عشر** موطا رواية ابي حذافة احمد بن اسمعيل السهمي وهو اخر اصحاب مالك وفاة توفي ببغداد يوم عيد الفطر في سنة تسع وخمسين ومائتين **الخامسة عشر** موطا رواية سويد بن سعيد الهروي الحدثاني ومن متفرداته هذا الحديث مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء فاذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا **السادسة عشر** موطا الامام محمد بن الحسن الشيباني قال الشيخ محمد عابد السندي المدني وفي رواية محمد زيادات على الروايات المشهورة وخالية عن عدة احاديث ثابتة في سائر الروايات واسناد روايته غريب في الفهارس انتهى واخره هذا الحديث اخبرنا مالك عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اجلكم فيما خلى من الامم كما بين صلوة العصر الى مغرب الشمس وانما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا فقال من يعمل لي الى نصف النهار على

قيراطا قيراطا فعملت اليهود ثم قال من يعمل من نصف النهار الى العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لى من صلوة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين الا فانتم الذين تعملون من صلوة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين قال فغضبت اليهود والنصارى وقالوا نحن اكثر عملا واقل عطاء قال هل ظلمتكم من حقكم شيئا قالوا لا قال فانه فضلى اوتيه من اشاء وشرح الملا على القارى هذا الموطا وهو مرقوم ومشهور فى هذه الديار انتهى ملخصا وقد ذكر فى البستان تراجم رواة الموطأت المذكورة مع ما يناسبها ولرحمه الله تعالى ولولا الشيخ الاجل ولى الله المحدث الدهلوى الامام عظيم وله فخيم بالموطا وبالعمل عليه ويتقديمه على سائر كتب الحديث حتى الصحيحين فضلا عن غيرهما والحق معه رضى الله عنه وقد قال فى بعض افاداته ان المطلوب فى هذه الدورة العمل على الموطا وتعطيل التخريجات والاكتفاء بما يترشح من ظاهر الحديث عند عالم لغة العرب كذا فى القول الجلى ولذلك كتب على الموطا شرحين حافلين احدهما دقيق على نهج المجتهدين سماه بالمصفى وهو فارسى اوله نعمتهاى حضرت بارى جل مجده بيرون از حد احصاست الخ والاخر مختصر اكتفى فيه على بيان مذاهب الفقهاء الحنفية والشافعية وعلى القدر الضرورى من شرح الغريب وضبط المشكل وسماه بالمسوى من احاديث الموطا برواية يحيى بن يحيى اوله الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب قيما وعلمه حكما واحكاما الخ قال فيه وقد شرح الله صدرى والحمد لله ان ارتب احاديثه ترتيبا يسهل تناوله واترجم على كل حديث بما استنبط منه جماهير العلماء واضم الى ذلك من القران العظيم ما لا بد للفقيه من حفظه ومن تفسيره ما لا بد له من معرفته واذكر فى كل باب مذهب الشافعية والحنفية اذ هما الفئتان العظيمتان اليوم وهم اكثر الامم وهم المصنفون فى اكثر الفنون الدينية وهم القادة الائمة ولم اتعرض لمذهب غيرهما الا فى مواضع ولم اتعرض لذكر من اخرج الحديث من اصحاب الاصول الا فى مواضع يسيرة علما منى بان مسند الدارمى انما صنف لاسناد احاديث الموطا وفيه الكفاية لمن اكتفى وارجو ان يكون هذا الكتاب جامعا لانواع من الاحكام ما اخذ من نصوص الكتاب وما اثبتته الاحاديث المستفيضة او القوية المروية فى الاصول فى كل باب وما اتفق عليه جمهور الصحابة والتابعين وما استنبطه مالك وتابعه جماعات من الفقهاء المحدثين وقد استوعبت احاديث الموطا واثاره فى هذه النسخة وما كان من قوله من السنة كذا او كان استنباطا منه مما ذهب اليه احد الطائفتين وقد تاكد العزم منى ان اشرحه ايضا شرحا بالفارسية وكان الفراغ من تصنيفه يوم الجمعة السادس والعشرين من جمادى الاولى سنة الف ومائة واربع وستين الهجرية المقدسة وقال صاحب كشف الظنون شرحه ابو محمد عبد الله بن محمد البطليوسى المتوفى سنة احدى وعشرين وخمسمائة وابو مروان عبد الملك بن حبيب المالكى المتوفى سنة تسع وثلثين ومائتين والشيخ جلال الدين السيوطى وسماه كشف المغطا فى شرح الموطا وله تنوير الحوالك على موطا امام مالك وجرد احاديثه فى كتاب ايضا وله كتاب اخر وهو المسمى باسعاف المبطا فى رجال الموطا وتوفى سنة احدى عشرة وتسعمائة وصنف الحافظ ابو عمر بن عبد البر يوسف بن عبد الله القرطبى كتابا سماه التقصى لحديث الموطا توفى سنة ثلث وستين واربعمائة وله كتاب التمهيد لما فى الموطا من المعانى والاسانيد قال ابن حزم هو كتاب فى الفقه والحديث ولا اعلم نظيره واختصره وسماه الاستذكار واختصره ابو الوليد سليمان بن خلف الباجى المتوفى

قال الشاه عبد العزيز الدهلوى فى بستان المحدثين ... والعلماء ... على الموطا ... برواية يحيى بن يحيى ... بعض ... والضبط والاتقان ...

سنة اربع وسبعين واربع مائة وسماه المستقى والشيخ زين الدين عمر بن احمد الشماع الحلبي انتقاه ايضا وابن شيق القيرواني المتوفى سنة ست وخمسين واربع مائة ولابراهيم بن محمد الاسلمي المتوفى سنة اربع وثمانين وسبعمائة موطا اضعاف موطا مالك وشرح موطا مالك القاضي الحافظ ابو بكر محمد بن العربي المغربي المالكي المتوفى سنة ست واربعين وخمسمائة وسماه القبس في شرح موطا مالك بن انس وانتخبه الامام الخطابي ابو سليمان احمد بن محمد البستي المتوفى سنة ثمان وثمانين وثلثمائة ولخصه ابو الحسن علي بن محمد خلف القابسي وهو المشهور بملخص الموطا مشتمل على خمس مائة وعشرين حديثا متصل الاسناد واقتصر على رواية ابي عبد الله عبد الرحمن بن القاسم المصري من رواية ابي سعيد سحنون بن سعيد عنه قال وهي اثر الروايات بالتقديم لان ابن القاسم المصري امتاز بالاختصاص في صحبة مالك مع طولها وحسن العناية بمتابعته مع ما كان فيه من الفهم والعلم والورع وسلامته من التكثر في النقل عن غير مالك وشرحه اعني الموطا خاتمة المحدثين محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن احمد بن علوان الزرقاني المصري المالكي المتوفى سنة اثنتين وعشرين ومائة والف شرحا بسيطا في ثلث مجلدات انتهى ملخصا

الفصل الثانی فی ذکر المسند الجامع الصحیح المختصر من امور رسول الله صلی الله علیه واله وسلم وسننه وایامه

كما سماه مؤلفه المشهور بصحيح البخاري للامام الحافظ امير المومنين في الحديث ابي عبد الله محمد بن اسمعيل الجعفي البخاري المتوفى بقرية خرتنگ سنة ست وخمسين ومائتين وهذا الفصل يشتمل اوصالا **وصل** هو اول مصنف صنف في الصحيح المجرد واول الكتب الستة في الحديث وافضلها عند الجمهور على المذهب المختار المنصور قال النووي في شرح صحيح مسلم اتفق العلماء على ان اصح الكتب بعد القرآن الكريم الصحيحان صحيح البخاري وصحيح مسلم وتلقاهما الامة بالقبول وكتاب البخاري اصحهما صحيحا واكثرهما فوائد وقد صح ان مسلما كان ممن يستفيد منه ويعترف بانه ليس له نظير في علم الحديث وهذا الترجيح هو المختار الذي قاله الجمهور ثم ان شرطهما ان يخرجا الحديث المتفق على ثقة نقلته الى الصحابي المشهور من غير اختلاف بين الثقات ويكون اسناده متصلا غير مقطوع وان كان للصحابي راويان فصاعدا فحسن وان لم يكن له الا راو واحد وصح الطريق الى ذلك الراوي اخرجاه والجمهور على تقديم صحيح البخاري قلت وبعض المغاربة رجحوا صحيح مسلم على صحيح البخاري والجمهور يقولون ان هذا فيما يرجع الى حسن البيان والسياق وجودة الوضع والترتيب ورعاية دقائق الاشارات ومحاسن النكات في الاسانيد وهذا خارج عن البحث والكلام في الصحة والقوة وما يتعلق بها وليس كتاب يساوي صحيح البخاري في هذا الباب بدليل كمال الصفات التي اعتبرت في الصحة في رجاله وبعضهم توقف في ترجيح احدهما على الآخر والحق هو الاول انتهى قال الحافظ عبد الرحمن بن علي بن الديبع رح **نظم**

تنازع قوم في البخاري ومسلم	لديّ وقالوا أيّ ذين يقدّم	فقلت لقد فاق البخاري صحة
كما فاق في حسن الصناعة مسلم	وقال بعضهم **نظم**	قالوا لمسلم فضل
قلت البخاري اعلى	قالوا البخاري يكرر	قلت المكرر احلى

... الراوي قد ثبت له لقاء من روى عنه ولو مرة

واكتفى مسلم بمطلق المعاصرة وامارجحانه من حيث العدالة والضبط فلان الرجال الذين تكلم فيهم من رجال مسلم اكثر عددا من رجال البخاري مع ان البخاري لم يكثر من اخراج حديثهم واما رجحانه من حيث عدم الشذوذ والاعلال فما انتقد على البخاري من الاحاديث اقل عددا مما انتقد على مسلم واما التي انتقدت عليهما فاكثرها لا يقدح في اصل موضوع الصحيح فان جميعها واردة من جهة اخرى وقد علم ان الاجماع واقع على تلقي كتابهما بالقبول والتسليم الا ما انتقد عليهما والجواب عن ذلك على الاجمال انه لا ريب في تقديم الشيخين على ايمة عصرهما ومن بعدهما في معرفة الصحيح والعلل وقد روى الفربري عن البخاري انه قال ما ادخلت في الصحيح حديثا الا بعد ان استخرت الله تعالى وثبتت صحته وكان مسلم يقول عرضت كتابي على ابي زرعة فكلما اشار الى ان له علة تركته فاذا علم هذا وقد تقرر انهما لا يخرجان من الحديث الا ما لا علة له او له علة الا انها غير موثرة وعلى تقدير توجيه الكلام من انتقد عليهما يكون كلامه معارضا لتصحيحهما ولا ريب في تقديمهما في ذلك على غيرهما فيندفع الاعتراض من حيث الجملة والتفصيل في محله

وصل اعلم ان البخاري رح قد التزم مع صحة الاحاديث استنباط الفوائد الفقهية والنكتة الحكمية فاستخرج بفهمه الثاقب من المتون معاني كثيرة فرقها في ابوابه بحسب المناسبة واعتنى فيها بآيات الاحكام وسلك في الاشارات الى تفسيرها السبل الوسيعة ومن ثم اخلا كثيرا من الابواب من ذكر اسناد الحديث واقتصر على قوله فلان عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد يذكر المتن بغير اسناد وقد يورده معلقا لقصد الاحتجاج الى ما ترجم له واشار للحديث لكونه معلوما او سبق قريبا ويقع في كثير من ابوابه احاديث كثيرة وفي بعضها اية من القران فقط وفي بعضها لا شيء فيه ذكر ابو الوليد الباجي في رجال البخاري انه استنسخ البخاري من اصله الذي كان عند الفربري فرأى اشياء لم تتم واشياء مبيضة منها تراجم لم يثبت بعدها شيء واحاديث لم ترجم لها فاضاف بعض ذلك الى بعض قال ومما يدل على ذلك ان رواية المستملي والسرخسي والكشميهني وابن زيد المروزي مختلفة بالتقديم والتاخير مع انهم استنسخوها من اصل واحد وانما ذلك بحسب ما قدر أى كل منهم ويبين ذلك انك تجد ترجمتين واكثر من ذلك متصلتان ليس بينهما احاديث وفي قول الباجي نظر من حيث ان الكتاب قرئ على مؤلفه ولا ريب انه لم يقرأ عليه الا مرتبا مبوبا فالعبرة بالرواية ثم ان تراجم الابواب قد تكون ظاهرة وخفية فالظاهرة ان تكون دالة بالمطابقة لما يورده وقد تكون بلفظ المترجم له او ببعضه او بمعناه وكثيرا ما يترجم بلفظ الاستفهام وبامر ظاهر وبامر يختص ببعض الوقائع وكثيرا ما يترجم بلفظ يؤدي الى معنى حديث لم يصح على شرطه او ياتي بلفظ الحديث الذي لم يصح على شرطه صريحا في الترجمة ويورد في الباب ما يؤدي معناه بامر ظاهر تارة وتارة بامر خفي فكانه يقول لم يصح في الباب شيء على شرطي ولهذا اشتهر في قول جمع من الفضلاء فقه البخاري في تراجمه وللغفلة عن هذه الدقيقة اعتقد من لم يمعن النظر انه ترك الباب بلا تبييض وبالجملة فتراجمه حيرت الافكار وادهشت العقول والابصار وانما بلغت هذه المرتبة لما روي انه بيضها بين قبر النبي صلى الله عليه وسلم ومنبره وانه كان يصلي لكل ترجمة ركعتين واما تقطيعه للحديث واختصاره واعادته في الابواب فانه كان يذكر الحديث في مواضع ويستدل به في كل باب باسناد اخر ويستخرج منه

معنى يقتضيه الباب الذي اخرجه فيه وقلما يورد حديثا في موضعين باسناد واحد ولفظ واحد انما يورده من طريق اخرى لمعان والتي ذكرها في موضعين سندا ومتنا معا ثلثة وعشرون حديثا واما اقتصاره على بعض المتن من غير ان يذكر الباقي في موضع اخر فانه لا يقع له ذلك في الغالب الا حيث يكون المحذوف موقوفا على الصحابي وفيه شيء قد يحكم برفعه فيقتصر على الجملة التي حكم لها بالرفع ويحذف الباقي لانه لا تعلق له بموضع كتابه كذا في مقدمة فتح الباري **وصل** واما ايراد البخاري الاحاديث المعلقة مرفوعة وموقوفة فيوردها تارة مجزوما بها كقال وفعل فلها حكم الصحيح وتارة غير مجزوم بها كيروى ويذكر وتارة يوجد في موضع اخر منه موصولا وتارة معلقة للاختصار او لكونه لم يحصل عنده مسموعا او شك في سماعه او سمعه مذاكرة ولم يورده في موضع اخر فمنه ما هو صحيح الا انه ليس على شرطه ومنه ما هو حسن ومنه ما هو ضعيف واما الموقوفات فانه يجزم فيها بما صح عنده ولو لم يكن على شرطه ولا يجزم بما كان في اسناده ضعف او انقطاع وانما يورده على طريق الاستيناس والتقوية لما يختاره من المذاهب والمسائل التي فيها الخلاف بين الائمة فجميع ما يورده فيه اما ان يكون مما ترجم به او مما ترجم له فالمقصود في هذا التاليف بالذات هو الاحاديث الصحيحة وهي التي ترجم لها والمذكور بالعرض والتبع الاثار الموقوفة والمعلقة والايات المكرمة فجميع ذلك ترجم له فقد بان ان موضوعه انما هو المسندات والمعلق ليس بمسند انتهى من هدي الساري مقدمة فتح الباري وقال الشيخ عبد الحق الدهلوي في مقدمة اللمعات التعليقات كثيرة في تراجم صحيح البخاري ولها حكم الاتصال لانه في هذا الكتاب لا ياتي الا بالصحيح ولكنها ليست في مرتبة مسانيدها الا ما ذكر منها مسندا في موضع اخر من كتابه وقد يفرق فيها بان ما ذكر بصيغة الجزم والمعلوم كقال فلان او ذكر فلان دل على ثبوت اسناده عنده فهو صحيح قطعا وما ذكره بصيغة التمريض والمجهول كقيل ويقال وذكر ففي صحته عنده كلام ولكنه لما اورده في هذا الكتاب كان له اصل ثابت ولهذا قالوا تعليقات البخاري متصلة صحيحة انتهى قال المولى ولي الله المحدث الدهلوي اول ما صنف اهل الحديث في علم الحديث وجعلوه مدونا في اربعة فنون في السنة اعني الذي يقال له الفقه مثل موطا مالك وجامع سفيان وفن التفسير مثل كتاب ابن جريج وفن السير مثل كتاب محمد بن اسحق وفن الزهد مثل كتاب ابن المبارك فاراد البخاري ان يجمع الفنون الاربعة في كتاب ويجرد ما حكم له العلماء بالصحة قبل البخاري وفي زمانه ويجرده للحديث المرفوع المسند وما فيه من الاثار وغيرها انما جاء به تبعا لا اصالة ولهذا سمى كتابه بالجامع الصحيح المسند واراد ان يفرغ جهده في الاستنباط من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستنبط من كل حديث مسائل كثيرة جدا وهذا امر لم يسبقه اليه غيره غير انه استحسن ان يفرق الاحاديث في الابواب ويودع في تراجم الابواب سر الاستنباط **وصل** وجملة تراجم ابوابه تنقسم اقساما منها انه يترجم بحديث مرفوع ليس على شرطه ويذكر في الباب حديثا شاهدا له على شرطه ومنها انه يترجم بحديث مرفوع ليس على شرطه لمسئلة استنبطها من الحديث بنحو من الاستنباط من نصه او اشارته او عمومه او ايمائه او فحواه ومنها انه يترجم بمذهب ذهب اليه ذاهب قبله ويذكر في الباب ما يدل عليه بنحو من الدلالة او يكون شاهدا له في الجملة من

غير قطع بترجيح ذلك المذهب فيقول باب من قال كذا او نحو ذلك ومنها انه يترجم بمسئلة اختلفت فيها الاحاديث فيأتي بتلك الاحاديث على اختلافها ليقرب الى الفقيه من بعده امرها مثاله باب خروج النساء الى البراز جمع فيه حديثين مختلفين ومنها انه قد يتعارض الادلة ويكون عند البخاري وجه تطبيق بينها يحمل كل واحد على محمل فيترجم بذلك المحمل اشارة الى التطبيق مثاله باب خوف المؤمن ان يحبط عمله وما يحذر من الاصرار على التقاتل والعصيان ذكر فيه حديث سباب المسلم فسوق وقتاله كفر ومنها انه قد يجمع في الباب احاديث كثيرة كل واحد منها يدل على الترجمة ثم يظهر له في حديث واحد فائدة اخرى سوى الفائدة المترجم عليها فيعلم ذلك الحديث بعلامة الباب وليس غرضه ان الباب الاول قد انقضى بما فيه وجاء الباب الآخر برأسه ولكن قوله باب ههنا بمنزلة ما يكتب اهل العلم على الفائدة المهمة لفظ تنبيه او لفظ فائدة او لفظ قف مثاله قوله في كتاب بدء الخلق باب قول الله تعالى وبث فيها من كل دابة ثم قال بعد اسطر باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال واخرج هذا الحديث بسنده ثم ذكر حديث الفخر والخيلاء في اهل الخيل ثم وثم ما ليس من ذكر الغنم فكانه اعلم هذا الحديث بانه مع دخوله في الباب فيه فائدة اخرى من منقبة الغنم ومنها انه قد يكتب لفظ باب مكان قول المحدثين وبهذا الاسناد وذلك حيث جاء حديثان باسناد واحد كما يكتب حيث جاء حديث واحد باسنادين مثاله باب ذكر الملائكة اطال فيها الكلام حتى اخرج حديث الملائكة يتعاقبون ملائكة بالليل وملائكة بالنهار برواية شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ثم كتب باب اذا قال احدكم آمين والملائكة في السماء آمين فوافقت احدهما الاخرى غفر له ما تقدم من ذنبه ثم اخرج حديث ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة ثم وثم ما ليس فيه ذكر آمين الا بعد كثير قال الاسمعيلي في موضع الباب وبهذا الاسناد وكانه يشير الى لفظ باب علامة لقوله وبهذا الاسناد ومنها انه قد يترجم بمذهب بعض الناس وبما كاد يذهب اليه بعضهم او بحديث لم يثبت عنده ثم يأتي بحديث يستدل به على خلاف ذلك المذهب او الحديث اما بعمومه او غير ذلك ومنها انه يذهب في كثير من التراجم الى طريقة اهل السير في استنباطهم خصوصيات الوقائع والاحوال من اشارات طرق الحديث وربما يتعجب الفقيه من ذلك لعدم ممارسة هذا الفن لكن اهل السير لهم اعتناء شديد بمعرفة تلك الخصوصيات ومنها انه يقصد التنبيه على ذكر الحديث وفق المسئلة المطلوبة ويهدي طالب الحديث الى هذا النوع مثاله باب ذكر الصواغ باب ذكر الخياط وقد فرق البخاري في تراجم الابواب علما كثيرا من شرح غريب القرآن وذكر آثار الصحابة والتابعين والاحاديث المعلقة وفيه يذكر حديثا لا يدل هو بنفسه على الترجمة اصلا لكن له طرق وبعض طرقه يدل عليها اشارة او عموما وقد اشار بذكر الحديث الى ان فيه اصلا صحيحا يتأكد به ذلك الطريق ومثل هذا لا ينتفع به الا المهرة من اهل الحديث وكثيرا ما يترجم بامر ظاهر قليل الجدوى لكنه اذا تحققه متأمل اجدى كقوله باب قول الرجل فانه اشار الى الرد على من كره ذلك قلت واكثر ذلك تعقبات وتنكيات على عبد الرزاق وابن ابي شيبة في تراجم مصنفيهما او شواهد الآثار ويأتي عن الصحابة والتابعين في مصنفيهما ومثل هذا لا ينتفع به الا من مارس الكتابين واطلع على ما فيهما وكثيرا ما يخرج الآداب المفهومة بالقول من الكتاب والسنة بنحو من الاستدلال والعادات الكائنة في زمانه عليه الصلوة والسلام ومثل هذا لا يدرك حسنه الا من

مارس كتب الآداب وأجال عقله في ميدان آداب قومه ثم طلب العلم اصلاً من السنة وكثيراً ما يأتي بشواهد الحديث من الآيات
ومن شواهد الآية من الأحاديث تظاهراً او لتعيين بعض الاحتمالات دون البعض فيكون المراد بهذا العام المخصوص وبهذا
الخاص العموم ونحو ذلك ومثل هذا لا يدرك الا بفهم ثاقب وقلب حاضر فهذه مقدمة لا بد من حفظها لمن اراد ان يقرأ
البخاري والحمد لله اوله وآخره **وصل** واما عدد احاديث البخاري فقال ابن الصلاح سبعة آلاف ومائتان وخمسة
وسبعون حديثاً بالأحاديث المكررة وتبعه النووي فذكرها مفصلة وتعقب ذلك الحافظ ابن حجر باباً باباً محرراً ذلك وحاصله
انه قال جميع احاديثه بالمكرر سوى المعلقات والمتابعات على ما حررته واتقنته سبعة آلاف وثلثمائة وسبعة وتسعون حديثاً فقد زاد على ما ذكروه
مائة حديث واثنين وعشرين حديثاً والخالص من ذلك بلا تكرير الفا حديث وستمائة وحديثان واذا ضم اليه المتون المعلقة المرفوعة
التي لم يوصلها في موضع آخر منه وهي مائة وتسعة وخمسون حديثاً صار مجموع الخالص الفي حديث وسبعمائة واحد وستين حديثاً
وجملة ما فيه من التعاليق الف وثلثمائة واحد واربعون حديثاً واكثرها مكرر مخرج في الكتاب اصول متونه وليس فيه من المتون التي
لم تخرج من الكتاب ولو من طريق أخرى الا مائة وستون حديثاً وجملة ما فيه من المكرر تسعة آلاف واثنان وثمانون حديثاً خارجاً عن الموقوفات على
الصحابة والمقطوعات على التابعين فمن بعدهم كذا في الكواكب مائة وستون باباً بابه ثلثة آلاف واربعمائة وخمسون باباً باختلاف
قليل في نسخ الاصول وعدد مشائخه الذين خرج عنهم فيه مائتان وتسعة وثمانون وعدد من تفرد بالرواية عنهم دون مسلم مائة واربعة
وثلاثون وتفرد ايضاً بمشائخ لم تقع الرواية عنهم لبقية اصحاب الكتب الخمسة الا بالواسطة ووقع له اثنان وعشرون حديثاً ثلاثيات الاسناد و
افردها العلماء بالتاليف كالمولى علي القاري الهروي والشيخ عبد الباسط القنوجي وغيره رحمهم الله تعالى من ثلاثياته قال حدثنا مكي بن ابراهيم قال حدثنا يزيد
بن ابي عبيد عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يقل علي ما لم اقل فليتبوأ
مقعده من النار اخرجه في كتاب العلم في باب اثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري في بدء الوحي وهو
اول جامعه بسم الله الرحمن الرحيم باب كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول الله عز وجل إِنَّا
أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ الآية حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان قال حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري
قال اخبرني محمد بن ابراهيم التيمي انه سمع علقمة بن وقاص الليثي يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرء ما نوى فمن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او الى امرأة ينكحها
فهجرته الى ما هاجر اليه **وصل** واما روايته فقد روينا عن الفربري انه قال سمع البخاري من مؤلفه تسعون الف رجل فما بقي
احد يرويه عنه غيري قال الحافظ ابن حجر اطلق ذلك بناء على ما في علمه وقد تأخر بعده بتسع سنين ابو طلحة منصور بن محمد
بن علي بن قرينة البزدوي المتوفي سنة تسع وعشرين وثلثمائة وهو آخر من حدث عن البخاري بصحيحه كما جزم به ابو نصر
بن ماكولا وغيره وقد عاش بعده ممن سمع من البخاري القاضي حسين بن اسمعيل المحاملي ببغداد ولكن لم يكن عنده الجامع الصحيح
وانما سمع منه مجالس املاها ببغداد في آخر قدمة قدمها البخاري وقد غلط من روى الصحيح من طريق المحاملي المذكور غلطاً
فاحشاً ومن رواة الجامع الصحيح ممن اتصلت لنا روايته بالاجازة ابراهيم بن معقل النسفي الحافظ وفاته منه قطعة من
آخره رواها بالاجازة وتوفي سنة اربعين ومائتين انتهى ولذلك قيل ان رواية ابراهيم انقص الروايات فانها تنقص

رواية الفربري ثلثمائة حديث قال ابن حجر هذا في غير مسلم فانهم انما قالوا ذلك تقليدا للحموي فانه كتب البخاري ورواة عن الفربري وعد كل باب عنه ثم جمع الجملة وقلده كل من جاء بعده نظرا منهم الى انه راوي الكتاب وله به العناية وليس كذلك الا ان حماد بن شاكر فانه من اخر البخاري فوت لم يروه فبلغ مائتي حديث فقالوا روايته ناقصة عن رواية الفربري وفات ابن معقل اكثر من حماد فعدوه كما فعلوا في رواية حماد وذكره البقاعي في حاشية الالفية ومنهم حماد بن شاكر النسوي المتوفى في حدود سنة تسعين ومائتين وفي رواية طريق المستملي والسرخسي وابي علي وابي السكن والكشميهني وابي زيد المروزي وابي علي بن سيبويه وابي احمد الجرجاني والكشاني وهو اخر من حدث عن الفربري والله اعلم

وفصل

واما فضله فهو اصح الكتب المؤلفة في هذا الشان والمتلقى بالقبول من العلماء في كل زمان يقول ابو زيد المروزي كنت نائما بين الركن والمقام فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا ابا زيد الى متى تدرس كتاب الشافعي وما تدرس كتابي فقلت يا رسول الله وما كتابك قال جامع محمد بن اسمعيل البخاري وقال الذهبي في تاريخ الاسلام واما جامع البخاري الصحيح فاجل كتب الاسلام وافضلها بعد كتاب الله تعالى وهو اعلى في وقتنا هذا اسنادا للناس ومن ثلثين سنة يفرحون بعلو سماعه فكيف اليوم فلو رحل الشخص لسماعه من الف فرسخ لما ضاعت رحلته انتهى وهذا قاله الذهبي في سنة ثلث عشرة وسبعمائة وروي بالاسناد الثابت عن البخاري انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم وكانني واقف بين يديه وبيدي مروحة اذب بها عنه فسالت بعض المعبرين فقال لي انت تذب عنه الكذب فهو الذي حملني على اخراج الجامع الصحيح وايضا قال البخاري كنت عند اسحق بن راهويه فقال لي بعض اصحابه لو جمع احد كتابا مختصرا في السنن الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التي بلغت من الصحة اقصى درجاتها كان احسن وتيسير العمل عليه للعاملين من دون مراجعة الى المجتهدين قال فوقع ذلك في قلبي واخذ بمجامع خاطري فصنفت هذا الجامع الصحيح قال النسائي اجود هذه الكتب كتاب البخاري وقال البخاري ما كتبت في كتابي الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين وقال اخرجته من نحو ستمائة الف حديث وصنفته في ست عشرة سنة وجعلته حجة فيما بيني وبين الله تعالى وقال ما ادخلت فيه الا صحيحا وما تركت من الصحيح اكثر حتى لا يطول وقال صنفت كتابي هذا في المسجد الحرام وما ادخلت فيه حديثا حتى استخرت الله تعالى وصليت ركعتين وتيقنت صحته وقال الفربري قال البخاري ما وضعت في الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين وارجو ان يبارك الله تعالى في هذه المصنفات وروي عن عبد القدوس بن همام قال سمعت عدة من المشائخ يقولون حول البخاري تراجم جامعه بين قبر النبي صلى الله عليه وسلم ومنبره وكان يصلي لكل ترجمة ركعتين وقال اخرون منهم ابو الفضل محمد بن طاهر المقدسي صنفه ببخارى وقيل بمكة وقيل ببصرة وكل هذا صحيح ومعناه انه كان يصنف فيه في كل بلد من هذه البلدان فانه بقي في تصنيفه ست عشرة سنة قال الحاكم قال ابو عمرو اسمعيل حدثنا ابو عبد الله محمد بن علي قال سمعت البخاري يقول اقمت بالبصرة خمس سنين معي كتبي اصنف واحج في كل سنة وارجع من مكة الى البصرة انتهى وقال الشيخ ابو محمد عبد الله بن ابي جمرة قال لي من لقيت من العارفين عمن لقيه من السادة المقر لهم بالفضل ان صحيح البخاري ما قرئ في شدة الا فرجت ولا ركب به في مركب الا نجت قال وكان مجاب الدعوة

وقد دعا القاري به وقال الحافظ عماد الدين بن كثير وكتاب البخاري الصحيح يستسقى بقراءته الغمام واجمع على قبوله وصحة ما فيه اهل الاسلام قال الشيخ عبد الحق الدهلوي في اشعة اللمعات قرأ كثير من المشائخ والعلماء والثقات صحيح البخاري لحصول المرادات وكفاية المهمات وقضاء الحاجات ودفع البليات وكشف الكربات وصحة الامراض وشفاء المرضى عند المضائق والشدائد فحصل مرادهم وفازوا بمقاصدهم ووجدوه كالترياق مجربا وقد بلغ هذا المعنى عند علماء الحديث مرتبة الشهرة والاستفاضة ونقل السيد جمال الدين المحدث عن استاذه السيد اصيل الدين انه قال قرأت صحيح البخاري نحو عشرين ومائة مرة في الوقائع والمهمات لنفسي وللناس الآخرين فبأي نية قرأته حصل المقصود وكفى المطلوب انتهى مترجما بالعربية وما احسن قول البرهان القيراطي رح في صحيح البخاري نظم

حدث وشنف بالحديث مسامعي	بحديث من اهوى يحلى مسامعي	لله ما احلى مكرره الذي
يحلو ويعذب في مذاق السامع	بسماعه نلت الذي املته	وبلغت كل مطالبي ومطامعي
وطلعت في افق السعادة صاعدا	في خيلاء وقت واسعد طالع	ولقد هديت لغاية القصد التي
صحت ادلته بغير ممانع	وسمت نفسا للحديث معرفا	مما تضمنه كتاب الجامع
وهو الذي يتلى اذا خطب عرى	فتراه للمحذور اعظم دافع	كم من يد بيضاء حواها طرسه
تهدي الى طرق العلى بأصابع	واذا بدا بالليل اسود نقشه	يجلو علينا كل بدر ساطع
ملك القلوب به حديث نافع	مما رواه مالك عن نافع	في سادة ما ان سمعت بمثلهم
من مسمع عالي السماع وسامع	وقراءة القاري له الفاظه	تغريدها يزري بسجع الساجع
وللامام ابي الفتوح العجلي نظم	صحيح البخاري يا ذا الادب	قوي المتون على الرتب
قويم النظام فسيح المرد	خطير يسير وبه تقتدى الذهب	فتبا لانه موضح المعضلات
والفاظه نخبة للنخب	مفيد المعاني شريف المعالي	رشيق انيق كثير الشعب
سناه عزيز فوق نجم السما	فكل جميل به يجتلب	سناء منير كضوء الضحى
ومتن منزه لشوب الريب	كان البخاري في جمعه	تلقى من المصطفى ما اكتتب
فلله ناظره اذ وعى	وساق فرتبه وانتخب	جزاه الاله بما يرتضى

وبلغه عاليات القرب وللامام الفضل بن اسمعيل الجوهري الاديب رح نظم

صحيح البخاري لو انصفوه	لما خط الا بماء الذهب	هو الفرق بين العمى والهدى
هو السد دون العنا والعطب	اسانيده مثل نجوم السماء	امام متون كمثل الشهب
به قام ميزان دين النبي	ودان له العجم بعد العرب	حجاب من النار لا شك فيه
يميز بين الرضا والغضب	وخير رفيق الى المصطفى	ونور مبين لكشف الريب
[illegible]	علا فضله رتبته قد الرتب	سبقت الائمة فيما جمعت

وفزت على زعمهم بالقصب	نقيت السقيم من الناقلين	ومن كان منهم با لكذب
واثبت من عله الرو الا	وصححت روايته في الكتب	وابرزت في حسن ترتيبه
وتبويبه عجبا للعجب	فاعطاك ربك ما تشتهيه	واجزل حظك فيما يهب
وخصك في عرصات الجنان	بخير يدوم ولا يقتضب	فلله دره من تاليف رفع علم

علم علماء رف معرفته ولتسلسل حديثه بهذا الجامع فاكرم بسنده العالى ورفعته وللشيخ العلامة علاء الدين بن ايبك الدمشقي رحمه الله تعالى قصيدة في مدح الصحيح ومؤلفه قرأها عند ختمه وقد استيد قراءتها عند ختم صحيح البخاري بارض اليمن اوردتها في هذا المقام تبركا وتيمنا بها وهي هذه

قصيدة

هذا البخاري بحمد الله قد ختما	وليس فيه حديث واحد كتما	لكن قرأناه ابوابا مبوبة
مسلوة ادبا موفورة حكما	وقد قرعنا به الاسماع فانفتحت	من بعد ما ملئت من قبله صمما
واصبحت كل عين من بصائرنا	للحق مبصرة ليست تخاف عما	هذا الكتاب الذي ما شاقوته
ضعف وصحته ما تعرف السقما	هذا الكتاب الذي نرجو الشفاء به	هذا الكتاب به نستدفع الا لما
هذا الكتاب الذي فيه الدواء لنا	هذا الكتاب الذي للداء قد حسما	هذا الكتاب الذي قد جاء جوهرة
غلت له قيمة لما علت قيما	من روضة كان فيها الشيخ الفه	هبت له نسمة قد احيت النسما
لا يستلذ به الا الخبير ولا	يحلو مكرره الا لمن فهما	كم قد كشفنا به من كربة عظمت
كم قد طرحنا به من حادث هجما	كأن اسطره من عنبر رقمت	كان الفاظه زهر قد ابتسما
ما للبخاري نظير في جلالته	ومثله حافظ ما امسك القلما	قد كان وهو صغير السن مجتهدا
وكان ذا همة قد فاقت الهمما	كانما صدره بحر يموج ذكا	كانما ذهنه غيث قد انسجما
شرقا وغربا على حفظ الحديث سعى	دهرا ولا عربا ابقى ولا عجما	والف شيخ له في الارض وعلى
تلك المشائخ في علم الحديث سما	كم قلبوا من اسانيد الحديث له	بالامس واقتسموها بينهم قسما
فنزدوها مثل ما كانت وصححها	وصار في علمه قد اعجم علما	وما اضر به المكر الذي مكروا
لكن اقروا له بالفضل من علما	وكل حفاظ بغداد له اعترفوا	لما زكا بالذكا محفوظه ونما
ومسلم قام في عينيه قبله	ولم يدعه البخاري يلثم القدما	هما الامامان في علم ومعرفة
كالبحر حين طمى والغيث حين همى	لو قيل من فاق اهل الارض قاطبة	في العقل والنقل والتحرير قلت هما
الله يجزيهما خيرا بما فعلا	والله يجمعنا يوم اللقاء بهما	يا سيدي يا رسول الله يا سندي
يا من بحبي له استوجب النعما	يا من بطيبة منه طيب التحية	وحرمة لم تفارق ذلك الحرما
انت الحبيب الذي طاب الحديث به	انت الذي يستقى من بحرك العلما	انت الذي للعلى فوق البراق على
انت الذي قد سما فوق كل سما	انت الذي بك في دنيا واخرة	من ربنا نرتجي الافضال والنعما

انت الذي لم يخب من انت شافعه
سعى وطاف ومس الركن واستلما
وها اسا القوى بالضعف منى وها
قد صحته بصبح اذهب الظلما
يا من صحابته نالوا بصحبته
في جمعنا مذنب الا وقد ندما
فاشفع لنا ولكل المسلمين وما
سحابة ورآها البرق نابتسما

انت الذي بك كل الناس قد رحما
ونجل بيك عبد الرق خادمكم
شبابه مذ عراه الشيب قد هرما
وقيل بالنيل اوالشيب قلت هم
فضلا وامته قد فاقت الامما
وقد ختمنا حديثا انت قائله
شفعت في مسلم الا وقد سلما
والآل والصحب ما غنت مطوقة

وانت افضل من صلى وصام ومن
مستشفع بك في الذنب الذي عظما
وبالثلثة والستين ملت به
لا ينفع النيل شيخا قارب الهرما
انت الشفيع ونحن المذنبون وما
يا من به ربه الرسل قد ختما
عليك صلى اله العرش ما عبست
فوق الاراك ودمع العين منسجما

وانشد الشيخ العلامة اثير الدين ابو حيان في مدحه ولله دره نظم

لقد شتت في الدنيا وقد فرقت في الاخرى
جواهر كم حلت نفوسا نفيسة
لنا نقلوا الاخبار عن طيب خبرا
وان البخاري الامام لجامع
اضاء به شمسا ونار به بدرا
تصانيفه نور ونور لناظر
يلخصها جمعا ويخلصها تبرا
وطورا عراقيا وطورا يمانيا
فوافى كتابا قد غدى الاية الكبرى
الخ وفيه للشيخ تاج الدين السبكي نظم
له الكتاب الذي يتلو الكتاب هدى
الشريعة ان تفنا له البدع
ذلت رقاب جماهير الانام له
فان ذلك موضوع وينقطع
وهيك تاتي كما يحكى شكالته

آشنف اذانا بعقد جواهر
فحلت بها صدرا وحلت بها قدرا
وادوا احاديث الرسول مصونة
بجامعه منها اليواقيت والدررا
وبحر علوم تلفظ الدر لا الحصى
فقد اشرقت زهرا وقد اينعت زهرا
وكم بذل النفس المصونة جاهدا
وطورا حجازيا وطورا الى مصرا
كتاب له من شرع احمد شرعة
على عن المدح حتى لا يزان به
هذا السيادة طود ليس ينصدع
قاصي المراتب الى الفضل تحسبه
فكلهم وهو عال فوقهم خضعوا
وقل لمن لام يحكيه اصطبارا كلا
النقش يحكي محيا الجامع البديع

آسامع اخبار الرسول لك البشرى
تورك الغواني لو تقلدته البترا
رهل الدين الا ما روته اكابر
عن الزيف والتصحيف فاستوجبوا الشكرا
على مفرق الاسلام تاج مرصع
فانفس به درا واعظم به ذخرا
نجاسته البحتا رينظم سنة
فجاز لها بحرا وجاز لها برا
الى ان حوى منها الصحيح صحيحه
مطهرة تعلوا السماكين والنسرا
كانما المدح من مقداره يضع
الجامع السامح الدين القويم وسنته
كالشمس يبدو سناها حين يرتفع
لا تسمعن حديث الحاسدين له
تجهل فان الذي تبغيه ممتنع

فصل ٣ اما الشروح فقد اعتنى الايمة به قديما وحديثا فصنفوا له شروحا كثيرة منها شرح الامام ابي سليمن احمد بن محمد بن ابراهيم بن خطاب البستي الخطابي المتوفى سنة ثمان وثلثمائة وهو شرح لطيف فيه نكت لطيفة ولطائف شريفة
[illegible]

شرحا فاجاب وهو فی مجلد واعتنی الامام محمد التیمی بشرح ما لم یذکره الخطابی مع التنبیه علی اوهامه وکذا ابو جعفر احمد بن سعید الداودی وهو ممن ینقل عنه ابن التین وشرح المهلب بن ابی صفرة الازدی وهو ممن اختصر الصحیح ومختصر شرح المهلب لتلمیذه ابی عبد الله محمد بن خلف المرابط وزاد علیه فوائد ولابن عبد البر الاجوبة علی المسائل المستغربة من البخاری سئل عنه المهلب وکذا لابی محمد بن حزم عدة اجوبة علیه وشرح ابی الزناد سراج وشرح الامام ابی الحسن علی بن خلف الشهیر بابن بطال المغربی المالکی المتوفی سنة ۴۴۹ وغالبه فقه الامام مالک من غیر تعرض لموضوع الکتاب وشرح ابی حفص عمر بن الحسن بن عمر الغوری الاشبیلی المتوفی سنة وشرح ابی القاسم احمد بن محمد بن عمر بن ورد التمیمی المتوفی سنة وهو واسع جدا وشرح الامام عبد الواحد بن التین بالتاء المثناة ثم بالیاء التحتانیة السفاقسی المتوفی سنة وشرح الامام ناصر الدین علی بن محمد بن المنیر الاسکندرانی المتوفی سنة وهو کبیر فی نحو عشر مجلدات وله حواش علی شرح ابن بطال وله ایضا کلام علی التراجم سماه المتواری علی تراجم البخاری وشرح ابی الاصبغ عیسی بن سهل بن عبد الله الاسدی المتوفی سنة وشرح الامام قطب الدین عبد الکریم بن عبد النور بن منیر الحلبی الحنفی المتوفی سنة خمس واربعین وسبعمائة وهو الی نصفه فی عشر مجلدات وشرح الامام الحافظ علاء الدین مغلطای بن قلیج الترکی المصری المتوفی سنة اثنتین وستین وسبعمائة وهو شرح کبیر سماه التلویح وهو شرح بالقول اوله الحمد لله الذی اینفظ من خلقه الخ قال صاحب الکواکب وشرحه بتتمیم الاطراف اشبه وبتصحیف تصحیح التعلیقات امثل وکانه من اخلائه من مقاصد الکتاب علی ضمان ومن شرح الفاظه وتوضیح معانیه علی امان ومختصر شرح مغلطای لجلال الدین رسولا بن احمد التبانی المتوفی سنة ثلث وتسعین وسبعمائة وشرح العلامة شمس الدین محمد بن یوسف بن علی الکرمانی المتوفی سنة ست وثمانین وسبعمائة وهو شرح وسط مشهور بالقول جامع لفرائد الفوائد وزوائد الفرائد سماه الکواکب الدراری اوله الحمد لله الذی انعم علینا بجلائل النعم ودقائقها الخ ذکر فیه ان علم الحدیث افضل العلوم وکتاب البخاری اجل الکتب نقلا واکثرها تعدیلا وضبطا ولیس له شرح مشتمل علی کشف بعض ما یتعلق به فضلا عن کلها فشرح الالفاظ اللغویة ووجه الاعاریب النحویة البعیدة وضبط الروایات واسماء الرجال والقاب الرواة ووفق بین الاحادیث المتنافیة وفرغ عنه بمکة المکرمة سنة خمس وسبعین وسبعمائة لکن قال الحافظ ابن حجر فی الدرر الکامنة وهو شرح مفید علی اوهام فیه فی النقل لانه لم یاخذه الا من الصحف انتهی وشرح ولده تقی الدین یحیی بن محمد الکرمانی المتوفی سنة استمد فیه من شرح ابیه وشرح ابن الملقن واضاف الیه من شرح الزرکشی وغیره وما سنح له من حواشی الدمیاطی وفتح الباری والبدر وسماه مجمع البحرین وجواهر الحبرین وهو فی ثمانیة اجزاء کبار بخطه وشرح الامام سراج الدین عمر بن علی الملقن الشافعی المتوفی سنة اربع وثمان مائة وهو شرح کبیر فی نحو عشرین مجلدا اوله ربنا آتنا من لدنک رحمة الآیة احمد الله سبحانه وتعالی علی توالی انعامه الخ قدم فیه مقدمة مهمة وذکر انه حصر المقصود فی عشرة اقسام فی کل حدیث وسماه شواهد التوضیح قال السخاوی اعتمد فیه علی شرح شیخیه مغلطای والقطب وزاد فیه قلیلا قال ابن حجر وهو فی اوائله اقعد منه فی اواخره بل هو من نصفه الباقی قلیل الجدوی انتهی وشرح العلامة

شمس الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى البرماوي الشافعي المتوفى سنة احدى وثلثين وثمانمائة وهو
شرح حسن في اربعة اجزاء سماه اللامع الصبيح اوله الحمد لله المرشد الى الجامع الصحيح الخ ذكر فيه انه جمع بين شرح
الكرماني باقتصار وبين التنقيح للزركشي بايضاح وتنبيه ومن اصوله ايضا مقدمة فتح الباري ولم يبيض الا بعد
موته وشرح الشيخ برهان الدين ابراهيم بن محمد الحلبي المعروف بسبط ابن العجمي المتوفى سنة احدى واربعين وثمانمائة
وسماه التلقيح لفهم قارئ الصحيح وهو بخطه في مجلدين وفيه فوائد حسنة ومختصر هذا الشرح للامام محمد بن محمد
الشافعي المتوفى سنة اربع وسبعين وثمانمائة وكذا التقط منه الحافظ ابن حجر حيث كان بحلب ما ظن انه ليس عنده
لكونه لم يكن معه الا كراريس يسيرة من الفتح ومن اعظم شروح البخاري شرح الحافظ العلامة شيخ الاسلام ابي الفضل احمد
بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة وهو في عشرة اجزاء ومقدمته في جزء وسماه فتح الباري
اوله الحمد لله الذي شرح صدور اهل الاسلام بالهدى ومقدمته على عشرة فصول سماها هدي الساري وشهرته
وانفراده بما يشتمل عليه من الفوائد الحديثية والنكات الادبية والفرائد الفقهية تغني عن وصفه سيما وقد امتاز
بجمع طرق الحديث التي ربما يتبين من بعضها ترجيح احد الاحتمالات شرحا واعرابا وطريقته في الاحاديث المكررة
انه يشرح في كل موضع ما يتعلق بمقصد البخاري بذكره فيه ويحيل بباقي شرحه على المكان المشروح فيه وكذا ربما
يقع له ترجيح احد الاوجه في الاعراب او غيره من الاحتمالات او الاقوال في موضع وفي موضع آخر غيره الى غير ذلك
مما لا طعن عليه بسببه بل هذا امر لا ينفك عنه احد من الائمة وكان ابتداء تاليفه في اوائل سنة سبع عشرة
وثمانمائة على طريق الاملاء بعد ان كملت مقدمته في مجلد ضخم في سنة ثلث عشرة وثمانمائة وسبق منه
الوعد بالشرح ثم صار يكتب بخطه شيئا فشيئا فيكتب الكراسة ثم يكتبها جماعة من الائمة المعتبرين ويعارض
بالاصل مع المباحثة في يوم من الاسبوع وذلك بقراءة العلامة ابن خضر فصار السفر لا يكمل منه الا وقد قوبل
وحرر الى ان انتهى في اول يوم رجب سنة اثنتين واربعين وثمانمائة سوى ما الحقه فيه بعد ذلك فلم ينته
الا قبيل وفاته ولما تم عمل مصنفه وليمة عظيمة لم يتخلف عنها من وجوه المسلمين الا نادرا بالمكان المسمى
بالتاج والسبع وجوه في يوم السبت ثاني شعبان سنة اثنتين واربعين وثمانمائة وقرئ في المجلس الاخير وهناك حضرة
الائمة كالقاياتي والونائي والسعد الديري وكان المصروف في الوليمة المذكورة نحو خمسمائة دينار فطلبه ملوك
الاطراف بالاستكتاب واشترى بنحو ثلثمائة دينار وانتشر في الآفاق ومختصر هذا الشرح للشيخ ابي الفتح محمد بن حسين
المراغي المتوفى سنة تسع وخمسين وثمانمائة ومن الشروح المشهورة ايضا شرح العلامة بدر الدين ابي محمد محمود
بن احمد العيني الحنفي المتوفى سنة خمس وخمسين وثمانمائة وهو شرح كبير ايضا في عشرة اجزاء وازيد وسماه عمدة القاري
اوله الحمد لله الذي اوضح وجوه معالم الدين ذكر فيه انه لما رحل الى البلاد الشمالية قبل الثمانمائة مستصحبا فيه
هذا الكتاب ظفر هناك من بعض مشايخه بغرائب النوادر المتعلقة بذلك الكتاب ثم لما عاد الى مصر شرحه وهو بخطه في
احد وعشرين مجلدا بمدرسته التي انشاها بحارة كتامة بالقرب من الجامع الازهر وشرع في تاليفه في اواخر

شهر رجب سنة احدى وعشرين وثمانمائة وفرغ من نصف الثالث الاول في جمادى الاولى سنة سبع واربعين وثمانمائة
واستمد فيه من فتح الباري بحيث ينقل منه الورقة بكمالها وكان يستعيره من البرهان بن خضر باذن مصنفه له وتعقبه
في مواضع وطوله بما تعمد الحافظ ابن حجر حذفه من سياق الحديث بتمامه وافراد كل من تراجم الرواة بالكلام وبيان
الانساب واللغات والاعراب والمعاني والبيان واستنباط الفوائد من الحديث والاسئلة والاجوبة وحكي ان بعض
الفضلاء ذكر لابن حجر ترجيح شرح العيني بما اشتمل عليه من البديع وغيره فقال بديهة هذا شيء نقله من شرح ركن الدين
وقد كنت وقفت عليه قبله ولكن تركت النقل منه لكونه لم يتم انما كتب منه قطعة وخشيت من تعبي بعد فراغها في
الارسال ولذا لم يتكلم العيني بعد تلك القطعة بشيء من ذلك انتهى وبالجملة فان شرحه حافل كافل في معناه لكن
لم ينتشر كانتشار فتح الباري في حيوة مؤلفه وهلم جرا ومنها شرح الشيخ ركن الدين احمد بن محمد بن عبد المؤمن القريمي
المتوفى سنة ثلث وثمانين وسبعمائة وهو الذي ذكره ابن حجر في الجواب عن تفضيل شرح العيني آنفا وشرح الشيخ بدر الدين محمد
بن بهادر بن عبد الله الزركشي الشافعي المتوفى سنة اربع وستين وسبعمائة وهو شرح مختصر في مجلد اوله الحمد لله
ما عم بالانعام قصد فيه ايضاح غريبه واعراب غامضه وضبط نسب او اسم يخشى فيه التصحيف منتخبا من الاقوال
اصحها ومن المعاني اوضحها مع ايجاز العبارة والرمز بالاشارة والحاق فوائد يكاد يستغني به اللبيب عن الشروح لان
اكثر الحديث ظاهر لا يحتاج الى بيان كذا قال وسماه التنقيح وعليه نكت الحافظ ابن حجر المذكور وهي تعليقة بالقول
ولم تكمل وللقاضي محب الدين احمد بن نصر الله البغدادي الحنبلي المتوفى سنة اربع واربعين وثمانمائة نكت ايضا
على تنقيح الزركشي ومنها شرح العلامة بدر الدين محمد بن ابي بكر الدماميني المتوفى سنة ثمان وعشرين وثمانمائة
وسماه مصابيح الجامع اوله الحمد لله الذي جعل في خدمة السنة النبوية اعظم سيادة الخ ذكر انه الفه للسلطان احمد شاه
بن محمد بن مظفر من ملوك الهند وعلقه على ابواب منه ومواضع يحتوي على غريب واعراب وتنبيه قلت لم يذكر الدماميني
في ديباجة شرحه هذا الذي نقله المؤلف لكن قال في آخر نسخة قديمة كان انتهاء هذا التأليف بزبيد من بلاد اليمن
قبيل ظهر يوم الثلثاء العاشر من شهر ربيع الاول سنة ثمان وعشرين وثمانمائة على يد مؤلفه محمد بن ابي بكر بن عمر بن ابي بكر
المخزومي الدماميني انتهى وشرح الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي المتوفى سنة احدى عشرة وتسعمائة
وهو تعليق لطيف قريب من تنقيح الزركشي سماه التوشيح على الجامع الصحيح اوله الحمد لله الذي اجزل لسنة الخ وله الترشيح
ايضا ولم يتم وشرح الامام محيي الدين يحيى بن شرف النووي المتوفى سنة ست وسبعين وستمائة وهو شرح قطعة من اوله الى
آخر كتاب الايمان ذكر في شرح مسلم انه جمع فيه جملا مشتملة على نفائس من انواع العلوم وشرح الحافظ عماد الدين اسمعيل
بن عمر بن كثير الدمشقي المتوفى سنة اربع وسبعين وسبعمائة وهو شرح قطعة من اوله ايضا وشرح الحافظ زين الدين عبد الرحمن
بن احمد بن رجب الحنبلي المتوفى سنة خمس وتسعين وتسعمائة وهو شرح قطعة من اوله ايضا سماه فتح الباري قلت وصل
الى كتاب الجنائز قاله صاحب الجوهر المنضد في طبقات متأخري اصحاب احمد وشرح العلامة سراج الدين عمر
بن رسلان البلقيني الشافعي المتوفى سنة خمس وثمانمائة وهو شرح قطعة من اوله ايضا الى كتاب الايمان في نحو خمسين

كراسة وسماه الفيض الجاري وشرح العلامة مجد الدين ابي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزابادي الشيرازي المتوفى سنة سبع عشرة وثمانمائة سماه منح الباري بالسيح الفسيح الجاري كمل ربع العبادات منه في عشرين مجلدا وقدّر تمامه في اربعين مجلدا ذكره السخاوي في الضوء اللامع ان التقي الفاسي قال في ذيل التقييد ان المجد لم يكن بالماهر في الصنعة الحديثية وله فيما يكتبه من الاسانيد اوهام واما شرحه على البخاري فقد ملأه من غرائب المنقولات سيما من الفتوحات المكية وقال ابن حجر في انباء الغمر لما اشتهر باليمن مقالة ابن العربي ودعى اليها الشيخ اسمعيل الجبرتي صار الشيخ يدخل فيه من الفتوحات ما كان سببا لشين الكتاب عند الطاعنين فيه قال ولم يكن اتهم بها لانه كان يحب المداراة وكان الناشري بالغ في الانكار على اسمعيل ولما اجتمعت بالمجد اظهر لي انكار مقالات ابن العربي ورأيته يصدق بوجود رتن وينكر قول الذهبي في الميزان بانه لا وجود له وذكر انه رحل قريته ورأى ذريته وهم مطبقون على تصديقه انتهى وذكر ابن حجر انه رأى القطعة التي كملت في حيوة مؤلفها قد اكلتها الارضة بكمالها بحيث لا يقدر على قراءة شي منها وشرح الامام ابي الفضل محمد الكمال بن محمد بن احمد النويري خطيب مكة المكرمة المتوفى سنة ثلث وسبعين وثمانمائة وهو شرح مواضع منه وشرح العلامة ابي عبد الله محمد بن احمد بن مرزوق التلمساني المالكي شارح البردة المتوفى سنة اثنتين واربعين وثمانمائة وسماه المتجر الربيح والمسعى الرجيح ولم يكمل ايضا وشرح العارف القدوة عبد الله بن سعد بن ابي جمرة بالجيم الاندلسي وهو على ما اختصره من البخاري وهو نحو ثلثمائة حديث وسماه بهجة النفوس وغايتها بمعرفة ما لها وما عليها وشرح برهان الدين بن النعماني الى اثناء الصلوة ولم يف بما التزمه وشرح الشيخ ابي البقا محمد بن علي بن خلف الاحمدي المصري الشافعي نزيل المدينة وهو شرح كبير ممزوج وكان ابتداء تاليفه من شهر شعبان سنة تسع وتسعمائة اوله الحمد لله الواجب الوجود الخ ذكر انه جعله كالوسيط برزخا بين الوجيز والبسيط ملخصا من شروح المتاخرين كالكرماني وابن حجر والعيني وشرح جلال الدين البكري الفقيه الشافعي المتوفى سنة وشرح الشيخ شمس الدين محمد بن محمد الدلجي الشافعي المتوفى سنة خمسين وتسعمائة كتب قطعة منه وشرح العلامة زين الدين عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن احمد العباسي الشافعي المتوفى سنة ثلث وستين وتسعمائة رتبه على ترتيب عجيب واسلوب غريب فوضعه كما قال في ديباجته على منوال مصنف ابن الاثير وبناه على مثال جامع وجرده من الاسانيد راقما على هامشه بازاء كل حديث حرفا او حروفا يعلم بها من وافق البخاري على اخراج ذلك الحديث من اصحاب الكتب الخمسة جاعلا اثر كل كتاب منه بابا لشرح غريبه واضعا الكلمات الغريبة بهيئتها على هامش الكتاب موازيا لشرحها وقرظ عليه البرهان بن ابي شريف وعبد البر بن الشحنة سنة والرضي الغزي وترجمان التراجم لابي عبد الله محمد بن عمر بن رشيد الفهري السبتي المتوفى سنة احدى وعشرين وسبعمائة وهو على ابواب الكتاب لم يكمله وحل اغراض البخاري المبهمة في الجمع بين الحديث والترجمة وهي مائة ترجمة للفقيه ابي عبد الله محمد بن منصور بن حمامة المغراوي السجلماسي المتوفى سنة وانتقاض الاعتراض للشيخ الامام الحافظ ابن حجر المذكور سابقا بحث فيه عما اعترض عليه العيني في شرحه لكنه لم يجب عن اكثرها ولكنه كان يتتبع الاعتراضات ويبيضها ليجيب عنها فاخترمته المنية اوله الحمد لله اني احمدك الخ ذكر

فيه انه لما اكمل شرحه كثرت الرغبات فيه من ملوك الاطراف فاستنسخت نسخة لصاحب المغرب ابي الفارس عبد العزيز
وصاحب المشرق شاهرخ والسلطان الظاهر فحسده العيني وادعى الفضيلة عليه فكتب في رده وبيان غلطه في شرحه واجاب
برز من فروع الى الفتح واحمد والعيني والمعترض وله ايضا الاستبصار على الطاعن المعثار وهو صورة فتيا عما وقع في خطبة
شرح البخاري للعيني وله الاعلام بمن ذكر في البخاري من الاعلام ذكر فيه احوال الرجال المذكورين فيه زيادة على ما في
تهذيب الكمال وله ايضا تغليق التعليق ذكر فيه تعليق احاديث الجامع المرفوعة وآثاره الموقوفة والمتابعات ومن وصلها
باسانيدها الى الموضع المعلق وهو كتاب حافل عظيم النفع في بابه لم يسبقه اليه احد ولخصه في مقدمة الفتح فحذف
الاسانيد ذاكرا من خرجه موصولا وقرظ عليه العلامة المجد صاحب القاموس قيل هو اول تأليفه اوله الحمد لله
الذي من تعلق باسباب طاعته فقد استدامره الى العظيم الخ قال تأملت ما يحتاج اليه طالب العلم من شرح البخاري
فوجدته ثلاثة اقسام الاول في شرح غريب الفاظه وضبطها واعرابها الثاني في صفة احاديثه وتناسب ابوابها الثالث وصل
الاحاديث المرفوعة والآثار الموقوفة المعلقة وما اشبه ذلك من قوله تابعه فلان ورواه فلان فبان لي ان الحاجة
الى وصل المنقطع ماسة فجمعت وسميته تغليق التعليق لان اسانيده كانت كالابواب المفتوحة فغلقت انتهى
وفرغ من تأليفه سنة سبع وثمانمائة لكن قال في انتقاض الاعتراض انه كمل سنة اربع وثمانمائة ولعل ذلك تاريخ التسويد
ومن شروح البخاري شرح الفاضل شهاب الدين احمد بن محمد الخطيب القسطلاني المصري الشافعي صاحب المواهب اللدنية
المتوفى سنة ثلث وعشرين وتسعمائة وهو شرح كبير ممزوج في نحو عشرة اسفار كبار اوله الحمد لله الذي شرح بمعارف
عوارف السنة النبوية الخ قال فيه بعد مدح الفن والكتاب طالما خطر لي ان اعلق عليه شرحا امزجه فيه مزجا
اميز فيه الاصل من الشرح بالحمرة ليكون كاشفا بعض اسراره لا مدركا بالجملة موضحا مشكله مقيدا مهمله وافيا بتعليق
تعليقه كافيا في ارشاد الساري الى طريق تحقيقه فشمرت ذيل العزم واتيت بيوت التصنيف من ابوابها واطلقت
لسان القلم بعبارات صريحة لخصتها من كلام الكبراء ولم اتحاش من الاعادة في الافادة عند الحاجة الى البيان
ولا في ضبط الواضح عند علماء هذا الشان قصدا لنفع الخاص والعام فدونك شرحا اشرقت عليه من شرفات هذا
الجامع اضواء نوره اللامع واختلفت منه كواكب الدراري كيف وقد فاض عليه النور من فتح الباري انتهى اراد
بذلك ان شرح ابن حجر العسقلاني مندرج فيه وسماه ارشاد الساري وذكر في مقدمته فصولا هي لفروع قواعد هذا الشرح
اصول قال صاحب كشف الظنون وقد لخصت ما فيها من اوصاف كتاب البخاري وشروحه الى هنا مع ضميمة
هي في جيد كل شرح كالتميمة وذلك مبلغه من العلم ولكن للبخاري معلقات اخرى اوردناها تتميما لما ذكره وتنبيها
على ما فات عنه او اهمله وله اسئلة على البخاري الى اثناء الصلوة وله تحفة السامع والقاري بختم صحيح البخاري
ذكره السخاوي في ضوء اللامع ومن شروح البخاري شرح الامام رضي الدين حسن بن محمد الصغاني الحنفي صاحب المشارق
المتوفى سنة خمسين وستمائة وهو مختصر في مجلد وشرح الامام عفيف الدين سعيد بن مسعود الكازروني الذي
فرغ منه في شهر ربيع الاول سنة ست وستين وسبعمائة بمدينة شيراز وشرح المولى الفاضل احمد بن اسمعيل بن محمد

الكوراني الحنفي المتوفى سنة ثلث وتسعين وثمانمائة وهو شرح متوسط أوله الحمد لله الذي اوقد من مشكوة الشهادة الخ وسماه الكوثر الجاري على رياض البخاري ردّ في كثير من المواضع على الكرماني وابن حجر وبين مشكل اللغات وضبط اسماء الرواة في موضع الالتباس وذكر قبل الشروع سيرة النبي صلى الله عليه وسلم اجمالا ومناقب المصنف وتصنيفه وفرغ منه في جمادى الاولى سنة اربع وسبعين وثمانمائة بأدرنه وشرح الامام زين الدين ابي محمد عبد الرحمن بن ابي بكر العيني الحنفي المتوفى سنة ثلث وتسعين وثمانمائة وهو في ثلث مجلدات كتب الصحيح على هامشه وشرح ابي ذر احمد بن ابراهيم بن السبط الحلبي المتوفى سنة اربع وثمانين وثمانمائة لخصه من شروح ابن حجر والكرماني والبرماوي وسماه التوضيح للاوهام الواقعة في الصحيح وشرح الامام فخر الاسلام علي بن محمد البزدوي الحنفي المتوفى سنة اربع وثمانين وثمانمائة وهو شرح مختصر وشرح الامام نجم الدين ابي حفص عمر بن محمد النسفي الحنفي المتوفى سنة سبع وثلثين وخمسمائة سماه كتاب النجاح في شرح اخبار الصحاح ذكر في اوله اسانيده عن خمسين طريقا الى المصنف وشرح الشيخ جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك النحوي المتوفى سنة اثنتين وسبعين وستمائة وهو شرح لمشكل اعرابه سماه التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح وشرح القاضي مجد الدين اسمعيل بن ابراهيم البلبيسي المتوفى سنة عشر وثمانمائة وشرح القاضي زين الدين عبد الرحيم بن الركن احمد المتوفى سنة اربع وستين وثمانمائة وشرح غريبه لابي الحسن محمد بن احمد الجياني النحوي المتوفى سنة اربعين وخمسمائة وشرح القاضي ابي بكر محمد بن عبد الله بن العربي المالكي الحافظ المتوفى سنة ثلث واربعين وخمسمائة وشرح الشيخ شهاب الدين احمد بن رسلان المقدسي الرملي الشافعي المتوفى سنة اربع واربعين وثمانمائة وهو في ثلث مجلدات وشرح الامام عبد الرحمن الاهدل اليمني المسمى بمصباح القاري وشرح الامام قوام السنة ابي القاسم اسمعيل بن محمد الاصبهاني الحافظ المتوفى سنة خمس وثلثين وخمسمائة ومن التعليقات على بعض المواضع من البخاري تعليقة المولى لطف الله بن الحسن التوقاني المقتول سنة تسع مائة وهي على اوائله وتعليقة العلامة شمس الدين احمد بن سليمان بن كمال باشا المتوفى سنة اربعين وتسعمائة وتعليقة المولى فضل بن علي الجمالي المتوفى سنة احدى وتسعين وتسعمائة وتعليقة مصلح الدين مصطفى بن شعبان السروري المتوفى سنة تسع وستين وتسعمائة وهي كبيرة الى قريب من النصف وتعليقة مولانا احمد بن الكوى المتوفى سنة اثنتي عشرة والف وللكتاب البخاري مختصرات غير ما ذكرنا منها مختصر الشيخ الامام جمال الدين ابي العباس احمد بن عمر الانصاري القرطبي المتوفى سنة ست وخمسين وستمائة بالاسكندرية اوله الحمد لله الذي خص اهل السنة بالتوفيق ومختصر الشيخ الامام زين الدين ابي العباس احمد بن احمد بن عبد اللطيف الشرجي الزبيدي المتوفى سنة ثلث وتسعين وثمانمائة جرد فيه احاديثه وسماه التجريد الصريح لاحاديث الجامع الصحيح اوله الحمد لله الباري المنشئ الخ حذف فيه ما تكرر وجمع ما تفرق في الابواب لان الانسان اذا اراد ان ينظر الحديث في اي باب لا يكاد يهتدي اليه الا بعد جهد ومقصود المصنف بذلك كثرة طرق الحديث وشهرته قال النووي في مقدمة شرح مسلم ان البخاري ذكر الوجوه في ابواب متباعدة وكثيرا منها يذكره في غير بابه الذي يسبق الى الفهم انه اليه اولى به فيصعب على الطالب جمع طرقه قال وقد رأيت جماعة من الحفاظ المتأخرين غلطوا في مثل هذا فنفوا رواية البخاري احاديث هي موجودة

فى صحيحه انتهى تجريده من غير تكرار ومحذوف الاسانيد ولم يذكر الا ما كان مسندا متصلا وفرغ فى شعبان سنة تسع وثمانين وثمانمائة ومختصر الشيخ بدر الدين حسن بن عمر بن حبيب الحلبى المتوفى سنة تسع وسبعين وسبعمائة وسماه ارشاد السامع والقارى المنتقى من صحيح البخارى ومن الكتب المصنفة على صحيح البخارى الافهام بما وقع فى البخارى من الابهام لجلال الدين عبد الرحمن بن عمر البلقينى المتوفى سنة اربع وعشرين وثمانمائة اوله الحمد لله العالم بغوامض الامور الخ فرغ منه فى صفر سنة اثنين وعشرين وثمانمائة واسماء رجاله للشيخ الامام ابى نصر احمد بن محمد بن الحسين الكلاباذى المتوفى فى سنة ثمان وتسعين وثلثمائة وللقاضى ابى الوليد سليمان بن خلف الباجى المتوفى سنة اربع وسبعين واربعمائة كتاب التعديل والتجريح لرجال البخارى وجرده الشيخ قطب الدين محمد بن محمد الخيضرى الدمشقى الشافعى المتوفى سنة اربع وتسعين وثمانمائة من فتح البارى اسئلة مع الاجوبة وسماها المنهل لجارى وجرد الحافظ ابن حجر التفسير من البخارى على ترتيب السور وله التشويق الى وصل التعليق انتهى من كشف الظنون وشرح البخارى الملا احسن الصديقى الفيجانى المعروف بحافظ دراز بالفارسية وسماه منح البارى اوله حمد وسپاس بى عدد و قياس مر خداى را كه سبحانست جلال او مقدس از وصمه حدوث و زوال است و سرادقات جمال او منزه از وصمه تغير و انتقال وشرحه السيد العلامة حسان الهند مولانا غلام على بن السيد نوح الحسينى الواسطى المتخلص بآزاد البلگرامى المتوفى فى سنة مائتين والف باورنگ آباد المدفون بارض الروضة وسماه ضوء الدرارى اوله الحمد لمن تواترت الاؤه وتسلسلت نعماؤه والصلوة والسلام على سيدنا محمد ما اعلى شانه وما احسن بيانه وعلى آله المستكئين على سرر مرفوعة واصحابه المستجمعين من اكواب موضوعة وفيه يقول انى لما وصلت الى المدينة المشرفة فى اوائل سنة احدى وخمسين ومائة والف من الهجرة المقدسة واتفق بعونه تعالى قراءتى صحيح البخارى ومطالعة شرحه المسمى بارشاد السارى للنحرير المؤيد بالتائيد الربانى احمد بن محمد الخطيب القسطلانى هممت ان التقط منه ما يتعلق بمتن الحديث من حل المبانى وتحقيق المعانى مقتصرا عليه عن اسماء الرجال ثانيا عنان القلم عن طول المقال وانتخب منه ما اقرأ كل يوم وان كان كثيرا وازيد عليه من الفوائد الفرائد شيئا يسيرا وما بعثنى على اخذ القليل الا حمل السفر الثقيل فى السفر الطويل فان هى الا عدة معان وما تلك الا عدة عجلان وسميته ضوء الدرارى شرح صحيح البخارى نستعين بالمولى الكريم ونهتدى به الى الصراط المستقيم انتهى وقال فى آخره هذا آخر كتاب الزكوة ولما بلغت هذا المكان سكن القلم عن الجريان وقد تكاثرت العوائق عن الكتابة لكنها ما كفتنى عن القراءة فالحمد لله على نعمه الوافرة وله الحمد فى الاولى والآخرة انتهى من خطه الشريف قلت وشرح الشيخ الفاضل نور الحق بن الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الترك الدهلوى البخارى مفتى اكبر اباد من بلاد الهند المتوفى سنة ثلث وسبعين والف سماه تيسير القارى وهو بالفارسية وشرح الشيخ العلامة عبد الله بن الشيخ سالم البصرى المكى المتوفى سنة اربع وثلثين ومائة والف وسماه بضياء السارى قال السيد آزاد فى تسلية الفؤاد وله شرح على صحيح البخارى سار فى الانفس والآفاق سير الروح ولعمرى لقد عز ان يلفى مثله فى سائر الشروح لكن ضاق الوقت عن اكماله وضن الزمان الشحيح بافاضة نواله والنسخة التى نسخها الشيخ بيده الشريفة وهى اصل الاصول

للنسخ الشائعة فى الآفاق رأيتها عند مولانا محمد اسعد الحنفي المكي من تلامذة الشيخ تاج الدين السكي ببلدة اركات اخذ
الشيخ عن ولد المصنف بالاشتراء فقلت للشيخ محمد اسعد هذه النسخة المباركة حقها ان تكون فى الحرمين المكرمين لا ينبغي
ان ينقل منها الى مواضع أخرى لاسيما الى الديار الشاسعة فقال الشيخ هذا الكلام حق ولكن ما فارقتها لفرط محبتي اياها ثم
ارسل الشيخ كتبه من اركات الى اورنك اباد احتياطا لما رأى من هيجان الفتنة بتلك البلاد فوصلت النسخة الى اورنك اباد
وهي موجودة بها الآن حفظها الله تعالى انتهى وشرح السيد الامجد الاكمل مولانا محمد بن احمد اليمني الاهدل
القاطن حالا بقرية مراوعة بقرب بندر الحديدة سماه سلم القاري بارك فى افادته وافاضته الباري

الفصل الثالث فى ذكر الجامع الصحيح للامام الحافظ ابى الحسين مسلم بن الحجاج القشيري الشافعي

المتوفى سنة احدى وستين ومائتين وهو احد الصحيحين اللذين هما اصح الكتب بعد كتاب الله تعالى الثاني من
الاصول الستة وقد ذكرنا طرفا من تفضيل احدهما على الآخر عند ذكر صحيح البخاري فلا نعيده وكان الحافظ ابو علي
النيسابوري شيخ الحاكم يقدم صحيحه على سائر التصانيف قال ما تحت اديم السماء اصح من كتاب مسلم ووافقه على
ذلك بعض شيوخ المغرب ومستندهم انه شرط ان لا يكتب فى صحيحه الا ما رواه تابعيان ثقتان عن صحابيين وكذا فى
تبع التابعين وسائر الطبقات الى ان ينتهي اليه مراعيا فى ذلك ما لزم فى الشهادة وليس هذا من شرط البخاري اما حديث
الاعمال بالنيات فانما ذكره وان لم يوجد فيه هذا الشرط لثبوت صحته وشهرته والتبرك به على ان الشرط فى نفس الامر
موجود ولم يذكره اعتمادا على غيره والنادر لا حكم له قال مسلم الفت كتابي هذا من ثلاثمائة الف حديث مسموعة وقال لو ان
اهل الارض يكتبون الحديث مائتي سنة ما كان مدارهم الا على هذا المسند وقال ما وضعت شيئا فى كتابي هذا الا بحجة
وما اسقطت منه شيئا الا بحجة قال احمد بن سلمة كتبت مع مسلم فى تاليف صحيحه خمس عشرة سنة وهو اثنا عشر الف حديث
قال النسائي ما فى هذه الكتب كلها اجود من كتاب البخاري وقال مكي بن عبدان احد حفاظ نيسابور سمعت مسلما يقول
عرضت كتابي هذا على ابي زرعة الرازي فكلما اشار ان له علة تركته وكلما قال انه صحيح وليس له علة اخرجته رواه
الخطيب البغدادي باسناده قال مسلم فى اول صحيحه الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى جميع
الانبياء والمرسلين اما بعد فانك يرحمك الله بتوفيق خالقك ذكرت انك هممت بالفحص عن تعرف جملة الاخبار
المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سنن الدين واحكامه وما كان منها فى الثواب والعقاب والترغيب والترهيب
وغير ذلك من صنوف الاشياء بالاسانيد التي بها نقلت وتداولها اهل العلم فيما بينهم فاردت ارشدك الله ان توقف
على جملتها مؤلفة محصاة وسألتني ان الخصها لك فى التاليف بلا تكرار يكثر فان ذلك زعمت مما يشغلك عما له قصدت
من التفهم فيها والاستنباط منها وللذي سألت اكرمك الله حين رجعت الى تدبره وما تؤول به الحال ان شاء الله عاقبة
محمودة ومنفعة موجودة وظننت حين سألتني تجشم ذلك ان لو عزم لي عليه وقضي لي تمامه كان اول من يصيبه
نفع ذلك اياي خاصة قبل غيري من الناس لاسباب كثيرة يطول بذكرها الوصف الا ان جملة ذلك ان ضبط القليل من هذا
الشأن واتقانه ايسر على المرء من معالجة الكثير منه ولاسيما عند من لا تمييز عنده من العوام الا بان يوقفه على التمييز غيره

فاذا كان الامر في هذا كما وصفنا فالقصد منه الى الصحيح القليل اولى من ازدياد السقيم وانما يرجى بعض المنفعة في الاستكثار من هذا الشان وجمع المكررات منه لخاصة من الناس ممن رزق فيه بعض التيقظ والمعرفة باسبابه وعلله فذلك ان شاء الله يهجم بما اوتي من ذلك على الفائدة في الاستكثار من جمعه فاما عوام الناس الذين هم بخلاف معاني الخاص من اهل التيقظ والمعرفة فلا معنى لهم في طلب الكثير وقد عجزوا عن معرفة القليل ثم انا ان شاء الله نبتدئ انتهى ومن باعياته قال حدثنا سويد بن سعيد قال حدثنا مروان الفزاري عن ابي مالك سعد بن طارق عن ابيه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله وبالجملة فله المؤلفات الجليلة سيما صحيحه الذي امتن الله به على المسلمين وابقى له به الذكر الجميل والثناء الجليل الى يوم الدين فان من تامل ما اودعه في اسانيده وحسن سياقه وانواع الورع التام والتحري في الرواية وتلخيص الطرق واختصارها وضبط طرقها وانتشارها علم انه امام لا يسبق وفارس لا يلحق قال النووي صنف مسلم في علم الحديث كتبا كثيرة منها هذا الكتاب الصحيح وهو في نهاية الشهرة وهو متواتر عنه من حيث الجملة فالعلم القطع حاصل بانه تصنيف مسلم ومن حيث الرواية بالاسناد المتصل بمسلم وقد تفرد بفائدة حسنة وهي كونه اسهل متناولا من حيث انه جعل لكل حديث موضعا واحدا يليق به جمع فيه طرقه التي ارتضاها فاختار ذكرها واورد فيه اسانيده المتعددة والفاظه المختلفة فيسهل على الطالب النظر في وجوهه واستثمارها ويحصل له الثقة بجميع ما اورده مسلم من طرقه بخلاف البخاري انتهى ولقد انصف الحافظ عبد الرحمن بن على الديبع اليمني الشافعي في قوله نظم

ان صحيح مسلم يا قاري
لبحر علم ما له مجاري
سلسال ما سلسل من حديثه
الذ من مكرر البخاري

قال ابن الصلاح شرط مسلم في صحيحه ان يكون الحديث متصل الاسناد بنقل الثقة عن الثقة من اوله الى منتهاه سالما من الشذوذ والعلة قال السيوطي في الديباج والمراد الثقة عنده وان كان غير ثقة عند غيره ولهذا اخرج لستمائة وخمسة وعشرين شيخا لم يحتج بهم البخاري كما اخرج البخاري لاربعمائة واربعة وثلثين شيخا لم يحتج بهم مسلم انتهى فكم من حديث صحيح على شرط مسلم وليس بصحيح على شرط البخاري لكون الرواة عنده ممن اجتمعت فيهم الشروط المعتبرة ولم يثبت عند البخاري ذلك ثم انه سلك في كتابه طريقة حسنة بحيث فضل بسببها على صحيح البخاري وذلك انه يجمع المتون كلها بطرقها في موضع واحد لا يفرقها في الابواب ويسوقها تامة ولا يقطعها في التراجم ويحافظ على الاتيان بلفظها ولا يروي بالمعنى حتى اذا خالف راو في لفظة فرواها بلفظ اخر مراده بينه وكذا اذا قال الراوي حدثنا وقال اخر اخبرنا ولم يخلط معها شيئا من اقوال الصحابة ومن بعدهم حتى ولا الابواب والتراجم كل ذلك حرصا على ان لا يدخل في الحديث غيره فليس فيه بعد المقدمة الا الحديث كذا في الديباج قال ابن الصلاح جميع ما حكم مسلم بصحته في هذا الكتاب فهو مقطوع بصحته والعلم النظري حاصل بصحته في نفس الامر وهكذا ما حكم البخاري بصحته وذلك لان الامة تلقت ذلك بالقبول سوى من لا يعتد بخلافه ووفاقه في الاجماع قال امام الحرمين لو حلف انسان بطلاق امرأته ان ما في كتابي البخاري ومسلم مما حكما بصحته من قول النبي صلى الله عليه وسلم لما الزمته الطلاق

ولا حجة لاجماع علماء المسلمين على صحتهما وقد اتفقت الامة على ان ما اتفق البخاري ومسلم على صحته فهو حق صدق
قال السيوطي في الديباج واما قول مسلم في الصلوة من صحيحه ليس كل شيء عندي صحيح وضعته ههنا انما وضعت ما اجمعوا
عليه مع انه فيه احاديث كثيرة مختلف في صحتها لكونها من حديث من ذكرناه فالجواب ان مراده ما وجد عنده
فيه شروط الصحيح المجمع عليه وان لم يظهر اجتماعها في بعضها عند بعضهم او ما لم يختلف فيه الثقات في نفس الحديث
متنا واسنادا وان كان فيه احاديث قد اختلف في اسنادها او متنها اخرجهما اجاز هؤلاء عن هذا الشرط او بسبب آخر
ملتقطه وقال غيره اراد اجماع اربعة من الحفاظ خاصة انتهى قال ابن الصلاح جاء مسلم عند ابي زرعة الرازي
وجلس ساعة وتذاكرا فلما قام قيل له هذا جمع اربعة الاف حديث في الصحيح قال ابو زرعة فلمن ترك الباقي قال الشيخ
اراد ان كتابه هذا اربعة الاف حديث اصول دون المكررات وبالمكررات سبعة الاف ومائتان وخمسة وسبعون
حديثا ثم ان مسلما رتب كتابه على الابواب فهو مبوب في الحقيقة ولكنه لم يذكر تراجم الابواب فيه لئلا يزداد بها
حجم الكتاب ولغير ذلك قال النووي وقد ترجم جماعة ابوابه بتراجم بعضها جيد وبعضها ليس بجيد اما لقصور في
عبارة الترجمة واما لركاكة لفظها واما لغير ذلك وانا ان شاء الله تعالى احرص على التعبير عنها بعبارات تليق بها
في مواطنها قال السيوطي في الديباج وما يوجد في نسخه من الابواب مترجمة فليس من صنع المؤلف وانما صنعه جماعة
بعده كما قال النووي ومنها الجيد وغيره قلت وكانهم ارادوا التقريب على من يكشف منه وكان الصواب ترك
ذلك ولهذا تجد النسخ القديمة ليس فيها ابواب البتة ومما امتاز به كتابه على كتاب البخاري انه لم يكثر من التعليق
فليس فيه شيء سوى موضعين ومواضع اخر نزرة جدا اثنا عشر موضعا متابعات لا اصول بخلاف البخاري فان
فيه من التعليق كثيرا وقد بينت وصلها فيما علقته ولله الحمد انتهى قال النووي وسلك مسلم في صحيحه طرقا بالغة
في الاحتياط والاتقان والورع والمعرفة وذلك مصرح بكمال ورعه وتمام معرفته وغزارة علومه وشدة تحقيقه
وتقدمه في هذا الشان وتمكنه من انواع معارفه وتبريزه في صناعته وعلو محله في التمييز بين دقائق علومه التي لا يهتدى
اليها الا الافراد في الاعصار وذكر مسلم في اول مقدمة صحيحه انه يقسم الاحاديث ثلثة اقسام الاول ما رواه الحفاظ
المتقنون والثاني ما رواه المستورون المتوسطون في الحفظ والاتقان والثالث ما رواه الضعفاء والمتروكون وانه
اذا فرغ من القسم الاول اتبعه الثاني واما الثالث فلا يعرج عليه فاختلف العلماء في مراده بهذا التقسيم فقال الحاكم
وصاحبه البيهقي ان المنية اخترمت مسلما قبل اخراج القسم الثاني وانه انما ذكر القسم الاول وقال القاضي عياض
ليس الامر على ذلك لمن حقق نظره ولم يتقيد بالتقليد وعندي انه اتى بطبقاته الثلث في كتابه على ما ذكر ورتب
وبينه في تقسيمه وطرح الرابعة كما نص عليه وقال ابن عساكر في الاشراف انه رتب كتابه على قسمين وقصد ان يذكر
احاديث اهل الثقة والاتقان وفي الثاني احاديث اهل الستر والصدق الذين لم يبلغوا درجة المتثبتين فحال حلول
المنية بينه وبين هذه الامنية فمات قبل تمام كتابه واستيعاب تراجمه وابوابه غير ان كتابه مع اعوازه اشتهر
وسار صيته في الآفاق وانتشر انتهى ولم يذكر القسم الثالث ثم صنف جماعات من الحفاظ على صحيح مسلم كتبا

وكان هؤلاء تأخروا عن مسلم وادركوا الاسانيد العالية وفيهم من ادرك بعض شيوخ مسلم فخرجوا احاديث مسلم في مصنفاتهم المذكورة باسانيدهم تلك قال الشيخ ابو عمرو وهذه الكتب المخرجة تلتحق بصحيح مسلم في ان لها سمة الصحيح وان لم تلتحق به في خصائصه كلها ويستفاد من مخرجاتهم ثلث فوائد علو الاسناد وزيادة قوة الحديث بكثرة طرقه وزيادة الفاظ صحيحة مفيدة ثم انهم لم يلتزموا موافقته في اللفظ لكونهم يروونها باسانيد اخر فيقع في بعضها تفاوت فمن هذه الكتب المخرجة على صحيح مسلم كتاب العبد الصالح ابي جعفر بن حمدان النيسابوري المتوفى سنة احدى عشرة وثلثمائة وتخريج ابي نصر محمد بن محمد الطوسي الشافعي المتوفى سنة اربع واربعين وثلثمائة والمسند الصحيح لابي بكر محمد بن رجاء الاسفرايني الحافظ وهو متقدم يشارك مسلما في اكثر شيوخه ومات سنة ست وثمانين ومائتين ومختصر المسند الصحيح على مسلم للحافظ ابي عوانة يعقوب بن اسحق الاسفرايني المتوفى سنة ست عشرة وثلثمائة روى فيه عن يونس بن الاعلى وغيره من شيوخ مسلم وتخريج ابي حامد احمد بن محمد الشاركي الفقيه الشافعي الهروي المتوفى سنة خمس وخمسين وثلثمائة يروى عن ابي يعلى الموصلي والمسند الصحيح لابي بكر محمد بن عبد الله الجوزقي النيسابوري الشافعي المتوفى سنة ثمان وثمانين وثلثمائة والمسند المستخرج على مسلم للحافظ ابي نعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني المتوفى سنة ثلثين واربع مائة والمخرج على صحيح مسلم لابي الوليد حسان بن محمد القرشي الفقيه الشافعي المتوفى سنة تسع وثلثين واربعمائة ومنهم من استدرك على البخاري ومسلم ومن هذا القبيل كتاب الدارقطني المسمى بالاستدراكات والتتبع وذلك في مائتي حديث مما في الكتابين وكتاب ابي مسعود الدمشقي وابي علي الغساني في كتابه تقييد المهمل في جزء العلل منه استدرك اكثره على الرواة عنهما وفيه ما يلزمهما قال النووي وقد اجيب عن ذلك او اكثره انتهى ولصحيح مسلم شروح كثيرة منها شرح الامام الحافظ ابي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف الحزامي النووي الشافعي المتوفى سنة ست وسبعين وستمائة وهو شرح متوسط مفيد يكون في مجلدين او ثلث غالبا سماه المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج اوله الحمد لله البر الجواد الذي جلت نعمه عن الاحصاء بالاعداد الخ قال فيه واما صحيح مسلم فقد استخرت الله الكريم في جمع كتاب في شرحه متوسط بين المختصرات والمبسوطات لا من المختصرات المخلات ولا من المطولات المملات ولولا ضعف الهمم وقلة الراغبين وخوف عدم انتشار الكتاب لقلة الطالبين للمطولات لبسطته فبلغت به ما يزيد على مائة من المجلدات من غير تكرار ولا زيادات عاطلات لكني اقتصر على التوسط واحرص على ترك الاطالات انتهى وذكر في مقدمته فصولا متتابعات هي لجيد التحقيقات كالتمهيدات وقد طبع مرتين في الدهلي من ديار الهند اولا في المطبع الاحمدي وثانيا في مطبع الشيخ احمد التاجر ومادة تاريخ طبعه اخيرا احمد على انطباع صحيح مسلم وشرحه اي للنووي ومختصر هذا الشرح للشيخ شمس الدين محمد بن يوسف القونوي الحنفي المتوفى سنة ثمان وثمانين وسبعمائة وشرح القاضي عياض بن موسى اليحصبي المالكي المتوفى سنة اربع واربعين وخمسمائة سماه اكمال المعلم في شرح صحيح مسلم كمل به المعلم للمازري وهو شرح ابي عبد الله محمد بن علي المازري المتوفى سنة ست وثلثين وخمسمائة وسماه المعلم بفوائد كتاب مسلم ثم شرح ابي العباس احمد بن عمر بن ابراهيم القرطبي المتوفى سنة ست وخمسين وستمائة

وهو شرح على مختصره له ذكر فيه انه لما لخصه ورتبه وبوبه شرح غريبه ونبه على نكت من اعرابه وعلى وجوه الاستدلال باحاديثه وسماه المفهم لما اشكل من تلخيص كتاب مسلم اوله الحمد لله كما وجب لكبريائه وجلاله الخ ومنها شرح الامام ابی عبد الله محمد بن خليفة الوشتانی الابی المالكی المتوفی سنة سبع وعشرين وثمانمائة وهو كبير فی اربع مجلدات اوله الحمد لله العظيم سلطانه سماه اكمال اكمال المعلم ذكر فيه انه ضمنه كتب شراحه الاربعة المازری وعياض والقرطبی والنووی مع زيادات مكملة وتنبيه ونقل عن شيخه ابی عبد الله محمد بن عرفة انه قال ما يشق على فهم شیء كما يشق من كلام عياض فی بعض مواضع من الاكمال ولما دار اسماء هذه الشروح كثيرا اشار بالجيم الی مازری وبالعين الی عياض وبالطاء الی القرطبی وبالدال الی محی الدين النووی وبلفظ الشيخ الی شيخه ابن عرفة ومنها شرح عماد الدين عبد الرحمن بن عبد العلی المصری وشرح غريبه للامام عبد الغافر بن اسمعيل الفارسی المتوفی سنة تسع وعشرين وخمسمائة وسماه المفهم فی شرح غريب مسلم وشرح شمس الدين ابی المظفر يوسف بن قزاوغلی سبط ابن الجوزی المتوفی سنة اربع وخمسين وستمائة وشرح ابی الفرج عيسى بن مسعود الزواوی المتوفی سنة اربع واربعين وسبعمائة وهو شرح كبير فی خمس مجلدات جمع من المعلم والاكمال والمفهم والمنهاج وشرح القاضی زين الدين زكريا بن محمد الانصاری الشافعی المتوفی سنة ست وعشرين وتسعمائة ذكره الشعرانی وقال غالب مسودته بخطی وشرح الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن ابی بكر السيوطی المتوفی سنة احدی عشرة وتسعمائة سماه الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج اوله الحمد لله الذی سلك باصحاب الحديث وضح نهجه وخصهم بما دعا به نبيهم صلی الله عليه وسلم من النضرة فی وجوههم والبهجة الخ وذكر فی اوله فصولا فی شرط مسلم ومصطلحه فی كتابه وتسمية من ذكر فيه بكنيته على ترتيب حروف الهجاء من الالف الی الياء وتعريف من ذكر بالنبوة وضبط ما يخشى التباسه من الاسماء والالقاب كذلك وهو لطيف مختصر مشتمل على ما يحتاج اليه القاری والمستمع من ضبط الفاظه وتفسير غريبه وبيان اختلاف فی اياته على قلتها وتسمية مبهم واعراب مشكل وجمع بين مختلف وايضاح وهم بحيث لا يفوته من الشرح الا الاستنباط وشرح الامام قوام الدين ابی القاسم اسمعيل بن محمد الاصبهانی الحافظ المتوفی سنة خمس وثلثين وخمسمائة وشرح الشيخ تقی الدين ابی بكر الحصنی الشافعی الدمشقی المتوفی سنة تسع وعشرين وثمانمائة وشرح الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد الخطيب القسطلانی الشافعی المتوفی سنة ثلث وعشرين وتسعمائة وسماه منهاج الديباج بشرح صحيح مسلم بن الحجاج يبلغ الی نصفه فی ثمانية اجزاء كبار وشرح مولانا علی بن سلطان محمد الهروی القاری نزيل مكة المكرمة المتوفی فی سنة ست عشرة والف اربع مجلدات ولصحيح مسلم مختصرات منها مختصر ابی عبد الله شرف الدين محمد بن عبد الله المرسی المتوفی سنة خمس وخمسين وستمائة ومختصر زوائد مسلم على البخاری لسراج الدين عمر بن علی بن الملقن الشافعی المتوفی سنة اربع وثمانمائة وهو كبير فی اربع مجلدات ومختصر الامام الحافظ زكی الدين عبد العظيم بن عبد القوی المنذری المتوفی فی سنة ست وخمسين وستمائة وشرح هذا المختصر لعثمان بن عبد الملك الكردی المصری المتوفی سنة ثمان وثلثين وسبعمائة وشرحه ايضا محمد بن احمد الاسنوی المتوفی سنة ثمان وستين وسبعمائة وعلى كل مسلم كتاب لمحمد بن احمد بن عباد الخلاطی الحنفی المتوفی سنة تسع وسبعين ومائتين وشرحه ايضا المولی ولی الله الفرخ ابادی وسماه

المطر الثجاج على صحيح مسلم بن الحجاج هو بالفارسية ولا يخلو عن فوائد زائدة وشرحه ايضاً بالفارسية بعض العلماء من اولاد الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي رح

الفصل الرابع في ذكر الجامع الصحيح للامام الحافظ ابي عيسى محمد بن عيسى ابو عيسى الترمذي رح قال في اوله جامع ابواب الطهارة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم باب ما جاء لا تقبل صلوة بغير طهور حدثنا قتيبة بن سعيد قال ثنا ابو عوانة عن سماك بن حرب ح وحدثنا هناد قال حدثنا وكيع عن اسرائيل عن سماك عن مصعب بن سعد عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقبل صلوة بغير طهور ولا صدقة من غلول قال هناد في حديثه الا بطهور قال ابو عيسى هذا الحديث اصح شيء في هذا الباب واحسن انتهى وله ثلاثي واحد حدثنا اسمعيل بن موسى قال حدثنا عمر بن شاكر عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان الصابر منهم على دينه كالقابض على الجمر انتهى وبالجملة فهو ثالث الكتب الستة قال الترمذي صنفت هذا الكتاب فعرضته على علماء الحجاز والعراق وخراسان فرضوا به ومن كان في بيته فكانما النبي في بيته يتكلم وقد اشتهر بالنسبة الى مؤلفه فيقال جامع الترمذي ويقال له السنن ايضاً والاول اكثر قال ابن الاثير وكتابه هذا احسن الكتب واكثرها فائدة واحسنها ترتيباً واقلها تكراراً وفيه ما ليس في غيره من ذكر المذاهب ووجوه الاستدلال وتبيين انواع الحديث والحسن والغريب قال في بستان المحدثين تصانيف الترمذي كثيرة واحسنها هذا الجامع الصحيح بل هو من بعض الوجوه والحيثيات احسن من جميع كتب الحديث الاول من جهة حسن الترتيب وعدم التكرار والثاني من جهة ذكر مذاهب الفقهاء ووجوه الاستدلال لكل احد من اهل المذاهب الثالث من جهة بيان انواع الحديث من الصحيح والحسن والضعيف والغريب والمعلل بالعلل الرابع من جهة بيان اسماء الرواة والقابهم وكناهم ونحوها من الفوائد المتعلقة بعلم الرجال وفي اخر الجامع المذكور كتاب العلل وفيه من الفوائد الحسنة ما لا يخفى على الفطن ولهذا قالوا هو كاف للمجتهد ومغن للمقلد وقال ابو اسمعيل الهروي هو عندي انفع من الصحيحين لان كل احد يصل للفائدة منه وهما لا يصل اليهما منهما الا العالم المتبحر قال الترمذي جميع ما في هذا الكتاب من الحديث هو معمول به وبه اخذ بعض اهل العلم ما خلا حديثين حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع بين الظهر والعصر بالمدينة والمغرب والعشاء من غير خوف ولا سفر ولا مطر وحديث انه صلى الله عليه وسلم قال اذا شرب الخمر فاجلدوه فان عاد في الرابعة فاقتلوه انتهى قال الباجوري في حاشية الشمائل للترمذي وناهيك بجامعه الصحيح الجامع للفوائد الحديثية والفقهية والمذاهب السلفية والخلفية فهو كاف للمجتهد مغن للمقلد لكن عنده نوع تساهل في التصحيح ولا يضره فقد حكم بالحسن مع وجود الانقطاع في احاديث من سننه وحسن فيها ما انفرد رواته به كما صرح به هو فانه يورد الحديث ثم يقول عقبه انه حسن غريب او صحيح غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه لكنه اجيب بانه اصطلاح جديد ولا مشاحة في الاصطلاح انتهى قال الشيخ عبد الحق الدهلوي من عادة الترمذي ان يقول في جامعه حديث حسن صحيح حديث غريب حسن حديث حسن غريب صحيح ولا شبهة في جواز اجتماع الحسن والصحة بان يكون حسناً لذاته وصحيحاً لغيره وكذلك في اجتماع الغرابة والصحة واما اجتماع الغرابة والحسن فيستشكلونه بان الترمذي اعتبر في الحسن تعدد الطرق فكيف يكون غريباً ويجيبون بان اعتبار تعدد الطرق في الحسن ليس على الاطلاق بل في قسم منه وحيث حكم باجتماع الحسن والغرابة

فالمراد به قسم اخر وقال بعضهم انه اشارة الى اختلاف الطرق بان جاء فى بعض الطرق غريبا وفى بعضها حسنا وقيل الواو بمعنى او بانه يشك ويتردد فى انه غريب او حسن لعدم معرفته جزما وقيل المراد بالحسن ههنا ليس معناها الاصطلاحى بل اللغوى بمعنى ما يميل اليه الطبع وهذا القول بعيد جدا انتهى وفى اسناده ثلاثى واحد كما سبق وليس لمسلم وابى داود ثلاثى وقد اطلق الحاكم والخطيب الصحة على ما فى سنن الترمذى ذكره العلى القارى ولنعم ما قيل **شعر**

عليم باسرار الاحاديث كلها
كتاب الترمذى رياض علم
بالفاظ اقيمت كالرسوم
ومن حسن يليها او غريب
معاملة لارباب العلوم
من العلماء والفقهاء قدما
تفنن فيه ارباب العلوم
كتبناه رويناه لنروى
فادرك كل معنى مستقيم

فلولاه ما يدرى الصحيح من الحسن
جلت ازهاره زهر النجوم
واعلاها الصحاح وقد انارت
وقد بان الصحيح من السقيم
وطرزه باثار صحاح
واهل الفضل والنهج القويم
ويقتبسون منه نفيس علم
من التسنيم فى دار النعيم
جزى الرحمن خيرا بعد خير

وقال بعضهم فيه **نظم**
به الاثار والصحة ابينت
نجوما للخصوص وللعموم
فصلها ابو عيسى مبينا
تخيرها اولوا النظر السليم
فجاء كتابه علقا نفيسا
يفيد نفوسهم اسنى الرسوم
وغاص الفكر فى بحر المعانى
ابا عيسى على الفعل الكريم

وله شروح منها شرح الحافظ ابى بكر محمد بن عبد الله الاشبيلى المعروف بابن العربى المالكى المتوفى سنة ست واربعين وخمسمائة سماه عارضة الاحوذى فى شرح الترمذى قال ابن خلكان اما معنى عارضة الاحوذى فالعارضة القدرة على الكلام يقال فلان شديد العارضة اذا كان ذاقدرة على الكلام والاحوذى الخفيف فى الشئ لحذقه وقال الاصمعى الاحوذى المشمر فى الامور القاهر لها الذى لا يشذ عليه منها شئ وهو بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الواو وكسر الذال المعجمة وفى اخره ياء مشددة انتهى وشرح الحافظ ابى الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمرى الشافعى المتوفى سنة اربع وثلثين وسبعمائة بلغ فيه الى دون ثلثى الجامع فى نحو عشر مجلدات ولم يتم ولو اقتصر على فن الحديث لكان تماما ثم كمله الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن حسين العراقى المتوفى سنة ست وثمانمائة وشرح زوائده على الصحيحين وابى داود ولسراج الدين عمر بن على بن الملقن المتوفى سنة اربع وثمانمائة كتب منه قطعة ولم يكمله وسماه العرف الشذى على جامع الترمذى وشرح زين الدين عبد الرحمن بن احمد بن النقيب الحنبلى المتوفى سنة وهو فى نحو عشرين مجلدا وقد احترق فى الفتنة وشرح جلال الدين السيوطى سماه قوت المغتذى على جامع الترمذى وشرح الحافظ زين الدين عبد الرحمن بن احمد بن رجب الحنبلى المتوفى سنة خمس وتسعين وسبعمائة وشرح الشيخ ابى الحسن بن عبد الهادى السندى المدنى المتوفى سنة تسع وثلثين ومائة والف بالحرم النبوى وهو شرح لطيف بالقول وله مختصرات منها مختصر الجامع لنجم الدين محمد بن عقيل البالسى الشافعى المتوفى سنة تسع وعشرين وسبعمائة ومختصر الجامع ايضا لنجم الدين سليمان بن عبد القوى الطوفى الحنبلى المتوفى سنة عشر وسبعمائة ومائة حديث منتقاة منه عوالى للحافظ صلاح الدين خليل كيكلدى العلائى كذا فى كشف الظنون وغيره

الفصل الخامس في ذكر السنن لابي داود سليمان بن الاشعث بن اسحق الازدي السجستاني المتوفي سنة خمس وسبعين ومائتين واولها
باب التخلي عند قضاء الحاجة حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا عبد العزيز يعني ابن محمد عن محمد يعني ابن عمرو
عن ابي سلمة عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا ذهب المذهب ابعد وبه قال حدثنا
مسدد بن مسرهد قال حدثنا عيسى بن يونس قال حدثنا اسمعيل بن عبد الملك عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد البراز انطلق حتى لا يراه احد انتهى وله ثلاثي واحد حدثنا مسلم
بن ابراهيم حدثنا عبد السلام بن ابي حازم ابو طالوت قال شهدت ابا برزة دخل على عبيد الله بن زياد فحدثني فلان
سماه مسلم وكان في السماط فلما رآه عبيد الله قال ان محمديكم هذا الدحداح ففهمها الشيخ فقال ما كنت احسب اني ابقى في
قوم يعيرونني بصحبة محمد صلى الله عليه وسلم فقال له عبيد الله ان صحبة محمد صلى الله عليه وسلم لك زين غير شين
ثم قال انما بعثت اليك لاسألك عن الحوض سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر فيه شيئا قال فقال ابو برزة
نعم لا مرة ولا ثنتين ولا ثلثا ولا اربعا ولا خمسا فمن كذب به فلا سقاه الله منه ثم خرج مغضبا انتهى قال كتبت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة الف حديث انتخبت ما ضمنته وجمعت في كتابي هذا اربعة آلاف حديث
وثمانمائة حديث من الصحيح وما يشبهه ويقاربه ويكفي الانسان لدينه من ذلك اربعة احاديث احدها انما
الاعمال بالنيات والثاني من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والثالث لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى لاخيه ما يرضاه
لنفسه والرابع الحلال بين والحرام بين وبين ذلك مشتبهات الحديث كذا في مفاتيح اللدني شرح مصابيح الهدى قال الشاه
عبد العزيز الدهلوي ومعنى الكفاية انه بعد معرفة القواعد الكلية للشريعة ومشهوراتها لا تبقى حاجة الى مجتهد ومرشد
في جزئيات الوقائع لان الحديث الاول يكفي لتصحيح العبادات والثاني لمحافظة اوقات العمر العزيز والثالث لمراعاة حقوق
الجيران والاقارب واهل التعارف والمعاملة والرابع لدفع الشك والتردد الذي يحصل باختلاف العلماء واختلاف
الادلة فهذه الاحاديث الاربعة عند الرجل العاقل كالشيخ والاستاذ والله اعلم انتهى قال ابن السبكي في طبقاته وهي من
دواوين الاسلام والفقهاء لا يتحاشون من اطلاق لفظ الصحيح عليها وعلى سنن الترمذي انتهى وروى الحافظ ابو طاهر
السلفي بسنده الى الحسن بن محمد بن ابراهيم انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام يقول من اراد ان يستمسك
بالسنن فليقرأ سنن ابي داود وروى عن يحيى بن زكريا بن يحيى الساجي انه قال اصل الاسلام كتاب الله سبحانه وتعالى
وعماده سنن ابي داود وقال ابن الاعرابي ان حصل لاحد علم كتاب الله وسنن ابي داود يكفيه ذلك في مقدمات الدين
ولهذا مثلوا في كتب الاصول لبضاعة الاجتهاد في علم الحديث بسنن ابي داود وهو لما جمع كتاب السنن قديما
عرضه على الامام احمد بن حنبل فاستجاده واستحسنه وقال الحافظ ابو بكر الخطيب كتاب السنن لابي داود كتاب
شريف لم يصنف في علم الدين كتاب مثله وقد رزق القبول من كافة الناس وطبقات الفقهاء على اختلاف مذاهبهم
وعليه معول اهل العراق ومصر وبلاد المغرب وكثير من اقطار الارض فكان تصنيف علماء الحديث قبل ابي داود الجوامع
والمسانيد ونحوها فتجمع تلك الكتب الى ما فيها من السنن والاحكام اخبارا وقصصا ومواعظ وادبا فاما السنن المحضة

فلم يقصد احد جمعها واستيفاءها على حسب ما اتفق لابي داود كذلك حل هذا الكتاب عند ائمة الحديث وعلماء الاثر محل العجب فضربت فيه اكباد الابل ودامت اليه الرحل قال ابن الاعرابي لو ان رجلا لم يكن عنده من العلم الا المصحف ثم كتاب ابي داود لم يحتج معهما الى شيء من العلم قال الخطابي هذا كما قال لاشك فيه فقد جمع في كتابه هذا من الحديث في اصول العلم وامهات السنن واحكام الفقه ما لم يعلم متقدما سبقه اليه ولا متاخرا لحقه فيه قال النووي في القطعة التي كتبها من شرح سنن ابي داود ينبغي للمشاغل بالفقه وغيره الاعتناء بسنن ابي داود وبمعرفته التامة فان معظم احاديث الاحكام التي يحتج بها فيه مع سهولة تناوله وتلخيص احاديثه وبراعة مصنفه واعتنائه بتهذيبه وقال ابراهيم الحربي لما صنف ابو داود كتاب السنن الين لابي داود والحديث كما الين لداود الحديد انشد الحافظ ابو طاهر السلفي رح نظم

لان الحديث وعلمه بكماله
لنبي اهل زمانه داود
ومن يكون من الاوزار في وزر
لا يستطيع عليه الطعن مبتدع
اقوى من السنة الغراء والاثر
يرويه عن ثقة عن مثله ثقة
اشك فيه اما ما عاب الخطر
محققا صادقا فيما يجيء به
ما فوقها ابدا فخر لمفتخر

لامام اهليه ابي داود
وله رح في مدحه نظم
ما قد تولى ابو داود محتسبا
ولو تقطع من ضغن ومن ضجر
وكل ما فيه من قول النبي ومن
عن مثله ثقة كالانجم الزهر
يدري الصحيح من الآثار يحفظه
قد شاع في البدو عنه ذا وفي الحضر

مثل الذي لان الحديد وسبكه
اولى كتاب لذي فقه وذي نظر
تاليفه فاتى كالضوء في القمر
فليس يوجد في الدنيا اصح ولا
قول الصحابة اهل العلم والبصر
وكان في نفسه فيما احق ولا
ومن روى ذاك من انثى ومن ذكر
والصدق للمرء في الدارين منقبة

وحكى ابو عبد الله محمد بن اسحق بن مندة الحافظ ان شرط ابي داود والنسائي احاديث قوام لم يجتمع على تركهم اذا صح الحديث باتصال السند من غير قطع ولا ارسال وقال الخطابي كتاب ابي داود جامع لنوعي الصحيح والحسن اما السقيم فعلى طبقات شرها الموضوع ثم المقلوب ثم المجهول وكتاب ابي داود خال منها بريء من جملة وجوهها ويحكى عنه انه قال ما ذكرت في كتابي حديثا اجتمع الناس على تركه وقال في رسالته الى اهل مكة المكرمة انكم سألتموني ان اذكر لكم الاحاديث التي في كتاب السنن اهي اصح ما عرفت في الباب فقفت على جميع ما ذكرتم فاعلموا انه كذلك كله الا ان يكون قد روي من وجهين احدهما اقوى اسنادا والآخر صاحبه اقدم في الحفظ فربما كتبت ذلك واذا اعدت الحديث في الباب من وجهين او ثلثة مع زيادة كلام فيه وربما فيه كلمة زائدة على الحديث الطويل لاني لو كتبته بطوله لم يعلم بعض من سمعه ولا يفهم موضع الفقه منه فاختصرته لذلك اما المراسيل فقد كان يحتج بها العلماء فيما مضى مثل سفيان الثوري ومالك والاوزاعي حتى جاء الشافعي فتكلم فيه وتابعه على ذلك احمد بن حنبل وغيره فاذا لم يكن مسند غير المراسيل ولم يوجد المرسل يحتج به وليس هو مثل المتصل في القوة وليس في كتاب السنن الذي صنفته عن رجل متروك الحديث شيء واذا كان فيه حديث منكر بينت انه منكر وليس على نحوه في الباب غيره وما كان في كتابي من حديث فيه وهن شديد فقد بينته [illegible]

فهو ضائع وبعضها احسن من بعض وهو كتاب لا يرد عليك سنة عن النبي صلى الله عليه وسلم الا وهو فيه الا ان يكون كلام استخرج
من الحديث ولا يكاد يكون هذا ولا اعلم شيئا بعد القرآن الزم للناس ان يتعلموا من هذا الكتاب ولا يضر رجلا ان لا يكتب
من العلم بعد ما يكتب هذا الكتاب شيئا واذا نظر فيه وتدبره وتفهمه حينئذ يعلم مقداره واما هذه المسائل مسائل الثوري ومالك والشافعي فهذه الاحاديث اصولها
ويعجبني ان يكتب الرجل مع هذه الكتب من رأي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ويكتب ايضا مثل جامع سفيان الثوري فانه احسن ما وضع
الناس من الجوامع والاحاديث التي وضعتها في كتاب السنن اكثرها مشاهير وهو عند كل من كتب شيئا من الحديث الا ان تمييزها لا يقدر عليه كل الناس
والفخر بها انها مشاهير فانه لا يحتج بحديث غريب ولو كان من رواية مالك ويحيى بن سعيد والثقات من ائمة العلم ولو احتج رجل بحديث
غريب وجدت من يطعن فيه ولا يحتج بالحديث الذي قد احتج به اذا كان الحديث غريبا شاذا فاما الحديث المشهور المتصل
الصحيح فليس يقدر ان يرده عليك احد قال ابراهيم النخعي كانوا يكرهون الغريب من الحديث وقال يزيد بن حبيب اذا سمعت
الحديث فانشده كما تنشد الضالة فان عرف والا فدعه وان من الاحاديث في كتاب السنن ما ليس بمتصل وهو مرسل
ومتواتر اذا لم توجد الصحاح عند عامة اهل الحديث على معنى انه متصل هو مثل الحسن عن جابر والحسن عن ابي هريرة والحكم
عن مقسم عن ابن عباس وليس بمتصل وسماع الحكم عن مقسم اربعة احاديث واما ابو اسحق عن الحارث عن علي فلم يسمع
ابو اسحق من الحارث الا اربعة احاديث ليس فيها مسند واحد وما في كتاب السنن من هذا النحو فقليل ولعل ليس في كتاب السنن
للحارث الاعور الا حديث واحد وانما كتبته باخرة وربما كان في الحديث ما لم يثبت صحة الحديث منه انه كان يخفى ذلك
علي فربما تركت الحديث اذا لم افقه وربما كتبته اذا لم اقف عليه وربما اتوقف عن مثل هذه لانه ضرر على العامة
ان يكشف لهم كلما كان من هذا الباب فيما مضى من عيون الحديث لان علم العامة يقصر عن مثل هذا وعدد كتبي في هذه
السنن ثمانية عشر جزء مع المراسيل منها جزء واحد مراسيل وما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم من المراسيل منها
ما لا يصح ومنها ما يسند عند غيره وهو متصل صحيح ولعل عدد الاحاديث التي في كتبي من الاحاديث قدر اربعة آلاف
حديث وثماني مائة حديث ونحو ستمائة حديث من المراسيل فمن احب ان يميز هذه الاحاديث مع الالفاظ فربما
يجيء الحديث من طريق وهو عند العامة من حديث الائمة الذين هم مشهورون غير انه ربما طلب اللفظة التي تكون
لها معان كثيرة وممن عرفت وقد نقل من جميع هذه الكتب ممن عرفت فربما يجيء الاسناد فيعلم من حديث غيره انه
متصل ولا يتنبه السامع الا بان يعلم الاحاديث فيكون له معرفة فيقف عليه مثل ما يروى عن ابن جريج
قال اخبرت عن الزهري ويرويه البرساني عن ابن جريج عن الزهري فالذي يسمع يظن انه متصل ولا يصح بتة
وانما تركنا ذلك لان اصل الحديث غير متصل وهو حديث معلول ومثل هذا كثير والذي لا يعلم يقول قد ترك
حديثا صحيحا من هذا وجاء بحديث معلول وانما لم اصنف في كتاب السنن الا الاحكام ولم اصنف في الزهد
وفضائل الاعمال وغيرها فهذه اربعة آلاف وثمانمائة كلها في الاحكام فاما احاديث كثيرة صحاح من الزهد
والفضائل وغيرها في غير هذا لم اخرجها انتهى ملخصا قال الحافظ ابو جعفر بن الزبير في برنامجه روى هذا الكتاب
عن ابي داود ممن اتصلت اسانيدنا به اربعة رجال ابو بكر بن محمد بن بكر بن عبد الرزاق التمار البصري المعروف

بابن داسة بفتح السين وتخفيفها نص عليه القاضي ابو محمد بن حوطة الله والفيته في اصل القاضي ابي الفضل عياض
بن موسى اليحصبي المالكي من كتاب السنن مشددا هكذا وجدته في بعضها ما قيدته عن شيخنا ابي الحسن الغافقي شكلا
من غير تنصيص وابو سعيد احمد بن محمد بن زياد بن بشر المعروف بابن الاعرابي وابو علي محمد بن احمد بن عمرو اللولوي
البصري وابو عيسى اسحق بن موسى بن سعيد الرملي وراق ابي داود ولم يستوعب طرقه كما اتفق في الصحيحين الا ان
رواية ابن الاعرابي يسقط منها كتاب الفتن والملاحم والحروف والخاتم ونحو النصف من كتاب اللباس وفاته ايضا
من كتاب الوضوء والصلوة والنكاح اوراق كثيرة ورواية ابن داسة اكمل الروايات ورواية الرملي تقاربها ورواية
اللولوي من اصح الروايات لانها من آخر ما املى ابو داود وعليها مات وقال الشاه عبد العزيز الدهلوي رواية
اللولوي مشهورة في المشرق ورواية ابن داسة مروجة في المغرب واحدهما يقارب الآخر وانما الاختلاف بينهما
بالتقديم والتاخير دون الزيادة والنقصان بخلاف رواية ابن الاعرابي فان نقصانها بيّن بالنسبة الى هاتين
النسختين انتهى قال الحافظ ابو بكر الخطيب كان ابو داود قدم بغداد مرة وروى كتابه السنن بها ونقله عنه
اهلها قال السيوطي كتب الناس على الصحيحين شروحا كثيرة مطولة ومتوسطة ومختصرة ولم يعتنوا بالكتابة على سنن
ابي داود كاعتنائهم بالصحيحين انتهى قال صاحب كشف الظنون قد اختصرها زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي
الحافظ المنذري المتوفى سنة ست وخمسين وستمائة وسماه المجتبى والف السيوطي عليه كتابا سماه زهر الربى على المجتبى
وله عليها حاشية ايضا وهذبه محمد بن ابي بكر المعروف بابن القيم الجوزية الحنبلي المتوفى سنة احدى وخمسين
وسبعمائة وشرحها ابو سليمان احمد بن ابراهيم الخطابي وسماه معالم السنن وهو مجلد اوله الحمد لله الذي
هدانا لدينه واكرمنا بسنة نبيه الى آخره توفي رح سنة ثمان وثمانين وثلثمائة ولخصه الحافظ شهاب الدين
ابو محمود احمد بن محمد بن ابراهيم المقدسي المتوفى سنة تسع وستين وسبعمائة وسماه عجالة وشرحها الشيخ جلال الدين
السيوطي المتوفى سنة احدى عشرة وتسعمائة ايضا وسماه مرقاة الصعود الى سنن ابي داود وشرح الشيخ
سراج الدين عمر بن علي بن الملقن الشافعي المتوفى سنة اربع وثمانمائة زوائده على الصحيحين في مجلدين
وولي الدين العراقي والشيخ شهاب الدين احمد بن حسين الرملي المقدسي الشافعي المتوفى سنة اربع واربعين
وثمانمائة وشرحها قطب الدين ابو بكر بن احمد بن دعين اليمني الشافعي المتوفى سنة اثنتين وخمسين وستمائة
في اربع مجلدات كبار وشرحه ابو زرعة احمد بن عبد الرحيم العراقي المتوفى سنة ست وعشرين وثمانمائة
كتب منه سبع مجلدات الى اثناء سجود السهو واطال فيه قال الجلال السيوطي وشرح الشيخ ولي الدين
العراقي في شرح عليه مبسوط جدا كتب منه من اوله الى سجود السهو في سبع مجلدات وكتب مجلدا فيه الصيام
والحج والجهاد ولو كمل لجاء في اكثر من اربعين مجلدا وذكر ان الشهاب بن رسلان شرحه شرحا كاملا ولم اقف عليه انتهى
وشرحها الحافظ علاء الدين مغلطاي بن قليج المتوفى سنة اثنتين وستين وسبعمائة ولم يكمله وشرحها الخطابي
وسماه معالم السنن ذكر في شرحه للبخاري كان معظم القصد من ابي داود وفيه جمع [illegible] الاحاديث الفقهية

ولابن القيم الجوزية شرح مختصر السنن المذكورة ذكر فيه ان الحافظ زكي الدين المنذري قد احسن في اختصاره فهذبته نحو ما هذب هو به الاصل وزدت عليه من الكلام على علل سكت عنها اذ لم يكملها وتصحيح احاديثه والكلام على متون مشكلة لم يفتح معضلها وبسط الكلام على مواضع لعل الناظر لا يجدها في كتاب سواه قال في رسالته التي ارسلها الى من سأله عن اصطلاحها في كتابه ذكرت فيه الصحيح وما يشبهه ويقاربه وما فيه وهن شديد بينته وما لا يفهم منه وما بعضه اصح من بعض انتهى واشتمل هذا الكلام على خمسة انواع الاول الصحيح ويجوز ان يريد به الصحيح لذاته والثاني شبهه ويمكن ان يريد به الصحيح لغيره والثالث ما يقاربه ويحتمل ان يريد به الحسن لذاته والرابع الذي فيه وهن شديد وقوله ما لا يفهم منه الذي فيه وهن ليس بشديد فهو قسم خامس فان لم يعتضد كان صالحا للاعتبار فقط وان اعتضد صار حسنا لغيره اي للهيئة المجموعة للاحتجاج وكان قسما سادسا انتهى من حاشية البقاعي على شرح الالفية قال ابن كثير في مختصر علوم الحديث ان الروايات لسنن ابي داود كثيرة يوجد في بعضها ما ليس في الاخرى وشرحها شهاب الدين ابو محمد احمد بن محمد بن ابراهيم بن هلال المقدسي من اصحاب المزي المتوفى بالقدس سنة خمس وستين وسبع مائة وسماه انتخاب السنن وانتقاء السنن اوله الحمد لله الذي ارسل رسوله بالهدى وشرح قطعة منها العلامة بدر الدين محمود بن احمد العيني الحنفي المتوفى سنة خمس وخمسين وثمانمائة وشرحها ابو الحسن السندي المذكور آنفا وهو شرح لطيف بالقول

الفصل السادس في ذكر السنن لابي عبد الرحمن بن شعيب النسائي الحافظ المتوفى سنة ثلث وثلثمائة

قال في كتاب الطهارة وهو اول السنن تاويل قوله عز وجل اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق اخبرنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سفيان عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا استيقظ احدكم من نومه فلا يغمس يده في وضوئه حتى يغسلها ثلثا فان احدكم لا يدري اين باتت يده انتهى ومن رباعياته اخبرنا حميد قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا شعيب عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اكثرت عليكم في السواك انتهى قال ابن الاثير وسأله بعض الامراء عن كتابه السنن الكبرى اكله صحيح فقال لا قال فاكتب لنا الصحيح منه مجردا فصنع المجتبى من السنن ونخص منها الصغرى وترك كل حديث ورد في الكبرى مما تكلم في اسناده بالتعليل رواه ابن عساكر وسماه المجتنى بالنون او الباء الموحدة والمعنى قريب الاشهر هو الاخير واذا اطلق اهل الحديث على ان النسائي روى حديثا فانما يريدون المجتبى لا السنن الكبرى وهي احدى الكتب الستة قال الحافظ ابو علي للنسائي شرط في الرجال اشد من شرط مسلم وكذلك الحاكم والخطيب كانا يقولان انه صحيح وان له شرطا في الرجال اشد من شرط مسلم لكن توهم غير مسلم قال البقاعي في شرح الالفية عن ابن كثير ان في النسائي رجالا مجهولين اما عينا او حالا وفيهم المجروح وفيه احاديث ضعيفة ومعللة ومنكرة وذكر في كشف الظنون من شروحه شرح الشيخ سراج الدين عمر بن علي بن الملقن الشافعي زوائده على الاربعة اعني الصحيحين وابي داود والترمذي في مجلد وتوفي سنة اربع وثمانمائة وعلى السنن تعليقة لجلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي المتوفى سنة احدى عشرة وتسعمائة اولها الحمد لله الذي لا تحصى منته وللشيخ ابي الحسن السندي ايضا تعليقة بالقول لكنها ابسط من تعليقة السيوطي بالقول

الفصل السابع فی ذکر سنن ابن ماجة لابی عبد الله بن یزید بن ماجة القزوینی الحافظ المتوفی سنة ثلث وسبعین
ومائتین وهی السادسة من الکتب الستة عند البعض قال ابن ماجة فی باب اتباع سنة رسول الله صلی الله علیه وسلم وهو
اول السنن حدثنا ابو بکر بن ابی شیبة قال حدثنا شریک عن الاعمش عن ابی صالح عن ابی هریرة رضی الله عنه قال قال
رسول الله صلی الله علیه وسلم ما امرتکم به فخذوه وما نهیتکم عنه فانتهوا ومن ثلاثیاته حدثنا جبارة قال حدثنا کثیر قال
سمعت انس بن مالک رضی الله عنه یقول سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول من احب ان یکثر خیر بیته فلیتوضأ
اذا حضر غداؤه واذا رفع انتهی قال الشیخ عبد الحق الدهلوی کتابه واحد من الکتب الاسلامیة التی یقال له الاصول الستة
والکتب الستة والصحاح الستة قلت والامهات الستة واذا قال المحدثون رواه الجماعة یرادون به روایة هذه الرجال الستة
فی تلک الکتب الستة واذا قالوا رواه الاربعة فمرادهم هذه الاربعة غیر البخاری ومسلم وله عدة احادیث ثلاثیات اوردها
فی سننه انتهی وهذه الثلاثیات من طریق جبارة المغلس وله حدیث فی فضل قزوین منکر بل موضوع ولهذا طعنوا
فیه وفی کتابه وواضعه رجل اسمه میسرة قال ابن ماجة عرضت هذه السنن علی ابی زرعة فنظر فیه وقال اظن ان وقع
هذا فی ایدی الناس تعطلت هذه الجوامع او اکثرها ثم قال لعله لا یکون فیه تمام ثلثین حدیثا مما فی اسناده ضعف
وجملة ما فی سننه اربعة الاف حدیث وعدد کتبها اثنان وثلثون کتابا وابوابها خمس مائة والف باب فی الواقع الذی
فیه من حسن الترتیب وسرد الاحادیث بالاختصار من غیر تکرار لیس فی احد من الکتب وقد شهد ابو زرعة علی صحته
قال ابن الاثیر کتابه کتاب مفید قوی النفع فی الفقه لکن فیه احادیث ضعیفة جدا بل منکرة حتی نقل عن الحافظ
المزی ان الغالب فیما تفرد به الضعف ولذا لم یضفه غیر واحد الی الخمسة بل جعلوا السادس الموطأ قال الحافظ
ابن حجر اول من اضاف ابن ماجة الی الستة الفضل بن طاهر حیث ادرجه معها فی اطرافه وکذا فی شروط الائمة
الستة ثم الحافظ عبد الغنی فی کتاب الاکمال فی اسماء الرجال الذی هذبه الحافظ المزی وقدموه علی الموطأ لکثرة
زوائده انتهی وان شئت الحق الصریح فالموطأ مقدم علی الکل قال صاحب کشف الظنون شرح قطعة منها فی خمس
مجلدات الحافظ علاء الدین مغلطای بن قلیج المتوفی سنة اثنتین وستین وسبعمائة وجلال الدین السیوطی المتوفی
سنة احدی عشرة وتسعمائة تسما ما سماه مصباح الزجاجة علی سنن ابن ماجة اوله الحمد لله ذی الجلال والاکرام وشرحها
الحافظ برهان الدین ابراهیم بن محمد الحلبی سبط ابن العجمی المتوفی سنة احدی واربعین وثمانمائة وشرحها الشیخ
کمال الدین بن موسی الدمیری الشافعی المتوفی سنة ثمان وثمانمائة فی نحو خمس مجلدات سماه الدیباجة مات قبل
تحریره وشرح الشیخ سراج الدین عمر بن علی بن الملقن الشافعی المتوفی سنة اربع وثمانمائة زوائده علی الخمسة اعنی
الصحیحین وابی داود والترمذی والنسائی فی ثمان مجلدات سماه ما تمس الیه الحاجة علی سنن ابن ماجة والحق فی
خطبته بیان من وافقه ممن یلتحق بالائمة الستة مع ضبط المشکل من الاسماء والکنی وما یحتاج الیه من الغرائب مما لم یوافق
الباقین ابتدأه فی ذی القعدة سنة ثمانمائة وفرغ فی شوال من السنة التی تلیها وشرحه الشیخ ابو الحسن السندی
[illegible] المدنی المتوفی سنة تسع وثلثین ومائة والف وهو شرح لطیف بالقول انتهی وشرح

الشيخ الصالح التقى عبد الغنى بن الشيخ ابى سعيد المجددى الدهلوى نزيل المدينة المنورة على صاحبها الصلوة والتحية حالا وسماه انجاح الحاجة وهو شرح مختصر طبع فى الهند على هوامش السنن المذكورة اوله الحمد لله نحمده ونستعينه الخ

الفصل الثامن فى ذكر مسند الامام احمد بن محمد بن حنبل المتوفى سنة احدى واربعين ومائتين يشتمل على ثلثين الف حديث فى اربعة وعشرين مجلدا وهو فى تسعة عشر مجلدا من نسخة الوقف بالمستنصرية وهو كتاب جليل من جملة اصول الاسلام وقد وقع له فيه ماينوف عن ثلثمائة حديث ثلاثية الاسناد قال الامام فى مسند ابى بكر الصديق رضى الله عنه وهو اول المسند حدثنا عبد الله بن نمير قال انا اسمعيل يعنى ابن ابى خالد عن قيس قال قام ابو بكر رضى الله عنه فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انكم تقرؤن هذه الاية يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا عَلَيْكُمْ اَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَّنْ ضَلَّ اِذَا اهْتَدَيْتُمْ وانا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا رأوا المنكر فلم يغيروه اوشك ان يعمهم الله بعقابه ومن ثلاثياته حدثنا سفيان زيد بن اسلم سمع ابن عمر ابن ابنه عبد الله بن واقد يا بنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا ينظر الله عز وجل الى من جر ازاره خيلاء انتهى الف مسنده وهو اصل من اصول هذه الامة جمع فيه من الحديث ما لم يتفق لغيره ذكروا ان احمد بن حنبل شرط فيه ان لا يخرج الا حديثا صحيحا عنده قال ابو موسى المدينى لكن يقال ان فيه احاديث موضوعة كما ذكره البقاعى وزوائده لولده عبد الله قال المولى عبد العزيز الدهلوى فى بستان المحدثين مسند الامام احمد وان كان من تصنيف هذا الامام العالى المقام لكن فيه زيادات جمة من ولده عبد الله وبعضها من ابى بكر القطيعى الراوى له من ولده وهو مشتمل على ثمانية عشر مسندا اوله مسند العشرة المبشرة الثانى مسند اهل البيت النبوى الثالث مسند ابن مسعود الرابع مسند ابن عمر الخامس مسند عبد الله بن عمرو العاصى وابى رمثة السادس مسند عباس وولده السابع مسند عبد الله بن عباس الثامن مسند ابى هريرة التاسع مسند انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم العاشر مسند ابى سعيد الخدرى الحادى عشر مسند جابر بن عبد الله الانصارى الثانى عشر مسند المكيين الثالث عشر مسند المدنيين الرابع عشر مسند الكوفيين الخامس عشر مسند البصريين السادس عشر مسند الشاميين السابع عشر مسند الانصار الثامن عشر مسند عائشة مع مسند النسوة الاخرى وهذا المسند كله منقسم على اثنين وسبعين ومائة جزء وصاحب تجزئته حسن بن على الراوى له من القطيعى وكان الامام احمد جمعه على طريق البياض ولم يهذبه ولم يرتبه حتى رتبه بعده ولده عبد الله لكن اخطأ فيه كثيرا حيث ادخل المدنيين فى الشاميين وبالعكس كما نبه عليه الحفاظ المتقنون ثم رتبه بعض محدثى اصفهان على الابواب وما رئيت تلك النسخة ثم هذبه ورتبه الحافظ ناصر الدين بن زريق على الابواب وقد فقدت هذه النسخة ايضا فى حادثة تيمور بدمشق ثم اعتنى بترتيبه الحافظ ابو بكر بن محب الدين فرتبه على حروف المعجم وهو فى اسماء المقلين خاصة وافرد الحافظ ابو الحسن الهيثمي زوائده على الصحاح الستة ورتبها على الابواب والمشهور ان مسند الامام احمد يشتمل على ثلثين الف حديث ومع زيادات ولده على اربعين الف حديث

والاول هو المنقول عن الشافعي المحدثين والله اعلم ويمكن التطبيق باسقاط المكرر وتعداده فالقولان صحيحان فقد تقرر عند المحدثين انه متى اختلف الصحابي صار الحديث حديثا آخر وان كانت الالفاظ والمعاني والقصة واحدة خلافا لعرف الفقهاء فان الاعتبار عندهم للمعنى دون اللفظ فما دام اصل المعنى واحدا فالحديث واحد حتى لا دخل فيه للخصوصيات الزائدة فيه عندهم لانهم انما يرون محط الفائدة ومأخذ الحكم لا غير والحق هو هذا لان الاستنباط يقتضي اياه ولما فرغ الامام احمد عن مسودة مسنده جمع اولاده كلهم وقرأ عليهم هذا المسند وقال هو كتاب جمعته وانتخبته من سبع مائة الف حديث وخمسين الف حديث اي طرق فان وقع للمسلمين اختلاف في حديث من احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبغي لهم ان يرجعوا اليه فان وجدوا اصله فيه فبها ونعمت والا فليعلموا ان الحديث غير معتبر لا اصل له قلت المراد به احاديث بلغت درجة الشهرة او تواتر المعنى والا فالاحاديث الصحيحة المشهورة كثيرة وليست هي فيه انتهى وقال الشيخ الجليل احمد بن ادريس الشهير بالشماع الصعدي المكي رح في ترجمة الشيخ عبد الله بن سالم البصري المكي رح وجمع مسند الامام احمد بن حنبل رح بعد ان تفرق ايادي سبا وكاد ان يكون كالهبا وصحح منه نسخة صارت اما وكعبة لمن اما تنقل منها السادة العلماء نسخا تشفي الالما وانتشرت في الحرمين انتشار اضاء به آفاق الخافقين وارسل ابنه البار بوالديه برا ظهرت بركته عليه نسخة اوقفها بطيبة الشريفة واخرى بجامع مصر المنيفة تقبل الله ذلك منه آمين قال في كشف الظنون وجمع غريبه ابو عمر محمد بن عبد الواحد المعروف بغلام ثعلب في كتاب وتوفي سنة خمس واربعين وثلث مائة واختصره الشيخ الامام سراج الدين عمر بن علي المعروف بابن ملقن الشافعي المتوفى سنة خمس وثمانمائة وعليه تعليقة للسيوطي في اعرابه سماها عقود الزبرجد وقد شرح المسند ابو الحسن بن عبد الهادي السندي نزيل المدينة المنورة المتوفى سنة ست وثلثين ومائة والف شرحا كبيرا نحوا من خمسين كراسة كبارا واختصره الشيخ زين الدين عمر بن احمد الشماع الحلبي وسماه الدر المنتقد من مسند احمد وفصل الكتب المصنفة في علم الحديث وفروعه كثيرة شهيرة ما بين مختصر منها ومطول كالمسانيد المشهورة والدواوين المأثورة والمعاجم والمستخرجات والمستدركات وغيرها التي ذكرناها مستوعبا في جنان المتقين على ترتيب حروف الهجاء من حرف الالف الى حرف الياء حسبما اطلعنا عليه وانتهى علمنا اليه وانما المقصود ههنا ذكر الامهات التي هي اصول الاسلام وعليها مدار الاحكام دون غيرها لان السلف والخلف جميعا قد اطبقوا على ان اصح الكتب بعد كتاب الله تعالى صحيح البخاري ثم صحيح مسلم ثم الموطا وعند البعض الموطا ثم الصحيحان وهو الاصح ثم بقية الكتب الستة وهي جامع الترمذي وسنن ابي داود وسنن ابن ماجة وعند البعض الموطا بدل ابن ماجة كصاحب جامع الاصول يقول الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي وفي هذه الكتب الاربعة اي سوى الصحيحين اقسام من الاحاديث من الصحاح والحسان والضعاف وتسميتها بالصحاح الستة بطريق التغليب وسمى صاحب المصابيح احاديث غير الشيخين بالحسان وهو قريب من هذا الوجه قريب المعنى اللغوي وهو اصطلاح جديد منه قال بعضهم كتاب الدارمي احرى واليق بجعله سادس الكتب لان رجاله اقل ضعفا ووجود الاحاديث المنكرة والشاذة فيه نادر وله اسانيد

عالية وثلاثياته اكثر من ثلاثيات البخارى وهذه المذكورات من الكتب اشهر الكتب وغيرها من الكتب كثيرة شهيرة ولقد اورد السيوطى فى كتاب جمع الجوامع من كتب كثيرة تتجاوز خمسين مشتملة على الصحاح والحسان والضعاف وقال ما اوردت فيها حديثا موسوما بالوضع اتفق المحدثون على تركه او رده والله تعالى اعلم بالصواب

الباب الخامس فى تراجم اصحاب الامهات الستة والامام مالك واحمد بن حنبل رضى الله تعالى عنهم اجمعين

فانه لا يطمئن قلب بكتاب مؤلف ولا يسكن فكر من رأى روض مصنف ما لم يعرف غارس اشجاره ومفوّف ازهاره اذ بذلك يتم علم مقداره وتصفو النفس بالتروّح بين وردة وبهاره وكان نسبة الكتاب منه المبدأ واليه المآب

الفصل الاول

الامام ابو عبد الله مالك بن انس بن مالك بن ابى عامر بن عمرو بالفتح بن الحارث بن غيمان بغين معجمة وياء تحتها نقطتان ويقال عثمان بعين مهملة وثاء مثلثة بن جثيل بجيم وثاء مثلثة وياء ساكنة تحتية كذا ضبطه الدارقطنى وقال ابن سعد هو خثيل بخاء معجمة مضمومة ومثلثة مفتوحة بصيغة التصغير كذا ضبطه الحافظ ابن حجر فى الاصابة فى ذكر ابى عامر بن عمرو وذكره الذهبى فى تجريد الصحابة وقال لم ار من ذكره من الصحابة وقد كان فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم ولابنه مالك رواية عن عثمان وغيره من الصحابة واكتفى الحافظ ابن حجر فى الاصابة على هذا القدر وقال محمد بن ابراهيم بن خليل فى شرح مختصر الخليل وهى رسالة مشهورة فى فقه مالك رائجة متداولة فى الديار المغربية واما ابو عامر فجد ابى مالك صحابى شهد المغازى كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا بدر كذا فى ديباج المذاهب لابن فرحون وهو خثيل بن عمرو بن ذى اصبح واسمه الحارث الاصبحى المدنى والاصبحى بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وبعدها حاء مهملة هذه النسبة الى ذى اصبح بن عوف بن مالك امام دار الهجرة واحد الائمة الاعلام ولد سنة خمس وتسعين وقال يحيى بن بكير سنة ثلث وتسعين وهو من اجل تلامذته وحملت امه ثلث سنين فى بطنها وقيل سنتين وجلس للناس وهو ابن سبع عشرة سنة وعرفت له الامامة قال الواقدى مات وله تسعون سنة قال ابن خلكان توفى فى شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين ومائة فعاش اربعا وثمانين سنة وقال ابن الفرات فى تاريخه توفى لعشر مضين من شهر ربيع الاول وقيل انه توفى سنة ثمان وسبعين ومائة وقيل مولده سنة تسعين من الهجرة وقال السمعانى ولد سنة ثلث او اربع وتسعين والله اعلم بالصواب ولبعضهم فى ولادته وعمره ووفاته نظم

فخر الائمة مالك ... نعم الامام السالك
مولده نجم هدى ... وفاته فاز مالك

قال ابن خلكان كانت وفاته بالمدينة ودفن بالبقيع وكان شديد البياض الى الشقرة طويلا عظيم الهامة اصلع يلبس الثياب العدنية الجياد ويكره حلق الشارب ويعيبه ويراه من المثلة ولا يغير شيبه ورثاه ابو محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج بقوله نظم

سقى جدثا ضم البقيع لمالك ... من المزن مرعاد السحائب مبراق
امام موطاه الذى طبقت به ... اقاليم فى الدنيا فساح وآفاق
اقام به شرع النبى محمد ... له حذر من ان يضام واشفاق
له سند عال صحيح وهيبة ... فللكل منه حين يرويه اطراق

واصحاب صدق كلهم علم فسل بهم انهم ان انت سائلت حذاق ولو لم يكن الا ابن ادريس وحده كفاه الا ان السعادة ارزاق قال صاحب التيسير هو امام اهل الحجاز بل امام الناس في الفقه والحديث وكفاه فخرا ان الشافعي من اصحابه وقال الشيخ عبد الحق الدهلوي كان ثقة مامونا ورعا فقيها محدثا حجة من تبع التابعين قال ابن خلكان اخذ القراءة عرضا عن نافع بن ابي نعيم وسمع الزهري ونافعا مولى ابن عمر وروى عنه الاوزاعي ويحيى بن سعيد واخذ العلم عن ربيعة الراي وافتى معه عند السلطان قال مالك قل رجل كنت اتعلم منه ما مات حتى يجيئني ويستفتيني وقال ابن وهب سمعت مناديا ينادي بالمدينة الا لا يفتي الناس الا مالك بن انس وابن ابي ذئب وفي تيسير الوصول اخذ عنه العلم خلق لا يحصون كثرة منهم الشافعي ومحمد بن ابراهيم بن دينار وابن عبد الرحمن المخزومي وعبد العزيز بن ابي حازم وهؤلاء نظراؤه من اصحابه ومعين بن عيسى القزاز وعبد الملك بن عبد العزيز الماجشون ويحيى بن يحيى الاندلسي وعبد الله بن مسلمة القعنبي وعبد الله بن وهب واصبغ بن الفرج وهؤلاء مشائخ البخاري ومسلم وابي داود والترمذي واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم من ايمة الحديث وروى الترمذي في جامعه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يضرب الناس اكباد الابل يطلبون العلم فلا يجدون احدا اعلم من عالم المدينة قال وهذا حديث حسن قال عبد الرزاق وسفين بن عيينة انه مالك بن انس ولقد حدث يوما عن ربيعة الراي بن عبد الرحمن فاستزاد القوم من حديثه فقال ما تصنعون بربيعة وهو نائم في تلك الطاق فاتى ربيعة فقيل له انت ربيعة الذي يحدث عنك مالك قال نعم فقيل له فكيف حظي بك مالك ولم تحظ انت بنفسك قال اما علمتم ان مثقالا من دولة خير من حمل علم قال يحيى بن سعيد ما في القوم اصح حديثا من مالك وقال وهب بن خالد ليس ما بين المشرق والمغرب احد امن على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من مالك وقال الشافعي لولا مالك وابن عيينة لذهب علم اهل الحجاز وقال اذا ذكر العلماء فمالك النجم وانشد الشيخ ابو طاهر ابراهيم كما اورده السيد المرتضى في المجالس الحنفية فقال

اذا قيل من نجم الحديث واهله	اشار اولو الالباب يعنون مالكا	اليه تناهى علم دين محمد
فوطأه للرواة المسالكا	ونظم بالتصنيف اسبل نثره	واوضح ما لولاه قد كان حالكا
واحيى دروس العلم شرقا وغربا	تقدم في تلك المسالك سالكا	وقد جاء في الآثار من ذاك شاهد
على انه في العلم خص بذلكا	فمن كان ذا طعن على علم مالك	ولم يقتبس من نوره كان هالكا

قال الشافعي قال لي محمد بن الحسن ايهما اعلم صاحبنا ام صاحبكم يعني ابا حنيفة ومالكا رضي الله عنهما قلت على الانصاف قال نعم قلت ناشدتك الله من اعلم بالقران صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قلت ناشدتك الله من اعلم بالسنة صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قلت ناشدتك الله من اعلم باقاويل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المتقدمين صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال الشافعي فلم يبق الا القياس

[illegible] اني كنت عند مالك وهو يحدث فلما غشاه

عقرب ست عشرة مرة فهو يتغير لونه ويصفر ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من المجلس وتفرق الناس
قلت له يا ابا عبد الله لقد رايت اليوم منك عجبا فقال نعم واخبره انما صبرت اجلالا لحديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال الواقدي كان مالك ياتي المسجد ويشهد الصلواة والجمعة والجنائز ويعود المرضى ويقضي الحقوق
ويجلس في المسجد ويجتمع اليه اصحابه ثم ترك الجلوس في المسجد فكان يصلي وينصرف الى مجلسه وترك حضور الجنائز
فكان ياتي اهلها فيعزيهم ثم ترك ذلك كله فلم يكن يشهد الصلواة في المسجد ولا الجمعة ولا ياتي احدا يعزيه ولا يقضي له
حقا واحتمل الناس له ذلك حتى مات عليه وكان ربما قيل له في ذلك فيقول ليس كل الناس يقدر ان يتكلم بعذره
وسعي به الى جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وهو عم ابي جعفر المنصور وقالوا له انه لا يرى
ايمان بيعتكم هذه بشئ فغضب جعفر ودعا به وجرده وضربه بالسياط ومدت يده حتى انخلعت كتفه وارتكب منه
امرا عظيما فلم يزل بعد ذلك الضرب في علو رفعة وكانما كانت تلك السياط حليا حلي به وذكر ابن الجوزي في شذور
العقود في سنة سبع واربعين ومائة وفيها ضرب مالك بن انس سبعين سوطا لاجل فتوى لم توافق غرض السلطان
والله اعلم وحكى الحافظ ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس قال حدث القعنبي قال دخلت على مالك بن
انس في مرضه الذي مات فيه فسلمت عليه ثم جلست فرأيته يبكي فقلت يا ابا عبد الله ما الذي يبكيك فقال لي يا
ابن قعنب وما لي لا ابكي ومن احق بالبكاء مني والله لوددت اني ضربت بكل مسئلة افتيت فيها برايي بسوط سوط
وقد كانت لي السعة فيما قد سبقت اليه وليتني لم افت بالرأي او كما قال ذكره ابن خلكان وفي احياء علوم الدين للغزالي
واما الامام مالك فانه كان ايضا متحليا بهذه الخصال الخمس فانه قيل له ما تقول يا مالك في طلب العلم فقال
حسن جميل ولكن انظر الى الذي يلزمك من حين تصبح الى حين تمسي فالزمه وكان رحمه الله تعالى في تعظيم علم
الدين مبالغا حتى كان اذا اراد ان يحدث توضأ وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته واستعمل الطيب وتمكن في
الجلوس على وقار وهيبة ثم حدث فقيل له في ذلك فقال احب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
انتهى وزاد ابن خلكان ولا احدث به الا متمكنا على طهارة وكان يكره ان يحدث على الطريق او قائما او مستعجلا
ويقول احب ان افهم ما احدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وزاد صاحب التيسير وكان مهابا وانشد

اهل المدينة فيه **نظم**
يدع الجواب فلا يراجع هيبة　　والسائلون نواكس الاذقان
ادب الوقار وعز سلطان التقى　　فهو المطاع وليس ذا سلطان
انتهى ونسبهما المولى عبد العزيز

الدهلوي الى سفيان الثوري والله اعلم قال في الاحياء قال مالك العلم نور يجعله الله حيث يشاء وليس بكثرة
الرواية وهذا الاحترام والتوقير يدل على قوة معرفته بجلال الله تعالى واما ارادته وجه الله تعالى بالعلم فيدل عليه
قوله الجدال في الدين ليس بشئ ويدل عليه قول الشافعي اني شهدت مالكا وقد سئل عن ثمان واربعين مسئلة
فقال في اثنتين وثلثين منها لا ادري ومن يرد غير وجه الله تعالى بعلمه فلا تسمح نفسه بان يقر على نفسه بانه لا يدري
ولذلك قال الشافعي اذا ذكر العلماء فمالك النجم الثاقب ما احد امن علي من مالك وروي ان ابا جعفر المنصور منعه

من رواية الحديث في طلاق المكره ثم وشى عليه من يبغضه فروى على ملأ من الناس ليس على مستكره طلاق فضربه
بالسياط ولم يترك رواية الحديث وقال مالك ما كان رجلا صادقا في حديثه ولا يكذب الا متع بعقله ولم تصبه مع الهرم
آفة ولا خرف واما زهده في الدنيا فيدل عليه ما روي ان المهدي امير المومنين سأله فقال له هل لك من دار فقال لا
ولكن احدثك فيه حديثا سمعت ربيعة بن عبد الرحمن يقول نسب المرء داره وسأله الرشيد هل لك دار فقال لا فاعطاه
ثلثة آلاف دينار وقال اشتر بها دارا فاخذها ولم ينفقها فلما اراد الرشيد الشخوص قال لمالك ينبغي ان تخرج
معنا قال عزمت ان احمل الناس على الموطا كما حمل عثمان الناس على القرآن فقال ما حمل الناس على الموطا
فليس اليه سبيل لان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم افترقوا بعده في الامصار فحدثوا فعند كل اهل مصر علم وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلاف امتي رحمة واما الخروج معك فلا سبيل اليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
خير لهم لو كانوا يعلمون وقال عليه الصلوة والسلام المدينة تنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد وهذه دنانيركم كما هي
ان شئتم فخذوها وان شئتم فدعوها يعني انك انما كلفتني مفارقة المدينة لما اصطنعته الي فلا اوثر الدنيا على مدينة
الرسول صلى الله عليه وسلم فهكذا كان زهد مالك في الدنيا ولما حملت اليه الاموال الكثيرة من اطراف الدنيا لانتشار علمه
واصحابه كان يفرقها في وجوه الخير ودل سخاؤه على زهده وقلة حبه للدنيا وليس الزهد فقد المال وانما الزهد فراغ القلب
عنه ولقد كان سليمان عليه السلام في ملكه من الزهاد ويدل على احتقاره للدنيا ما روي عن الشافعي انه قال رأيت
على باب مالك كراعا من افراس خراسان وبغال مصر ما رأيت احسن منه فقلت لمالك ما احسنه فقال هو هدية مني اليك يا ابا عبد الله فقلت دع
لنفسك منها دابة تركبها فقال اني استحيي من الله تعالى ان اطأ تربة فيها نبي الله صلى الله عليه وسلم بحافر دابة فانظر الى سخائه اذ وهب
جميع ذلك دفعة واحدة والى توقيره لتربة المدينة ويدل على ارادته بالعلم وجه الله تعالى واستحقاره للدنيا ما روي عنه انه قال
دخلت على هارون الرشيد فقال لي يا ابا عبد الله ينبغي ان تختلف الينا حتى يسمع صبياننا منك الموطا قال فقلت اعز الله مولانا الامير ان
هذا العلم منكم خرج فان انتم اعززتموه عز وان انتم اذللتموه ذل والعلم يؤتى ولا يأتي فقال صدقت اخرجوا الى المسجد حتى تسمعوا مع الناس
انتهى وقال صاحب تزيين الممالك في ترجمته ذكر انه كان يفتل سبلته اذا اهمه امر وكان اذا اعتم جعل عمامته بين كتفيه اي ارسل
وانحطرفها الذي يقال لها العلاقة وتحتها تحت لحييه كان لا يكتحل يلزم بيته ولا يخرج وترك الاكتحال لكرهه الامر علته مرض وكان خاتمه
من فضة وفصة اسود ونقشه حسبنا الله ونعم الوكيل فسأله مطرف عن اختيار هذا النقش قال سمعت الله يقول في حق المؤمنين
قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فاحببت ان تكون تلك الكلمة دائما نقش ضميري ونصب عيني وكان مكتوبا
على باب داره ما شاء الله فسئل عنه فقال يقول الله وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ وداري هذه جنتي
فاريد ذكرها حين ادخلها واحببت ان تجري هذه على لساني وكان بيت الامام بيت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
وكان مجلسه من مسجد النبي صلى الله عليه وسلم مجلس امير المومنين عمر رضي الله عنه وقال ما جالست مدة عمري
سفيها ولا خفيف عقل قال الامام احمد وهذا امر عظيم لم يتفق لغير مالك وليس في زمرة العلماء فضيلة احسن منه
فان صحبة السفهاء تطفئ نور العلم وتنزل الرجل عن ذروة التحقيق وتلقيه في حضيض التقليد ولم يره احد آكلا وشاربا

لانه كان لا يأكل ولا يشرب الا في الخلوة وهو مع ذلك التمكين والوقار كان في مرتبة عظيمة من حسن الخلق مع اهل والولد والخدام والحشم وكان يتأسى في ذلك سنة النبي صلى الله عليه وسلم وسيرة الصحابة الكرام وكان افرا لحرص في طلب العلم حتى قلع سقف بيته في بدء امره وباع خشبه في امر الكتاب ثم هجمت عليه الفتوح العظيمة وكان اتم الحفظ قال ما نسيت شيئا قط بعد ان حفظته وتوفت في زمانه امرأة بالمدينة فغسلتها الغسالة فحين وضعت يدها على فرجها قالت طالما عصى ربه هذا الفرج فلصقت يد الغسالة بها ولم يعلموا ما يفعلوا لتفترق يدها عنها ولما عجزوا عنها رجعوا الى العلماء والفقهاء فلم يهتدوا الى سبيل فقال الامام مالك عندي ان تضربوا الغسالة حد القذف فضربوها حد القذف وهو ثمانون جلدة فافترقت يدها عن فرج الميت واستقرت ورسخت امامة الامام ورياسته في اذهان الناس من يومئذ قال مالك كتبت بيدي الف حديث وقال الدارقطني لم يتفق لاحد ما اتفق لمالك فانه روى عنه راويان حديثا واحدا وبين وفاتهما ثلثون ومائة سنة احدهما محمد بن مسلم بن شهاب الزهري استاذ الامام فانه روى حديث فريعة بنت مالك بن سنان في باب سكنى المعتدة عن مالك بن انس والاخر ابو حذافة السهمي تلميذ مالك وصاحب رواية الموطا فانه ايضا روى هذا الحديث عنه ومات الزهري سنة خمس وعشرين ومائة وابو حذافة سنة خمسين ومائتين ونيف قلت رواية الزهري عن مالك من قبيل رواية الاكابر عن الاصاغر ولا تخلو عن ندرة ولاهل الحديث كتب في هذا الباب وتفاوت الراويين عن شيخ واحد هذا القدر في الوفاة ايضا لا تخلو عن غرابة ويقال له في عرف المحدثين السابق واللاحق قال الحافظ ابن حجر في شرح نخبة الفكر اكثر ما وقفنا عليه في ذلك تفاوت مائة وخمسين سنة ثم اورد له مثالا والغالب ان تفاوت هذا المقدار تحصل في صورة رواية الاكابر عن الاصاغر وكان مجلس الامام مجلس الهيبة والوقار لم تكن فيه الاصوات ولا تسمع فيه لاغية وكان لا يقرأ لاحد بل كانوا يقرؤن عليه وهو يسمع وكانت جماعة من اهل العراق في زمانه لا يرون القراءة على الشيخ من وجوه تحمل الحديث بل كانوا يطلبون السماع من لفظ الشيخ فاختار اكثر علماء المدينة والحجاز هذا الطريق دفعا لوهمهم والا فالماثور في القديم هو قراءة الشيخ على التلميذ وقد اتفق ليحيى بن بكير انه سمع الموطا من مالك في مجلس افادته بقراءته اربع عشرة مرة وكان مالك لكمال ادبه مع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجلس الا على هيئة واحدة في اسماع الحديث وافادته وكان لا يقلب رجليه ويحتاط فيه احتياطا تاما وكان مجتنبا عن الغائط في مدة عمره الا عند مرضه وشدة الضرورة قال بشر الحافي من زينة الدنيا ونعمتها ان يقول الرجل حدثنا مالك يعني بلغت ابهة الامام وشوكته مبلغا يعد تلمذه من جملة مفاخر الدنيا مع انه من وسائل الآخرة وامور الدين وكثيرا ما كان يتمثل بهذا البيت شعر

وخير امور الدين ما كان سنة　　وشر الامور المحدثات البدائع

ومن كلامه لا ينبغي للعالم ان يتكلم بالعلم عند من لا يطيقه فانه ذل واهانة للعلم ولما صنف كتاب الموطا في الحديث عمل علماء المدينة الموطآت على منواله فقيل لمالك قد شاركك الناس في مثل هذا التصنيف فلم تكلفت هذا القدر نفسك

قال ايتونى بها انظرها فلما انظر فيها قال عيسى ان يعلموا اى عمل وقع لوجه الله تعالى فكان كذلك ولم يسبق لموطاآت الاخرين اسم ولا رسم الا ما يذكر من موطأ ابن ابى ذيب واما موطأ مالك فهو مخدوم طوائف الانام وبضاعة الاجتهاد لعلماء الاسلام والقبول بقدر النية وروى الحافظ ابو نعيم الاصبهانى فى حلية الاولياء فى ترجمة مالك بسند صحيح عن سهل بن مزاحم المروزى وكان من عباد وقته واصحاب عبد الله بن المبارك انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام وقلت يا رسول الله قد مضى عصرك وانقضى فان وقع لى شك وشبهة فى الخاطر فى امر من امور الدين فممن اتحققه قال ما اشكل عليك فاسأله عن مالك بن انس وروى ايضا عن مطرف ان ابا عبد الله من موالى الليثيين قال تشرفت بزيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم اى فى النوم فرايته جالسا فى المسجد وحوله رجال كالحلقة ورايت مالكا قائما بين يديه وعنده صلى الله عليه وسلم مسك يعطيه مالكا قبضة قبضة ومالك ينثره على الناس فعبرت هذه الرؤيا بظهور العلم النبوى اولا فى مالك ثم بواسطته فى الاخرين وروى ايضا عن محمد بن رمح التجيبى المصرى استاذ مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم وقلت نحن مختلفون فى مالك وليث ايهما اعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك وارث سريرى ففهمت المراد به انه وارث علمى وروى عن يحيى بن خلف بن الربيع الطرطوسى وكان من صلحاء عصره وعباد دهره انه قال حضرت يوما عند مالك فاتى رجل وقال ما تقول فى القرآن اهو مخلوق ام لا فقال الامام اقتلوا هذا الزنديق فانه سيتولد من كلامه فتن كثيرة وقد عمت البلوى بعد مالك فى هذه المسئلة وقتلت جماعات كثيرة من اهل السنة على عدم القول بها وكذا روى عن جعفر بن عبد الله انه قال كنا عند مالك فسأله رجل عن تفسير قوله تعالى الرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوٰى كيف هذا الاستواء فظهر من مالك الملال الكثير من هذا السوال واطرق مليا وتفكر كثيرا حتى عرق جبينه ثم قال الكيف منه معقول والاستواء منه مجهول والايمان به واجب والسوال عنه بدعة ثم امر باخراجه وروى عن ابى عروة وهو من اولاد الزبير رضى الله عنه انه قال كنا جلوسا عند مالك يوما فاذا رجل اتى وذكر نقائص الصحابة ومساويهم فقال مالك اسمع ثم تلا هذه الاية مُحَمَّدٌ رَّسُوْلُ اللّٰهِ وَالَّذِيْنَ مَعَهٗ اَشِدَّآءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ حتى بلغ الى لِيَغِيْظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ثم قال فمن كان فى باطنه سيئ الظن بالصحابة ويعيش عدوا لهم فهو داخل فى هذا اللفظ فافهم انتهى المقصود منه ملخصا ومترجما من الفارسية بالعربية وكان لا يركب فى المدينة المنورة مع ضعفه وكبر سنه ويقول استحيى من الله ان اطأ تربة فيها قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بلغ بهذا الادب ما بلغ وكان راس المتقين ومن كبار تبع التابعين ومناقبه كثيرة وفيما ذكرناه كفاية ومقنع

الفصل الثانى

فى الامام حافظ الاسلام خاتمة الجهابذة النقاد الاعلام شيخ الحديث وطبيب علله فى القديم والحديث ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبة وهو بالفارسية الزراع [illegible] المغيرة على يد اليمان الجعفى والى بخارا فنسب اليه

نسبة ولاء عملا بمذهب من يرى ان من اسلم على يد شخص كان ولاؤه له ولذا قيل للبخاري الجعفي ويمان هذا هو جد المحدث عبد الله بن محمد بن جعفر بن يمان الجعفي المسندي قال الحافظ ابن حجر واما ابراهيم بن المغيرة فلم نقف على شيء من اخباره واما والد البخاري فقد ذكرت له ترجمة في كتاب الثقات لابن حبان فقال في الطبقة الرابعة اسمعيل بن ابراهيم والد البخاري يروي عن حماد بن زيد ومالك روى عنه العراقيون وذكره ولده في التاريخ الكبير فقال اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة سمع من مالك وحماد بن زيد وصحب ابن المبارك وقال الذهبي في تاريخ الاسلام وكان ابو البخاري من العلماء الورعين وحدث عن ابي معاوية وجماعة وروى عنه احمد بن جعفر ونصر بن الحسين قال احمد بن حفص دخلت على ابي الحسن اسمعيل بن ابراهيم عند موته فقال لا اعلم في جميع مالي درهما من شبهة فقال احمد فتصاغرت الي نفسي عند ذلك وكان مولد ابي عبد الله البخاري يوم الجمعة بعد الصلوة لثلث عشرة ليلة خلت من شوال وقال ابن كثير ليلة الجمعة الثالث عشر من شوال سنة اربع وتسعين ومائة ببخارى وهي من اعظم مدن ما وراء النهر بينها وبين سمرقند ثمانية ايام وتوفي ابوه وهو صغير فنشأ يتيما في حجر والدته وكان نحيفا ليس بالطويل ولا بالقصير وكان فيما ذكره غنجار في تاريخ بخارى واللالكائي في شرح السنة في باب كرامات الاولياء وغيرهما قد ذهبت عيناه في صغره فرأت امه ابراهيم عليه السلام في المنام فقال لها قد رد الله على ابنك بصره بكثرة دعائك له فاصبح وقد رد الله عليه بصره قال ابو جعفر محمد بن ابي حاتم وراق قلت للبخاري كيف كان بدء امرك قال الهمت الحديث في الكتّاب ولي عشر سنين او اقل ثم خرجت من الكتّاب بعد العشر فجعلت اختلف الى الداخلي وغيره فقال يوما فيما كان يقرأ للناس سفيان عن ابي الزبير عن ابراهيم فقلت له ان ابا الزبير لم يرو عن ابراهيم فانتهرني فقلت له ارجع الى الاصل ان كان عندك فدخل فنظر فيه ثم خرج فقال لي كيف هو يا غلام فقلت هو الزبير بن عدي عن ابراهيم فاخذ القلم مني واصلح كتابه وقال صدقت فقال بعض اصحاب البخاري له ابن كم كنت قال ابن احدى عشرة سنة فلما طعنت في ست عشرة سنة حفظت كتب ابن المبارك ووكيع وعرفت كلام هؤلاء يعني اصحاب الرأي ثم خرجت مع اخي احمد وامي الى مكة فلما حججت رجع اخي الى بخارى فمات بها وكان اخوه اسن منه واقام هو بمكة يطلب الحديث قال ولما طعنت في ثماني عشرة سنة صنفت كتاب قضايا الصحابة والتابعين واقاويلهم وصنفت التاريخ الكبير اذ ذاك عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم في الليالي المقمرة وقل اسم في التاريخ الا وله عندي قصة الا اني كرهت تطويل الكتاب وقال ابو بكر بن ابي عتاب الاعين كتبنا عن محمد بن اسمعيل وهو امرد على باب محمد بن يوسف الفريابي وما في وجهه شعر وكان موت الفريابي سنة اثنتي عشرة ومائتين فيكون البخاري اذ ذاك نحوا من ثمانية عشر عاما او دونها واما ذكاؤه وسعة حفظه وسيلان ذهنه فقيل انه كان يحفظ وهو صبي سبعين الف حديث سردا وروي انه كان ينظر في الكتاب مرة واحدة فيحفظ ما فيه من نظرة واحدة وقال محمد بن ابي حاتم وراقه سمعت حاشد بن اسمعيل وآخر يقولان كان البخاري يختلف معنا الى السماع وهو غلام

فلا يكتب حتى اتى على ذلك ايام فكنا نقول له فقال انكما قد اكثرتما علي فاعرضا علي ما كتبتما فاخرجنا اليه ما كان
عندنا فزاد ذلك على خمسة عشر الف حديث فقرأها كلها عن ظهر قلبه حتى جعلنا نحكم كتبنا من حفظه ثم قال
اترون اني اختلف هدرا واضيع ايامي فعرفنا انه لا يتقدمه احد قالا فكان اهل المعرفة يعدون خلفه في طلب الحديث
وهو شاب حتى يغلبوه على نفسه ويجلسوه في بعض الطريق فيجتمع اليه الوف اكثرهم ممن يكتب عنه وكان شابا وقال
محمد بن ابي حاتم سمعت ابن مجاهد يقول كنت عند محمد بن سلام البيكندي فقال لي لو جئت قبل لرأيت صبيا
يحفظ سبعين الف حديث قال فخرجت في طلبه فلقيته فقلت انت الذي تقول انا احفظ سبعين الف حديث
قال نعم واكثر ولا اجيئك بحديث عن الصحابة والتابعين الا من عرفت مولد اكثرهم ووفاتهم ومساكنهم ولست اروي
حديثا من حديث الصحابة والتابعين الا ولي في ذلك اصل احفظه حفظا عن كتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال ابن عدي حدثني محمد بن احمد القومسي سمعت محمد بن حمدويه يقول سمعت محمد بن اسمعيل يقول احفظ مائة الف حديث صحيح ومائتي
الف حديث غير صحيح وقال اخرجت هذا الكتاب من نحو ستمائة الف حديث وقال دخلت بلخ فسألوني ان املي عليهم لكل من كتبت
عنه فامليت الف حديث عن الف شيخ وقال تذكرت يوما في اصحاب انس فحضرني في ساعة ثلثمائة نفس
وقال وراقه عمل كتابا في الهبة فيه نحو خمسمائة حديث وقال ليس في كتاب وكيع في الهبة الا حديثان مسندان او
ثلثة وفي كتاب ابن المبارك خمسة او نحوها واما كثرة اطلاعه على علل الحديث فقد روينا عن مسلم بن الحجاج
انه قال دعني اقبل رجليك يا استاذ الاستاذين وسيد المحدثين وطبيب الحديث في علله وقال الترمذي لم ار
بالعراق ولا بخراسان في معرفة العلل والتاريخ ومعرفة الاسانيد اعلم من محمد بن اسمعيل قال محمد بن ابي حاتم
سمعت سليم بن مجاهد يقول سمعت ابا الازهر يقول كان بسمرقند اربعمائة ممن يطلبون الحديث فاجتمعوا
سبعة ايام واحبوا مغالطة محمد بن اسمعيل فادخلوا اسناد الشام في اسناد العراق واسناد العراق في اسناد
الشام واسناد الحرم في اسناد اليمن وبالعكس فما استطاعوا مع ذلك ان يتعلقوا عليه بسقطة لا في الاسناد
ولا في المتن وقال احمد بن عدي الحافظ سمعت عدة من المشائخ يحكون ان البخاري قدم بغداد فاجتمع اصحاب
الحديث وعمدوا الى مائة حديث فقلبوا متونها واسانيدها وجعلوا متن هذا الاسناد لاسناد آخر واسناد هذا
المتن لمتن آخر ودفعوا الى كل واحد عشرة احاديث ليلقوها على البخاري في المجلس فاجتمع الناس من الغرباء
من اهل خراسان وغيرهم ومن البغداديين فلما اطمأن المجلس باهله انتدب احدهم فقام وسأله عن حديث
من تلك العشرة فقال لا اعرفه فسأله عن آخر فقال لا اعرفه حتى فرغ العشرة فكان الفقهاء يلتفت بعضهم
الى بعض ويقولون الرجل فهم ومن كان لا يدري قضى عليه بالعجز ثم انتدب آخر ففعل كفعل الاول والبخاري
يقول لا اعرفه الى ان فرغ العشرة هو لا يزيدهم على لا اعرفه فلما علم انهم فرغوا التفت الى الاول فقال
اما حديثك الاول فقلت كذا وصوابه كذا وحديثك الثاني كذا وصوابه كذا والثالث والرابع على
الولاء حتى اتى على تمام العشرة فرد كل متن الى اسناده وكل اسناد الى متنه وفعل بالآخرين مثل ذلك فاقر الناس له

بالحفظ واذعنوا له بالفضل قال الحافظ ابن حجر عن رايت البخاري في جنازة ومحمد بن يحيى الذهلي يسئله عن الاسماء والعلل والبخاري يمر فيه كالسهم كانه يقرأ واما تاليفه فانها سارت مسير الشمس ودارت في الدنيا فما يجحد فضلها الا الذي يتخبطه الشيطان من المس واجلها واعظمها الجامع الصحيح ومنها الادب المفرد ويرويه عنه احمد بن محمد الجليل بالجيم البزاز ومنها بر الوالدين ويرويه عنه محمد بن دلويه الوراق ومنها التاريخ الكبير الذي صنفه عند قبر النبي عليه الصلوة والسلام في الليالي المقمرة ويرويه عنه ابو احمد محمد بن سليمان بن فارس وابو الحسن محمد بن سهل النسوي وغيرهما ومنها التاريخ الاوسط ويرويه عنه عبد الله بن احمد بن عبد السلام الخفاف وزنجويه بن محمد اللباد ومنها التاريخ الصغير ويرويه عنه عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الاشقر ومنها خلق افعال العباد الذي صنفه بسبب ما وقع بينه وبين الذهلي ويرويه عنه يوسف بن ريحان بن عبد الصمد والفربري ايضا قال الحافظ ابن حجر وهذه التصانيف موجودة مروية لنا بالسماع والاجازة قال ومن تصانيفه الجامع الكبير ذكره ابن طاهر والمسند الكبير والتفسير الكبير ذكره الفربري وكتاب الاشربة ذكره الدارقطني في المؤتلف والمختلف وكتاب الهبة ذكره وراقه واسامي الصحابة ذكره ابو القاسم بن منده وانه يرويه من طريق ابن فارس عنه وقد نقل عنه ابو القاسم البغوي الكثير في معجم الصحابة وكذا ابن منده في المعرفة ونقل عنه في كتاب الوحدان لمن هو من ليس له الا حديث واحد من الصحابة وكتاب المبسوط ذكره الخليلي في الارشاد وان مهيب بن سليم رواه عنه في كتاب العلل وذكره ابو القاسم بن منده ايضا وانه يرويه عن محمد بن عبد الله بن حمدون عن ابي محمد بن الشرقي عنه وكتاب الكنى ذكره الحاكم ابو احمد ونقل منه وكتاب الفوائد ذكره الترمذي في اثناء كتاب المناقب من جامعه ومن شعره مما اخرجه الحاكم في تاريخه **نظم**

اغتنم في الفراغ فضل ركوع | فعسى ان يكون موتك بغتة

كم صحيح رأيت من غير سقم | ذهبت نفسه الصحيحة فلتة

ولما نعي اليه عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي الحافظ انشد **شعر**

ان عشت تفجع بالاحبة كلهم | وفناء نفسك لا ابا لك افجع

واما ثناء الناس عليه بالحفظ والورع والزهد وغير ذلك فقد وصفه غير واحد بانه كان احفظ اهل زمانه وفارس ميدانه كلمة شهد له بها الموافق والمخالف واقر بتحقيقها المعادي والمسالف وكان لقبه في المحدثين امير المومنين في الحديث وناصر الاحاديث النبوية وناشر المواريث المحمدية قال الشيخ تاج الدين السبكي في طبقاته كان البخاري امام المسلمين وقدوة المومنين وشيخ الموحدين والمعول عليه في احاديث سيد المرسلين قال وقد ذكره ابو عاصم في طبقات اصحابنا الشافعية وقال سمع من الزعفراني وابي ثور والكرابيسي قال ولم يرو عن الشافعي في صحيحه لانه ادرك اقرانه والشافعي مات مكتهلا فلا يرويه نازلا انتهى نعم ذكره البخاري في صحيحه في موضعين في الزكوة وفي تفسير العرايا وقال الحافظ عماد الدين بن كثير في تاريخه البداية والنهاية كان امام الحديث في زمانه والمقتدى به في اوانه والمقدم على سائر اضرابه واقرانه وقال قتيبة بن سعيد

جالست الفقهاء والعباد والزهاد فما رأيت منذ عقلت مثل محمد بن اسمعيل وهو في زمانه كعمر في الصحابة وقال ايضا
لو كان في الصحابة لكان آية وقال احمد بن حنبل فيما رواه الخطيب بسند صحيح ما اخرجت خراسان مثل محمد بن اسمعيل
وعن محمد بن بشار شيخ البخاري ومسلم قال حفاظ الدنيا اربعة ابو زرعة بالري ومسلم بنيسابور والدارمي بسمرقند
والبخاري ببخارا قال علي بن حجر والبخاري اعلمهم وابصرهم وافهمهم قال ابن المديني لم ير البخاري مثله وقال الترمذي
ما رأيت نظيره وقد جعله الله زينة هذه الامة قال بعضهم هو آية من آيات الله تمشي على وجه الارض وقال
مسلم له لا يبغضك الا حاسد واشهد انه ليس في الدنيا مثلك وقال بندار بن بشار هو افقه خلق الله في زماننا
وقال نعيم بن حماد هو فقيه هذه الامة وقال اسحق بن راهويه يا معشر اصحاب الحديث انظروا الى هذا الشاب
واكتبوا عنه فانه لو كان في زمن الحسن البصري لاحتاج الناس اليه لمعرفته بالحديث وفقهه وقد فضله بعضهم
في الفقه والحديث على احمد واسحق وقال رجاء بن رجا فضل البخاري في زمانه على العلماء كفضل الرجال على النساء
وقال الفلاس كل حديث لا يعرفه البخاري فليس بحديث وقال يحيى بن جعفر البيكندي لو قدرت ان ازيد من عمري
في عمر البخاري لفعلت فان موتي يكون موت رجل واحد وموته فيه ذهاب العلم وقال الدارمي رأيت العلماء بالحرمين
والحجاز والشام والعراق فما رأيت فيهم اجمع منه وقال ابو سهل محمود بن النضر الفقيه سمعت اكثر من ثلثين عالما
من علماء مصر يقولون حاجتنا في الدنيا النظر اليه وقال كنت استملي له ببغداد فبلغ من حضر المجلس عشرين الفا
وقال ابن خزيمة ما تحت اديم السماء اعلم بالحديث واحفظ منه وقال الحافظ محمد بن طاهر المقدسي وحسبك
بامام الائمة ابن خزيمة يقول فيه هذا القول مع لقيه الائمة والمشائخ شرقا وغربا وقال عبد الله بن حماد الآملي
لوددت اني كنت شعرة في جسده وكان نهاية في الحياء والشجاعة والسخاء والورع والزهد في دار الدنيا
دار الفناء والرغبة في العقبى دار البقاء وكان يختم في رمضان كل يوم ختمة ويقوم بعد صلوة التراويح كل ثلث
ليال بختمة وقال وراقه كان يصلي وقت السحر ثلث عشرة ركعة وقال ارجو ان القى الله ولا يحاسبني اني اغتبت احدا
ويشهد لهذا كلامه في التجريح والتضعيف فانه ابلغ ما يقول في الرجل المتروك او الساقط فيه نظر وسكتوا عنه
ولا يكاد يقول فلان كذاب وقال وراقه سمعته يقول لا يكون لي خصم في الآخرة فقلت يا ابا عبد الله ان بعض الناس
ينقم عليك التاريخ يقول فيه اغتياب للناس فقال انما روينا ذلك رواية ولم نقله من عند انفسنا وقد قال صلى الله
عليه وسلم بئس اخو العشيرة وقال ما اغتبت منذ علمت ان الغيبة تضر اهلها وكان قد ورث من ابيه مالا كثيرا فكان
يتصدق به وكان قليل الاكل جدا كثير الاحسان الى الطلبة مفرطا في الكرم ولما قدم نيسابور تلقاه اهلها من
مرحلتين او ثلث وكان الذهلي في مجلسه فقال من اراد ان يستقبل محمد بن اسمعيل غدا فليستقبله فاني استقبله فاستقبله
عامة علماء نيسابور فدخلها ولما رجع الى بخارا نصبت له القباب على فرسخ من البلد واستقبله عامة اهلها
حتى لم يبق مذكور ونثر عليه الدراهم والدنانير وبقي مدة يحدثهم فارسل اليه امير البلد خالد بن محمد الذهلي
نائب الخلافة العباسية يتلطف معه ويسأله ان يأتيه بالصحيح ويحدثهم في قصره فامتنع البخاري من ذلك وقال لرسوله

قال له انا لا اذل العلم ولا احمله الى ابواب السلاطين فان كانت له حاجة الى شيء منه فليحضر الى مسجدي او داري فان لم يعجبك هذا فانت سلطان فامنعني من المجلس ليكون لي عذر عند الله يوم القيمة لاني لا اكتم العلم فراسله ان يعقد لاولاده لا يحضر غيرهم فامتنع من ذلك ايضا وقال لا يسعني ان اخص بالسماع قوما دون قوم فحصلت بينهما وحشة واستعان خالد بحريث بن ابي الورقاء وغيره من اهل العلم ببخارا عليه حتى تكلموا في مذهبه فنفاه عن البلد فامره بالخروج عنه فدعا البخاري عليهم وكان من دعائه اللهم ارهم ما قصدوني به في انفسهم واولادهم واهاليهم وكان مجاب الدعوة فلم يأت شهر حتى ورد امر الخلافة بان ينادى على خالد في البلد فنودي عليه على اتان وحبس الى ان مات ولم يبق احد ممن ساعده الا ابتلى ببلاء شديد **شعر**

لله قوم اذا حلوا بمنزلة … حل الرضا ويسير الجود ان ساروا

ولما خرج البخاري من بخارا كتب اليه اهل سمرقند يخطبونه الى بلدهم فسار اليهم فلما كان بخرتنك قرية على فرسخين من سمرقند وكان له بها اقرباء فنزل عندهم وبلغه انه قد وقع بينهم بسببه فتنة فقوم يريدون دخوله وآخرون يكرهونه فاقام اياما حتى ينجلي الامر فمرض ووجه اليه رسول من اهل سمرقند يلتمسون خروجه اليهم فاجاب وتهيأ للركوب ولبس خفيه وتعمم فلما مشى قدر عشرين خطوة او نحوها الى الدابة ليركبها قال ارسلوني فقد ضعفت فارسلوه فدعا بدعوات منها اللهم انه قد ضاقت علي الارض بما رحبت فاقبضني اليك بعدما فرغ من صلاته في ليلة من الليالي ثم اضطجع فقضى فسال عرق كثير لا يوصف وما سكن منه العرق حتى ادرج في اكفانه قال بعضهم في ولادته وعمره ووفاته **نظم**

كان البخاري حافظا ومحدثا … جمع الصحيح مكمل التحرير

ميلاده صدق ومدة عمره … فيها حميد وانقضى في نور

روي انه توفي ليلة السبت ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين عن اثنتين وستين سنة الا ثلاثة عشر يوما وكان اوصى ان يكفن في ثلاثة اثواب ليس فيها قميص ولا عمامة ففعل به ذلك ولما صلي عليه ووضع في حفرته فاح من تراب قبره رائحة طيبة كالمسك ودامت اياما وجعل الناس يختلفون الى قبره مدة يأخذون منه **شعر**

لهذا الذي اثار رفقته معي … ولست يورد انما انا تربه

وروى الخطيب البغدادي باسناده الى عبد الواحد بن آدم الطواويسي قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ومعه جماعة من اصحابه وهو واقف في موضع فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت ما وقوفك هنا يا رسول الله قال انتظر محمد بن اسمعيل فلما كان بعد ايام بلغني موته فنظرت فاذا هو في الساعة التي رأيت فيها النبي صلى الله عليه وسلم ولما ظهر امره بعد وفاته خرج بعض مخالفيه الى قبره واظهروا التوبة والندامة قال الحافظ الديبع اليمني رح توفي ولم يعقب ولدا ذكرا رحل في طلب العلم الى جميع محدثي الامصار وكتب عن الحفاظ واخذ عنه الحديث خلق كثير انتهى وقال ابن خلكان في وفيات الاعيان رحل في طلب الحديث الى اكثر محدثي الامصار وكتب بخراسان والجبال ومدن العراق والحجاز والشام ومصر وقدم بغداد واجتمع اليه اهلها واعترفوا بفضله وشهدوا بتفرده في علم الرواية والدراية وكان ابن صاعد اذا ذكره يقول الكبش النطاح انتهى وروي عن البخاري انه قال رويت الحديث عن الف وثمانين محدث وروى عنه خلق كثير

قيل مائة الف حديث وقد اطنب القسطلاني في شرحه على البخاري في ذكر رحلته ومشائخه تركتها مخافة الاطالة واكتفاء على الاحالة وبالجملة فمناقب ابي عبد الله البخاري كثيرة ومحاسنه ومفاخره شهيرة وفيما ذكرته كفاية ومقنع وبلاغ ولو فتحنا باب تعداد مناقبه ومآثره الحميدة لخرجنا عن غرض الاختصار قال النووي في التهذيب ومناقبه لا تستقصى لخروجها عن ان تحصى وهي منقسمة الى حفظ ودراية واجتهاد في التحصيل ورواية ونسك وافادة وورع وزهادة وتحقيق واتقان وعرفان واحوال وكرامات وغيرها من المكرمات رضي الله تعالى عنه وارضاه

الفصل الثالث

ابو الحسين عساكر الدين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري نسبا النيسابوري وطنا نسبة الى قشير مصغرا قبيلة معروفة من العرب ونيسابور بلد بخراسان معروف بالحسن والعظمة كان احد ائمة اعلام هذا الشان وكبار المبرزين فيه واهل الحفظ والاتقان والرحالين في طلبه الى ائمة الاقطار والبلدان والمعترف له بالتقديم فيه بلا خلاف عند اهل الحذق والعرفان والمرجوع الى كتابه والمعتمد عليه في كل الازمان والمجمع عليه على تقدمه على اهل عصره كما شهد له بذلك اماما وقتهما وحافظا عصرهما ابو زرعة وابو حاتم اجمعوا على انه ولد بعد المائتين فقيل سنة اثنتين ومائتين وقيل سنة اربع وقيل سنة ست وتوفي عشية الاحد ودفن يوم الاثنين الخامس والعشرين من رجب سنة احدى وستين ومائتين بنصر اباد ظاهر مدينة نيسابور وعمره خمس وخمسون سنة رحل الى الحجاز والعراق والشام ومصر وسمع يحيى بن يحيى النيسابوري واحمد بن حنبل واسحق بن راهويه وعبد الله بن مسلمة القعنبي وغيرهم وقدم بغداد غير مرة فروى عنه اهلها واخر قدومه اليها في سنة تسع وخمسين ومائتين قال النووي روى عنه جماعات من كبار ائمة عصره وحفاظه وفيهم جماعات في درجته فمنهم ابو حاتم الرازي وموسى بن هارون واحمد بن سلمة وابو عيسى الترمذي وابو بكر بن خزيمة ويحيى بن صاعد وابو عوانة الاسفرائيني واخرون لا يحصون انتهى قال الدهبي كان يقدم في معرفة الصحيح على اهل عصره وقال النووي ومن حقق نظره في صحيح مسلم واطلع على ما اودعه فيه علم انه امام لا يلحقه من بعد عصره وقل من يساويه بل يدانيه من اهل وقته ودهره وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء انتهى وله المؤلفات الكثيرة الجليلة لاسيما صحيحه الذي من الله به على المسلمين فقد اودع فيه عجائب هذا الفن خاصة في سرد الاسانيد وحسن سياق المتون ولهذا كان يقدم في معرفة صحيح الحديث من يقدمه على البخاري ايضا فان البخاري يقع له الغلط في اهل الشام حيث يذكر رجلا واحدا تارة بكنيته وطورا باسمه ويراهما رجلان لكون روايته عن اكثر اهل الشام على طريق المناولة لا بطريق التحقيق الشفاهي بخلاف مسلم فانه لا يقع له ذلك الغلط في موضع ويقع للبخاري تقطيع المتون في بعض الاحاديث بسبب التقديم والتاخير والحذف واسقاط بعض الالفاظ وان كان يخلي بمراجعة الروايات الاخرى الواردة في صحيحه ولا يقع ذلك لمسلم فانه يسوق الالفاظ ويأتي بالوجدان بحيث لا يقع تحريف في نسخة وقد رأى ابو حاتم الرازي مسلما في المنام وسأل عن شانه فقال ان الله تبارك وتعالى اباح الجنة لي اتبوأ منها حيث اشاء ورأى صالح ابا علي الزاغوني في المنام وسأله بم نجوت قال بهذا الجزء الذي بيدي فاذا هو جزء من صحيح مسلم وله مؤلفات اخرى مفيدة

جدا منها كتاب الجامع الكبير على الابواب وكتاب المسند الكبير على اسماء الرجال وكتاب الاسماء والكنى وكتاب العلل وكتاب الوحدان وكتاب التمييز وكتاب حديث عمرو بن شعيب وكتاب مشائخ مالك وكتاب مشائخ الثوري وكتاب اوهام المحدثين وكتاب من ليس له الا راو واحد وكتاب طبقات التابعين وكتاب المخضرمين وغير ذلك قيل سبب موته انه عقد له مجلس للمذاكرة فذكر له حديث فلم يعرفه فانصرف الى منزله فقدمت له سلة تمر وكان يطلب الحديث ويأخذ تمرة تمرة فاصبح وقد فني التمر ووجد الحديث فكان ذلك سبب موته يعني مات بسبب الاكل الكثير ولا يخلو ذلك عن غرابة رحمه العلي الكبير

الفصل الرابع ابو داود سليمان بن الاشعث بن اسحق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الازدي السجستاني نسبة الى سجستان الاقليم المشهور وقيل بل نسبة الى سجستانة قرية من قرى البصرة قاله ابن خلكان قال المولى عبد العزيز الدهلوي وقع لابن خلكان في تلك النسبة غلط مع كماله في علم التاريخ وتصحيح الانساب كما قال السبكي بعد نقل عبارته المذكورة وهذا وهم والصواب انه نسبة الى الاقليم المعروف المتاخم بلاد الهند انتهى يعني الى سيستان وهو بين السند والهراة متصل بقندهار ووقع فيه ايضا جشت وكان البست دار السلطنة لهذا الملك قديما وتقول العرب في نسبته سجزي ايضا انتهى ولد سنة اثنتين ومائتين وكان احد حفاظ الحديث وعلمه وعلله وفي الدرجة العليا من النسك والصلاح وعلم الفقه والورع والاتقان طوف البلاد وكتب عن العراقيين والخراسانيين والشاميين والمصريين والجزيريين والثغريين وغيرها وجمع كتاب السنن قديما وعرضه على الامام احمد فاستجاده واستحسنه وعده الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء من جملة اصحاب الامام احمد واختلف في مذهبه فقيل حنبلي وقيل شافعي وكتب عنه شيخه احمد بن حنبل حديث العتيرة قال الحافظ موسى بن هارون خلق ابو داود في الدنيا للحديث وفي الآخرة للجنة وما رايت افضل منه واحاديثه ما بين صحيح وحسن ودون ذلك وجاءه سهل بن عبد الله التستري فقيل له يا ابا داود هذا سهل قد جاءك زائرا قال فرحب به واجلسه فقال يا ابا داود لي اليك حاجة قال وما هي قال حتى تقول قضيتها مع الامكان قال قد قضيتها مع الامكان قال اخرج لسانك الذي حدثت به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقبله قال فاخرج لسانه فقبله قدم بغداد مرارا ونزل الى البصرة وسكنها وتوفي بها يوم الجمعة منتصف شوال سنة خمس وسبعين ومائتين واحتج به مصنف الصحيح ابو علي الحافظ النيسابوري وابو حمزة الاصفهاني اخذ الحديث عن مشائخ البخاري ومسلم كاحمد بن حنبل وعثمان بن ابي شيبة وقتيبة بن سعيد وغيرهم من ائمة الحديث واخذ عنه ابنه عبد الله وابو عبد الرحمن النسائي وابو علي اللؤلؤي وخلق سواهم وكان احد كميه واسعا والآخر ضيقا فقيل له في ذلك فقال الكم الواسع للاجزاء الكتاب ولا حاجة الى سعة الآخر فانه اسراف خذ عن القعنبي وابي الوليد الطيالسي وفاق من تلامذته اربعة في المحدثين ابو بكر ولده واللؤلؤي وابن الاعرابي وابن داسة قال ابو داود في سننه في باب صدقة الزرع من كتاب الزكوة شبرت قثاء بمصر ثلثة عشر شبرا ورايت اترجة على بعير بقطعتين قطعت وصيرت على عدلين

الفصل الخامس ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي الضرير البوغي الترمذي الحافظ المشهور احد الائمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث ولد سنة تسع ومائتين ومات سنة تسع وسبعين ومائتين

ثالث عشر رجب بترمذ لیلة الاثنين وقال السمعانى توفى بقرية بوغ فى سنة خمس وسبعين ومائتين وبوغ قرية من قرى ترمذ على ستة فراسخ منها وهي قرية قديمة على طرف نهر بلخ من جهة شاطئ الشرقى يقال لها مدينة الرجال كان جده مروزيا ثم انتقل بترمذ قال السمعانى فى نسبة الترمذى هذه النسبة الى مدينة قديمة على طرف نهر بلخ الذى يقال له جيحون والناس يختلفون فى كيفية هذه النسبة بعضهم يقول بفتح التاء وثالث الحروف وبعضهم يقول بضمهما وبعضهم يقول بكسرهما والمتداول على لسان اهل تلك المدينة بفتح التاء وكسر الميم وكل واحد يقول معنى لما يدعيه قال ابن خلكان وسألت من اهلها هى فى ناحية خوارزم ام فى ناحية ما وراء النهر فقال بل هى فى حساب ما وراء النهر من ذلك الجانب انتهى قال المولى عبد العزيز المحدث الدهلوى المراد فى لفظ ما وراء النهر هو نهر بلخ والسُلمى نسبة الى بنى سُليم بالتصغير قبيلة من غيلان ذكره ابن عساكر وقال ابن السمعانى ابن شداد بن الضحاك وقال هو البوغى كنيته ابو عيسى واسمه محمد وعيسى اسم ابيه وسورة اسم جده كما فى القاموس هو بفتح السين وسكون الواو وفتح الراء ومعناها فى الاصل الحدة ففى القاموس سورة الخمر حدتها كسوارها بالضم ويكره التسمية بابى عيسى لما روى ان رجلا سمى بابى عيسى فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان عيسى لا اب له فكره ذلك لكن حملت الكراهة على التسمية به ابتداء فاما من اشتهر به فلا يكره كما يدل عليه اجماع العلماء على تعبير الترمذى به عن نفسه للتمييز وقد عقد ابن ابى شيبة بابا فى مصنفه بهذا اللفظ ما يكره لرجل ان يكتنى به ثم قال حدثنا الفضل بن دكين عن موسى بن على عن ابيه ان رجلا اكتنى بابى عيسى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عيسى لا اب له وعن زيد بن اسلم عن ابيه ان عمر بن الخطاب ضرب ابناله اكتنى بابى عيسى فقال ان عيسى ليس له اب وفى سنن ابى داود فى كتاب الادب باب الرجل يكتنى ابا عيسى عن زيد بن اسلم عن ابيه ان عمر بن الخطاب ضرب ابناله تكنى ابا عيسى وان المغيرة بن شعبة تكنى بابى عيسى فقال له عمر اما يكفيك ان تكنى بابى عبد الله فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانى فقال ان رسول الله قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وانا فى جلجتنا فلم تزل تكنى بابى عبد الله حتى هلك الجلجلة بجيمين بينهما لام الامر المضطرب وبالجملة فابو عيسى الترمذى احد الحفاظ المشهورين والاعلام المذكورين اخذ عن البخارى وبه تخرج وعن مسلم وابى داود وعن شيوخهم بالبصرة والكوفة وواسط والرى وخراسان والحجاز وله تصانيف كثيرة فى علم الحديث صنف كتاب الجامع والعلل تصنيف رجل متقن وبه كان يضرب المثل فى الحفظ وشارك البخارى فى بعض شيوخه مثل قتيبة بن سعيد وعلى بن حجر وابن بشار وغيرهم ونقل الحاكم ان البخارى مات ولم يخلف مثل ابى عيسى فى العلم والحفظ والورع والزهد بكى حتى عمى وبقى ضريرا سنين وقيل انه ولد اكمه وكان مكفوف البصر لقى الصدر الاول من المشائخ كمحمود بن غيلان واحمد بن منيع ومحمد بن المثنى وسفيان بن وكيع وهو خليفة البخارى اخذ عنه خلق كثير ومن مناقبه ان البخارى روى عنه حديثا خارج الصحيح وحسبه بذلك فخرا وله فى الفقه والحديث يد صالحة وكتابه جامع الصحيح يدل على عظيم قدره واتساع حفظه وكثرة اطلاعه وغاية تبحره فى هذا الفن حتى قيل

انه لم يؤلف مثله في هذا الباب في من تصانيفه شمائل النبي صلى الله عليه وسلم وهو احسن الكتب المؤلفة في هذا الباب كثير الميامن والبركات وقراءته للمهمات مجربة للاكابر الثقات وقد حصل لي بحمد الله تعالى وحسن توفيقه سنده المتصل الى مؤلفه بعشرة واسطة وهو في نهاية العلو كما قيل ما الفخر عند الرجال الا بالسند العالي وقد انشد قاضي القضاة ابو الخير شمس الدين محمد بن محمد الدمشقي الشيرازي المعروف بابن الجزري صاحب حصن الحصين حين تم قراءته في مجلس الشريف **نظم**

اخلاي ان شط الحبيب وربعه ... وعز تلاقيه وناءت منازله

فان فاتكم ان تبصروه بعينه ... فما فاتكم بالسمع هذي شمائله

وعلى الشمائل شروح كثيرة منها شرح القسطلاني والجلال السيوطي وابن حجر المكي وعلي القاري الهروي وعبد الرؤف المناوي والشيخ سليمان الجمل وللشيخ ابراهيم المصري الباجوري رح عليه حاشية حافلة سماها المواهب اللدنية على الشمائل المحمدية وعليه شرح للفاضل القنوجي الشيخ عليم الدين القريشي سماه درر الفضائل في شرح الشمائل

الفصل السادس ابو عبد الرحمن بن شعيب بن علي بن بحر بن سنان بن دينار النسائي نسبة الى نساء بلد بخراسان وقد يقال في نسبته نسوي بقلب الهمزة واوا ولد سنة خمس عشرة وقيل اربع عشرة ومائتين كان احد اعلام الدين واركان الحديث امام اهل عصره ومقدمهم وعمدتهم وقدوتهم بين اصحاب الحديث وجرحه وتعديله معتبر بين العلماء قال الحاكم سمعت ابا الحسن الدارقطني غير مرة يقول ابو عبد الرحمن مقدم على كل من يذكر بعلم الحديث وبجرح الرواة وتعديلهم في زمانه وكان في غاية من الورع والتقى الا ترى انه يروي في سننه عن الحارث بن مسكين هكذا قرئ عليه وانا اسمع ولا يقول في الرواية عنه حدثنا واخبرنا كما يقول في روايات اخرى عن مشائخه قيل وكان سببه وقوع الخشونة بينه وبين الحارث فكان لا يظهر عليه في مجلسه ويحضر وقت تحديثه مستمعا للحديث مختفيا في زاوية بحيث لا يطلع عليه الحارث وهو يسمع صوته من هناك سمع حميد بن سعدة وعمران بن موسى وهما اول من خرج له الرباعي في المجتبى وقتيبة بن سعيد واسحق بن ابراهيم وعلي بن حجر وعلي بن خشرم ومحمد بن بشار وابي داود السجستاني ومجاهد بن موسى واحمد بن عبدة وخلائق من بلاد خراسان والحجاز والعراق والجزيرة والشام ومصر وغيرها واخذ عنه خلق كثير منهم ابو بشر الدولابي وابو القاسم الطبراني وابو جعفر الطحاوي ومحمد بن هارون بن شعيب وابو الميمون بن راشد وابراهيم بن محمد بن صالح بن سنان وابو بكر احمد بن اسحق السني الحافظ وكان شافعي المذهب وله مناسك على مذهب الامام الشافعي وكان ورعا متحريا اجتمع بجماعة من الحفاظ والشيوخ منهم عبد الله بن الامام احمد بطرطوس وكتبوا كلهم انتخابه وكان اول رحلته الى قتيبة بن سعيد البلخي وكان اذ ذاك ابن خمس عشرة سنة ومكث عنده سنة وشهرين واخذ عنه الحديث وكان يواظب على صوم داود قال ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس صاحب تاريخ مصر في تاريخه ان النسائي قدم مصر قديما وكان اماما في الحديث ثقة ثبتا حافظا وكان خروجه من مصر في ذي القعدة سنة اثنتين وثلثمائة قال الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساكر كان له اربع زوجات يقسم لهن وسراري وكان موصوفا بكثرة الجماع قال ابن خلكان وله كتاب السنن وسكن بمصر

وانتشرت بها تصانيفه واخذ عنه الناس قال محمد بن اسحق الاصبهاني سمعت مشائخنا بمصر يقولون ان ابا عبد الرحمن فارق مصر في اخر عمره وخرج الى دمشق فسئل عن معاوية وما روي من فضائله فقال ما يرضى معاوية ان يخرج راسا براس حتى يفضل وفي رواية اخرى ما اعرف له فضيلة الا لا اشبع الله بطنك وكان يتشيع فما زالوا يدفعون في حضنه حتى اخرجوه من المسجد وفي رواية اخرى يدفعون في خصيته وداسوه ثم حمل الى الرملة فمات بها وقال الحافظ ابو الحسن الدارقطني لما امتحن النسائي بدمشق قال احملوني الى مكة فحمل اليها فتوفي بها وهو مدفون بين الصفا والمروة وقال الحافظ ابو نعيم الاصفهاني لما داسوه بدمشق مات بسبب ذلك الدوس هو منقول قال وكان قد صنف كتاب الخصائص في فضل علي بن ابي طالب و اهل البيت واكثر رواياته عن احمد بن حنبل فقيل له الا تصنف كتابا في فضل الصحابة فقال دخلت دمشق والمنحرف عن علي كثير فاردت ان يهديهم الله تعالى بهذا الكتاب قال الدارقطني امتحن بدمشق فادرك الشهادة وتوفي يوم الاثنين لثلث عشرة ليلة خلت من صفر سنة ثلث وثلثمائة بمكة حرسها الله تعالى وقيل بالرملة من ارض فلسطين

الفصل السابع ابو عبد الله محمد بن يزيد بن عبد الله ابن ماجة الربعي بالولاء نسبة الى ربيعة القزويني الحافظ المشهور مصنف كتاب السنن في الحديث قال ابو يعلى الخليلي ابن ماجة ثقة كبير متفق عليه محتج به له معرفة وحفظ والصحيح ان ماجة امه وعلى كلا القولين يكتب الالف على لفظ ابن في الرسم ليعلم انه وصف لمحمد لا لما يليه فهو مثل عبد الله بن مالك ابن بحينة واسمعيل بن ابراهيم ابن علية وفي انجاح الحاجة ماجة على ما ذكره المجد في القاموس والنووي في تهذيب الاسماء لقب والده لا جده انتهى والصحيح هو الاول اخذ الحديث عن جبارة بن المغلس وابراهيم بن المنذر وابن نمير وهشام بن عمار وغيرهم واكثر استفادته من ابي بكر بن ابي شيبة ومن تلامذته ابو الحسن القطان صاحب رواية سننه وعيسى الابهري وغيرهما من الكبار ولد سنة تسع ومائتين ارتحل الى العراق والبصرة والكوفة وبغداد ومكة والشام ومصر والري لكتب الحديث وله تفسير القران الكريم وتاريخ مليح وكتابه في الحديث احد الصحاح الستة توفي يوم الاثنين ودفن يوم الثلثاء لثمان بقين من شهر رمضان سنة ثلث وسبعين ومائتين وصلى عليه اخوه ابو بكر وتولى دفنه اخواه ابو بكر وعبد الله وابنه عبد الله رحمة الله تعالى

الفصل الثامن الامام ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد بن ادريس الشيباني المروزي ثم البغدادي خرجت امه من مرو وهي حامل به فولدته في بغداد في شهر ربيع الاول سنة اربع وستين ومائة وقيل انه ولد بمرو وحمل الى بغداد وهو رضيع وكان امام المحدثين من اصحاب الشافعي يحفظ الف الف حديث ومن خواص اصحابه ولم يزل مصاحبه الى ان ارتحل الشافعي الى مصر وقال في حقه خرجت من بغداد وما خلفت بها اتقى ولا افقه من ابن حنبل رحل في طلب الحديث ودخل مكة والمدينة والشام واليمن والكوفة والبصرة والجزيرة وسمع سفيان بن عيينة وابراهيم بن سعد ويحيى القطان وهشاما ووكيعا وابن علية وابن مهدي وعبد الرزاق وروى عنه خلائق لا يحصون قال عبد الرحمن بن مهدي انتهى العلم الى اربعة احمد بن حنبل وهو افقههم في الحديث وعلي بن المديني وهو اعلمهم به ويحيى بن معين وهو اكتبهم له وابن ابي بكر بن ابي شيبة وهو احفظهم له قال ابو زرعة ما رايت حدا اجمع من احمد بن حنبل وما رايت احدا

له ذكر اسم ربيعة قبائل الاولى الى ابن ماجة نسبة قزوين من اشهر مدن عراق العجم ... وفيات الاعيان ١٢ ابن خلكان

اكمل منه وقد اجتمع فيه زهد وفقه وفضل واشياء كثيرة وقال قتيبة هو امام الدنيا فى زمانه قال عبد الله بن احمد سمعت ابا زرعة يقول كان ابوك يحفظ الف الف حديث وما رات عيناى مثله قيل فى العلم قال فى العلم والزهد والفقه وجميع الحسنات قال ابو داود لقيت نحو مائتى رجال من المشائخ فما وجدت احدا مثله وقال على بن المدينى ليس فى اصحابنا احد احفظ من احمد لاحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابراهيم الحربى كان الله جمع له علم الاولين والاخرين وقال اسحق احمد حجة بين الله وخلقه وقال الشافعى احمد امام فى ثمان خصال امام فى الحديث امام فى الفقه امام فى القران امام فى اللغة امام فى السنة امام فى الزهد امام فى الورع امام فى الفقر وقال ابو ثور اجمع المسلمون على احمد بن حنبل وكنت اذا رأيته خيل اليك ان الشريعة لوح بين عينيه وقال على بن المدينى ان الله عز وجل اعز هذا الدين برجلين ليس لهما ثالث ابوبكر يوم الردة واحمد يوم المحنة وما قام احد بامر الاسلام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قام احمد لانه قام ولا اعوان له وقال على بن شعيب الطوسى كان احمد عندنا المثل الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فى امتى ما كان فى بنى اسرائيل حتى ان المنشار لو وضع على مفرق رأسه ما يصرفه ذلك عن دينه ولولا احمد بن حنبل قام بهذا الشأن لكان عارا علينا يوم القيمة واصل امر المحنة على اختصار ان القاضى احمد بن ابى دواد احد رؤساء المعتزلة دس الى مامون القول بخلق القران الى ان رسخ ذلك فى قلبه واجمع رأيه فى سنة ثمانى عشرة ومائتين على الدعاء عليه وكتب الى نائبه على بغداد اسحق بن ابراهيم الخراسانى فى امتحان العلماء وحملهم على القول بخلق القران بقهر السيف ان لم يجيبوا طوعا فكان منهم من وارى ومنهم من ورّى ومنهم من اجاب تقية ومنهم من صمم على معتقد الحق فرزق الشهادة وامره ان يشخص اليه جماعة منهم احمد بن حنبل ولما بلغ احمد الى الرقة وافاه خبر موت مامون بطوس فرجع به الى بغداد وكتب المامون وصية فى تحريض الخليفة بعده على حمل الناس على خلق القران ولما استقر المعتصم فى الخلافة سجن احمد وضربه على يده وكان مكثه فى السجن منذ اخذ وحمل الى ان خلى عنه ثمانية وعشرين شهرا ومرض سبعة ايام فلما كانت ليلة الجمعة ثقل وقبض صدر النهار سنة احدى واربعين ومائتين قال ابن خلكان ودعى الى القول بخلق القران فلم يجب فضرب وحبس وهو مصر على الامتناع وكان ضربه فى العشر الاخير من شهر رمضان سنة عشرين ومائتين وكان حسن الوجه ربعة يخضب بالحناء خضابا ليس بالقانى فى لحيته شعرات سود اخذ عنه الحديث جماعة من الاماثل منهم محمد بن اسمعيل البخارى ومسلم بن الحجاج النيسابورى ولم يكن فى اخر عصره مثله فى العلم والورع توفى ضحوة نهار الجمعة لثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول وقيل بل لثلث عشرة ليلة بقين منه وقيل من ربيع الاخر ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب وهو منسوب الى حرب بن عبد الله احد اصحاب ابى جعفر المنصور والى حرب هذا تنسب المحلة المعروفة بالحربية وقبر احمد مشهور بها يزار وحزر من حضر جنازته من الرجال فكانوا ثمانمائة الف ومن النساء ستين الفا وقيل انه اسلم يوم مات عشرون الفا من النصارى واليهود والمجوس انتهى قال ابن ابى حاتم سمعت ابا زرعة يقول بلغنى ان المتوكل امر ان يمسح الموضع

الذي وقف الناس فيه للصلوة على الامام احمد فبلغ مقامهم الفي الف وخمسمائة الف قال العلامة ابن القيم رح في
اعلام الموقعين وكان بها اي بالبغداد امام اهل السنة على الاطلاق احمد بن حنبل الذي ملأ الارض علما وحديثا
وسنة حتى ان ائمة علم الحديث والسنة بعده هم اتباعه الى يوم القيمة وكان رضي الله عنه شديد الكراهة
لتصنيف الكتب وكان يحب تجريد الحديث ويكره ان يكتب كلامه ويشتد عليه جدا فعلم الله حسن نيته وقصده
فكتب من كلامه وفتواه اكثر من ثلثين سفرا ومنّ الله سبحانه علينا باكثرها فلم يفتنا منها الا القليل وجمع
الخلال نصوصه في الجامع الكبير فبلغ نحو عشرين سفرا او اكثر وروويت فتاواه ومسائله وحدث بها قرنا بعد قرن
فصارت اماما وقدوة لاهل السنة على اختلاف طبقاتهم حتى ان المخالفين لمذهبه بالاجتهاد والمقلدين لغيره
ليعظمون نصوصه وفتاواه ويعرفون لها حقها وقربها من النصوص وفتاوى الصحابة ومن تامل فتاواه وفتاوى
الصحابة رأى مطابقة كل منهما على الاخرى ورأى الجميع كانها تخرج من مشكوة واحدة حتى ان الصحابة اذا اختلفوا
على قولين جاء عنه في المسئلة روايتان وكان تحريه لفتاوى الصحابة كتحري اصحابه لفتاواه ونصوصه حتى انه
ليقدم فتاواهم على الحديث المرسل وكان فتاواه مبنية على خمسة اصول احدها النصوص فاذا وجد النص افتى بموجبه ولم يلتفت
الى ما خالفه ولا من خالفه كائنا من كان الثاني ما افتى به الصحابة فانه اذا وجد لبعضهم فتوى لا يعرف له مخالف
منهم فيها لم يعدها الى غيرها ولم يقل ان ذلك اجماع بل من ورعه في العبارة يقول لا اعلم شيئا يدفعه او نحو هذا
الثالث اذا اختلفت الصحابة تخير من اقوالهم ما كان اقربها الى الكتاب والسنة ولم يخرج عن اقوالهم فان لم يتبين له
موافقة احد الاقوال حكى الخلاف فيها ولم يجزم بقول الرابع الاخذ بالمرسل والحديث الضعيف اذا لم يكن في الباب
شيء يدفعه وهو الذي رجحه على القياس الخامس القياس استعمله للضرورة وكان شديد الكراهة والمنع للافتاء
بمسئلة ليس فيها اثر عن السلف انتهى ملخصا وفي وفيات الاعيان ذكر ابن الجوزي في كتابه الذي صنفه في اخبار
بشر بن الحارث ما صورته حدث ابراهيم الحربي قال رأيت بشر الحافي في المنام كانه خارج من باب مسجد الرصافة
وفي كمه شيء يتحرك فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي واكرمني فقلت ما هذا الذي في كمك قال قدم علينا البارحة
روح احمد بن حنبل فنثر عليه الدر والياقوت فهذا مما التقطت قلت فما فعل يحيى بن معين واحمد بن حنبل قال
تركتهما وقد زارا رب العلمين ووضعت لهما الموائد قلت فلم لم تأكل معهما انت قال عرف هوان الطعام علي
فاباح لي النظر الى وجهه الكريم انتهى قال الشيخ عبد الحق الدهلوي في اشعة اللمعات ما نصه بالعربية كان احمد
قدوة في الحديث والفقه والزهد والورع والعبادة وبه عرف الصحيح من السقيم والمجروح من المعدل قال احمد بن سعيد الدارمي
ما رأيت شابا احفظ منه لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو داود المجالسة مع احمد مجالسة الآخرة لم يكن
شيء يذكر من امور الدنيا في مجلسه قيل اختار الفقر وصبر عليه سبعين سنة ولم يقبل في تلك المدة قط شيئا من احد قال محمد
بن موسى ارسل ام حسن الحسن بن عبد العزيز ببغداد ميراثه مائة الف دينار فاهدى منه ثلثمائة دينار الى احمد
وقال ان هذا المال وصل الي ميراثا من وجه الحلال فخذه وانفقه في عيالك قال ما لي اليه حاجة ولم ياخذ منه شيئا

ومن اقوى الحجج واسنى البراهين على علو مقام هذا الامام الاجل الاكرم ورفعة مكانه وقوة مذهبه واجتهاده ان الغوث الاعظم والقطب الافخم الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه حامل مذهبه وتابع اقواله ولذلك ذكره في الحنابلة وكان حنبليا على المشهور المقرر انتهى ملخصا وبالجملة فتصانيف احمد كثيرة منها التفسير المبسوط وكتاب الزهد وكتاب الناسخ والمنسوخ وكتاب المناسك الكبير وكتاب المناسك الصغير وكتاب حديث شعبة وفضائل الصحابة عموما وفضائل ابي بكر الصديق وفضائل الحسنين خصوصا وكتاب التاريخ وكتاب الاشربة قال صاحب البستان في هذه المصنفات كلها من قبيل الفوائد الدينية التي يشاركه فيها سائر المحدثين بل فاقوا عليه وليست في اصول المذهب ومأخذه كموطأ مالك فليعلم انتهى وقد جمع في مسنده من الحديث ما لم يتفق لغيره قال ابن الجوزي مسنده ثلثون الفا وبزيادة ابنه عبد الله اربعون الف حديث قال صالح بن الامام احمد حججت خمس حجج ثلث منها راجلا وانفقت في احداهن ثلثين درهما فما رأيت ابي قط اشترى رمانا ولا سفرجلا ولا شيئا من الفواكه الا ان يشتري بطيخة فيأكلها بخبز وعنبا وتمرا كثيرا ما كان يأتدم بالخل ترك كتبه فبلغت اثني عشر حملا وعدلا كل ذلك يحفظها عن ظهر قلبه ومناقبه اكثر من ان تحصر ومقصودي الاشارة الى اطراف المقاصد وهذا قليل من كثير احوال هؤلاء الائمة يستدل به على جلالة قدرهم وعلو مرتبتهم في هذا العلم في الامة ولو فتحنا ابواب تعديد مناقبهم الجمة لخرجنا عن غرض الاختصار ولاستغرقت مآثرهم الجميلة الزبر الكبار شعر

وهممت ان اصف الحمى وبروقه ... لكن من الاشياء ما لا يوصف

خاتمة في ترجمتي وذكر اسانيدي للعلوم الدينية العقلية منها والنقلية وما انا بأهل لهذا الواد واقول مريد لذلك الزجر في النادي ايلي حموت بسنة الائمة الهداة وسلكت مسالك العلماء النقاد في اثبات بجذوة من نار دوقلاة في مجلل السيرة كالجلال السيوطي والشمس السخاوي وعبد الرحمن بن عيسى العمري وابراهيم الكردي وغيرهم رضي الله عنهم فاقول وبالله احول واصول وعلى الله تعالى ضلعة العناصر والوجود ورأى بعين عنايته اول المظاهر في مناظر الشهود يوم الاحد وقت الضحى التاسع عشر من جمادى الاولى سنة ثمان واربعين بعد الالف ومائتين من هجرة سيد ولد آدم ببلدة بانس بريلي موطن جدي القريب من جهة الام شعر

بلاد بها حل الزمان تمائمي ... واول ارض مس جلدي ترابها

ثم جئت مع امي الكريمة من بريلي الى قنوج موطن آبائي الراقين سماء العلى والاوج وهي بلدة قديمة ذكرها المجد في القاموس وهذا لفظه المانوس قنوج كسنور بلد بالهند فتحه محمود بن سبكتكين انتهى واما الهند ففتحت في عهد الوليد بن عبد الملك على يد محمد بن قاسم الثقفي سنة اثنتين وتسعين الهجرية وبلغت راياته المظلة على الفوج سنة خمس وتسعين من حدود السند الى اقصى قنوج وكانت البلدة في ذلك الزمان فائقة البلدان كلها في كل شان من الماء والخضراء والريحان وكثرة الدول والصنائع والفنون وتوفر الحكماء والاعيان حتى عادت اليوم كما ترى ناضبة الماء ذاهبة الرواء خاوية على عروشها طاوية كشحها عن عزها وعروسها كأن لم تغن بالامس لم تطلع عليها اقطار الشمس شعر

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا ... انيس ولم يسمر بمكة سامر

بلى نحن كنا اهلها فابادنا ... صروف الليالي والخطوب الزواجر

فسبحان الذي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهي الآن في ايدي النصارى وترى الناس سكارى وما هم بسكارى
ولكن عذاب الله شديد **شعر** وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس
وبالجملة لما طعنت في السنة السادسة من عمري لبى والدي الاجل داعي الاجل وكان ربيع شبابه خضرا و
ربيعان حياته نضرا فانا لله وانا اليه راجعون وانا الى ربنا لمنقلبون فبقيت اذ ذاك في حجر والدتي يتيما فقيرا غفر الله لي
ولوالدي ولمن توالدا ورحمهما كما ربياني صغيرا الى ان طويت منازل الصبا ودخلت مسارح النشو والنما
وقرأت من الفارسية والصرف والنحو بعض رسائلها واتقنت نبذة من مسائلها ميزت بها في اللغة واسمين
وفرقت بين السين والشين ثم نزلت ببلدة كانبور ورتعت في مروج التشحي والحضو وقرأت هناك ما تيسر لي
من اوائل الفنون وجداول تلك العيون كالفوائد الضيائية ومختصر المعاني وغيرها من كتب المعاني والمباني حتى
نشأت في داعية العلم الصادقة وحصلت لي قوة المطالعة الواثقة وطبع استلذ بالعلم والفضل وروعي
تنفر من اللغو والجهل وعزمت على السير متوكلا على موفق الخير فجبت الاوطان وودعت الاخوان وسافرت مشمرا
عن ساق الجد لتحصيل العلوم وشددت الرحل الى دهلي دار العلم لفض الختام عن هذا الرحيق المختوم والقيت بها
عصا التسيار وحضرت مجابر امدارس العلم ودور الكبار فاخترت من بينهم لتكميل هذا الشان جناب من هو
مخدوم الاعيان ونخبة الازمان مولاي العلامة واستاذي التكلامة غورة العلوم التي لا ينادي وليدها وخضارة
الفنون التي لا يحصى طارفها وتليدها مسيح الفضائل المجمع عليها منبع الفواضل المرجع اليها مولانا المفتي
محمد صدر الدين خان بهادر لا زال بالمجد والعلى والتفاخر وطويت عنده كشح الادب واستفدت منه بقية الكتب
ومدة هذا الاكتساب سنتان ولولا السنتان لهلك النعمان ولما ختم الدرس وتم الامر وقضى المقصد اعطاني بخاتمه
بطاقة السند عدت بها الى الوطن والعود احمد وهذه نسختها المولى السيد صديق حسن القنوجي له ذهن سليم وقوة الحافظة
وفهم ثاقب ومناسبة تامة بالكتاب ومطالعة صحيحة واستعداد كامل قد اكتسب مني كتب المعقول الرسمية
منطقيها وحكميها ومن علم الدين كثيرا من البخاري وقليلا من تفسير البيضاوي وهو مع ذلك ممتاز بين اماثله والاقران
فائق عليهم في الحياء والرشد والسعادة والصلاح وطيب النفس وصفاء الطينة والغربة والاهلية وكل الشان
انتهى ويعني بكثير من البخاري نحو خمسة جزء منه على طريق البحث والحل دون السرد والبحث في المثل وبقليل من البيضاوي
سورة البقرة من تفسير ناصر الدين القاضي وهو مد ظله تلمذ على الشاه عبد العزيز والمولى رفيع الدين الدهلوي وفاق
في جمع متفرقات العلوم على كل كامل ومنتهي ثم تفكرت بعد ذلك في امر القوت الذي لا بد منه لكل حي يموت
وقد قال تعالى فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ فخرجت من الوطن واعتمادي على هذا النص وصدقه طالبا
للرزق الحلال مجتنبا عن اكل باطل الاموال متوكلا على بركة الله مستعينا به في كل ما اهواه فطفت البلاد وجبت
الاغوار والانجاد وقطعت المنازل الواسعة وطويت المراحل الشاسعة **شعر** يوما بحزوى ويوما بالعقيق و
بالعذيب يوما ويوما بالخليصاء حتى انزلني سائق التقدير واقعد في قائد التدبير ببلدة بهوبال المحروسة

قاعدة الامال المحروسة دار الحكومة لرئيستها ذات الوجاهة والكرم نواب سكندر بيگم ام مجدها المعظم فاغرّد القمري وترنم **شعر**

بلدا عارته الحمامة طوقها ... وكساه ريش جناحه الطاؤس
فكانما الانهار فيه مدامة ... وكان ساحات الديار كؤوس

فاصبت فيها من الرزق ما كان مقسوما ميسورا ثم تزوجت بها وكان امر الله قدرا مقدورا **نظم**

اذا كان اصلي من تراب فكلها ... بلادي وكل العالمين اقاربي

فها انا الى ما شاء الله تعالى ... نزيلها لا زال جمالها وجميلها

وقد صحبت هٰهنا صاحب العلم المقنع والحلم البالغ والفضل اللامع والشرف البازغ صاحب الفضائل المشهورة والفواضل المحسوسة قرة عيني وبهجة حضرتي وغيبتي الشيخ زين العابدين بن محسن بن محمد الانصاري الحديدي نزيل بهوپال ومفتيها في الحال قرأت عليه في تلك الفرصة القليلة ومدة التحديث نبذة صالحة من كتب الحديث ابقاه الله بالافاضة وهذه نسخة الاجازة

الحمد لله الذي اجازنا بنعمه الجمة والصلوة والسلام على سيدنا محمد الذي اذهب الله به الغمة وعلى آله وصحبه الذين كشفوا بنور احاديثهم حلك الليالي المدلهمة وعلى التابعين وتابع التابعين لهم باحسان وغيرهم من الائمة **وبعد** فقد قرأ علي السيد الجليل والعالم النبيل علم المآثر والمفاخر سلالة السادة الاكابر نخبة اهل البيت المبرئ عن كيت وذيت حبي في الله ربي المولى السيد صديق حسن القنوجي حرسه الله عن آفات الحدثان وخصه بمزيد العلم والعرفان الجامع الصحيح لمسلم والسنن للترمذي والسنن لابن ماجة والسنن للنسائي والدراري المضيئة شرح الدرر البهية للامام محمد بن علي الشوكاني من اولها الى آخرها مع الضبط والاتقان على طريق اهل الايقان والاذعان ورغب لذلك طلب مني الاجازة فيما هنالك لحسن ظن منه وان كنت لست اهلا لذلك فاقول وبالله احول واصول اني قد اجزت السيد المذكور بقراءة ما قرأ علي وغير ذلك من كتب الصحاح والمسانيد ودواوين الاسلام المفصلة في اسانيد مشائخنا الكرام واوصيه بتقوى الله ذي المنن في السر والعلن وان يبغض لله ويحب لله وان لا ينسانا في من دعواته في خلواته وجلواته والحمد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا ثم حصل لي بعد ذلك سند القرآن العظيم وكتب الحديث وغير ذلك عن القدوة في الدين الشيخ الصالح باليقين العالم العامل والعارف الواصل بقية الصالحين وعمدة المتقين محبوب المحب ومحب المحبوب مولانا محمد يعقوب نزيل مكة المكرمة ابقاهم الله تعالى بالخير وصانهم عن كل ضير وهو هذا الحمد لله رب العالمين وصلى الله تعالى على خير خلقه سيدنا محمد وآله واصحابه اجمعين **اما بعد** فيقول الفقير الى الله تعالى محمد يعقوب العمري نسبا والحنفي مذهبا والنقشبندي طريقة اني قد اجزت المولى السيد صديق حسن القنوجي اجازة تامة عامة بجميع ما يجوز لي روايته ودرايته من جميع العلوم نقليها وعقليها خصوصا سند القرآن العظيم وسائر كتب التفاسير والاحاديث والاخبار والآثار والادعية والاذكار والطرائق والاشغال وما حوت اثبات شيوخي وشيوخهم فصاعدا الى النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم اجمعين حررت في شهر صفر سنة ١٢٩١ الهجرية في مكة المشرفة انتهى بحروفه ثم اني بحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات قرأت بقية الكتب الحديثية الآتي ذكرها

نخبة البررة ناصر السنة ماحي البدعة حاوي الكمالات الوافرة مسيح العلوم والمبرات النافعة في الاولى والاخرة العارف الذكي عارضة الاحوذي اعز الاحبة في الله واحب الاعزة في ذات الله عين الانسان وانسان العين مولانا الشيخ حسين بن القاضي العلامة محسن بن محمد السبعي الانصاري لا زال فضلهم كالكوثر الجاري وايضا رويت عنه بعض مسلسلات الاحاديث ومؤلفات الامام ابي العباس بن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية رضي الله عنهما وقد اجازني بجميع مروياته من مسموعاته ومقروآته كما يلوح من كتابته هذه التي كتبها لي بخطه الشريف فحمدا لك يا من اذا وقف العبد ببابه رفعه واذا انقطع اليه وصله وجمعه واصلي واسلم على نبيك محمد القائل بلغوا عني ولو اية وعلى اله وصحبه حملة العلم ونقلة الدراية **اما بعد** فانه لقيني وقرأ علي الاخ العلامة الاكمل والفهامة المبجل صاحب الفضائل المشهورة ومحط السيادة الماثورة روح جثمان الادب شريف النسب والحسب الجامع الشرفين السامي على الفرقدين السيد الاجل الشريف المبجل المتفرع من دوحة الفضل والعلوم المترعرع من شنشنة صاحب الختم المكتوم صديق حسن بن السيد اولاد حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي صحيح البخاري من اوله الى اخره وموطا الامام مالك بكماله وبلوغ المرام للحافظ ابن حجر العسقلاني وشمائل الترمذي وسنن ابي داود كله واوليات الشيخ سعيد سنبل ومسلسلات شيخنا الشريف المحدث العلامة محمد بن ناصر الحسيني الحازمي فوجدته فهما عالما ذكيا ولقيته المعيا ودرايته متبعا راغبا حفيا وطلب مني الاجازة بعد القراءة والسماع ووصل سنده بسند اهل الجد والاتباع مع اني لست من فرسان هذا الميدان ولا ممن له في المباحة يدان ولكن تحقيقا لظنه ومرغوبه واسعافا لمطلوبه شعر

واذا اجزت مع القصور فانني ... ارجو التشبه بالذين اجازوا
السالكين الى الحقيقة منهجا ... سبقوا الى غرف الجنان ففازوا

فاقول وبالله اعتصم مما يصم اني قد اجزت السيد الامام المذكور في كل ما تجوز لي روايته وتمكن مني درايته من تفسير وحديث واحزاب واوراد وغير ذلك كما قرأت واخذت واجازني بها مشائخي الاجلاء الاعلام عليهم رحمة الله العزيز العلام فاولهم شيخي ومرشدي السيد العلامة ذو المنهج الاعدل حسن بن عبد الباري الاهدل وشيخي الشريف العلامة المحدث محمد بن ناصر الحازمي الحسيني كلاهما عن شيخهما شيخ الاسلام مفتي الانام بالديار اليمنية السيد العلامة الامثل عبد الرحمن بن سليمان مقبول الاهدل بسنده المعروف في ثبته المشهور ويروي شيخنا محمد بن ناصر بالقراءة والسماع والاجازة عن شيخه العلامة خاتمة المحدثين بصنعاء اليمن محمد بن علي بن محمد الشوكاني بسنده المشهور وباسناده الدفاتر في اسانيد السادة الاكابر وشيخه العلامة المحدث بصنعاء اليمن محمد بن علي العمراني عن شيخه العلامة المحدث احمد بن محمد قاطن بسنده المعروف في ثبته المشهور وشيخه العلامة المحدث محمد عابد بن الشيخ احمد علي السندي نزيل المدينة المنورة بسنده المشهور بحصر الشارد في اسانيد محمد عابد وشيخه العلامة محمد اسحق الدهلوي بمكة المشرفة عن شيخه مولانا عبد العزيز المحدث الدهلوي عن والده مولانا الشاه ولي الله الدهلوي بسنده المعروف في ثبته المشهور وشيخي شيخ الاسلام ومفتي الانام بمدينة زبيد حالا

[illegible] ذلك

له مسلسل [illegible] بالاولية [illegible] وبالعد في اليد [illegible] وبقراءة اول سورة الضحى وبقراءة سورة الفاتحة وبالمصافحة [illegible] وبالضيافة بالتمر والماء وبالمحبة وبالخالة [illegible]

على تفصيل ثبت جده شيخ الاسلام عبد الرحمن بن سليمان وشيخي والدي القاضي العلامة انور الساري محمد بن محسن بن محمد الانصاري عن شيخه العلامة احمد بن محمد بن علي الشوكاني عن والده بسنده المذكور سابقا وعن شيخه وشيخ السيد العلامة ذي المنهج الاعدل حسن بن عبد الباري الاهدل عن شيخه ذي القدر الاجل السيد عبد الرحمن بن سليمان مقبول الاهدل بسنده المذكور سابقا وثبت كل من المذكورين جامع لجميع اصناف العلوم من حديث وتفسير وفقه والاثبات والمسانيد والمعاجم والاجزاء وغريب اللغة والحديث وغير ذلك واما اوليات الشيخ العلامة سعيد سنبل فاروبها بالقراءة والاجازة من شيخنا الشريف المحدث محمد بن ناصر الحازمي وهو يرويها بالقراءة والاجازة من شيخه محمد عابد المدني عن مؤلفها الشيخ سعيد سنبل م وقد كتب السيد صديق حسن اسناد الامهات الست البيضاء وسبل الجلالين وبلوغ المرام وبعض مسلسلات شيخنا الشريف محمد بن ناصر ومسند الدارمي وموطا الامام مالك في تيسير الوصول وشمائل الترمذي الى مؤلفيها المتيسرة الان عندي لان المبسوط لا يسقط بالمعسور وقد اجزت السيد المذكور في كل باب اذنت له في رواية ذلك كما اجازني بذلك المشائخ المذكورون الاعلام سلك الله بي وبه المنهج الاعدل وجنبني واياه طريق الدحض والزلل بطريقه المعتبر عند اهل الاثر واسئله ان لا ينساني من دعواته في خلواته وجلواته وان لا يألو جهدا في نشر الحديث وتعليمه بقدر طاقته وان يحب في الله ويبغض في الله واوصيه بتقوى الله فانها ملاك الامر وعليها تدور رحى الدين بالاسر والله الموفق لما هنالك وبيده ازمة الهدى الى ذلك انه على ما يشاء قدير وبعباده لطيف خبير سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ وصلى الله تعالى على خير خلقه سيدنا محمد واله واصحابه اجمعين والحمد لله رب العلمين قاله بلسانه وحرره ببنانه العبد الفقير الحقير المحتاج الى ربه العزيز الباري حسين بن محسن بن محمد اليمني الانصاري تاب الله عليه ووفقه للصالحات بمنه وكرمه امين انتهى كلامه سلمه الله تعالى وابقاه والى مدارج العلى رقاه واسانيدي هذه للعلوم الشرعية سيما الكتاب وكتب السنة السنية متصلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسند الصحيح الثابت المستفيض المتصل المسلسل اليه صلوات الله وسلامه عليه كما هو الظاهر ولله الحمد واما تاليفي في ما يتعلق بالعلوم الاسلامية وغيرها ففي نعم العربية والفارسية والهندية ما بين مختصر منها ومطول ولي في كل من هذه الالسنة تاليف صالحة ومباحث عاملة بحمده تعالى فمن العربية هذه الرسالة المسماة بالحطة والنخبة الاحمدية شرح الدرر البهية للامام محمد الشوكاني والجنة في مسئلة العمل بالسنة والتنقيد في حكم التقليد وقضاء الارب في مسئلة النسب شرح ابيات التثبيت للشيخ جلال الدين السيوطي وربيع الادب في انشاء العرب وشرح مختصر الميزان المسمى بقسطاس الاذهان وغير ذلك ومن الفارسية الروضة الندية شرح الدرر البهية وهذا اكبر من ذلك وجنان المتقين في ضبط مؤلفات المحدثين والرسم المصقول على من سب الرسول وتكحيل العيون بتعاريف العلوم والفنون واحياء الميت بمناقب اهل البيت واقتراب الساعة والصافية شرح الشافية والتذهيب في شرح التهذيب في النحو وبشنو ايدن في مسئلة الكفاءة وتذكار كماشرح قصيدة بانت سعاد وغير ذلك ومن الهندية عين اليقين

وجامع السعادات وكشف الالتباس وقطع الاوصال ترجمة قصر الامال بذكر الحال والمآل وغير ذلك ويزيد الله في خلقه ما يشاء واما الكتب التي عثرت عليها وطالعتها واستفدت منها ومارستها فهي كثيرة جمة تزيد على الالوف وانما المذكور ههنا الكتب التي قرأناها وحصل لنا سندها على الطريق المقرر عند اهل العلم دون جملة الكتب قد رزقت بحمده سبحانه طبعا سليما لا عوج جاير فيه وقلبا مستقيما لا زيغ معه احب العلم واهليه وعليه جبلت والبغض الجهل وذويه ولم خلقت حتى حصلت منه على ذوق لا استطيع ان اعبر عنه بلفظ مفهم وان عبرت لم ال جهدا لمرات بمعنى مفهم وارى انه ليس لعلماء الباطن ذوق في امرهم لامثاله فيضيق لي ذرعا ان يعبروا عنه وان عبروا عابوا اهله وقد رزقني الله تعالى محض انصاف لا مزاحم له في امر الدين واولاني بحث عدل لا افراح معه في ساولة الشرع المبين وظني انه لم يرزقه الا الفرد الاولى للاهم الا ما شاء الله تعالى كيف وكثيرا ما يتفق لي الى الان اني امتنع عن السنة الضرورية للانسان عند نحو صحبة في بحار العلوم ولدى خوضي في منطوقها والمفهوم كما قيل في المنظوم **نظم**

لها احاديث من ذكراك تشغلها | عن الشراب وتلهيها عن الزاد
اذا اشتكت من كلال السير اوعدها | روح القلوب فتحيى عند ميعاد

وهذا الذي يعوقني كل زمان عن صحبة اهل الزمان الا في اوقات قليلات وساعات قصيرات تعتري فيها الحاجات وتعن الضرورات وقد طالت في هذا العصر العلة وطابت العزلة فليس في اللقاء والحركة هذا الان نفع ولا بركة والانقطاع اريح متاع والاجتماع جالب للصداع والاختلاط محرك الاخلاط والوحشة استيناس واجمع للحواس فهذا زمان السكوت وملازمة البيوت فالحر حر وان مسه الضر والعبد عبد وان مشى على الدر **نظم**

صبرت على بعض الاذى خوف كله | ودافعت عن نفسي لنفسي فعزت
وجرعتها المكروه حتى تدربت | ولو لم اجرعها اذن لاشمأزت
الا رب ذل ساق للنفس عزة | ويا رب نفس بالتذلل عزت
اذا ما مددت الكف التمس الغنى | الى غير من قال اسئلوني شلت
فاصبر جهدي ان في الصبر عزة | وارضى بدنياي وان هي قلت

والله تعالى اسئله ان يرزقني شهادة في سبيله ويجعل موتي في بلد رسوله انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير وليكن هذا اخر ما اردت ايراده في هذه الرسالة على سبيل الارتجال والعجالة وقد انتهى السواد الى البياض واستراح اليراع المرتاض عن كتابة هذه المقالة سلخ رمضان المبارك سنة اثنتين وثمانين بعد المائتين والالف من هجرة من كان يرى امامه والخلف صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وتابعيهم وتابعي تابعيهم واهل الحديث الناسجين على منواله ما تلعلع قمر ازدهى والى غاية كماله انتهى

قد استتب هذا الكتاب المستطاب بعون الملك الوهاب اواخر شوال ختمه الله بحصول الاماني والامال سنة ثلث وثمانين بعد الماتين من هجرة رسول الثقلين صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم على تعاقب الملوين في المطبع الواقع في كانپور صينت هو والمعتنى بالطبع عن الحوادث والشرور

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل الانتساب الى الاباء دون الامهات والصلوة والسلام على سيدنا ومولانا محمد المولود من الاصلاب الطاهرة والارحام الطيبات وعلى اله وصحبه الحائزين قصبات السبق فى ميادين الفضل والمزايا من كل الجهات في تثبيت الايات المحكمات وردّت الشبهات بالادلة القاطعات على العلات **وبعد** فانه وقع البحث مع بعض الناس فيما اذا كانت الام شريفة والاب غير شريف هل يكون الولد شريفا تبعا لامّه او لا يكون شريفا وتلبسه لان النسب والحسب يختص بالاباء دون الامهات كما ستعرفه نقلا عن العلماء الاثبات فاردت ان اثبت فى هذه المقالة ما تيسر لى نقله بالعجالة عن الكتاب والسنة وكلام ائمة الامة الدالة على ان الولد يتبع اباه فى النسب لا امه وما يتصل بذلك مما هنالك ليكون تذكرة لاولى الالباب والابصار وتبصرة لمن اخلصهم الله بخالصة ذكرى الدار وسميتها

بقضاء الارب فى تحقيق مسئلة النسب هو من جهة الام او الاب فاقول وبالله الحول والقوة

فصل اما الكتاب العزيز فقال تبارك وتعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض يعنى انما كانوا مسيطرين عليهن بسبب تفضيل بعضهم وهم الرجال على بعض وهن النساء بالعقل والحزم والرمى والقوة والعزم وكمال الصوم والصلوة والنبوة والخلافة والامامة والاذان والخطبة والجماعة وتكبيرات التشريق عند ابى حنيفة والشهادة فى الحدود والقصاص وتضعيف الميراث والتعصيب فيه وملك النكاح والطلاق واليهم الانتساب وهم اصحاب اللحى والعمائم كذا فى المدارك وغيره وفى تفسير الخازن يعنى ان الله فضل الرجال على النساء بامور منها زيادة العقل والدين والولاية والشهادة والجهاد والجمعة والجماعات وبالامامة لان منهم الانبياء والخلفاء والائمة ومنها ان الرجل

[illegible] فى الميراث وبيده الطلاق والنكاح والرجعة

واليه الانتساب فكل هذا يدل على فضل الرجال على النساء انتهى ومثله فى تفسير الفخر الرازى والنيسابورى قال تعالى ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ اى انسبوهم اليهم وخصوهم هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ اى الدعاء لآبائهم بالغ فى العدل والصدق فى حكم الله تعالى وقضائه وقال تعالى وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ اى الوالد فان الولد يولد له وينسب اليه قال تعالى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ليعرف بعضكم بعضا بحسب الانساب فلا يعتزى احد الى غير آبائه لا لتفاخروا بالآباء والقبائل وتدعوا التفاوت التفاضل فى الانساب كذا فى تفسير السعودى ومن عينه نقلت وفى الجلالين لتعارفوا ليعرف بعضكم بعضا زاد الكرخى اى فتصلوا ارحامكم وتنتسبوا الى آبائكم انتهى وفى تفسير السعودى وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا اى قسمه قسمين ذوى نسب اى ذكورا ينتسب اليهم وذوات صهر اى اناثا يصاهر بهن كقوله فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ وفى البيضاوى فجعله نسبا وصهرا اى قسمه قسمين ذوى نسب الخ وفى المدارك اراد تقسيم البشر قسمين ذوى نسب اى ذكورا ينسب اليهم فيقال فلان بن فلان وفلانة بنت فلان وذوات صهر اى اناثا يصاهر بهن وهو كقوله فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ انتهى وفى تفسير الفخر الرازى البحث الثانى انه تعالى قسم البشر قسمين ذوى نسب اى ذكورا ينسب اليهم فيقال فلان بن فلان الخ وفى المنار قوله تعالى وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ سيق لاثبات النفقة وللاشارة الى ان النسب الى الآباء كذا فى فتاوى ابراهيم شاهى فى باب الكفاءة

فصل واما السنة ففى الجامع الصحيح للبخارى عن ابى ذر رضى الله عنه انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول ليس من رجل ادعى لغير ابيه وهو يعلمه الا كفر ومن ادعى قوما ليس له فيهم نسب فليتبوأ مقعده من النار واخرج البخارى عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اعظم الفرى ان يدعى الرجل الى غير ابيه وفيه عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم لا ترغبوا عن آبائكم فمن رغب عن ابيه فقد كفر وعنه صلى الله عليه وسلم من ادعى الى غير ابيه وهو يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام رواه الشيخان والامام احمد فى مسنده وابو داود وابن ماجة عن سعد بن ابى وقاص وابى بكرة قال النووى ومعنى ادعى لغيره انتسب اليه واتخذه ابا وانما قيد وهو يعلم تقييد لا بد منه فان الاثم لا يكون الا فى حق العالم بالشىء انتهى وعن ابى بكر الصديق رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال كفر بالله من تبرأ من نسب وان دق رواه البزار وعن عمرو بن العاص رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم كفر بامرئ ادعاء نسب لا يعرفه او جحده وان دق رواه ابن ماجة وقال صلى الله عليه وسلم لعن الله الداخل فينا بغير نسب والخارج منا بغير سبب بيض له ابن حجر وشواهده ثابتة منها قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله من انتسب الى غير مواليه كذا فى البدر المنير فى غريب احاديث البشير النذير للشعرانى وفى صحيح مسلم عن ابراهيم التيمى عن ابيه فى حديث طويل من ادعى الى غير ابيه او انتمى الى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا انتهى قال النووى فى شرحه المنهاج هذا صريح فى غلظ تحريم انتماء الانسان الى غير ابيه او انتماء المعتق الى ولاء غير مواليه لما فيه من كفر النعمة وتضييع حقوق الارث والولاء والعقل وغير ذلك مع ما فيه من قطيعة الرحم والعقوق انتهى فظهر من ذلك ان الام ايضا غير الاب فيشمله الحديث

فصل واما كلام ائمة الفقه المحققين ففى العلامة ... القيم الجوزية فى كتاب اعلام الموقعين قد اتفق

[illegible]

المسلمون على ان النسب للاب كما اتفقوا على انه يتبع الام فى الحرية والرق وهذا هو الذى يقتضيه حكم الله شرعا وقدرا
فان الاب هو المولود له والام وعاء وان تكون فيها والله سبحانه جعل الولد خليفة ابيه والقائم مقامه ووضع الانساب
بين عباده فيقال فلان بن فلان ولا تتم مصالحهم وتعارفهم ومعاملاتهم الا بذلك كما قال تعالى يَا أَيُّهَا النَّاسُ
إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا فلولا ثبوت الانساب من قبل الاباء لما حصل التعارف
ولفسد نظام العباد فان النساء محتجبات مستورات عن العيون فلا يمكن فى الغالب ان تعرف عين الام لتشهد على نسب الولد
منها فلو جعلت الانساب للامهات لضاعت وفسدت وكان ذلك مناقضا للحكمة والمصلحة ولهذا انما يدعى الناس
يوم القيمة باباءهم لا بامهاتهم قال البخارى فى صحيحه باب يدعى الناس باباءهم يوم القيمة ثم ذكر حديث لكل غادر لواء
يوم القيمة عند استه بقدر غدرته يقال هذه غدرة فلان بن فلان فكان من تمام الحكمة ان جعل الحرية والرق تبعا للام والنسب
تبعا للاب والقياس الفاسد انما يجمع بين ما فرق الله بينه او يفرق بين ما جمع الله بينه انتهى وايضا قال فى تحفة الودود
فى احكام المولود فى الباب الثامن فصل والتسمية هى حق للاب لا للام هذا مما لا نزاع فيه بين الناس وان الابوين اذا تنازعا
فى تسمية الولد فهى للاب والاحاديث المتقدمة كلها تدل على هذا كما انه يدعى لابيه لا لامه فيقال فلان بن فلان
قال الله تعالى ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ والولد يتبع امه فى الحرية والرق ويتبع اباه فى النسب والتسمية تعريف
للنسب والمنسوب ويتبع فى الدين خير ابويه دينا فالتعريف كالتعليم والعقيقة وذلك الى الاب لا الى الام وقال النبى صلى
الله عليه وسلم ولد لى الليلة مولود فسميته باسم ابى ابراهيم وتسمية الرجل ابنه كتسمية غلامه انتهى بحروفه
وفى الكنز فى باب العتق والولد يتبع الام فى الملك والحرية والرق والتدبير والاستيلاد والكتابة قال فى البحر وقيد
بالتبعية فيما ذكر للاحتراز عن النسب فانه للاب لان النسب للتعريف وحال الرجال مكشوف دون النساء حتى
لو تزوج هاشمى امة انسان فاتت بولد فهو هاشمى تبعا لابيه رقيق تبعا لامه كما فى فتح القدير وهذا احتراز عن الدين
فانه يتبع خير الابوين دينا لانه انظر له انتهى وفى الدر شرح الغرر والولد يتبع الاب فى النسب لانه للتعريف والام لا تشتهر
ويتبع خيرهما فى الدين رعاية لجانب الولد انتهى وفى متن تنوير الابصار والولد يتبع خير الابوين دينا انتهى ذكره
فى باب نكاح الكافر وفى الكنز والولد يتبع خير الابوين دينا ومثله فى الفتاوى الهندية قلت فظاهر المتون ان الولد
يتبع خير الابوين دينا لا نسبا وفى الدر المختار والولد يتبع الام فى الملك والرق والحرية والعتق الى ان قال ولا يتبعها
فى كفالة الى قوله وزاد فى البحر ولا فى نسب حتى لو نكح هاشمى امة فولدها هاشمى كابيه رقيق كامه قال السيد المحقق
ابن عابدين المشهور بالشامى قوله ولا فى نسب لان النسب للتعريف وحال الرجال مكشوف دون النساء كذا فى الشمنى
فهذا صريح بان الشرف لا يثبت من جهة الام بل فانى نعم لولدها شرف ما بالنسبة لغيره انتهى وفيه ايضا بزاد تبعية
الولد لها اذا اسلمت فان الولد يتبع خير الابوين دينا كما مر فى النكاح انتهى وفى حاشية الطحطاوى على الدر قوله ولا فى
نسب لانه لا يتبع امه فى نسب هذا نص صريح فى ان ابن الشريفة ليس بشريف وان كان له شرف نسبى حموى انتهى قلت
[illegible]

وفى حاشية الشامى على الدر فى باب الكفاءة والحاصل انه كما لا يعتبر التفاوت فى قريش حتى ان افضلهم بنى هاشم اكفاء لغيرهم منهم فكذا فى بقية العرب بلا استثناء ويؤخذ من هذا ان من كان امها علوية وابوها عجمى يكون العجمى كفوا لها وان كان لها شرف ما لان النسب للاباء ولذا جاز دفع الزكوة اليها فلا يعتبر التفاوت بينهما من جهة شرف الام ولم ار من صرح بهذا انتهى ومراده بقوله ولم ار من صرح بهذا اى لم ار من ذكر ان التفاوت بينهما من جهة شرف الام غير معتبر وان كان ظاهرا من تعبيرهم ان الحسب والنسب يختص بالاباء دون الامهات كما فى البدائع وفى الدر شرح الغرر اولاد البنات ينسبون الى اباءهم لا الى امهاتهم انتهى وعليه يدل قول القائل شعر

بنونا بنو ابنائنا وبناتنا بنوهن ابناء الرجال الاباعد

يعنى ان اولاد اولادنا ينسبون الينا كاولادنا واما اولاد بناتنا فلا ينسبون الينا بل الى اباءهم الاجانب كذا فى شرح شواهد ابن عقيل للعلامة عبد المنعم الجرجاوى المصرى بلفظه

فصل ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان اولاد بناته ينسبون اليه بخلاف غيره واولاد بنات بناته لا يشاركون اولاد الحسنين فى الانتساب اليه وان كانوا من ذريته كذا فى شرح الجامع الصغير للعلامة عبد الرؤف المناوى قلت وعليه يحمل قوله تعالى وعيسى الاية لان عيسى من ذرية ابراهيم عليه السلام لا من نسبه قال المناوى فى شرحه على حديث كل بنى انثى فان عصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة فانى انا عصبتهم وانا ابوهم خص التعصيب باولادها دون اخوتها ولذلك ذهب جمع الى ان ابن الشريفة غير شريف اذا لم يكن ابوه شريفا انتهى قال السيوطى فى العجالة الزرنبية فى السلالة الزينبية اتفق السلف على ان ابن الشريفة لا يكون شريفا حتى يكون ابوه شريفا انتهى وفى الدر المختار فى باب الوصية للاقارب وآله اهل بيته وقبيلته التى ينسب اليها وهو يدخل فيه كل من ينسب اليه من قبل ابائه الى اقصى اب له فى الاسلام قهستانى عن الكرمانى انتهى ومثله فى جامع الرموز بلفظه وفيه ايضا ولا يدخل اولاد البنات واولاد الاخوات ولا احد من قرابة امه لان الولد انما ينسب لابيه لا لامه انتهى وفى الشامى قوله ولا يدخل اولاد البنات اى اذا لم يكن اباؤهم من قومه سائحانى انتهى وفى الدر المختار ايضا وجنسه اهل بيت ابيه لان الانسان يتجنس بابيه لا بامه انتهى قال فى الشامى اى يقول انا من جنس فلان قال فى غاية البيان لان الجنس عبارة عن النسب والنسب الى الاباء انتهى طحاوى وفى الدر ايضا وكذا اهل بيته واهل نسبه كاله وجنسه فحكمه كحكمه قال فى الشامى قوله كاله وجنسه بيان لمرجع اسم الاشارة فى قوله وكذا يعنى ان اهل بيته واهل نسبه مثل اله وجنسه فى ان المراد بالكل قوم ابيه دون امه وهم قبيلته التى ينسب اليها قال فى الهندية ولو اوصى لاهل بيته يدخل فيه من جمعه اباؤهم اقصى اب فى الاسلام حتى ان الموصى لو كان علويا او عباسيا يدخل فيه كل من ينسب الى على والعباس من قبل الاب لا من ينسب من قبل الام وكذا لو اوصى لحسبه او نسبه لانه عبارة عمن ينتسب الى الاب دون الام وكذا لو اوصى لجنس فلان فهم بنو الاب فكذا اللحمة عبارة عن الجنس وكذلك الوصية لال فلان بمنزلة الوصية لاهل بيت فلان انتهى ملخصا من الشامى

له وفى الجامع الصغير قال صلى الله عليه وسلم ايما امرأة ادخلت على قوم من ليس منهم فليست من الله فى شىء ولن يدخلها جنته ١٢

وجنسه اهل بيت ابيه دون امه لان الانسان يتجنس بابيه بخلاف قراباته حيث يكون من جانب الام والاب
انتهى قوله لان الانسان يتجنس بابيه لان الجنس عبارة عن النسب والنسب يكون من جهة الاباء وجنسه اهل بيت ابيه
دون امه فان اسمعيل عليه السلام كان من هاجر وكان من جنس قوم ابيه وابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان من جنس قريش واولاد الخلفاء من الاماء يصلحون للخلافة فعلمنا انهم يدخلون فى هذا اللفظ دون عشيرة الام
كذا فى المبسوط انتهى كذا فى الكفاية وفى الدر المختار ولو اوصت المرأة لجنسها اولاهل بيتها لايدخل ولدها اى ولد المرأة
لانه ينسب الى ابيه لا اليها الا ان يكون ابوه اى الولد من قوم ابيها فحينئذ يدخل لانه من جنسها درر وكافى وغيرهما
قلت ومفاده ان الشرف من الام فقط غير معتبر كما فى اواخر فتاوى ابن نجيم وبه افتى شيخنا الرملى نعم له مزية
فى الجملة انتهى قال فى الشامى ومفاده الخ يؤيده قول الهندية عن البدائع فثبت ان النسب يختص بالاب دون الام
انتهى فلا تحرم عليه الزكوة ولا يكون كفوا لهاشمية ولا يدخل فى الوقف على الاشراف طحطاوى انتهى وفى الشامى قوله
وبه افتى شيخنا الرملى حيث قال فى فتاواه فى باب ثبوت النسب ما حاصله لا شبهة فى ان له شرفا ما ولكن الاولاد
الى اخر الدهر اما اصل [illegible] فمخصوص بالاباء وسئل ايضا عن اولاد زينب بنت فاطمة الزهراء زوجة عبد الله
بن جعفر الطيار فاجاب بانهم اشراف بلا شبهة اذ الشريف كل من كان من اهل البيت علويا او جعفريا او عباسيا لكن لهم
شرف الال الذين تحرم عليهم الصدقة لا شرف النسبة اليه صلى الله عليه وسلم فان العلماء ذكروا ان من
خصائصه صلى الله عليه وسلم انه ينسب اليه اولاد بناته فالخصوصية للطبقة العليا فاولاد فاطمة الاربعة
الحسن والحسين وام كلثوم وزينب ينسبون اليه صلى الله عليه وسلم واولاد الحسنين ينسبون اليهما فينسبون
اليه صلى الله عليه وسلم واولاد زينب وام كلثوم ينسبون الى ابيهم لا الى امهم فلا ينسبون الى فاطمة ولا الى ابيها صلى
الله عليه وسلم لانهم اولاد بنت بنته لا اولاد بنته فيجرى عليهم الامر على قاعدة الشرع فى ان الولد يتبع اباه فى
النسب لا امه وانما خرج اولاد فاطمة وحدها للخصوصية التى ورد بها الحديث وهى مقصورة على ذرية الحسن والحسين
لكن مطلق الشرف الذى للال يشملهم واما الشرف الاخص وهو شرف النسبة اليه صلى الله عليه وسلم فلا انتهى ملخصا ومثله
للعلامة ابن حجر المكى الشافعى اقول وانما يكون لهم شرف الال المحرم للصدقة اذا كان ابوهم من الال كما مر والمراد بالحديث ما اخرجه
ابو نعيم وغيره كل ولد ادم فان عصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة فانى انا ابوهم وعصبتهم انتهى كلام الشامى بلفظه

فصل قال المولى ولى الله المحدث الدهلوى فى بعض افاداته ما نصه بالعربية الحمد لله لم يبين النبى صلى الله عليه
وسلم الشرافة والسيادة ما هى ولم يقرر لها اصطلاح فى القرون الثلثة الاول والذى اجرى عليه صلى الله عليه وسلم
احكام الشريعة هو لفظ ذوى القربى واهل البيت واتفق الفقهاء على ان من وقف شيئا على الحسنيين او الحسينيين
لا يدخل فيه ابناء الامهات الحسنيات والحسينيات الذين ليس اباؤهم حسنيين او حسينيين وهذا يوافق علم
الانساب والاحاديث الصحيحة وان وقف على ذرية الحسن والحسين يدخل فيه ابن الام الحسنية والحسينية الذى
ليس ابوه حسنيا او حسينيا واختلف فى لفظ الولد فوظيفة الفقيه فى امثال هذه المسائل ان يقول ان كان مصطلح

اهل الزمان اطلاق لفظ الشريف والسيد مكان اهل البيت وذوي القربى فبنو هاشم كلهم سادات وان كان اصطلاح اهل الزمان لا اطلاق على ذرية الحسن والحسين فيدخل فيه اولاد البنات وان كان اصطلاحهم اطلاق السيد والشريف على الحسني والحسيني فاولاد البنات ليسوا بداخلين فيه والحق ما قاله الجلال السيوطي في رسالته العجالة الزرنبية انه اتفق السلف على ان ابن الشريفة لا يكون شريفا حتى يكون ابوه شريفا فهذا هو الاصطلاح المشهور عن السلف والخلف ولا شبهة انه في زماننا هذا لا يفهم من لفظ السيد والشريف الا الحسني او الحسيني فاطلاق السيد على اولاد الشريفة والسيدة حين لا يكون ابوه شريفا غير صحيح والكفاءة من جهة الاباء والنسب ايضا من جهة الاباء ولم يعط رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير في بني هاشم ولم يعطه سهام الهاشميين وجعل عمر بن الخطاب اولاد البنات منسوبين الى اباءهم لا الى اقوام امهاتهم واليه ذهب اهل النسب ولهم الى اخرهم ولهذا يكتبون محمد الديباج في العثمانية دون العلوية مع ان امه بنت الحسين بن علي رضي الله عنهما وشواهد هذه المسئلة كثيرة ومن انكر الاجمال ها ان عليه التفصيل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فان قال قائل ان سيادة الحسن والحسين من جهة الام فينبغي ان تكون السيادة من جهتها قلنا السيادة في العرف المتقدم عبارة عن الشرافة والرياسة وقد شرفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بانهما سيدا شباب اهل الجنة اي رئيسا شباب اهل الجنة فتلك السيادة انما هي بالاخلة كما لا تهم الباطنة دون النسب الظاهر ولكن اكل ما لهم من احكام اهل البيت وذوي القربى فهو من جهة الهاشمية وكونهم ذرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم انما هو من جهة الام وقد روى الحاكم ابو عبد الله حديثا معناه كل بني انثى ينتسبون الى ابيهم ما خلا الحسن والحسين فانهما ينتسبان الي ويصح ان يقال لهم المحمديون وهذه كرامة تختص بهم واما من بعدهم فالمدار على الاصطلاح فان كان المراد بالسيادة كون الرجل حسنيا او حسينيا وهو الظاهر فالسيادة من جهة الاباء دون الامهات وان حدث اصطلاح اخر فانا نقول به ايضا حتى لو قال قوم للترك والحبش سادات مثلا فلا مناقشة في الاصطلاح انتهى قلت وعد من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم اطلاق الاشراف عليهم والواحد شريف قال السيوطي في الخصائص الكبرى وهم بنو الاشراف وهم ولد عقيل وعلي وجعفر والعباس كذا في مصطلح السلف وانما حدث تخصيص الشريف بولد الحسن والحسين في مصر خاصة من عهد الخلفاء الفاطميين انتهى ثم عمم في البلاد الاسلامية كلها ومضى عليه الخلف حتى اليوم

فصل قال المولى عبد العزيز الدهلوي حقيقة النسب كرامة البيت لرجل من جهة الاباء البعيدة ككونه حسنيا او حسينيا او هاشميا او علويا او قرشيا او ابراهيميا وقس على هذا وحقيقة الحسب كرامة البيت لرجل من جهة اباءه القريبة مثلا ككونه من اولاد الملوك او الامراء الكبار او من ولد الشيخ الكبير او من ابناء العالم الشهير فمن الناس من فاق على ابناء جنسه في كلا الامرين كاولاد الغوث الاعظم محي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنهم فانهم سادات ولهم ايضا شرف ولادة ذلك الشيخ العظيم ومنهم من له الحسب فقط وليس له النسب كالتيمولية والراجفوتية واولاد الامام الاعظم ابي حنيفة الكوفي رح ومنهم من له النسب فقط وليس له حسب كالقدوائية الجهلاء وسادات البارهة واما النجابة فكثر استعمالها في العرف العام مقام كرامة النسب انتهى قال ابن خلدون في كتاب العبر ان الشرف والحسب

انما هو بالخلال ومعنى البیت ان یعد الرجل فی ابائه اشرافا مذکورین یکون لهم بولادتهم ایاه والانتساب الیهم تجلة
فی اهل جلدته لما وقر فی نفوسهم من تجلة سلفه وشرفهم بخلالهم والناس فی نشأتهم وتناسلهم معادن قال
رسول الله صلی الله علیه وسلم الناس معادن کمعادن الذهب والفضة خیارهم فی الجاهلیة خیارهم فی الاسلام
اذا فقهوا فمعنى الحسب راجع الی الانساب الی قوله وقد یکون للبیت شرف اول بالعصبیة والخلال ثم ینسلخون
منه لذهابها بالحضارة ویختلطون بالغمار وتبقی فی نفوسهم وسواس ذلک الحسب یعدون به انفسهم من
اشرف البیوتات اهل العصائب ولیسوا منها فی شیء لذهاب العصبیة جملة وکثیر من اهل الامصار الناشئین فی
بیوتات العرب والعجم لاول عهدهم موسوسون بذلک واکثر ما رسخ الوسواس فی ذلک لبنی اسرائیل فانه کان لهم
بیت من اعظم بیوتات العالم بالمنبت اولا لما تعدد فی سلفهم من الانبیاء والرسل من لدن ابراهیم علیه السلام
الی موسی صاحب ملتهم وشریعتهم ثم بالعصبیة ثانیا وما اتاهم الله بها من الملک الذی وعدهم به ثم انسلخوا
من ذلک اجمع وضربت علیهم الذلة والمسکنة وکتب علیهم الجلاء فی الارض وانفردوا بالاستعباد للکفر
الاف من السنین وما زال [illegible] سواس مصاحبا لهم فتجدهم یقولون هذا هارونی هذا من نسل یوشع هذا من
عقب کالب هذا من سبط یهوذا مع ذهاب العصبیة ورسوخ الذل فیهم منذ احقاب متطاولة وکثیر من اهل الامصار
وغیرهم المنقطعین فی انسابهم عن العصبیة یذهب الی هذا الهذیان وقال فی موضع اخر الحسب من العوارض
التی تعرض للادمیین فهو کائن فاسد لا محالة ولیس یوجد لاحد من اهل الخلیقة شرف متصل فی ابائه من لدن
ادم علیه السلام الیه الا ما کان من ذلک للنبی صلی الله علیه وسلم کرامة به وحیاطة علی السر فیه واول کل
شرف خارجیة کما قیل وهی الخروج عن الرياسة والشرف الی الضعة والابتذال وعدم الحسب ومعناه
ان کل شرف وحسب فعدمه سابق علیه شان کل محدث ثم ان نهایته فی اربعة اباء انتهی المقصود منه

فصل قال السید المحقق احمد بن علوی باحسن جمل اللیل فی ذخیرة الخیر فیما سأل عنه باقیس وباعمید
ینبغی ان یکون لاهل البیت النبوی بل وجمیع الامة غیرة علی هذا النسب الطاهر وضبطه حتی لا ینتسب الیه
صلی الله علیه وسلم احد لا بحق کما جری علیه السلف الکرام حرصا علی هذا النسب الطاهر ان یدعیه احد من
الادعیاء اللئام ولم تزل انساب اهل البیت علی تطاول الایام مضبوطة واحسابهم علی تداول الاقدام
عن الخلل محوطة فقبائلهم العاریة عن عار الدخیل متکاثرة یاثرها الخلف عن السلف لا یمترون فیمن حاز عنهم نسبة
الشرف مع ان وسامته علی وجوههم لائحة ونفحات اریجه من عرفهم فائحة شعر
ومن یقل للمسک این الشذا ... اکذبه فی الحال من شمه
انتهی ومن هنا قال الشهاب الخفاجی
فی نسیم الریاض شرح شفاء القاضی عیاض ما لفظه متنا وشرحا هکذا وروی ابو مصعب عن مالک فی حق من انتسب
الی ال بیت النبی صلی الله علیه وسلم بقرابة او ولادة قیل وصحبة یضرب ضربا وجیعا نکالا له وردعا لامثاله
ویشهر بالتخفیف ای یطاف به فی الاسواق لیعلم الناس حاله ویشتهر ضلاله لئلا یقتدی به غیره ویحبس

حبسا طويلا حتى تظهر توبته فاذا ظهرت اطلق لانه اى ما فعله استخفاف بحق الرسول صلى الله عليه وسلم فيجب عقوبته لذلك وحاصل قوله من ينتسب الى هنا انه من ادعى انه من اهل البيت وليس منهم واثبت له انسابا بهم يستحق النكال والتشهير وقد ورد فى الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال ايما رجل ادعى الى غير ابيه فقد كفر وهذا يدل على عظم هذا وانه يشدد فيه وقد كثر فى زماننا هذا وتساهل الناس فيه ودخلوا فى هذا النسب الطاهر وادعاه كثير من الاشرار وتسارع القضاة بذلك الى اثباتها لانساب وجعلوا له علامة كما قيل نظم

جعلوا لابناء الرسول علامة   ان العلامة شأن من لم يشهر
نور النبوة فى كريم وجوههم   يغنى الشريف عن الطراز الاخضر

انتهى كلام الخفاجى ويؤيده قوله تعالى سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ

فصل فاذا كان هذا الحال فى زمان الخفاجى رحمه الله تعالى مع تقدم عصره وصلاح اهل دهره بالنسبة الى هذا العصر وابناء جنسه فكيف بزماننا هذا الذى هو شر الازمان بل اخر الاوان وقد عمت فيه البلوى وكثرت الشرور والفتن والكذبات والطغوى واتسع فيه للناس باطل الدعوى حتى ادعوا لانفسهم الانساب الكاذبة والاحساب الباطلة التى لا اصل لها ولا وصل ولا صحة لها ولا فضل [illegible] وانما لم يفعلوا واتبع الشيم واتبع الهوى فضلوا واضلوا سيما فى بلادنا الهندية وديارها الاسلامية فقد جرت عادة اهاليها وشيمة مواليها بانه اذا افلس فيهم رجل وتقاصر عن كسب يديه وقلت ذات يده ولديه وقدر عليه رزقه ادعى انه شريف ابا عن جد كابرا عن كابر مع علمه بانه ليس فى ابائه وامهاته الى خير البشر وسيد اهل الوبر والمدر عليه من الصلوات اكملها ومن التحيات اجملها شريف ولا شريفة اصلا فضلا عن الاباء القريبة والامهات الدانية فان هو الا كذاب بواح وفرية بلا مرية وليس غرضه من هذا الادعاء الا استعطاف الناس عليه وطلب الرحم والاحسان منهم اليه لتلين لهم جلودهم بذكر الانتماء الى سيد الانبياء صلى الله عليه وسلم ويستحيوا من الله ورسوله ويعطوه شيئا يسيرا ومتاعا حقيرا من حطام الدنيا الدنية وامتعتها الفانية الردية بل من سقطات الملبوس والماكول كما قال تعالى وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ ولا يعلم هؤلاء الجهلة السفهاء بل الضالون الحمقاء ان تلك الاموال الحاصلة لهم والوسائل الواصلة اليهم بهذه الفريات الشنيعة والكذبات القبيحة حرام عليهم اخذها والتمتع بها وقد استحقوا عند ذلك تعزيرا شديدا ووجعا فجيعا وضربا اليما وتشهيرا عظيما فى الاسواق من قبل الحكام وتطريدا مديدا من الله العلام لانه سبحانه وتعالى قد شدد عن قول الزور مثل ما حذر عن عبادة الاوثان كما قال فى القران فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ وكذلك رسوله صلى الله عليه وسلم كفر المنتمى الى غير ابيه ولعنه غاية اللعان كما سبقت اليه الاشارة لهذا الادعاء الذى فيه اجتراء عظيم على الله تعالى وكذب صريح على نبيه عليه الصلوة والسلام كما قال القائل نظم

ليس السيادة اكماما مطرزة   ولا مراكب يجرى فوقها الذهب
وانما هى افعال مهذبة   مكرمات عليها العقل والادب
وما اخو المجد الا من بغى شرفا   يوما فهان عليه النفس والسلب
وافضل الناس حر ليس تغلبه   على الحكم شهوة فيه ولا غضب

فصل وفى خيرة الخير ولا يمكن حوز شئ من الدنيا فى هذه الازمان من اهلها الا بوجه محل ودجم على تحريمه لان نفوس اهل الوقت قد جبلت على الشح المطاع والبخل المتمكن والتهالك مع الاكتناز وساداتنا اهل البيت النبوى يجل مقدارهم وتابى شيمهم الهاشمية وهممهم العلية الركون الى هذا الحضيض السافل فان الانسان فى هذه العصر الحديثة لا يستفيد شيئا من اهل الدنيا الا بامور احدها بالتلبس واظهار زيّ اهل الصلاح والزهد ونحوهما وهو على خلاف هذا فى نفس الامر لانه لو كان صادقا فيما تزيا به لما صنع ذلك فما حصل بذلك منه بسر فى شر ابواب الغصب واقبح وجوه اكل اموال الناس بالباطل ولا يحل اخذه ولا التصرف فيه بوجه من الوجوه بل هو باق على ملك اصحابه الماخوذ منهم كما صرح به فى التحفة فى باب الغصب وصدقة التطوع فيجب عليه رده بعينه ان كان باقيا او مثله ان كان مثليا وتلف او رد قيمته ان كان متقوما كما صرح به الفقهاء وتجب عليه التوبة الصادقة والا كان كاذبا ظالما فاسقا مندرجا فيمن لعنهم الله تعالى فى كتابه العزيز بقوله الا لعنة الله على الظالمين وهذا حرام باجماع ايمتنا الشافعية وغيرهم ونصوص كتب الحديث متظافرة بتحريمه الى ان قال ولا ريب ان من كان من اهل البيت النبوى يجل منصبه الكريم عن تلك الاوصاف التى تضاد قدره وطيب عنصره انتهى ولا فيصدق عليه ما قيل فى امثاله **نظم**

انت الوضيع بنفسه لا بيته ... ما انت عن كل العيوب بسالم

ولكل بيت دقة وتمامة ... تلقى وانت قمامة من هاشم

اعاذنا الله تعالى واخواننا السادة الكرام عن التلبس بالرياء والسمعة وغيرها من خلال اللئام وثبتنا واياهم على دين الاسلام واتباع سنة النبى عليه الصلوة والسلام حتى يحشرهم معه صلى الله عليه وسلم فى دار السلام وبالجملة ان تتبعت كتب القوم وتفحصت صحفهم مستيقظا عن النوم تجدها ملأى من نصوص ما ذكرنا من اول الرسالة الى هنا فان البراهين متعاضدة عليها والدلائل متظافرة بها بحيث لا سبيل لاحد الى جحدها والتولى عنها الا بالمكابرة **نظم**

وهذا الحق ليس به خفاء ... فدعنى عن بنيات الطريق

فصل ولما انتهى الكلام الى هذا المقام عن لى ان اختم هذه المقالة والرسالة العجالة بذكر نسبى المضبوط المنتهى الى سيد المرسلين وحسبى المحوط المتصل بخاتم النبيين صلى الله عليه واله واصحابه اجمعين فان اتصال النسب بالنبى عليه الصلوة والسلام منقبة عظيمة ونعمة فخيمة تقع بها المفاخرة فى هذه الدار ودار الاخرة كما شهدت بها الاحاديث بالمعانى المتواترة كيف وهو النسب الذى تتضاءل عنده الانساب وجاءت بصحته الاخبار والاثار وصدقه الكتاب **شعر**

نسب كان عليه من شمس الضحى ... نورا ومن فلق الصباح عمودا

وهو هذا صديق حسن بن السيد العلامة اولاد حسن بن نواب اولاد على خان بهادر انور جنگ المعروف بمدهيى ميان المدفون بارض حيدرآباد دكن بن السيد لطف الله بن السيد عزيز الله بن السيد لطف الله بن السيد على اصغر المعروف بسيد اچهى بن السيد كبير بن السيد تاج الدين بن السيد جلال الثالث بن السيد اجو شهيد صاحب السجادة بقنوج بن السيد جلال ثالث بن السيد ابى الفتح ركن الدين سجاد بن السيد جلال صدر كبير بن السيد ناصر الدين بن المعروف بالشيخ محمود بن احمد عبد الله جلال الدين حسين الملقب بمخدوم جهانيان جهان گشت المدفون ببلدة اچ

صح

قال تعالى يا ايها الذين آمنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله

بيان

شرف تتابع كابرا عن كابر كالرمح انبوبا على انبوب بن السيد احمد الكبير
بن السيد ابى عبد الله حسين الملقب بالسيد جلال الاعظم البخارى بن السيد على مويد البخارى بن السيد جعفر
بن السيد محمد البخارى بن السيد محمود بن السيد محمد البغدادى بن السيد عبد الله بن السيد على الاشقر المختار
قال المجد فى القاموس الاشقر من الناس من تعلو بياضه حمرة انتهى شعر بيض الوجوه كريمة احسابهم
شم الانوف من الطراز الاول بن السيد جعفر الزكى بن الامام والد السادة الكرام على النقى الهادى
ابى الحسن العسكرى عليه السلام بن الامام ابى جعفر محمد التقى الجواد بن الامام ابى الحسن على الرضا المتوسط
بطوس بن الامام ابى الحسن موسى الكاظم بن الامام ابى عبد الله جعفر الصادق بن الامام ابى جعفر محمد الباقر
بن سيدنا زين العابدين على الاصغر بن السبط الاصغر ابى عبد الله حسين الشهيد بارض كربلاء بن فاطمة الزهراء
سيدة نساء العلمين بنت سيد المرسلين رسول رب العلمين وافضل الخلق اجمعين صلى الله عليه وآله
وسلم وشرف وعظم وكرم شعر بنى كرم ما يشى مكرم م ... هم كرام هم ... كرام
وقد افردت نسبى هذا بتاليف مفرد موسوم بالاصل العريق فى نسب الصديق [illegible] فيه تراجم آبائى الكرام
منى الى آدم ابى البشر عليه الصلوة والسلام والحمد لله على ذلك وهو الموفق المالك شعر
ان خصهم الله بغفرانه فكل ما لاقيته سهل

خاتمة الطبع بفضل من جعل الآباء علا لشرافة النسب والامهات لكرامة الحسب قد استتب رسالة عجيبة
وعجالة غريبة لم يرفع الى قلب مرفوعه ولم يقطع على اذن مقطوعه مسماة بقضاء الارب فى تحقيق النسب
من الام والاب افادها الحبر الالمعى والسميدع اللوذعى مولانا السيد صديق حسن
صين عن مكاره الزمن هو من عمائد بهوپال دام الله رئيستها بالاقبال فى المطبعة النظامية الواقعة
فى كانپور حميت عن الحوادث والشرور المنتمية الى العبد الراجى للرحمة والرضوان المسمى بمحمد
والمدعو بعبد الرحمن بن الحاج محمد روشن خان افاض عليه سجال العفو والغفران فى شهر ذيقعد
الحرام ختمه الله بالخير والاحترام سنة الف ومائتين ثلث وثمانين من هجرة سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله واصحابه اجمعين

وجه الختم على الخاتمة

ان نعلمنا ان هذه النسخة عفى عنه مطبوعة فى المطبعة النظامية باهتمام المعتنى بالطبع محمد عبد الرحمن عفى عنه

محمد روشن خان حنفى
محمد عبد الرحمن بن حا...

العبد
عبد الله فى ... بن حاجى محمد روشن خان حنفى ...